القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة - العدد 2981 الخميس 10 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 21 شعبان 1419 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi · Volume 10 - Issue 2981 Thursday 10 December 1998

لقاء تشاوري لزعماء الخليج كل 6 شهور.. وتجدد مطالبة العراق بتقديم اعتذار

توتر وخلافات تعكر ختام القمة اثر اصرار السعودية على حذف «قمة المصالحة العربية» من اعلان ابوظبي

ابوظبي - «القدس العربي»

من عبد الباري عطوان:

اختتمت قمة مجلس التعاون الخليجي التاسعة عشرة اعمالها في ابوظبي وسط اجواء مشحونة بالخلافات حول صيغة البيان الختامي، و«اعلان ابوظبي» المرافق له بين دولة الامارات العربية المتحدة من جهة والمملكة العربية السعودية من جهة اخرى، وهي الخلافات التي اجلت انعقاد الجلسة الختامية اكثر من ثلاث ساعات عن موعدها المقرر.

وقالت مصادر خليجية عالية المستوى لـ(القدس العربي) ان الامير عبد الله بن عبد العزيز اصر على حذف جميع الفقرات التي وردت في «اعلان ابوظبي» التي تنص على عقد قمة عربية شاملة تقوم على مبدأ التسامح وبما يؤدي الى المصالحة العربية المنتظرة.

واشارت هذه المصادر الى ان الامير عبد الله الذي رأس وفد بلاده الى القمة رفض صدور اعلان ابوظبي من الاساس، وعندما اصر الشيخ زايد على صدوره كملحق مستقل للبيان الختامي ربط الامير عبد الله موافقته بحذف جميع الفقرات المتعلقة بالقمة والمصالحة والتسامح، ونقلت عنه قوله ان انعقاد القمة يتطلب الاعداد الجيد حتى تاتي النتائج مثمرة.

وتحدثت المصادر عن حدوث جدل حاد في اروقة القمة بين الوفدين السعودي والاماراتي حول هذه المسألة، وقالت ان الموقف السعودي كان اكثر تطرفا من الموقف الكويتي تجاه القمة العربية والموقف من العراق، لدرجة ان الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت حاول التوسط للتقريب بين وجهات نظر الطرفين. وانتقد السيد راشد عبد الله وزير الخارجية الاماراتي بشكل مبطن في مؤتمر صحافي عقده بعد انتهاء القمة مع السيد جميل الحجيلان امين عام مجلس التعاون الخليجي، انتقد الآراء المطالبة بالاعداد الجيد للقمة، وقال ان المطلوب اولا ان يتم الاجتماع بهدف الاعداد الجيد للقمة والسبل المتبعة في هذا الصدد، ولمح الى ان الذين يطالبون بالاعداد الجيد انما يريدون من جراء ذلك وضع العقبات في طريقها.

كما اشار الى ان الامارات كانت «تريد افضل واكبر مما جاء في اعلان ابوظبي».

وكرر البيان الختامي للقمة الموقف الخليجي المتشدد من العراق الذي عكسته جميع القمم السابقة، من حيث ضرورة تطبيق جميع قرارات الامم المتحدة بالكامل والتعاون المطلق مع فرق التفتيش الدولية واعادة الاسرى والممتلكات الكويتية، واثبات حسن النوايا تجاه الجيران. ولكن تضمن نصا جديدا وقويا حول ضرورة اعتراف النظام العراقي بخطأ غزوه للكويت، والاعتذار علنا عن كل ما الحقه من اضرار بها.

واظهرت كلمة الشيخ زايد الختامية لاعمال القمة حقيقة الخلافات عندما تحدث بعفوية عن ضرورة التسامح والمصالحة والتضامن العربي، وعقد قمة عربية شاملة، واعتذر لضيوفه من الزعماء عن صراحته ومواقفه التي تعارضت مع مواقفهم، وقد ضجت القاعة بالتصفيق له ولعدة دقائق بينما كان التصفيق فاترا عندما قرأ الشيخ الحجيلان البيان الختامي للقمة.

ويبدو ان دولة الامارات كانت تريد ان يكون «اعلان ابوظبي» وثيقة خليجية تمهد للمصالحة العربية، وتؤسس لعقد قمة عربية شاملة بحضور العراق، ولكن حذف الفقرات المتعلقة بالمصالحة والقمة افقدته معناه، وجاء عموميا يتحدث عن تضامن عربي بعبارات غير مترابطة لغويا وسياسيا. وقالت مصادر خليجية ان دولة الامارات ارادت ان يكون «اعلان ابوظبي» بديلا لاعلان دمشق او موازيا ومصححا له، ولكن محاولاتها في هذا الصدد اصطدمت بالرفض السعودي والكويتي المشترك.

وايد البيان الختامي موقف الامارات تجاه قضية الجزر وادان الاحتلال الايراني لها، وجدد سيادة دولة الامارات عليها وطالب ايران بالانسحاب منها.

واشادت اوساط القمة بورقة تقدم بها السلطان قابوس حول انشاء قوة دفاع خليجية متكاملة، واعادة بناء قوات درع الجزيرة بطريقة علمية كفوءة. وقالت ان هذه الورقة كانت على درجة كبيرة من العلمية، ولكنها قوبلت بالرفض من قبل الوفدين الكويتي والسعودي.

وقد قررت القمة عقد لقاءات تشاورية للزعماء الخليجيين مرتين سنويا بدلا من اجتماع واحد.

وعلمت (القدس العربي) ان الوفد الكويتي حاول ادخال فقرة في البيان الختامي تسمي الرئيس العراقي صدام حسين بالاسم وتحمله مسؤولية الغزو، وتطالب بمحاكمته، ولكن هذه الفقرة قوبلت بمعارضة قوية من قبل الامارات وقطر وسلطنة عمان. وابرزت هذه المعارضة الانقسام الواضح بين الدول الاعضاء تجاه قضية العراق.

وقد خلا البيان الختامي للقمة الذي تلاه الشيخ الحجيلان من اية قرارات هامة، وتضمن العديد من التوصيات، ويرى المراقبون ان البيان جاء «بروتوكوليا» خالصا، وليس كما كان متوقعا.

وقال ان المجلس الاعلى اعتمد القرارات المرفوعة من وزراء الدفاع بدول المجلس والمتعلقة بتطوير قوة درع الجزيرة وشبكة الانذار المبكر والتغطية الادارية، كما اعرب عن ارتياحه للخطوات التي اتخذت في تعزيز برامج التعاون العسكري لتعزيز القدرة الدفاعية لدول مجلس التعاون الخليجي.

ويلاحظ ان المجلس لم يتطرق الى قضايا مثل سباق الصواريخ الباليستية في المنطقة او شبكة صواريخ الردع التي اقترحت واشنطن اقامتها بدول المجلس مؤخرا، غير ان المجلس عبر عن ارتياحه لمسيرة التعاون الامني والتصدي الجماعي للعنف والارهاب.

واكد قادة مجلس التعاون حرصهم على استقرار السوق النفطية وعلى ضرورة التزام المنتجين بخفض الانتاج حسب اتفاق حزيران (يونيو) 1998. كما وافقوا على تخفيض الانتاج الذي التزمت به دول المجلس حتى عام 1999 وكذلك اتخاذ العديد من الخطوات الاخرى اللازمة لحماية الاسعار من التدهور. وكلف المجلس الاعلى لجنة التعاون البترولي والاقتصادي بالاستعداد لمفاوضات منظمة التجارة العالمية لعام 2001.

واعلن ان التعرفة الجمركية الموحدة لدول المجلس سيتم تطبيقها بنهاية عام 1999.

وبعد الانتهاء من تلاوة البيان الختامي تصافح قادة دول مجلس التعاون الخليجي وغادروا القاعة المخصصة للمؤتمرات بفندق انتركونتيننتال ابوظبي عائدين الى بلادهم بعد ثلاثة ايام من الاجتماعات المغلقة والجانبية. وتأخرت الجلسة الختامية للقمة لمدة اربع ساعات بسبب المشاورات الجانبية وادخال تعديلات على البيان الختامي.

(تفاصيل ص 4)

الشيخ زايد

الامير عبد الله

العراق اتهم «يونسكوم» بافتعال أزمة جديدة

اولبرايت تلوح بالضربة العسكرية اثر خلاف على تفتيش مقر «البعث»

واشنطن - «القدس العربي»:

وجهت الادارة الأمريكية امس تحذيراً جديداً الى بغداد اثر خلاف على تفتيش مقر لحزب «البعث» في بغداد.

وطالبت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت بـ«تعاون كامل» مع المفتشين، معتبرة ان «منع المفتشين من دخول أي مكان هو عمل غير مقبول».

وقالت اولبرايت ان تعاون العراق مع المفتشين «اساسي» مشددة على ان الخيار العسكري «يبقى قائما».

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض ديفيد ليفي انه اذا لم تحترم بغداد التزاماتها فان واشنطن ما زالت مستعدة للتحرك. الا انه لمح الى ان رفض السلطات العراقية السماح للمفتشين الدوليين الدخول الى مكاتب حزب البعث الحاكم في بغداد ليس كافيا لشن هجوم عسكري أمريكي.

واضاف المتحدث «من المهم ان نستمع الى ما يخبره ريتشارد باتلر (رئيس يونسكوم) نقصا في التعاون ودراسة ما قامت به بغداد من التزام بتعهداتها في مجال عمليات التفتيش المفاجئة وتسليم الوثائق وغيرها من المجالات».

وكان مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الامن القومي صمويل بيرغر اعتبر في كلمة القاها في بالو التو (كاليفورنيا) مساء الثلاثاء ان سياسة الولايات المتحدة لم تعد تقتصر على «احتواء صدام» فحسب بل العمل ايضا على اقامة نظام ديمقراطي. واوضح ان واشنطن تواصل العمل على تحقيق هدفها «بصبر وتصميم مع اصرار على اللجوء الى القوة اذا استدعى الامر، وهي واثقة من تمكنها من تحقيق هذا الهدف».

وفي بغداد نقلت وكالة «الانباء العراقية» عن مسؤول عراقي قوله ان اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) «تريد افتعال ازمات ومشاكل جديدة».

وكان اللواء اسامة محمد امين، مدير عام دائرة الرقابة الوطنية، يشير بذلك الى الاشكال الذي وقع بين العراق وفريق من اليونسكوم يحمل الرقم 258 منع امس من الدخول في بغداد الى مكاتب لحزب «البعث» الحاكم.

وقال اللواء امين «ان مثل هذه الاساليب الاستفزازية المثيرة للاستغراب التي تمارسها لجان التفتيش التابعة للجنة الخاصة تهدف بشكل واضح الى افتعال الأزمات والمشاكل».

ومن جهتها اعتبرت متحدثة باسم لجنة المفتشين ان «الحادث خطير وغير مقبول». وأكدت ان اللجنة كانت لديها أسباب مشروعة لدخول مبنى مقر «البعث» وتفتيشه.

(تفاصيل ص 3)

جنديان بريطانيان يحرسان الفرقاطة كامبرلاند لدى اقترابها من ميناء الكويت (رويتر)

لبناني يتهم دبلوماسيين ليبيين بافتعال قضية الطائرة المصرية التي حطت بجربة

القاهرة - جربة - وكالات

لندن - «القدس العربي»:

اوضح مالك شركة سفر سياحية لبنانية يدعى عماد الغلاييني انه باع دبلوماسيين يعملون في السفارة الليبية في بيروت تذاكر للسفر من صنعاء الى طرابلس، عاصمة ليبيا، تاركا لهم مهمة الحصول من الامم المتحدة على اذن بالهبوط في ليبيا.

وقال الغلاييني في تصريح الى وكالة فرانس برس «طلب عاملون في السفارة الليبية في بيروت مني تنظيم رحلة لـ151 راكبا من صنعاء في اليمن الى طرابلس الغرب. وقد وافقت الا انني اشترطت ان ينص العقد بشكل واضح على ان هذه الرحلة ستتم شرط حصولهم على اذن من الامم المتحدة، وفي حال لم يحصل ذلك ستحط الطائرة في جربة في تونس».

واضاف الغلاييني الموجود في القاهرة والذي اتصلت به وكالة فرانس برس هاتفيا «تم توقيع العقد مع عاملين في السفارة الليبية في بيروت وكانت سياراتهم تحمل لوحات دبلوماسية».

وتابع الغلاييني رافضا اعطاء اسم الشركة التي يملكها «بعد الوصول الى جربة بدأ الركاب بالصراخ واتهمونا بالسرقة ورفضوا مغادرة الطائرة. وقد رفضت السلطات التونسية السماح لهم بالدخول الى تونس لذلك ستعيدهم الطائرة الى صنعاء».

من جهته قال سيد صابر، صاحب الطائرة انها غادرت جربة متوجهة الى صنعاء وانها تتوقف لملء الوقود في القاهرة. واكد ايضا ان الغلاييني استأجر الطائرة.

(تفاصيل ص 7)

السلطة ترفض تهديدات نتنياهو وتعتبرها تصعيدا خطيرا

المجلس المركزي الفلسطيني يمهد السبيل لزيارة كلينتون

القدس - من وفاء عمرو:

يجتمع المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في غزة اليوم الخميس لتمهيد السبيل لزيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون التاريخية التي يأمل الفلسطينيون ان تزيل اي شكوك في استعدادهم للعيش في سلام مع اسرائيل.

ومن المقرر ان يلقي كلينتون كلمة امام المجلس الوطني الفلسطيني وهيئات فلسطينية اخرى في ختام عملية تهدف الى تأكيد الغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني تدعو الى القضاء على اسرائيل.

ويصر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على ان «ينتهي اجتماع المجلس بتصويت والا فلن يمضي قدما في تنفيذ اتفاق واي ريفر المرحلي للسلام الذي وقعه شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مع الفلسطينيين.

ويقول الفلسطينيون بتأييد ضمني من الولايات المتحدة انه ليس من الضروري اجراء تصويت.

وقال المبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط دينس روس في القدس امس الاول «هناك عملية منصوص عليها في اتفاق واي. تنتهي باجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني في غزة. ونتيجة هذه العملية هي الغاء واضح لا لبس فيه للميثاق».

وفي اطار هذه العملية يأتي اجتماع المجلس المركزي الذي يتألف من 125 عضوا ويمثل حلقة وسط بين اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والمجلس الوطني الفلسطيني وهو اعلى سلطة في المنظمة.

وسيستمع اعضاء المجلس في اجتماعهم اليوم الخميس الى كلمة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومن المتوقع ان يجروا تصويتا لاقرار خطاب كتبه الى كلينتون في كانون الثاني (يناير) يعرض تفصيلا بنود الميثاق التي الغيت في اجتماع سابق للمجلس الوطني الفلسطيني عام 1996.

ورفضت السلطة الفلسطينية امس التهديدات التي وجهها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والتي حذر فيها من ان «تصعيد العنف سيؤدي الى انهيار العملية السلمية»، معتبرة اياها «تصعيدا خطيرا» من قبل الحكومة الاسرائيلية.

وقال نبيل ابوردينة مستشار الرئيس الفلسطيني «ان استمرار عمليات قتل الفلسطينيين واطلاق النار على المواطنين العزل واطلاق التهديدات هي سياسة تصعيد خطرة على عملية السلام وتنذر بأوخم العواقب».

واضاف «هذه السياسة مرفوضة وتطالب الحكومة الاسرائيلية بوقفها ونحملها المسؤولية كاملة عن نتائجها».

واعتبر ابو ردينة ان «الحكومة الاسرائيلية من خلال الذرائع التي تسوقها والحجج التي تخرج بها تهدف للتملص من تنفيذ الاتفاق وكذلك تسميم الاجواء خلال زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون».

وطالب ابوردينة الادارة الامريكية «بصفتها وقعت على الاتفاق والضامن له بالضغط على اسرائيل للالتزام بالاستحقاقات المتوجبة عليها ووفق الجدول الزمني الذي يتضمنه الاتفاق».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وجه امس تحذيرا جديدا الى الفلسطينيين، مؤكدا ان استمرار العنف في الضفة الغربية سيؤدي الى انهيار تام لعملية السلام.

وقال نتنياهو «عندما يشارك الفلسطينيون في اضطرابات وينتهكون كل بند من بنود اتفاق واي ويرجمون المواطنين الاسرائيليين اقول: كفى».

(تفاصيل ص 5)

الجزائر: مقتل 85 قرويا في مذبحة كبرى بغرب العاصمة

باريس - «القدس العربي»

الجزائر - بون - وكالات:

اوضحت مصادر مطلعة ان 85 شخصا قتلوا في مذبحة وقعت بقرية تجانة في منطقة الشلف على بعد 200 كلم الى الغرب من العاصمة الجزائرية ليل الثلاثاء الاربعاء. وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان الضحايا قتلوا ذبحا ودون رد فعل يذكر من قوى الامن. واضافت ان القرية المنكوبة تقع على مسافة كيلومتر واحد وتصف من ثكنة عسكرية. واظهر التلفزيون الجزائري في نشرته الاخبارية الرئيسية في الثامنة مساء صورا تظهر آثار المذبحة والمعاناة التي عاشها القرويون في تلك الليلة المشؤومة. وشاهد ملايين الجزائريين اكواخا محترقة واغراضا منزلية مخضبة بالدماء وماشية ودواب مذبوحة وبعضها محروقة. ولم ينقل التلفزيون صور الضحايا كما لم يتحدث عن وقوع جرحى.

وذكرت حصيلة لاحقة اصدرتها مصالح الامن في وقت لاحق من نهار امس ان عدد الضحايا بلغ 48.

وتقع القرية المنكوبة في جبال الظهرة في منطقة نائية تقع في حدود ولايتي تيبازة الساحلية والشلف الواقعتين غرب العاصمة. (تفاصيل ص 7)

فرنسا ترفض تسليم اسرائيلي الى روسيا

■ باريس - اف ب: رفضت السلطات الفرنسية امس تسليم الاسرائيلي ميخائيل بوندار (46 عاما) المولود في اوكرانيا الى روسيا لانه يواجه عقوبة الاعدام.

وينفي بوندار التهم الموجهة اليه بارتكاب جرائم قتل متعددة اثناء سرقات حصلت بين عامي 1990 و1993 في كيروف وسانت بطرسبورغ.

واوضحت الغرفة الاتهامية في محكمة استئناف باريس ان روسيا لم توقع على البروتوكول السادس الذي اقرته المعاهدة الاوروبية حول حقوق الانسان والمتعلق بالغاء عقوبة الاعدام.

واكدت المحكمة ان لا قيمة قانونية لتعهدات الرئيس الروسي بوريس يلتسين بالنسبة لعدم تنفيذ عقوبة الاعدام بحق الاشخاص الذين ادينوا، وذلك نظرا الى رفض البرلمان الروسي في الاونة الاخيرة مشروع قانون ينص على الغاء عقوبة الاعدام.

وطلب وكلاء الدفاع عن المتهم طرد موكلهم الى اسرائيل حيث اعتقل شخص يحمل اوراقا ثبوتية باسم بوندار قد يكون المجرم الحقيقي حسب اقوالهم.

اقباط يطالبون «صنداي تلغراف» بتعويض كبير

■ القاهرة - ا ف ب: نظر القضاء المصري امس الاربعاء في شكوى مقدمة من عدد من الاقباط الذين يطالبون الصحيفة الاسبوعية البريطانية «صنداي تلغراف» بتعويض هائل قدره 16 مليار دولار لنشرها مقالا عن اضطهاد المسيحيين الاقباط في مصر.

ونظرت المحكمة الابتدائية في جنوب القاهرة اليوم الاربعاء في الشكوى التي رفعها المحامي مصطفى عشوب باسم 80 قبطيا و 20 مسلما.

وقال المحامي عشوب في مرافعته «ان العملية مؤامرة لزعزعة الاستقرار في مصر بافتعال انه توجد فتنة طائفية وقامت صحيفة «صنداي تليغراف» بالترويج لهذه الاكذوبة للاضرار بمصر وشعب مصر».

وطالب المحامي باسم موكليه بمبلغ قدره 10 مليارات جنيه استرليني (16 مليار دولار)، معتبرا ان «المصلحة توافرت للمدعين لان الادعاء باضطهاد الاقباط في مصر لهو اكذوبة الغرض منها الوقيعة بين افراد الامة وهدم البنيان الاساسي لها».

واعلن الشاكون انهم سيستخدمون التعويضات لصالح الاعمال الخيرية.

وارجأت المحكمة القضية الى 30 كانون الاول (ديسمبر) كي يتسنى للشاكين ان يقدموا ترجمة كاملة للمقال الذي نشرته الصحيفة البريطانية.

وكانت هذه الصحيفة قالت في عددها الصادر في 25 تشرين الاول (اكتوبر)، ان الشرطة «اغتصبت وصلبت» اقباطا اثناء عملية مداهمة نفذتها في 14 آب (اغسطس) في قرية الكشح التي تقع في صعيد مصر.

لندن: اعادة بينوشيه الى المحكمة تمهيداً لتسليمه الى اسبانيا

■ لندن - ا ف ب: قرر وزير الداخلية البريطاني جاك سترو امس الاربعاء احالة الديكتاتور التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه مجددا الى القضاء البريطاني ليقرر ما اذا كان سيسلمه الى اسبانيا.

وقال الوزير البريطاني في تصريح انه اعطى «الضوء الاخضر» لرفع الملف الى القضاء موضحا ان «القضاء البريطاني سيدرس الان الطلب الاسباني بتسلمه».

وكان بامكان سترو ان يفرج عن بينوشيه لاعتبارات «انسانية» لكن هامش المناورة المتوافر للوزير البريطاني كان ضيقا اذ ان الديكتاتور السابق البالغ الثالثة والثمانين تعافي كليا من عملية خضع لها في لندن مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي استنادا الى تقدير اطبائه.

ويفتح قرار الوزير الباب امام بدء اجراءات قد تستمر عدة اشهر. فعلى قضاة محكمة بو ستريت المتخصصين في قضايا التسليم ان يدرسوا طلب القاضي الاسباني بالتازار غارثون الذي يريد محاكمة بينوشيه في اسبانيا بتهم ارتكاب عمليات ابادة وارهاب وتعذيب.

ويمكن لبينوشيه ان يستأنف كل قرار في كل مرحلة من مراحل هذه الاجراءات القضائية.

واستدعى القضاة بينوشيه الى المثول امامهم الجمعة المقبل ليتلوا عليه طلب التسليم الموجه ضده. وقال احد المقربين منه ان بينوشيه لن يتهرب من هذا المثول العلني الاول.

السلطات السعودية تفرج عن شقيقة المسعري

■ نيقوسيا - اف ب: افرجت السلطات السعودية عن شقيقة معارض سعودي كانت قد اعتقلتها في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال بيان صادر عن «المرصد الاعلامي الاسلامي» ومقره في لندن انه تم الثلاثاء الافراج عن سهى بنت عبد الله المسعري البالغة من العمر 33 عاما التي كانت اعتقلت في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي فور وصولها الى مطار جدة الدولي قادمة من لندن.

واوضح «المرصد الاعلامي الاسلامي» الذي يهدف الى توعية الرأي العام العالمي على التجاوزات التي تمارس في حق الاسلاميين الاصوليين في انحاء العالم ان سهى المسعري عادت الى منزل اسرتها بعد اسبوع من اعتقالها.

وسهى هي شقيقة محمد المسعري المعارض السعودي الذي يقيم في لندن منذ 1994 ويترأس لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية، وهي منظمة اسلامية سعودية متشددة.

وقال المرصد ان سهى المسعري اقتيدت فور اعتقالها الى احد السجون في الرياض وانها «غير متورطة في اي جريمة».

واضاف المصدر ذاته انه وبعد الافراج عن سهى المسعري «لا ضرورة للمضي قدما في الاعتصام» الذي كان سيجري تضامنا معها امام السفارة السعودية في لندن في 11 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

رئيس المجلس النيابي أول من أسس أهمها

شركات «الأمن الخاص» على النمط الغربي تثير جدلاً واسعاً في البرلمان الأردني

عمان - «القدس العربي»

من بسام بدارين:

«تشنج» عدد من أعضاء البرلمان الأردني وهم يطلعون على مشروع قانون مثير للجدل يسمح للقطاع الخاص بتأسيس شركات حماية مسلحة خاصة قدمته الحكومة للبرلمان أملاً في اقراره في أقرب فرصة ممكنة.

وعبر عدد من السياسيين والنواب عن خشيتهم من ان يسمح المشروع في المستقبل القريب بانشاء مجموعات من المسلحين تحت لافتة الشركات الخاصة للحماية، وبدا ان هذا القانون سيأخذ حيزاً اضافياً من الجدل السياسي الساخن ما بين مؤيد ومعارض. لكن حقيقة الأمر ان شخصيات متنفذة في البرلمان وخارجه تؤيد مشروع هذا القانون الذي عطل عدة مرات على مر السنوات الماضية، لكنه عاد ليقفز الى الواجهة من جديد اليوم قبل ان يرد من جانب النواب في الجولة الأولى. وسمي القانون بقانون «الحراسة والحماية الخاصة»، وبموجبه سيتمكن اي مستثمر من ترخيص شركة للحماية الخاصة تتألف من الأفراد ورجال الأمن المتقاعدين، لتقديم الحماية اللازمة للمؤسسات التجارية والمالية والشخصيات وللمشاريع حسب الحاجة.

وحاولت الحكومة انتاج اكبر قاعدة ممكنة من الضوابط في اتجاه تأسيس شركات من هذا النوع، فاشترط القانون على الشركة الراغبة في العمل بهذا الاتجاه ان لا يقل رأسمالها عن ربع مليون دينار، بالاضافة الى موافقة الوزير المختص على تأسيس الشركة، وعلى أي عقود حماية تبرمها مع الأشخاص والمؤسسات، كما اشترط ان يكون موظفو هذه الشركة من متقاعدي القوات المسلحة والأمن العام، وان يخضع عملها لاشراف جهاز الأمن العام.

وتعرض القانون لشركات الحماية المرخصة حالياً معتبراً انها ملزمة بتصويب أوضاعها وفقاً للقانون في حالة اقراره، على ان تحتفظ بترخيصها الى حين اقرار القانون، وفي الوقت الذي يستعد فيه مستثمرون للحصول قريباً على تراخيص لشركات الحراسة والحماية الخاصة، يستعد اعضاء في مجلس النواب لاتخاذ موقف متشدد ازاء مشروع القانون.

والمفارقة اللافتة للنظر ان رئيس البرلمان الحالي عبد الهادي المجالي، كان أول من أدخل نظام الحماية الخاصة للبلاد عبر شركته الأيوز في هذا المجال، والتي أسسها قبل 8 سنوات، ويعتقد مناهضو هذا القانون ان المجالي كان له دور مباشر في تقنين شركات الحماية الخاصة، ودعم مشروع القانون الحالي.

ويخشى معارضو القانون ان يسهل تأسيس وترخيص عشرات من هذا النمط الغربي من الشركات، الذي يمكن ان يتطور في المستقبل ليصبح ظاهرة أمنية مستقلة، كما يخشون من عدم القدرة على ضبط أفراد الحماية الخاصة، او استثمارهم لغير الهدف الذي وجدوا لاجله.

اما المؤيدون وعلى رأسهم المجالي، فيرون ان القانون مساهمة بتعزيز الأمن والاستقرار في البلاد، وتحديث العمل المؤسسي، اضافة الى انه مساندة لاجهزة الأمن الوطنية في حماية عشرات المشاريع العملاقة التي تقام برؤوس أموال اقليمية في عمان. والآن يحاول خصوم هذا المشروع عرقلته، باي طريقة ممكنة، والطريقة الوحيدة المتوفرة هي اجراء تعديلات واسعة على المشروع تضمن ان يصبح حصول أي شركة على الترخيص اللازم للحماية الخاصة مسألة في غاية الصعوبة، للحد من انتشار ظاهرة الشركات الأمنية في المستقبل.

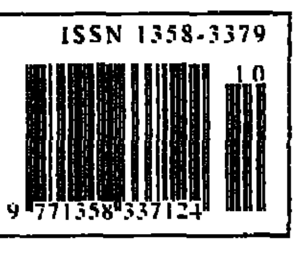
وذكرت مصادر برلمانية وصحافية ان تجمعا نيابيا يحاول العمل على اجراء تعديلات واسعة جدا على مشروع القانون في حالة اصرار الحكومة عليه في المرات القادمة، في حين ان رد المجلس النيابي لمشروع القانون لا ينهي الجدل حول هذا الموضوع.

ام يائسة تترك طفلها يموت بردا على شرفة المنزل

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالة «انترفاكس» امس الاربعاء ان اما يائسة بسبب الأزمة الاقتصادية في روسيا تركت طفلها يموت بردا على شرفة منزلها في بوينسك (تتارستان).

ونقلت الوكالة عن مسؤول في وزارة الداخلية في هذه الجمهورية الواقعة في روسيا الغربية ان الوالدة عرت طفلها فيما كانت درجة الحرارة تتراوح ما بين 3 و 7 درجات وتركته على الشرفة.

واوضح المسؤول في الوزارة ان الوالدة اتهمت لدى استجوابها من قبل الشرطة الحكومة الروسية بانها عاجزة عن خلق ظروف معيشية طبيعية للسكان وحملتها مسؤولية وفاة طفلها.



ISSN 1358-3379

PRICE LIST	سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

قدم تقريرا من 148 صفحة في اليوم الاول من مرافعاته

دفاع البيت الابيض: كلينتون اخطأ وضلل الاخرين لكنه لا يستحق العزل

■ واشنطن ـ رويترز: انهى محامو البيت الابيض امس الاربعاء من دفاعهم عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امام اللجنة القضائية بمجلس النواب وانتهت المرافعة التي جرت على مدى 11 ساعة بتسليم تقرير مكتوب لاعضاء اللجنة وقع في 184 صفحة.

وخلص فريق البيت الابيض الليلة الماضية في دفاعه الى ان الرئيس كلينتون اخطأ ولجأ الى التضليل في الفضيحة الجنسية التي ربطت بينه وبين مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض لكنه لم يرتكب مخالفات تستوجب عزله بموجب الدستور الامريكي.

وقال جريج كريج المستشار الخاص للبيت الابيض امام اللجنة في اليوم الاول من المرافعة التي تستمر يومين «بالقطع كلنا نعرف ان (كلينتون) اثم لكن كلنا يعرف ايضا ان ذلك لا يستوجب عزله».

ومضى كريج قائلا «الرئيس يود ان يعرف الجميع. اللجنة والكونغرس والامة مدى اسفه الحقيقي للالم والضرر اللذين تسبب فيهما وللاخطاء التي ارتكبها».

وجاءت مرافعة كريج في اطار دفاع البيت الابيض في اليوم الاول الذي استمر على مدى 11 ساعة وانتهى الساعة التاسعة مساء بالتوقيت المحلي (0200 بتوقيت غرينتش امس الاربعاء).

ويأمل فريق دفاع البيت الابيض في ان تلقى مرافعته اذانا صاغية لدى نواب لم يحسموا موقفهم بعد بشأن ما اذا كان الرئيس الامريكي قد ارتكب مخالفات تستوجب عزله.

وتتضمن تلك المخالفات المزعومة التي كشفت عنها تحقيقات المحقق المستقل كينيث ستار الحنث باليمين وتعطيل العدالة واساءة استغلال السلطة وكلها تهم نبعت عن فضيحة لوينسكي.

وحتى يعزز البيت الابيض دفاعه برأي جمهوريين معتدلين اعلن انه سيستدعي للشهادة امس الاربعاء حاكم ماساتشوسيتس السابق وليام ويلد.

وحصل كلينتون على دعم اخر بعد ان ترددت انباء تفيد ان النائب الجمهوري امو هوتون الذي كان من بين الاصوات التي لم تحسم امرها بعد قرر التصويت لصالح كلينتون.

وقال خمسة جمهوريون في المجلس انهم سيصوتون لصالح كلينتون بينما قال ثلاثة ديمقراطيين انهم سيصوتون مع عزله.

ويسيطر الجمهوريون على 218 مقعدا في مجلس النواب في مقابل 206 مقاعد للديمقراطيين ومقعد مستقل يصوت مع الديمقراطيين. ويحتاج كلينتون حتى يتفادى احالة الامر الى مجلس الشيوخ خروج 15 جمهوريا عن خطهم الحزبي والوقوف الى جواره.

ومن المتوقع ان يتفق رأي اللجنة القضائية على ان كلينتون ارتكب مخالفة واحدة على الاقل تستحق عزله واحالة القضية الى مجلس النواب بكامل هيئته حيث يعقد جلسة موسعة الاسبوع القادم للاقتراع على الامر ومن المتوقع ان تأتي نتيجة الاقتراع متقاربة للغاية.

لكن هنري هايد رئيس اللجنة القضائية وهو جمهوري لم يغير رأيه فيما يبدو بعد انتهاء اليوم الاول من دفاع البيت الابيض عن كلينتون.

وقال عن المرافعة المكتوبة «لا تبدو انها تحوي ادلة جديدة تشكك في مصداقية اي شهادة تنظر فيها اللجنة الان».

وتوقع اعضاء اللجنة القضائية المنقسمة على اساس ولاءات حزبية واضحة ان تأتي نتيجة اقتراع اللجنة القضائية بالتصديق على ان كلينتون ارتكب مخالفة واحدة على الاقل في فضيحته الجنسية مع لوينسكي.

وجاء في الوثيقة المقدمة للجنة القضائية التي اعدها محامو البيت الابيض ومحامو كلينتون ان المحقق المستقل كان منحازا في تحقيقاته ضد كلينتون.

وقال محامو كلينتون في الوثيقة «نعتقد ان مراجعة متأنية وعادلة لسجل الوقائع الحقيقية لهذه القضية، السجل الحقيقي وليس الهجوم السياسي، لا يمكن ان تبرر عزل الرئيس».

وفي حالة موافقة مجلس النواب على ارتكاب كلينتون ولو لمخالفة واحدة تستحق عزله سيضطر مجلس الشيوخ الى محاكمة كلينتون في ثاني واقعة من نوعها في التاريخ الامريكي.

ويحتاج قرار العزل الى موافقة الثلثين وهو امر لا ينتظره اشد منتقدي كلينتون.

رؤساء امريكيون كذبوا على الشعب

■ واشنطن ـ رويترز: قال محامو البيت الابيض في دفاعهم عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امام اللجنة القضائية بمجلس النواب التي تحقق في فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي ان عددا كبيرا من رؤساء امريكا كذبوا ولم يستوجب ذلك عزلهم من الرئاسة.

ووزع محامو كلينتون في ختام مرافعة جرت الليلة الماضية قبل على مدى 11 ساعة تقريرا على اعضاء اللجنة وقع في 184 صفحة نفوا فيه ارتكاب الرئيس الامريكي مخالفات مزعومة وردت في تقرير المحقق المستقل كينيث ستار مثل الحنث باليمين وعرقلة العدالة واساءة استغلال السلطة وكلها تهم نبعت عن فضيحة لوينسكي وتستوجب عزله.

وحرص تقرير الدفاع على تلخيص اخطاء كلينتون في خطيئة الكذب وهي خطيئة قالوا ان عددا من زعماء الولايات المتحدة اقترفها بدءا من وودرو ويلسون وحتى رونالد ريغان.

وجاء في التقرير «اذا كان الادلاء ببيانات كاذبة علانية يصل دستوريا الى مستويات تستوجب العزل فسيكون من الصعب استثناء رئيس واحد على طول قرن من الزمان من اجراءات العزل».



اولبرايت في مأدبة غداء مع نظيرها الروسي ايفانوف امس ببروكسل

اولبرايت تحذر موسكو من مواصلة تعاونها النووي مع ايران

■ بروكسل ـ اف ب: حذرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاربعاء في بروكسل نظيرها الروسي ايغور ايفانوف من مواصلة تعاون بلاده مع ايران لانتاج الاسلحة النووية والصواريخ.

واعلنت اولبرايت خلال مؤتمر صحافي في ختام لقاء مع الوزير الروسي في مقر حلف شمال الاطلسي «انوي زيارة موسكو في كانون الثاني (يناير) فور تحديد موعد لذلك».

وترغب اولبرايت خلال زيارتها في بدء مفاوضات جديدة مع المسؤولين الروس حول معاهدة نزع الاسلحة النووية الاستراتيجية «ستارت ـ 3».

وقالت ان التعاون مع ايران «موضوع يثير قلق الولايات المتحدة منذ زمن، والروس يعرفون تلك المواصفات «علينا ان نجعلهم يدركون ضرورة احراز تقدم في هذا المجال للسيطرة على الوضع».

وذكر مسؤول امريكي كبير ان اولبرايت اكدت لنظيرها الروسي اهمية احترام روسيا لتعهدها عدم تزويد ايران بامكانات لانتاج الصواريخ والاسلحة النووية وهددت باعادة النظر في برامج التعاون في المجال العلمي مع موسكو في حال لم تقم بذلك.

واكد المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «لقد تم التركيز على الصواريخ الايرانية التي هي موضوع في غاية الاهمية بالنسبة الى الولايات المتحدة».

وتأخذ واشنطن على موسكو تزويد ايران بالتكنولوجيا لانتاج الصواريخ والاسلحة النووية وبتوقيع عقد لتسليم مفاعلات نووية لتجهيز محطة بوشهر الايرانية. وسيبحث مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت الذي يزور موسكو حاليا في حالات تعاون محددة تعتبر خطرة بين روسيا وايران حسبما قال المسؤول الامريكي ذاته.

كما سيحضر تالبوت مع وزير الخزانة لورانس سامرز لدى روسيا للقوم بتحسين اقتصادها لاخراج البلاد من الازمة كما اوصت المؤسسات المالية الدولية.

واقرت اولبرايت بان موسكو «بدأت تقنع هذه المؤسسات بجديتها، وانه ما زال امامها تسوية «مشاكل مهمة» وخصوصا في الميزانية.

وقال المسؤول الامريكي ان الوزيرة بحثت «بالتفصيل» مع ايغور ايفانوف في ما يتعين على روسيا القيام به لارضاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وفي ما يتعلق بامكانية بدء جولة جديدة من المفاوضات حول نزع الاسلحة النووية الاستراتيجية فهي ناجمة عن امل الوزير الروسي في مصادقة البرلمان «اعتبارا من الاسبوع القادم» على معاهدة نزع الاسلحة النووية الاستراتيجية «ستارت ـ 2» الموقعة قبل سنوات.

كما اتفق المسؤولان على «اهمية الحصول على التعاون الضروري» من قبل العراق في مجال نزع الاسلحة لبدء عملية مراجعة العقوبات الدولية المفروضة على بغداد.

وتؤيد روسيا التي استقبلت اخيرا نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز رفع العقوبات في حين تعرقل الولايات المتحدة ذلك. واوضحت اولبرايت انه «يجب النظر نظرة شاملة الى قضية تسليم العراق الوثائق المطلوبة والتعاون مع يونسكوم لتنفيذ عمليات التفتيش». واخيرا قال مسؤول اميركي انه في ما يتعلق بازمة كوسوفو اتفق ايفانوف واولبرايت حول «ما يجب على الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش القيام به لتسوية المشكلة» لكنهما غير متفقين «على التكتيك» اي احتمال اللجوء الى القوة لارغامه على ذلك.

بوريس يلتسين يشعر بأسى وبريطانيا تستنكر مقتل اربعة رهائن في الشيشان

موسكو ـ من مارتن نسيركي:

قال الكرملين يوم الثلاثاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين يشعر «بانزعاج شديد» بسبب ذبح اربعة سائحين في الشيشان وانه طالب قوات الامن بتصعيد مواجهتها ضد جرائم العصابات في المنطقة. وكانت جماعة مسلحة مجهولة اختطفت الرهائن الاربعة وهم ثلاثة بريطانيين ونيوزيلندي في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في العاصمة الشيشانية غروزني.

وعثر على رؤوس السياح الاربعة على طريق سريعة مهجورة في وقت سابق يوم الثلاثاء.

وهذه اول حادثة لقتل رهائن اجانب منذ انتهاء حرب الشيشان مع روسيا التي دارت رحاها في الفترة بين عامي 1994 و 1996.

ونقلت وكالات الانباء الروسية عن رئيس الشيشان اصلان مسخدوف قوله في غروزني انه يشعر بحزن وغضب بسبب الحادث وانه سيرسل برقيات تعازي الى حكومتي بريطانيا ونيوزيلندا.

وتعهدت بريطانيا بكشف حقيقة ما حدث لقتلاها الثلاثة فيما وصفته بانه محوادث قتل بغيضة».

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في بيان «نريد ان نعرف ما يجري لانزال العدالة على مرتكبي مثل حوادث القتل البغيضة هذه».

من جهة ثانية قال الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن غادر المستشفى امس الاربعاء وانتقل الى احد منازله الريفية لاستكمال التعافي من التهاب رئوي. وزار يلتسين الذي تقلصت سلطته الى حد كبير بسبب مشكلاته الصحية المتكررة والأزمة الاقتصادية الكرملين لفترة وجيزة يوم الاثنين الماضي ليعزل كبير موظفيه وغيره من المسؤولين الاخرين. وباستثناء ذلك، ظل الرئيس (76 عاما) ملازما للمستشفى منذ ان دخله في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ولكنه كان يستقبل الزوار ويتنزه في حديقة المستشفى امس الاول.

وقال متحدث باسم الكرملين «الاطباء يرون ان مرحلة علاجه من الالتهاب الرئوي بالمستشفى انتهت».

وفي العاصمة دعا رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف وزراءه لمناقشة ميزانية عام 1999 وطالب وزير الدفاع ايغور سيرجييف بزيادة التمويل لقواته في مشروع الميزانية.

ويعاني الجيش الروسي من نقص التمويل وانخفاض الروح المعنوية.

وخفضت قواته بعد الحرب الباردة ويهدف الان لاعادة تنظيم ترسانته النووية بتقليل عدد الصواريخ مع زيادة كفاءتها.

وفي الوقت الذي تجتمع فيه الحكومة قالت قوات الصواريخ الاستراتيجية انها اجرت تجربة لاطلاق صاروخ «توبول ـ م» الذاتي الدفع من قاعدة في شمال غرب روسيا. وهو سلاح يعتزم ان يصبح العمود الفقري للترسانة النووية لروسيا في القرن المقبل.

بريماكوف: يمكن ليلتسين اكمال ولايته

■ موسكو ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف في مقابلة نشرتها امس الاربعاء صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين «يمكنه تماما» اكمال مهامه حتى نهاية ولايته في العام 2000.

وقال بريماكوف «يمكنه ان يقوم من دون اي شك بالمهام التي يقوم بها عادة».

واضاف بريماكوف الذي جاء كلامه قبل خروج يلتسين من المستشفى امس الاربعاء «سيخرج من المستشفى وسيعمل حتى نهاية ولايته».

وسينهي يلتسين فترة نقاهته في مقر رئاسي قرب موسكو. واوضح رئيس الوزراء «امس مثلا ضمن يلتسين حديثه بعض الارقام وتبين لي من خلال هذه الارقام انه يتابع بانتباه نشاط الحكومة. وكان يتحدث عن هذه الارقام غيبا من دون الاستناد الى وثيقة».

وكانت غالبية الطبقة السياسية الروسية شككت في قدرة يلتسين على تولي مهامه حتى نهاية ولايته بعد المشاكل الصحية التي تعرض لها الرئيس الروسي اخيرا والتي ابعدته عن الكرملين وارغمته على الغاء بعض الزيارات الخارجية.

رئيس لجنة نوبل للسلام منع غاندي من الحصول على الجائزة عام 1947

اوسلو ـ من الستر دويل:

عمل رئيس لجنة نوبل النرويجية بعد الحرب العالمية الثانية على منع حصول المهاتما غاندي على جائزة السلام وفقا لمذكراته التي لم تنشر حتى الان.

وتقدم مقتطفات من مذكرات غونار جان حصلت عليها رويترز لمحات لم تعرف من قبل عن خلافات وتنافسات داخل اللجنة المؤلفة من خمسة اعضاء والتي تسيطر على منح الجائزة التي يعتبرها الكثيرون ارفع جائزة عالمية.

عمل جان باللجنة خلال الفترة من 1942 الى 1966 وكان رئيسا للبنك المركزي وزعيما للمقاومة ضد النازيين الذين احتلوا النرويج خلال الحرب. وظلت مذكراته حبيسة ادراج معهد نوبل بمقتضى قاعدة تمنع نشر المذكرات السرية قبل مرور 50 عاما على كتابتها.

وقال جير لوندستاد مدير معهد نوبل النرويجي «هذه المذكرات هي المصدر الوحيد المباشر للمداولات الداخلية للجنة».

وفي عام 1947 اراد اثنان من اعضاء اللجنة الخمسة منح الجائزة لغاندي عن فلسفته التي استلهمتها حملة المقاومة السلبية التي نالت بها الهند استقلالها عن بريطانيا في ذلك العام. والمذكرات هي الوثيقة الوحيدة التي تثبت اقتراب غاندي الى هذا الحد من الحصول على الجائزة.

وكثيرا ما يعتبر حذف اسم غاندي من قائمة الفائزين اكبر خطأ في تاريخ الجائزة التي منحت اول مرة في عام 1901. ويقول مؤرخون ان شعور النرويج بالعرفان بالجميل تجاه بريطانيا بعد الحرب وبقايا نظرة عنصرية ربما كانت السبب في حرمان غاندي من الجائزة.

وفي مذكراته يروي جان الذي عارض منح غاندي الجائزة انه قال لاعضاء اللجنة «انه بوضوح اعظم شخصية مرشحة وهناك الكثير من الاشياء الطيبة التي يمكن ان تقال عن غاندي. ولكن يجب ان نتذكر انه ليس رسولا للسلام فحسب ولكنه ايضا داعية للكفاح الوطني».

واضاف جان انه خشي بعد ان ايد اثنان من اعضاء اللجنة منح الجائزة لغاندي من ان يصوت وزير الخارجية السابق برجر براتلاند لصالحه كذلك ويمنحه الجائزة.

وعندما لم يفعل برادلاند ذلك قال جان انه فهم ابعاد العلاقات الدولية.

وقال مارتن ترانميل وهو عضو اخر باللجنة عارض حصول غاندي على الجائزة ان مشكلة القتال بين الهند وباكستان عقب انهيار الحكم البريطاني يجب ان تحل اولا.

وانتهى الامر بجائزة نوبل للسلام لعام 1947 بان حصلت عليها اثنتان من منظمات طائفة الكويكر (الاصدقاء) المسيحية هما مجلس خدمة الاصدقاء البريطاني ولجنة خدمة الاصدقاء الامريكية.

واغتيل غاندي في يناير كانون الثاني عام 1948 وهو عام لم يدرجه جان في مذكراته.

دون تحديد طبيعة التدابير المنتظرة

مجلس الامن يهدد حركة طالبان باحتمال فرض عقوبات عليها

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: صوت مجلس الامن امس الاول الثلاثاء على قرار يهدد حركة طالبان بفرض عقوبات عليها اذا لم تطبق وقفا لاطلاق النار في افغانستان.

لكن الاعضاء الخمسة عشر في المجلس لم يحددوا طبيعة هذه العقوبات واكتفوا في قراره الذي اقر بالاجماع بالاعلان عن استعدادهم «لاتخاذ تدابير» ضد طالبان التي لم تطبق قرارات سابقة.

وطالبت تلك القرارات خصوصا بـ«ابرام هدنة واستئناف المفاوضات» بين الفصائل المتنافسة في الحرب.

واعترضت الولايات المتحدة والصين على ان يتطرق القرار صراحة الى التهديد بفرض عقوبات كما جاء في مشروع القرار الذي قدمته روسيا والذي تضمن حظرا على السفر.

واكد سفير باكستان احمد كمال الذي تعتبر بلاده الداعم الابرز لحركة طالبان ان «من المحتمل ان يبعث التهديد بفرض عقوبات برسالة خاطئة الى المسؤولين في طالبان»، ودعا الى الحوار.

وتسيطر طالبان على القسم الاكبر من افغانستان باستثناء الاقاليم الشمالية التي ما تزال تحت اشراف المعارضة.

وايد مجلس الامن ايضا اقتراحا للامين العام للامم المتحدة كوفي انان بنشر 12 مراقبا من الامم المتحدة في كبرى المدن الافغانية للتأكد من احترام المعايير الانسانية والحؤول دون وقوع مجازر جديدة تنسب الى مختلف اطراف النزاع.

وعندما تتوافر الظروف الامنية، سترسل بعثة تقويم الى افغانستان لتحدد بدقة مهمة وتشكيل ومكان اقامة هؤلاء المراقبين.

وكرر اعضاء مجلس الامن من جهة اخرى مطالبتهم حركة طالبان بالتوقف عن «توفير الملجأ والتدريب للارهابيين الدوليين ولمنظماتهم».

وترفض حركة طالبان السنية تسليم الملياردير الاسلامي اسامة بن لادن الذي يعتبره القضاء الاميركي المحرض الابرز على الاعتداءين على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في 7 آب (اغسطس) الماضي.

وطالب مجلس الامن ايضا طالبان بالتوقف عن «زراعة وانتاج المخدرات والاتجار بها»، والفصائل الافغانية بـ«وقف التمييز الذي تتعرض له النساء والبنات» والكف عن انتهاكات القانون الدولي الانساني.

وقال القرار ان مجلس الامن «يستنكر احجام قيادة طالبان عن اتخاذ اجراءات للتقيد بالمطالب التي تضمنتها قراراته السابقة خاصة عقد هدنة واستئناف المفاوضات».

وأكدت السفيرة الامريكية نانسي سودربرغ مطالبة القرار لطالبان بان تكف عن «تقديم ملاذ امن وتدريبات للارهابيين الدوليين».

وقال السفير الروسي سيرجي لافروف ان طالبان تشكل مصدر خطر على جيرانها من الجمهوريات السوفيتية السابقة التي تحتفظ «بالحق في اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لضمان حماية ملائمة لحدودها».

واتهم طالبان «بالتعصب الديني» واساءة معاملة النساء ومقاطعة المفاوضات وانتهاك حقوق الانسان «بشكل منظم وصارخ».

منظمة الوحدة الافريقية لا تستبعد تدخلا سريعا في جزر القمر

■ بريتوريا ـ اف ب: لم يستبعد الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم امس الاربعاء احتمال القيام بتدخل سريع في جزر القمر تجنبا لتدهور الوضع.

وقال سليم خلال مؤتمر صحافي عقده في بريتوريا ان «اللجوء الى القوة يعتبر حلا اخيرا لكن حجم اعمال العنف يقلقنا حاليا».

وارسلت منظمة الوحدة الافريقية امس الى جزر القمر لجنة تقييم بقيادة الجنرال يان لوس من جنوب افريقيا وعضوية جنرالات من كينيا ومدغشقر وجزر موريشيوس وموزمبيق وتنزانيا.

واضاف سليم هناك «عزم حقيقي على تجنب التدهور في المستقبل، وسيتخذ القادة الافارقة القرار النهائي لانقاذ حياة الناس وتحقيق الاستقرار».

وشدد الامين العام على الحاجة الملحة مشيرا الى ان اي قرار تتخذه الدول الافريقية «سيكون باسم الاسرة الدولية بمجملها وبدعم منها».

وسيلتقي سليم الذي يقوم بزيارة عمل الى جنوب افريقيا الرئيس نيلسون مانديلا قبل توجهه الى اريتريا في نهاية الاسبوع الحالي.

بكين تهاجم بعنف «دبلوماسية حقوق الانسان»

■ بكين ـ اف ب: شنت الصين امس الاربعاء اعنف هجماتها على «دبلوماسية حقوق الانسان» التي تنتهجها الدول الغربية، متهمة اياها بانها وراء العديد من المآسي وبينها تفكيك الاتحاد السوفياتي.

وردت هذه الادانة التي تأتي عشية الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان في تعليق لصحيفة «تشاينا دايلي» التي عددت الاعتراضات الصينية الرئيسية.

وبين هذه الاعتراضات «الحق في التنمية» الذي تضعه بكين في مقابل حقوق الانسان، او حتى خصائص القيم السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية لكل بلد، التي «تؤدي الى غياب تحديد عالمي معترف به لحقوق الانسان».

لكن اكثر ما تأخذه الصين على الدول الغربية هو استخدامها حقوق الانسان «سلاحا لممارسة الضغوط السياسية على الدول النامية» حسبما ذكرت الصحيفة.

واكدت «تشاينا دايلي» ان «التغييرات الجذرية التي حصلت في اوروبا الشرقية وتفكيك الاتحاد السوفياتي كانت من نتائج (دبلوماسية حقوق الانسان) التي يتبعها السياسيون الغربيون».

واضافت ان الدول الغربية، «وبهدف توسيع هيمنتها» طلبت من الدول النامية «الموافقة على مفاهيم حقوق الانسان والديموقراطية التي وضعتها هي، وربطت بين حقوق الانسان والمساعدة الاقتصادية».

وترفض الصين بشكل دائم الانتقادات الموجهة اليها في مجال حقوق الانسان وتعتبرها تدخلا في شؤونها الداخلية.

واشنطن تريد الانتظار قبل رفع آخر العقوبات عن لاغوس

■ نيويورك ـ اف ب: اعلن مسؤول امريكي امس الثلاثاء في نيويورك ان الولايات المتحدة تعتبر ان رفع آخر العقوبات عن نيجيريا بشأن الاتجار بالمخدرات والسلامة الجوية ليست واردة بعد.

وجاء الاعراب عن هذا الموقف الامريكي اثر الانتخابات المحلية التي جرت في نيجيريا نهاية الاسبوع الماضي والتي تعتبر المرحلة الاولى لعودة حكومة مدنية لهذا البلد الاكثر اكتظاظا بالسكان في افريقيا والذي يحكمه نظام عسكري.

وتلت نائبة الممثل الامريكي في الامم المتحدة نانسي سودبيرغ باسم مساعد وزيرة الخارجية توماس بيكيرينغ نصا اعد في اطار حفل غداء اقامته الاكاديمية الدولية للسلام.

واشار بيكيرينغ في كلمته الى ان تقليص عدد الرحلات الجوية بين نيجيريا والولايات المتحدة له طابع تقني الا انه شدد على الطابع الشرعي للعقوبات المتعلقة بالاتجار بالمخدرات.

وتدخل نيجيريا ضمن قائمة الدول التي تعتبرها وزارة الخارجية الامريكية قاعدة لتجار المخدرات مثل افغانستان وبورما، مما يمنع لاغوس من التطلع لمساعدات مالية امريكية.

واشار بيكيرينغ «اننا بحاجة الى ان نرى نيجيريا تتخذ اجراءات ملموسة حتى نتمكن من اعادة النظر في موقفنا من مشكلة المخدرات».



قوات امن استثنائية تحرس سيارة سوهارتو لدى وصوله الى المحكمة العليا بجاكرتا امس

سوهارتو بعد مثوله امام النيابة: لا احد فوق القانون

■ جاكرتا ـ رويترز: سمح النائب العام لرئيس اندونيسيا السابق سوهارتو بالعودة الى منزله امس الاربعاء بعد ان استجوبه على مدى اربع ساعات بشأن اتهامات بانه كون ثروة شخصية ضخمة بوسائل غير مشروعة اثناء فترة حكمه التي استمرت 32 عاما. وقال سوهارتو للصحافيين وقد بدا هادئا «قدمت كل المعلومات التي طلبها». واضاف قائلا في تعليق علني نادر «انني مستعد دائما لاجابة طلبات النائب العام. لا احد فوق القانون». ورفض الاجابة على اسئلة الصحافيين. وقال متحدث باسم النائب العام انذي غالب للصحافيين ان سوهارتو قد يستجوب مرة اخرى في اطار التحقيق الرسمي الذي يجري بشأن ثروته. وينفي سوهارتو ان يكون قد ارتكب اي مخالفات. وكشفت التحقيقات حتى الان عن ثلاثة ملايين دولار في حسابات باسم سوهارتو في بنوك محلية وعن ملكيته لمساحات كبيرة من الاراضي. ويقول محللون ان سوهارتو واسرته جمعا ثروة تقدر بمليارات الدولارات اثناء فترة حكمه التي انتهت في ايار (مايو) الماضي عندما اضطر الى الاستقالة وسط ازمة سياسية واقتصادية حادة.

مستشار كلينتون: ملتزمون بالعمل مع المعارضة العراقية واستخدام «القوة الفعالة» لاطاحة صدام «اذا دعت الضرورة»

واشنطن-«القدس العربي»-من محمد دلبح:

أعلن مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي صموئيل بيرغر ان الحكومة الأمريكية ملتزمة بالعمل «خطوة خطوة بطريقة عملية وفعالة» مع خصوم الرئيس العراقي صدام حسين بقصد اضعافه والاطاحة به، وربط بيرغر لأول مرة هذا الهدف بتعهد بـ«استخدام قوة فعالة اذا دعت الضرورة»، وهو تهديد كانت الحكومة الأمريكية في السابق تعلن انها ستلجأ له اذا أعاد العراق بناء أسلحته المحظورة وفق قرار مجلس الأمن رقم 687 أو قام بتهديد جيرانه.

وقال بيرغر في خطاب معد ألقي بجامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا يوم الثلاثاء بمناسبة صدور كتاب «في مجرى التاريخ» الذي يضم مذكرات وزير الخارجية الأمريكي السابق وارن كريستوفر ان «التغيير في العراق سوف يستغرق وقتا» وانه ينبغي على صناع السياسة ان «لا يعبثوا بأرواح» المعارضين للرئيس العراقي.

ويعكس خطاب بيرغر قرار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وكبار مستشاريه المجازفة بمكانة الولايات المتحدة في العالم حول اسقاط الرئيس العراقي، وهو تحول في السياسة الأمريكية من سياسة «الاحتواء وحدها» الى سياسة الاطاحة بحكومة بغداد رغم ان بيرغر لم يستخدم بشكل مباشر كلمة «الاطاحة» والتي يمكن ان تضع الحكومة الأمريكية في تناقض مع القانون الدولي.

وتحدث بيرغر بإسهاب عن «سبب» رغبة الحكومة الأمريكية العمل للاطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي، لكنه لم يسهب في كيفية قيامها بهذا العمل، وقال من دون أن يوضح ذلك ان الحكومة الأمريكية «تعتزم تعزيز المعارضة العراقية، وتزويدها بدعم مادي ومعنوي» وقال في عبارته عن استخدام القوة ان الحكومة الأمريكية سوف تسعى الى توفير «مستقبل افضل للعراق بصبر وتصميم، واصرار على استخدام قوة فعالة اذا دعت الضرورة، وبثقة بأن اهدافاً ستتحقق».

وفي تبرير بيرغر للاعتراف غير العادي بعزم الحكومة الأمريكية على الاطاحة بحكومة دولة ذات سيادة ابتعد عن مسالة التأكيد على «أسلحة الدمار الشامل» التي قال انها مع ذلك تظل تشكل «أهم المصالح القومية الأكثر حيوية للولايات المتحدة». وأضاف بيرغر القول بأن «استمرار الرئيس صدام حسين في السلطة يضعف الأصدقاء الاقليميين للولايات المتحدة الذين يرغبون في التحرك نحو انفتاح اقتصادي، وتعددية سياسية، واندماج بالاقتصاد العالمي». وقال انه «طالما بقي (الرئيس) صدام في السلطة وفي مجابهة مع العالم، فان التطور الايجابي الذي نرغب نحن وآخرون معنا رؤيته في الشرق الأوسط قد لا يحدث على الأرجح». وقال: «ان عراق صدام حسين يبقى مصدر صراع كامن في المنطقة، ومصدر الهام لأولئك الذين يساوون بين العنف والسلطة ويساوون بين التسوية والاستسلام، كما انه يبقى مصدراً لحالة عدم استقرار المنطقة لأولئك الذين يريدون استقرار المنطقة من اجل الاستثمار».

وجادل بيرغر بأن الولايات المتحدة نجحت في جهودها لاحتواء العراق بعد الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على العراق في عام 1991، ولكنه أثار شكوكاً حول ما اذا كانت سياسة الاحتواء وحدها «قابلة للحياة على المدى الطويل». وأضاف: «ان هذه السياسة مكلفة وقابلة للاختراق والاستغلال من جانب العراق، وهي سياسة غير شعبية بالنسبة للحلفاء ولا نستطيع الاستمرار بها الى ما لا نهاية». ولم يوضح بيرغر بدقة ما اذا كان ينبغي التركيز على احداث انقلاب عسكري في العراق-كما اكدت على ذلك وكالة المخابرات الأمريكية-او قيام تمرد من الخارج كما يجادل الآن زعماء الكونغرس الأمريكي.

ووعد بيرغر بدعم المعارضة العراقية في الخارج للمساعدة في «نزع الشرعية» عن (الرئيس) صدام، ولكنه أيضاً أيد الدوافع الهادفة الى استرضاء متمردين محتملين في مركز السلطة في بغداد: وقال بيرغر ان «الولايات المتحدة ستعمل من اجل تخفيف العقوبات تجاه حكومة جديدة، وتعمل للتخفيف من ديون العراق الاقتصادية الضخمة».

وأضاف ان الحكومة الأمريكية ستعمل مع خصوم الرئيس العراقي خطوة خطوة للاطاحة به وان «سياستها تقوم على احتواء الرئيس صدام ومعارضته ايضاً». واعترف بيرغر بوجود سلسلة من الأزمات حول موقف العراق بشأن عمليات التفتيش عن الأسلحة الذي ادعى انه يتسم بـ«الخداع والتراجع»، وقال ان «هذا الموقف كان مكلفاً جداً بالنسبة للحشد العسكري الأمريكي والابقاء على التحالف مع امريكا». وقال: «اننا لا نستطيع التساهل ازاء ذلك الى ما لانهاية، فكلما استمر هذا الوضع كلما كان من الصعب الاحتفاظ بالتأييد الدولي الذي أبديناه لسياستنا». واعترف بيرغر ان نظام العقوبات المفروض على العراق لا يمكن استمراره، بقوله: «وحتى أشد أنظمة العقوبات التي شهدها التاريخ يصبح من الصعب بقاؤها مع مرور الزمن».

وقال بيرغر انه «لو قصفنا العراق في الأزمة الأخيرة بعد ان وافق (الرئيس) صدام على المطالب الدولية فاننا سنفقد أساسنا الأخلاقي، لأن القضية عندها تتحول من عناده الى تسرعنا وحماسنا الزائد عن الحد». ومع ذلك قال بيرغر ان التغيير في العراق ضروري «فتاريخ (الرئيس) صدام في الاعتداء وسجله الأخير في الخداع والتحدي لا يترك شكاً بأنه سيستأنف حملته من اجل السيطرة الاقليمية اذا وجد فرصة لذلك».

وقد اعتبر مراقبون خطاب بيرغر بمثابة نداء علني لدعم عربي من اجل حملة واشنطن للاطاحة بالرئيس العراقي حيث اعتبر ان استمرار حكم الرئيس صدام حسين يلحق الضرر بالمنطقة ككل موردا أسباباً سياسية واقتصادياً قال انها تبرز ترحيب المنطقة بحكومة عراقية جديدة. وقال: «سوف نكون مستعدين لمساعدة حكومة جديدة في العراق تحترم حقوق شعبها وتلبي التزاماتها تجاه العالم»، وأضاف: «سوف نعمل لتخفيف العقوبات الاقتصادية ضد مثل ذلك العراق الجديد بأسرع وقت ممكن. سوف نعمل على تخفيف ديون العراق الاقتصادية الهائلة».

وقد جاء خطاب بيرغر في أعقاب خطاب كانت ألقته وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت يوم الخميس الماضي في جامعة ايموري أعلنت فيه ان سياسة الاحتواء الأمريكية للعراق قد تغيرت الى سياسة «الاحتواء زائد تغيير النظام» وقالت أولبرايت ان الولايات المتحدة تعمل أيضاً مع جماعات المعارضة العراقية. وكان الرئيس كلينتون قد أعلن في البداية عن هذه السياسة علناً في الخامس عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما سحب تهديده بقصف العراق عقب وقف الحكومة العراقية الحظر الذي كانت فرضته على عمليات اللجنة الخاصة للتفتيش عن الأسلحة العراقية المحظورة.

وقال عباس مهدي، رئيس اتحاد العراقيين المستقلين، وهو احدى الجماعات العراقية المعارضة في الولايات المتحدة، ان مسؤولين أمريكيين، وخليجيين ابلغوا المعارضة العراقية بأن الحكومة الأمريكية قدمت اقتراحات لعدد من جماعات المعارضة من بينها المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يتزعمه محمد باقر الحكيم في ايران وأحزاب كردية أخرى صغيرة الى جانب الحزبين الكرديين الرئيسيين في العراق، وهي العروض التي وصفها العضو الجمهوري البارز في لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ ريتشارد لوغر بأنها «تغيير أساسي للغاية» في السياسة الأمريكية، لكنها لا تزال في مراحلها التمهيدية. وقد نقل عن الحكيم انه «يعارض التدخل الأمريكي ومجمل التدخل الاجنبي في شؤون العراق، ويشدد على ان يترك للعراقيين تقرير مصيرهم بأنفسهم».

وترى مصادر دبلوماسية بواشنطن ان تركيز بيرغر في خطابه احتفالاً بمناسبة صدور كتاب كريستوفر على موضوع العراق كان يهدف الى توجيه رسالة الى قمة مجلس التعاون الخليجي في ابو ظبي بالتشدد في موقفها تجاه العراق. فقد وجه بيرغر في خطابه نداء الى جيران العراق قائلاً «ان ما هو معرض للخطر، هو استقرار الدول العربية والاسلامية ومستقبل علاقات امريكا معهم ومصالحها الاستراتيجية والاقتصادية الأساسية في الشرق الأوسط ومقدرتها على مكافحة الارهاب وتجنيب المنطقة الصراعات الاقليمية ودعم السلام وحماية أمن اصدقائنا وحلفائنا».

وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف يتحدث الى النائب البريطاني جورج غالاوي اثناء ندوة حول حقوق الانسان في بغداد امس (ا ف ب)

اولبرايت تحذر موسكو من مواصلة تعاونها النووي مع ايران

■ بروكسل-اف ب: حذرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاربعاء في بروكسل نظيرها الروسي ايغور ايفانوف من مواصلة تعاون بلاده مع ايران لانتاج الاسلحة النووية والصواريخ. واعلنت اولبرايت خلال مؤتمر صحافي في ختام لقاء مع الوزير الروسي في مقر حلف شمال الاطلسي «انوي زيارة موسكو في كانون الثاني (يناير) فور تحديد موعد لذلك».

وترغب اولبرايت خلال زيارتها في بدء مفاوضات جديدة مع المسؤولين الروس حول معاهدة نزع الاسلحة النووية الاستراتيجية «ستارت-3».

وقالت ان التعاون مع ايران «موضوع يثير قلق الولايات المتحدة منذ زمن، والروس يعرفون ذلك» واضافت «علينا ان نجعلهم يدركون ضرورة احراز تقدم في هذا المجال للسيطرة على الوضع».

وذكر مسؤول امريكي كبير ان اولبرايت اكدت لنظيرها الروسي اهمية احترام روسيا لتعهدها عدم تزويد ايران بامكانات لانتاج الصواريخ والاسلحة النووية وهددت باعادة النظر في برامج التعاون في المجال العلمي مع موسكو في حال لم تقم بذلك.

واكد المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «لقد تم التركيز على الصواريخ الايرانية التي هي موضوع في غاية الاهمية بالنسبة الى الولايات المتحدة».

وتأخذ واشنطن على موسكو تزويد ايران بالتكنولوجيا لانتاج الصواريخ والاسلحة النووية وبتوقيع عقد لتسليم مفاعلات نووية لتجهيز محطة بوشهر الايرانية. وسيبحث مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت الذي يزور موسكو حاليا في حالات تعاون محددة تعتبر خطرة بين روسيا وايران حسبما قال المسؤول الامريكي ذاته.

كما سيحضر تالبوت مع وزير الخزانة لورانس صامرز لدى روسيا «لتقوم بتحسين اقتصادها لاخراج البلاد من الازمة كما اوصت المؤسسات المالية الدولية».

واقرت اولبرايت بان موسكو «بدأت تقنع هذه المؤسسات بجديتها» وانه ما زال امامها تسوية «مشاكل مهمة» وخصوصا في الميزانية.

وقال المسؤول الامريكي ان الوزيرة بحثت «بالتفصيل» مع ايغور ايفانوف في ما يتعين على روسيا القيام به لارضاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وفي ما يتعلق بامكانية بدء جولة جديدة من المفاوضات حول نزع الاسلحة النووية الاستراتيجية فهي ناجمة عن امل الوزير الروسي في مصادقة البرلمان «اعتبارا من الاسبوع القادم» على معاهدة نزع الاسلحة النووية الاستراتيجية «ستارت-2» الموقعة قبل سنوات.

كما اتفق المسؤولان على «اهمية الحصول على التعاون الضروري» من قبل العراق في مجال نزع الاسلحة لبدء عملية مراجعة العقوبات الدولية المفروضة على بغداد. وتؤيد روسيا التي استقبلت اخيرا نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز رفع العقوبات في حين تعرقل الولايات المتحدة ذلك.

واوضحت اولبرايت انه «يجب النظر نظرة شاملة الى قضية تسليم العراق الوثائق المطلوبة والتعاون مع يونسكوم لتنفيذ عمليات التفتيش».

واخيرا قال مسؤول امريكي انه في ما يتعلق بازمة كوسوفو اتفق ايفانوف واولبرايت حول «ما يجب على الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش القيام به لتسوية المشكلة» لكنهما غير متفقين «على التكتيك» اي احتمال اللجوء الى القوة لارغامه على ذلك.

منظمة الوحدة الافريقية لا تستبعد تدخلا سريعا في جزر القمر

■ بريتوريا-اف ب: لم يستبعد الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم امس الأربعاء احتمال القيام بتدخل سريع في جزر القمر تجنبا لتدهور الوضع. وقال سليم خلال مؤتمر صحافي عقده في بريتوريا ان «اللجوء الى القوة يعتبر حلا اخيرا لكن حجم اعمال العنف يقلقنا حاليا». وارسلت منظمة الوحدة الافريقية امس الى جزر القمر لجنة تقييم بقيادة الجنرال يان لوس من جنوب افريقيا وعضوية جنرالات من كينيا ومدغشقر وجزر موريشيوس وموزمبيق وتنزانيا. واضاف سليم هناك «عزم حقيقي على تجنب التدهور في المستقبل، وسيتخذ القادة الافارقة القرار النهائي لانقاذ حياة الناس وتحقيق الاستقرار».

وشدد الامين العام على الحاجة الملحة مشيرا الى ان اي قرار تتخذه الدول الافريقية «سيكون باسم الاسرة الدولية بمجملها وبدعم منها».

وسيلتقي سليم الذي يقوم بزيارة عمل الى جنوب افريقيا الرئيس نيلسون مانديلا قبل توجهه الى اريتريا في نهاية الاسبوع الحالي.

واشنطن قلقة من هجرة الادمغة الروسية الى ايران

■ واشنطن-اف ب: اعربت الولايات المتحدة عن قلقها الثلاثاء من محاولات ايران استقدام العلماء الروس الذين يحتاجون الى المال لاستخدام خبراتهم في تطوير برامج تسلح.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي ان «المشاكل الاقتصادية في روسيا اثرت سلبا على خبراء التسلح»، وتحدث عن امكان «استخدام ايران او دول اخرى لبعض منهم» بما يشكل مخاطر على صعيد «انتشار الاسلحة».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» افادت امس ان ايران تستخدم حاليا خبراء من روسيا عملوا في برامج اسلحة جرثومية. واكد علماء روس ومسؤولون امريكيون للصحيفة ان عشرات من الخبراء الروس الذين اتصلت بهم ايران رفضوا المقترحات التي عرضتها عليهم لكن خمسة منهم على الاقل وافقوا على راتب شهري بخمسة الاف دولار.

لكن باحثين روسا اخرين وقعوا عقودا تتيح لهم البقاء في بلادهم على ان يقوموا باعمال لحساب طهران كما اضافت هذه المصادر.

واعترف المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية بان من الصعب القول بدقة ما هي اهداف الاعمال التي انجزها الباحثون الروس لكن ايران تسعى كما قال الى زيادة قدرتها على انتاج الاسلحة الجرثومية.

ورفض مسؤول في البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة غلام حسين دهقاني «رفضا قاطعا» هذه المعلومات. وقال «لا نعتقد ان حيازة هذه الاسلحة تزيد من امننا».

ويقول المسؤولون الامريكيون ان 70 الف خبير روسي سبق وعملوا في برامج الاسلحة الجرثومية السوفياتية يمكن ان يجدوا عملا في دول اخرى.

ومنذ 1992، قدمت الولايات المتحدة مساعدات بقيمة 70 مليون دولار الى مختلف معاهد التكنولوجيا الحيوية في الاتحاد السوفيتي السابق للحؤول دون هروب الادمغة الى دول يعتبرها الامريكيون غير صديقة.

المفتشون يعتبرون منعهم من دخول مقر حزب البعث العراقي «حادثا خطيرا»

■ نيويورك (الامم المتحدة)-اف ب: وصفت لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية امس رفض السماح للمفتشين الدوليين الدخول الى مكاتب حزب البعث الحاكم في بغداد بانه عمل «غير مقبول على الاطلاق». وقال الناطق باسم اللجنة الخاصة ايون بوكانان لوكالة فرانس برس هذا «امر غير مقبول على الاطلاق» مشيرا الى ان الحادث «خطير».

وكان العراق رفض اليوم السماح للمفتشين الدوليين بالدخول الى مكاتب لحزب البعث في اول اشكال بين الجانبين منذ استئناف عمليات التفتيش المباغتة امس الاول.

وقال بوكانان «لقد قطع الطريق على فريق اللجنة الخاصة وكان لدينا دوافع شرعية للقيام بعملية التفتيش هذه».

واضاف ان «سلسلة عمليات التفتيش (المباغتة) ستستمر».

وكان رئيس لجنة يونسكوم ريتشارد باتلر اعلن الاثنين ان عمليات التفتيش المباغتة ستستمر حتى مطلع الاسبوع القادم.

وقال القائم بالاعمال الاميركي بيتر بورليه في تصريح للصحافيين ان الحادث «مثير للقلق».

واضاف «اننا ننتظر تقريرا من السفير باتلر يذكر فيه ما حصل فعلا. ليس لدي جميع التفاصيل لكن الامر بالطبع يثير القلق».

واكد الناطق باسم يونسكوم ان مسؤولا في حزب البعث طلب من الفريق كتابة اشعار يبين فيه الاشياء التي يريد البحث عنها الا ان الفريق رفض الطلب وغادر الموقع.

وذكر مسؤول عراقي ان الفريق حاول الدخول الى المقر «من دون اشعار وبطريقة مثيرة للاستغراب واستفزازية».

وهو اول حادث يعلنه العراق منذ استئناف يونسكوم امس عمليات التفتيش المباغتة لمواقع حساسة.

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث اليوم ان عمليات التفتيش المباغتة هي «استفزاز يرمي الى احداث ازمة جديدة».

والاثنين اعلن باتلر انه في ختام سلسلة العمليات هذه سيرفع تقريرا الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان حول تعاون العراق مع يونسكوم. واستنادا الى التقرير سيقرر مجلس الامن الدولي ما اذا كان العراق «يتعاون تعاونا تاما» ما قد يفتح المجال امام المراجعة الشاملة للعقوبات في مطلع كانون الثاني (يناير) القادم. وتأمل بغداد في ان تؤدي هذه المراجعة الى تخفيف او رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في 1990.

الحكومة السودانية تستعين بمؤسسة أمريكية لتشكيل «لوبي» يدافع عن مصالحها في الكونغرس

■ واشنطن-«القدس العربي»-يبدو ان الحكومة التقليدية في واشنطن فيما يتعلق بأعمال جماعات الضغط (اللوبي) تدعو الى عقد صفقات مع أعضاء سابقين في الكونغرس الأمريكي للقيام بهذه المهمة. وحتى الحكومات الأكثر فقراً في العالم، تجد من المناسب التعاقد مع أعضاء سابقين في الكونغرس لمساعدتها في التعامل مع الكونغرس ومع البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية. ورغبة هذه الحكومات في ايجاد من يطرح وجهة نظرها ويمثلها أوجدت سوقاً ملائماً لكادر صغير من رجال اللوبي المهنيين في واشنطن.

والسودان احدى الدول التي وجدت قبل نحو عام في محاولتها مقاومة فرض الحكومة الأمريكية العقوبات الاقتصادية ضدها، وجدت حليفاً في شخص العضو البارز السابق في مجلس النواب الأمريكي ميرفين ديمالي الذي كان تولى في السابق منصب نائب حاكم كاليفورنيا.

وتشير السجلات الى ان الحكومية السودانية دفعت الى مؤسسة ديمالي لأعمال اللوبي مئة ألف دولار لمساعدتها على كسب أصدقاء للسودان في الكونغرس في وقت يعاني فيه السودان الذي يصل عدد سكانه الى 32 مليون نسمة، من الأمراض والمجاعة.

وتريد الحكومة السودانية من وراء ذلك الرد على مزاعم وشكاوى الحكومة الأمريكية من ان السودان يأوي «مجموعات ارهابية» تعمل انطلاقاً من أراضيه وان المواطنين السودانيين من غير المسلمين يتعرضون لاضطهاد ديني.

ويقول ديمالي، الذي سبق له ترؤس تجمع النواب السود في مجلس النواب الأمريكي، واللجنة الفرعية الخاصة بافريقيا «انهم يعرفون انني أعرف الطريق الى دهاليز الكونغرس وأعرف ماذا أعمل وكيف أقوم بما ينبغي عمله». ولمؤسسة ديمالي مكتبان في لوس انجليس وواشنطن.

ولم يكن ديمالي الوحيد الذي تعاقدت معه الحكومة السودانية بل تعاقدت مع مطلق محافظ ونحد النشطاء في المجال الانساني الذي كان عمل في السابق في حكومة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، هي جانيت ماك ايليغوت لقاء 75 الف دولار لمدة ستة أشهر.

وهناك عدة حكومات افريقية بما في ذلك أنغولا وتوغو وموريتانيا تتعاقد مع رجال لوبي ومستشارين، وهي تأمل أو تحلم بأن يتمكنوا من ان يجعلوا لهم محظوظة في واشنطن. وعلى الرغم من ان مقدرتهم على تغيير مجرى السياسة الأمريكية أمر مثير للمناقشة، كما دلت التجربة السودانية، الا ان ذلك لم يمنعهم من مواصلة المحاولة.

ويقول رئيس برنامج افريقيا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن، كونستانس فريمان، ان «الكثير من السفارات في واشنطن تقوم بهذا العمل لأن واشنطن تعتبر مكاناً من الصعب القيام بأعمال فيه، كما انه لا يوجد لدى السفارات الكثير من الموظفين، ويمكن لرجال اللوبي ان يكونوا مفيدين في مناقشة المشاكل الشائكة في الكونغرس».

وفي داخل واشنطن فإن الذين يقومون بعمل اللوبي للربح لصالح حكومات اجنبية يعتبرون شبكة صغيرة من الأشخاص الذين تمر اسماؤهم في الغالب من سفارة الى اخرى، فديمالي، على سبيل المثال تعاقدت معه الحكومة السودانية بعد ان قام بعمل لحكومة موريتانيا.

والقيام بأعمال اللوبي لحكومات اجنبية أمر قانوني، ولكن الذين يقومون بذلك يجب عليهم تسجيل انفسهم في وزارة العدل الأمريكية وان يكشفوا عن المبالغ المالية التي تدفع لهم. وتظهر السجلات ان ديمالي تسلم منذ عام 1993 سلسلة من الدفعات المالية كل منها 60 الف دولار، واحدة تقريباً كل ستة اشهر من سفارة موريتانيا بواشنطن.

وحملة اللوبي من اجل السودان المدرج منذ عام 1993 على قائمة الدول التي تزعم وزارة الخارجية الأمريكية انها ترعى الارهاب، بدأت في العاصمة الأمريكية قبل نحو عامين عندما أخذ الزعماء السودانيون يخشون من امكانية ان تؤدي عقوبات أمريكية جديدة الى شل الاقتصاد السوداني.

وقد صعدت الحكومة الأمريكية من اجراءاتها ضد السودان في أعقاب محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الرئيس المصري حسني مبارك في اديس أبابا عام 1995 أثناء توجهه للمشاركة في مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية، وقيل وقتها ان الأشخاص المشتبه بتورطهم فيها يقيمون في السودان. وفي أوائل عام 1996 أغلقت الحكومة الأمريكية سفارتها في الخرطوم لأسباب أمنية ونقلت دبلوماسييها الى كينيا. وقد رد السودان على ذلك بجهود تهدف الى استرضاء الحكومة الأمريكية واظهار صورة معتدلة للسودان في الولايات المتحدة، فقد قامت الحكومة السودانية بتسليم كارلوس الى فرنسا، وطلبت الجبهة القومية الاسلامية الحاكمة في السودان من المعارض السعودي الشيخ اسامة بن لادن مغادرة السودان. وأعقب ذلك تعيين الحكومة السودانية دبلوماسياً جديداً بارعاً هو مهدي ابراهيم محمد سفيراً لها لدى الولايات المتحدة.

وبدأ السفير مهدي بسرعة بانفاق المال على الأمريكيين الذين يمكن ان يساعدوه في مختلف الأوساط السياسية الأمريكية. وفي شهر آذار (مارس) 1996 وكل محامياً محافظاً يدعى بروس فاين بمبلغ عشرة آلاف دولار شهرياً. وكانت مهمة فاين الاجتماع مع أعضاء في الكونغرس والسلطة التنفيذية ومجالس التحرير في الصحف ومراكز الأبحاث التي تبحث في السياسة الخارجية الأمريكية واعداد منشورات ومقالات ووثائق مماثلة عن السودان. وقال فاين ان عمله الرئيسي لصالح السودان هو محاولة المساعدة في ايجاد اطار للتفاوض من شأنه ان يخفف توترات البلاد مع واشنطن.

وقال انه سافر الى السودان مرة وخرج باستنتاج مفاده ان «الفكرة القائلة بأن السودان بلد مناهض للغرب هي فكرة مبالغ فيها... فالاعلانات التي تراها هناك هي للبيبسي كولا والكوكا كولا. وقد اقمت في فندق هيلتون في فترة عيد الميلاد وأول ما رأيته هناك كان شجرة عيد الميلاد». وفي الوقت نفسه فان سفير السودان يتحرك لكسب تأييد من الديمقراطيين، وهو يعمل لذلك من خلال ديمالي.

وفي أوائل عام 1997 قام ديمالي برحلة الى السودان سددت نفقاتها الحكومة السودانية. واجتمع مع الرئيس السوداني عمر حسن احمد البشير ومع رئيس البرلمان حسن الترابي الذي يعتبر أقوى زعيم في السودان. وقال انه عرف الترابي جيداً لدرجة ان الزعيم السوداني أعطاه مرة سيارته المرسيدس لاستخدامها اثناء وجوده في الخرطوم. وقال ديمالي: «انني مقتنع أنهم جادون في رغبتهم تحسين العلاقات معنا وقررت تمثيلهم». وأضاف قائلاً: «انني اشعر بالأسف لأن الحكومة الأمريكية لم تستجب لجهودهم من اجل المصالحة».

وفي العام الماضي وضعت السفارة السودانية امريكياً على جدول رواتبها هي السيدة ايليغوت التي سبق لها العمل في البيت الأبيض في عهد بوش.

وقالت ايليغوت ان عملها للسودان بدأ عشوائياً تقريباً عندما قابلت السفير مهدي في حفل استقبال اقامته السفارة الصينية. واجرت محادثة معه. وبعدها مباشرة قالت انها بدأت تقوم بدور الوسيط ومساعدة السفير والنائب (آنذاك) بيل ريتشاردسون (الديمقراطي) في التفاوض بشأن اطلاق سراح ثلاثة رهائن في السودان أحدهم أمريكي.

وفي الأشهر الستة الأولى من عام 1997 تظهر السجلات ان السفارة السودانية دفعت الى ايليغوت 75 الف دولار وابلغت وزارة العدل انها كانت تحاول تنظيم معرض ثقافي سوداني في الولايات المتحدة. ومنذ بعض الوقت بدا ان حملة السودان في واشنطن تنطوي على بعض الأمل في النجاح، واجرت حكومة كلينتون مراجعة داخلية لسياستها تجاه السودان. وتحدث بعض المسؤولين الأمريكيين عن امكانية تبني سياسة الحوار والاتصال واعادة دبلوماسيين امريكيين الى الخرطوم. ولكن بعد أشهر من ذلك رفضت الحكومة الأمريكية هذه الأفكار وقررت ان نظام الحكم في السودان لم يتخذ اجراءاً كافياً لانهاء دعمه للارهاب.

وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي فرضت الحكومة الأمريكية حظراً شبه كامل على التجارة الأمريكية والاستثمار في السودان. وطبقت العقوبات أيضاً على رجال اللوبي وكنتيجة لذلك وجد ديمالي وفاين وماك ايليغوت انهم لن يحصلوا على أموال من سفارة السودان بواشنطن عقب فرض الحظر.

وعلى الرغم من انه لم تعد تدفع الأموال للأشخاص الثلاثة الا انهم ما زالوا يدافعون عن قضية السودان. وتجادل ماك ايليغوت بأن الحكومة الأمريكية عاملت السودان معاملة سيئة. ويشكو فاين الذي يأمل بأن يقوم بعمل قانوني لصالح السودان في المستقبل في ان الولايات المتحدة فشلت في الاستجابة لمبادرات السودان من اجل المصالحة.

ويشعر ديمالي بالأسف لأنه ترك العمل لصالح السودان ولكنه يؤكد بأن السودان يمثل فرصة كبيرة للتجارة الأمريكية وقال ان ما تفتقر اليه الحكومة الأمريكية هو امكانيتها بالتأكيد القيام بعمل تجاري مع السودان اذا كانت تستطيع القيام بمثل هذا العمل مع روسيا والصين».



عراقي يحمل تلفزيونا اشتراه من احد اسواق بغداد امس (رويترز)

عودة الزوار الايرانيين الى العراق بعد توقف مؤقت

■ بغداد-ا ف ب: ذكرت الصحف العراقية امس الاربعاء ان الايرانيين اخذوا يتوافدون مجددا الى العراق لزيارة العتبات المقدسة الشيعية بعد توقف موقت استمر نحو شهر تحسبا لهجوم أمريكي.

واوضحت الصحف ان مجموعة من 1022 ايرانيا عبروا امس الأول الثلاثاء الحدود برا وكان 988 ايرانيا وصلوا الاحد الى العراق.

وكانت طهران رفعت في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الحظر الموقت على توجه الزوار الايرانيين الى العراق الذي فرض قبل اسبوع بسبب التوتر بين واشنطن وبغداد.

وكان العراق الذي خاض حربا مع ايران من العام 1980 الى العام 1988، قرر في ايلول (سبتمبر) 1997 السماح مجددا للايرانيين بزيارة الاماكن المقدسة الشيعية الا ان هذا القرار لم يسر مفعوله الا في آب (اغسطس) الماضي.

وتؤكد الصحف العراقية ان 120 الفا من الايرانيين زاروا بين شهر آب (اغسطس) ومطلع تشرين الثاني (نوفمبر) ضريحي الامام علي والامام الحسين في النجف وكربلاء جنوب بغداد.

براكاش شاه يعود الى بغداد بعد اجرائه مشاورات مع انان

■ بغداد-ا ف ب: افادت الامم المتحدة ان براكاش شاه، موفد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى العراق، عاد امس الاربعاء الى مركزه في بغداد بعد ان اجرى مشاورات مع انان.

وكان شاه غادر بغداد الاسبوع الماضي للقاء انان في دولة الامارات العربية المتحدة حيث شارك في القمة السنوية لدول مجلس التعاون الخليجي.

وتزامنت عودة الدبلوماسي الهندي الى بغداد مع وقوع اشكال امس الاربعاء بين السلطات العراقية والمفتشين الدوليين المكلفين نزع الاسلحة العراقية، وهو الحادث الاول منذ استئناف عمليات التفتيش المفاجئة امس الأول الثلاثاء.

ورفض العراق اليوم السماح للمفتشين الدوليين بالدخول الى مكاتب لحزب «البعث».

وكان انان دعا العراق في افتتاح القمة الخليجية الاثنين، للتعاون مع الامم المتحدة في ما يتعلق بنزع السلاح مؤكدا انه السبيل الوحيد الذي يدفعه في اتجاه رفع الحظر النفطي المفروض عليه منذ ثماني سنوات.

النقاط الرئيسية في البيان الختامي لقمة ابوظبي الخليجية

تشدد تجاه العراق ومطالبة ايران بانهاء احتلالها للجزر والتصدي للارهاب و تبني استراتيجية صناعية موحدة

■ ابو ظبي ـ «القدس العربي» ـ أ ف ب: في ما يلي النقاط الرئيسية في البيان الختامي لقمة دول مجلس التعاون الخليجي التي انهت اعمالها امس الاربعاء في عاصمة الامارات العربية المتحدة:

. الشؤون الاقتصادية

ـ اكد المجلس «حرص دوله على التعاون لاستقرار السوق النفطية وتحسين الاسعار وضرورة التزام الدول المنتجة للبترول بتخفيضات الانتاج التي تعهدت بها في حزيران (يونيو) 1998 لتحقيق ذلك. ومن هذا المنطلق «وافق المجلس على تمديد العمل بتخفيضات الانتاج التي تعهدت بها دوله حتى نهاية العام 1999». ودعا اعضاء المجلس «الدول المنتجة الاخرى الى اتخاذ خطوات مماثلة لتحقيق الاستقرار في سوق النفط لما فيه مصلحة الدول المنتجة والمستهلكة».

ـ استعرض المجلس «مسيرة التعاون الاقتصادي المشترك وتابع الخطوات التي تم اتخاذها بهدف اقامة الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون الخليجي واعتمد البرنامج الزمني لاقامته وبدء العمل به اعتبارا من اذار (مارس) 2001» وكلف «لجنة التعاون المالي والاقتصادي الانتهاء من الاتفاق على تعرفة جمركية موحدة في فترة اقصاها كانون الاول (ديسمبر) 1999».

ـ واعتمد المجلس «الاطار العام للاستراتيجية السكانية» لزيادة «معدلات المشاركة الاقتصادية لمواطنيه».

ـ ولمواجهة «تحديات التنمية الشاملة» اعتمد المجلس وثيقة «استراتيجية التنمية الشاملة بعيدة المدى».

ـ واعتمد المجلس «الاستراتيجية الموحدة للتنمية الصناعية» لزيادة «مساهمة القطاع الصناعي في الدخل القومي».

ـ واكد المجلس «حرصه على التطوير المستمر للبيئة الاستثمارية بما يعزز القدرات الانتاجية لاقتصاد دوله ويزيد من الفرص الوظيفية المتاحة للمواطنين».

. الشؤون السياسية

ـ العراق:

شدد البيان على «ضرورة التزام الحكومة العراقية التزاما دقيقا وامينا بتنفيذ كافة قرارات مجلس الامن دون شروط او استثناء خصوصا ما يتعلق منها بازالة كافة اسلحة الدمار الشامل واطلاق سراح الاسرى والمحتجزين من مواطني دولة الكويت والدول الاخرى واعادة الممتلكات الكويتية والامتثال للقرار 949 القاضي بالامتناع عن القيام باي عمل عدواني او استفزازي لدولة الكويت او الدول المجاورة بما يسهم في تخفيف العقوبات المطبقة على العراق ورفع المعاناة عن الشعب العراقي التي تتحمل الحكومة العراقية المسؤولية الكاملة عنها».

ـ ايران:

جدد المجلس «مطالبته الحكومة الايرانية انهاء احتلالها للجزر الثلاث ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة والكف عن ممارسة سياسة فرض الامر الواقع بالقوة والتوقف عن اقامة منشآت ايرانية في الجزر بهدف تغيير تركيبتها السكانية». واكد على «ضرورة استجابة الحكومة الايرانية للدعوات العديدة الجادة والصادقة الصادرة عن الامارات (...) لحل هذا النزاع سلميا بما يكسب حكومة الرئيس محمد خاتمي المصداقية الضرورية لبناء الثقة المتبادلة والمحافظة على الامن والاستقرار في المنطقة».

ورحب المجلس «بالجهود التي بذلها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بهدف الوصول الى اطار مفاوضات بين دولة الامارات وايران لحل النزاع القائم بينهما».

واعتبر ان «بناء الثقة بين دول المجلس وايران يتحقق على اساس اتخاذ خطوات عملية لحل المشاكل القائمة بين الطرفين».

ـ مسيرة السلام في الشرق الاوسط:

رحب المجلس باتفاق واي بلانتيشن واعتبره «خطوة ايجابية يجب ان تتبعها خطوات نحو تحقيق كامل الاتفاقات بما يحفظ الحقوق العربية كاملة ويرسخ الامن والاستقرار والسلام الشامل والدائم». وطالب «الحكومة الاسرائيلية باستكمال تنفيذ هذا الاتفاق بشكل دقيق وامين دون مماطلة او تسويف».

واعتبر ان «السلام لن يتحقق الا باعادة الحقوق العربية المشروعة الى اصحابها والالتزام بقرارات الشرعية الدولية، ولن يكون عادلا ودائما وشاملا دون حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية المشروعة وفي مقدمتها اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وبضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي العربية».

كما عبر المجلس عن «رفضه المطلق وادانته للسياسة الاستيطانية التي تمارسها اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة ولقرارها توسيع الحدود الجغرافية لمدينة القدس الشريف وتغيير تركيبتها الديموغرافية».

وشدد على ضرورة «استئناف المفاوضات على المسار السوري من حيث توقفت وكذلك على المسار اللبناني».

ـ نزع اسلحة الدمار الشامل:

جدد المجلس «مطالبته المجتمع الدولي بالعمل على جعل منطقة الشرق الاوسط بما فيها منطقة الخليج خالية من كافة انواع اسلحة الدمار الشامل بما فيها الاسلحة النووية».

ـ قضية لوكربي:

تابع المجلس «تطورات ازمة لوكربي وعبر عن امله في ان تؤدي زيارة انان الاخيرة الى الجماهيرية الليبية الى حل هذه القضية».

ـ ظاهرة التطرف والعنف:

جدد المجلس «نبذه بشكل قاطع جميع مظاهر التطرف والعنف والارهاب ايا كان مصدرها ومكانها ودوافعها ومنطلقاتها وما تمثله من تهديد لامن وسلامة واستقرار الدول ومواطنيها والمقيمين فيها». واكد عزم دوله على «التصدي لهذه الظاهرة من خلال تكثيف الاتصالات والتنسيق والتعاون الامني» ودعا «جميع الدول الى عدم ايواء العناصر والجماعات الارهابية والمتطرفة وعدم تمكينها من استغلال اراضيها وقوانينها لممارسة انشطتها واعمالها الارهابية والتخريبية».

وجدد دعوته «الى عقد اتفاقية دولية لمحاربة الارهاب» لان «السبيل الوحيد والامثل لمكافحة الارهاب هو من خلال عمل دولي متفق عليه في اطار الامم المتحدة».

وتعقد القمة العشرون المقبلة لمجلس التعاون الخليجي في المملكة العربية السعودية في كانون الاول (ديسمبر) 1999.

النص الكامل لـ «اعلان ابوظبي»

أبوظبي ـ «القدس العربي»:

فيما يلي النص الكامل لاعلان أبوظبي الذي صدر عن القمة الخليجية امس.

ـ يهدي من ديننا الحنيف وشريعتنا السمحاء وانطلاقا من اهداف وغايات ميثاق جامعة الدول العربية والنظام الاساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ـ وايمانا بالمصير المشترك للامة العربية وبالترابط الذي لا ينفصم بين الشعوب العربية.

ـ ايمانا كذلك بان السبيل الى تحقيق مستقبل افضل للامة العربية انما يكمن في التمسك القوي بالاهداف والمبادىء التي كرستها المواثيق وقرارات جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة بغية تحاشي سلبيات الماضي التي ادت الى حالة التمزق والتفكك.

ـ وادراكا بان حماية للقومات العربية والحفاظ على المصالح الحيوية للامة العربية ومواجهة تحديات المستقبل لا يتحقق الا في ظل تضامن عربي فعال مبني على اسس الشرعية العربية والعقيدة الاسلامية.

ـ واقتناعا بالتلازم الوثيق بين المصالح الوطنية والمصلحة القومية العربية، والترابط الموضوعي بين الامن الوطني للدول العربية وبين الامن القومي للامة العربية.

ـ وترسيخا لمبادىء وقواعد العمل العربي المشترك القائم على الاخلاص في النيات والالتزام بالشرعية والسيادة الوطنية والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم اللجوء الى القوة او التهديد بها والاخذ بالوسائل السلمية في حل الخلافات، وترسيخ الاعتماد المشترك والمتبادل بين الدول العربية.

ـ واستخلاصا للدروس التي اصبحت تطرحها بقوة طبيعة للتغيرات السياسية والاقتصادية على الساحة الدولية، والتحولات الجارية في العلاقات الدولية.

ـ وادراكا لضرورة تهيئة العمل العربي المشترك لمواجهة التحديات الناجمة عن تأثير المتغيرات الدولية على المنطقة العربية مع ازالة سلبيات الماضي.

فان المجلس الاعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، المنعقد في دورته التاسعة عشرة في مدينة ابوظبي لدولة الامارات العربية المتحدة، وقد بحث الاوضاع العربية الراهنة بروح من المسؤولية العالية والحرص العميق على تحقيق مستقبل افضل لشعوب الامة العربية، يعلن عن تصميمه على:

ـ اولا: العمل على تعزيز العلاقات العربية وفق المبادىء والقواعد والمواثيق العربية والاسلامية والدولية المستقرة وبما يمكن امتنا العربية من اعادة بناء التضامن العربي.

ـ ثانيا: بذل الجهد للتواصل لاعادة بناء العلاقات العربية على اساس متين من الامن والاطمئنان والثقة.

ـ ثالثا: العمل على بناء التضامن العربي الفعال على ارضية صلبة من التمسك بمبادىء وقواعد العمل العربي المشترك.

ـ رابعا: تطوير العمل العربي المشترك بهدف تحقيق طموحات الدول العربية في التنمية والبناء وفي الامن والاستقرار، وتهيئة المنطقة العربية لمواجهة متطلبات المتغيرات السياسية والاقتصادية الدولية، وتأمين مقومات الارتقاء بالمستويات المادية والمعنوية والروحية في حياة شعوب الامة العربية.

صدر في أبوظبي
20 شعبان 1419 هـ
الموافق 9 كانون الاول (ديسمبر) 1998م

امراء البحرين والكويت وقطر اثناء مشاركتهم في القمة الخليجية بابوظبي (رويترز)

ايران تنفي ان يكون كوفي انان قد عرض وساطته في النزاع مع الامارات

■ الكويت ـ اف ب: نفى وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان يكون الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قد عرض وساطته في النزاع القائم بين طهران وابوظبي حول جزر طنب الكبرى والصغرى وابو موسى الثلاثة الاستراتيجية الواقعة في الخليج.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «الراي العام» الكويتية صرح خرازي ان انان «لم يعرض وساطته».

وكان دبلوماسي قريب من الامم المتحدة قد ابلغ وكالة فرانس برس الثلاثاء في ابو ظبي ان انان «عرض على الرئيس الاماراتي القيام بوساطة بين بلاده وايران في حال فشل المفاوضات الثنائية».

واوضح خرازي «قال لي انان ان رئيس الامارات الشيخ زايد ابن سلطان آل نهيان اعرب له عن رغبته في استئناف المفاوضات مع ايران وقد استجبنا لهذه الرغبة بشكل ايجابي ونحن مستعدون للتعاون».

واكد المسؤول الايراني ان «البلدين يستطيعان حل جميع المشاكل والتغلب على الخلافات» مشددا على ان الوقت «حان لكي يقوم نظيره الاماراتي بزيارة ايران».

وقد زار خرازي الامارات مرتين منذ توليه منصبه في منتصف 1997.

وكان انان قد حضر الاثنين قمة مجلس التعاون الخليجي.

خبراء: الهبوط التاريخي لاسعار النفط سيضطر دول الخليج لاجراءات صعبة

دبي ـ من ماهر الشميطلي:

اعتبر خبراء ومسؤولون الثلاثاء في دبي ان الهبوط التاريخي لاسعار النفط سيرغم دول الخليج على الاختيار بين اجراء اصلاحات غير شعبية او تحمل عواقب الازمة الاقتصادية.

وعلى هامش مؤتمر حول النفط في الامارات العربية المتحدة قال ناجي ابي عاد المستشار في مرصد البحر المتوسط للطاقة، الذي يوجد مقره في فرنسا، ان «دول الخليج تواجه اختيارا مؤلما فقد عودت شعوبها على نظام الدعم وهذا الاسلوب المعيشي يجب ان يتغير».

وتوقع ابي عاد انه اذا لم تمض دول الخليج قدما في هذا الاتجاه فستشهد ازمة تنعكس اولا ضغوطا على اسعار صرف عملات هذه الدول التي تعتمد عائداتها بنسبة تتراوح بين 50 % و90 % على النفط وبانهيار اشد لبورصاتها.

وقد فقدت بالفعل سوق المال في المملكة العربية السعودية، اول منتج عالمي للنفط، اكثر من ربع قيمتها منذ اول كانون الثاني (يناير) الماضي واضطر البنك المركزي السعودي الى التدخل في الصيف الماضي دفاعا عن الريال في حين تراجعت بورصة الكويت بنسبة 35 % هذا العام وبورصة عمان بنسبة 47 %.

واعلنت دول الخليج التي هزها جميعا انهيار سعر برميل النفط الذي هبط الى ما دون حاجز العشرة دولارات هذا الاسبوع عن اتخاذ اجراءات لتخفيف العبء العام تشمل اساسا الخصخصة.

الا ان حكومات هذه الدول تبدي ترددا في تخفيض ما تقدمه من دعم في مجال الخدمات العامة ولا سيما المياه والكهرباء وعمدت الى زيادة مواردها الضريبية وهو الاجراء الذي اوصت به خصوصا وكالات التقييم المالي ومن بينها موديز لتعويض الهبوط المأساوي للعائدات.

واعتبر ابي عاد ان «هذه الاجراءات قد تثير استياء شعبيا» مضيفا ان انظمة الملك في الخليج تخشى ايضا العواقب السياسية للضرائب.

وقال موضحا ان «المزيد من الضرائب يعني المزيد من الالتزامات بالنسبة للحكومات والمزيد من الحقوق للسكان ومن ثم ديموقراطية حتمية».

وفي معظم دول الخليج يغطي الدعم الذي تقدمه الدول جميع اوجه حياة المواطنين تقريبا. ففي الامارات يصل دعم الدولة الى حد مساعدة الشباب غير القادر على الزواج.

ويقول مسؤول نفطي خليجي يشارك في مؤتمر دبي ان ضرورة الاصلاحات اصبحت فكرة راسخة في اذهان قادة المنطقة لا سيما وان اسعار النفط قد تبقى في مستوى متدن لفترة طويلة.

وقال «لا احد يدري متى ترتفع اسعار النفط مجددا فذلك يتوقف على عدة عوامل من بينها انتهاء الأزمة الاسيوية» التي قلت الطلب على النفط وأدت الى انخفاض الاسعار.

واضاف ان «بعض التقديرات تفيد ان استقرار الاقتصاديات الاسيوية لن يحدث قبل العام 2000 ومن هنا تأتي الحاجة الملحة الى اجراء اصلاحات في منطقة الخليج لانه من الصعب تحمل هذه الفترة».

ويبدو ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الذي دعا الى «انهاء نظام الدولة الراعية» والى انفتاح المملكة على الاستثمارات الخارجية يرفض بشدة اى تغيير في التوجهات السياسية الشديدة المحافظة للمملكة.

وقال الامير عبد الله محذرا في قمة مجلس التعاون الخليجي المنعقدة في ابو ظبي «المفيد للحكومات والشعوب هو ادراك ان الطفرة النفطية ولت ولن تعود وان علينا اكتساب عادات جديدة واتباع نمط معيشي جديد».

واضاف «اننا نرحب بعولمة التجارة والاستثمارات لكننا نرفض عولمة الافكار المنحرفة التي تختبىء تحت مسميات جذابة» في اشارة غير مباشرة الى الليبرالية السياسية.

افتتاح اول مقهى انترنت حديث واسلامي في طهران

طهران ـ من كريستوف دو روكفوي:

لا يحق للنساء الدخول سوى محجبات لكن في امكانهن الابحار من دون قيود عبر شبكة انترنت وبعث رسائل الكترونية الى انحاء العالم، في اول مقهى مخصص للانترنت في طهران، وهو مقهى عصري حريص ايضا على احترام التقاليد الاسلامية.

يقع مقهى «طريق المستقبل» في وسط العاصمة الايرانية على مقربة من الجامعة وقد فتح ابوابه في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مكان محل لبيع اثاث للمكاتب.

وفي الداخل ينتظر قرابة 30 جهاز كمبيوتر «خبراء» الانترنت والمبتدئين الفضوليين الذين يريدون التعرف على شبكة الاتصالات الحديثة هذه التي ما زال جانب من رجال الدين يصفها بانها «شيطانية».

لكن من غير المطروح انتهاك اي من القواعد الاسلامية. وقال كولاك امانيور احد الشريكين في المقهى «لا مشكلة بالنسبة الى القهوة والكرواسان، لكن من غير المطروح تقديم كأس من الجين تونيك».

وقال انه تعرف على ظاهرة «مقهى الانترنت» في مدينة نيس على شاطىء الكوت دازور الفرنسي.

ويرتبط المقهى الايراني بالشبكة العالمية عبر «نيدا ـ نيت» وهي شركة لخدمات انترنت شبه رسمية تمنع الوصول الى اي مواقع اباحية او معارضة للنظام.

وقال محمد راد مدير المقهى «نطلب من زبائننا اذا وصلوا عن طريق الصدفة الى موقع لا يحترم القواعد الاسلامية بان يقوموا بابلاغنا بذلك ووقف ابحاثهم».

وعند مدخل المقهى علقت صور لآية الله الخميني وخلفه آية الله علي خامنئي. الا ان المقهى حريص بالتأكيد على اعتماد الطراز العصري. فالكراسي من الوان باهرة والطاولات مصنوعة من الخشب الابيض والاضاءة تتم بواسطة النيون.

ويمكن استخدام جهاز الكمبيوتر لقاء 20 الف ريال ايراني (6,5 دولار) في الساعة تغطي ايضا سعر فنجان من القهوة او الشاي. وينبغي دفع المزيد اذا كان الزائر يريد الاستعانة بخدمات خبير.

وقد اقيمت اجهزة الكمبيوتر الخاصة بالنساء في الطابق الارضي وتلك المخصصة للرجال، وعددها اكبر، في الطابق الاول الى جانب آلة القهوة.

وما زال عدد الزبائن قليلا الا ان المقهى يعتزم بعد فترة تحضيرية على الترويج بصورة اكبر لهذه الصيغة مستفيدا من اهتمام الشباب الايراني الكبير بالمعلوماتية.

وقالت نيلوفر، الطالبة في التصميم الصناعي، وقد جلست في الطابق الارضي المخصص للنساء ان «انترنت تسمح لي بالوصول الى مراكز ابحاث في الخارج لا يمكنني ان اصل اليها باي طريقة اخرى».

ورأت نسيم التي تدرب المبتدئات ان «الناس شديدو الفضول والكثير منهم يأتون الى المقهى لبعث رسائل الكترونية الى اصدقاء لهم في الخارج».

وعلى غرار الاقراص اللاقطة واشرطة الفيديو ما زالت انترنت تثير تحفظات لدى النظام الحريص على منع اي غزو ثقافي غربي.

وحتى الآن ظل الوصول الى انترنت محصورا بالوزارات وبمراكز الابحاث الرسمية.

الا ان مركزا كبيرا للدراسات الاسلامية في مدينة قم المقدسة (جنوب طهران) تخصص منذ بضع سنوات في تدريب رجال الدين على استخدام انترنت.

كما اعلن النظام خلال العام الماضي، وضع كل مؤلفات مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله الخميني على موقع في الشبكة العالمية.

وعبر الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي العام الماضي ايضا عن تأييده للانفتاح على انترنت التي تلقى اهتماما متزايدا في انحاء البلاد.

كما ان الصحف الايرانية لديها مواقع على الشبكة ومن بينها صحيفة «همشهري» (المواطن) المعتدلة الصادرة عن بلدية طهران و«جمهوري اسلامي» الناطقة باسم المتشددين.

وتتنافس شركات عدة لتقديم خدمة انترنت حاليا على هذه السوق الجديدة الواعدة في ايران.

اما في البازار الايراني، معقل التجارة التقليدية الواسع النفوذ، فان المعلوماتية بدأت ايضا تشق طريقها مع تزايد عدد المحلات التجارية التي تتخلى عن بيع السجاد لصالح الكمبيوتر والمعدات الالكترونية.

جامعي كويتي يتهم زعماء خليجيين بالجمع بين الحكم والتجارة لضمان الربح

■ دبي ـ اف ب: وجه جامعي كويتي انتقادات عنيفة لا سابق لها الثلاثاء الى قادة منطقة الخليج، وذلك خلال برنامج تلفزيوني بثته قناة «الجزيرة» الفضائية في قطر.

وندد الدكتور عبدالله فهد النفيسي استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت في برنامج «الاتجاه المعاكس» «بغياب الديموقراطية وجمع العائلات الحاكمة في منطقة الخليج بين القوتين الاقتصادية والسياسية»، وهما موضوعان يعتبر تناولهما علنا من المحرمات.

وقال النفيسي، على شاشة تلفزيون الجزيرة الذي اثار اعتراضات عدة من الدول العربية منذ انطلاقه في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، «نحن بحاجة الى اعادة هيكلة شاملة لبنى السلطة في دول مجلس التعاون».

واضاف النائب السابق المعروف بمواقفه المعادية للامريكيين «عندنا في دول مجلس التعاون مرض سرطاني اسمه الجمع بين الحكم والتجارة» وانتقد «غياب الديموقراطية» في المنطقة.

وتزامن بث البرنامج مع انعقاد القمة السنوية لدول مجلس التعاون الخليجي في ابو ظبي. ويضم المجلس كلا من السعودية وسلطنة عمان والكويت والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة. واوضح النفيسي «الحاكم لا يريد فقط ان يحكم بل يريد ان يكون طرفا في السوق ليربح ويضاعف ارباحه (...) لا بد من خط فاصل بين السلطة والمال العام. فالتداخل بين الحكم والتجارة عرقل مشروع السوق الخليجية المشتركة والوحدة الجمركية».

واكد ان هذا الوضع «يردع اي مواطن خليجي من الدخول في منافسة مع العائلة الحاكمة في بلد اخر».

وتابع النفيسي ان انظمة دول مجلس التعاون «تجاهلت كليا الحريات السياسية التي يجب ممارستها في القرارات السياسية بواسطة المشاركة الشعبية». وقال النفيسي في اشارة الى المملكة العربية السعودية «لا حرية سياسية في عدد غير قليل من دول المجلس لا بل ان من ينبس بنصيحة يزج به في السجن». واكد الجامعي الكويتي ان هناك علماء كالشيخين سلمان العودة وسفر الحولي وغيرهم في السجون منذ اربعة اعوام لانهم افصحوا فقط عن رايهم في الوضع السياسي في بلدهم.

يذكر ان الشيخ الحولي الاستاذ في جامعة دينية في مكة، والشيخ العودة احد العلماء اعتقلا عام 1994 بتهمة الانتماء الى «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» برئاسة المنشق السعودي عبدالله المسعري.

وكانت السلطات السعودية حظرت هذه اللجنة فور تأسيسها في ايار (مايو) 1993 بسبب هدفها المعلن مواجهة «القمع والظلم» في السعودية.

واشار الدكتور النفيسي متهكما الى ان من «المفروض في من يسمون انفسهم علماء الجزيرة العربية ان يصدروا فتوى في موضوع الجمع بين الحكم والتجارة وليس في عدم جواز قيادة السيارة للنساء وان الفياغرا حلال» في اشارة الى مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز. من جهة اخرى، ندد النفيسي «بغياب استراتيجية سياسية مشتركة لدول المجلس حيال اسرائيل مشيرا الى وجود ممثلية اسرائيلية تجارية في قطر وسلطنة عمان».

ودعا الى انضمام اليمن والعراق الى مجلس التعاون «لان الحصار سيرفع عن العراق ولا بد ان ينضم الى المجلس في المستقبل».

رئيس مجلس الشورى الايراني اختتم جولة آسيوية

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري عاد الثلاثاء الى طهران في ختام جولة اسيوية استغرقت تسعة ايام شملت تايلند وفيتنام والفيليبين.

وفي تصريح ادلى به لدى وصوله الى مطار العاصمة الايرانية، اعتبر ناطق نوري ان محادثاته في بانكوك وهانوي ومانيلا كانت «ايجابية وبناءة».

واوضح ان المحادثات التي اجراها في هذه المناسبة تناولت «العلاقات الثنائية والمتعددة الجوانب ومسائل اقليمية وسياسية واقتصادية وثقافية ودولية».

واضاف ناطق نوري انه وقع اتفاقا مع تايلندا حول التعاون الصناعي والبحري.

وقال انه اتفق مع المسؤولين في فيتنام على متابعة وتعزيز التعاون في مختلف القطاعات الاقتصادية.

وعن زيارته الى مانيلا اوضح انه التقى كبار المسؤولين فيها ووصف العلاقات الايرانية ـ الفيليبينية بانها «ممتازة».

ورافق ناطق نوري وزير الاتصالات محمد رضا عارف والزراعة عيسى كلنتاري ورئيس غرفة التجارة والصناعة علي خاموشي والعديد من اعضاء مجلس الشورى.

منظمة أمريكية تطلق «حملة دولية» للدفاع عن ناشطي حقوق الانسان في مصر

نيويورك ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

ما زالت تداعيات قضية الأقباط التي أثيرت الشهر الماضي تتوالى على الصعيدين المحلي والعالمي، مع اطلاق المنظمة الأمريكية «هيومان رايتس ووتش» المعنية بحقوق الانسان ما اعتبرته «حملة دولية» للدفاع عن ناشطي حقوق الانسان في مصر. وعللت المنظمة حملتها باعتقال حافظ ابو سعدة الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان بتهمة تلقي متبرعات اجنبية مقابل نشر معلومات كاذبة، في تقرير للمنظمة زعم تعذيب اقباط في قرية الكشح بصعيد مصر على أيدي الشرطة.

وقال مسؤول منطقة الشرق الاوسط وافريقيا الشمالية في المنظمة هاني مجلي في بيان اصدره «من الواضح ان الحكومة المصرية تسعى الى اسكات الذين يكشفون حصيلتها المحزنة في مجال الدفاع عن حقوق الانسان».

واضاف البيان ان المنظمة تريد القيام «بحملة قوية للدفاع عن حركات حقوق الانسان في مصر» مشيرة الى انها ستوزع على النطاق العالمي وثيقة «تكشف التجاوزات الخطيرة لحقوق الانسان في مصر».

وقررت المنظمة الامريكية اطلاق الحملة بعد اعتقال الامين العام لمنظمة حقوق الانسان في مصر حافظ ابو سعدة فترة ستة ايام وطلب الادعاء العام لمحكمة امن الدولة توقيف محامي المنظمة مصطفى زيدان الذي كتب تقريرا عن اعتقالات حصلت في احدى قرى صعيد مصر.

واعتبر مجلي اختيار السلطات المصرية الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان للقيام بهجماتها امرا «مضاعفا». وقال يجب القيام بحملة «متينة عالمية من اجل السماح لانصار حقوق الانسان في مصر جمع المعلومات المتعلقة بالتجاوزات وممارسة الضغوط لتقديم المسؤولين عن ذلك للمحاكمة».

واكد مجلي ان «عناصر الامن مستمرون في تنكيلهم للمصريين من كل الاديان والاعمار والاجناس والاتجاهات السياسية». وتابع قائلا «ان حالات الوفاة تحت التعذيب لا تخضع لتحقيقات دقيقة، ولم يعتبر احد مسؤولا عن هذه الجرائم الخطيرة».

وطالب البيان الاسرة الدولية بتوجيه «رسالة قوية الى الحكومة المصرية للتأكيد ان الترهيب المضخم ضد الناشطين في حقوق الانسان سيرتد عليها».

وقال البيان ان ممارسة رجال الشرطة والاجهزة الامنية التعذيب واخذ الاهل رهائن لارغام المشبوهين سياسيا او جنائيا على الاستسلام «هي من الوسائل اكثر شيوعا».

ودعت المنظمة الحكومة الى «الامتناع عن كل اشكال الترهيب ومضايقة منظمات حقوق الانسان ومنع الشرطة والاجهزة الامنية من ممارسة التعذيب».

وكانت السلطات المصرية اعتقلت ابو سعدة بتهمة تلقي اموال من بلد اجنبي من اجل «النيل من المصالح الحيوية للبلاد» على ذمة التحقيق فترة 15 يوما لكنها عادت واطلقت سراحه بموجب كفالة بعد ستة ايام من ذلك. ويواجه ابو سعدة عقوبة السجن بين 7 و15 سنة في حال ادانته.

اضراب عام و«انتفاضة صغيرة» في الذكرى 11 للانتفاضة
استشهاد فلسطيني واصابة اكثر من 100 بمواجهات مع الجيش الاسرائيلي

رام الله ـ من نائل شيوخي وهشام عبد الله:

تحولت مداخل مدن الضفة الغربية الرئيسية امس الاربعاء وفي الذكرى الحادية عشرة للانتفاضة الى ساحات مواجهة حقيقية بين الاف المتظاهرين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي، في مشهد اعاد الى الاذهان بدايات الانتفاضة الشعبية عام 1987.

لكن وجود الشرطة الفلسطينية وعدم تسجيل مواجهات مماثلة في قطاع غزة، حيث اندلعت شرارة الانتفاضة في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) 1987، ابقيا على احداث امس في نطاق «انتفاضة صغيرة».

ومع غياب الشمس افادت حصيلة الضحايا الفلسطينيين عن سقوط شهيد اضافة الى ما يقرب من مئة اصابة وعشرات حالات الاختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع.

وافتتح فلسطينيو الضفة الغربية مناسبة الذكرى باغلاق ابواب متاجرهم واسواقهم العامة تخليدا لتقليد الاضراب شبه اليومي الذي غدا على مدار سنوات الانتفاضة (1987—1994) شعارا رسميا لتلك «الحرب الصغيرة» التي اوقعت اكثر من الف شهيد فلسطيني وعشرات آلاف الجرحى برصاص الجيش الاسرائيلي «والمستوطنين اليهود».

وخلال ساعات قليلة كانت جبهة المواجهات قد امتدت الى جنين ونابلس وقلقيلية شمالا، ورام الله وقلنديا، وبيت لحم والخليل جنوبا.

ذكرت مصادر طبية امس الاربعاء ان فلسطينيا استشهد جراء اصابته بعيار ناري اطلقه جندي اسرائيلي خلال مواجهات جرت امس الاربعاء قرب مدينة رام الله في وسط الضفة الغربية.

وقال طبيب في مستشفى رام الله ان جهاد عياد (16 عاما) توفي في المستشفى جراء اصابته بعيار ناري في الصدر.

وقالت مصادر فلسطينية ان عياد، وهو عامل بناء، كان متواجدا في ورشة بناء الى جانب طريق البيرة ـ نابلس غير بعيد عن موقع مواجهات بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين.

واصيب عياد بعيار ناري في الصدر اطلقه احد الجنود الاسرائيليين خلال المواجهات التي جرت منذ صباح امس في الذكرى الحادية عشرة للانتفاضة.

وعياد هو ثاني فلسطيني يقتل في احداث عنف هذا الاسبوع. وقال الجيش الاسرائيلي انه ليست لديه معلومات عن الحادث وانه يتحرى صحة التقرير.

لقد فتح العسكريون النار على شبان كانوا يرشقون الحجارة قرب مستوطنة بيت ايل اليهودية شمال رام الله.

وشكل طلبة المدارس والمعاهد والجامعات غالبية اعداد المتظاهرين الذين كانوا يتقدمون تظاهرات ذكرى الانتفاضة تماما كما كان الحال عند اندلاعها.

وعاد الجيش الاسرائيلي كذلك الى اساليبه واجراءاته التي استخدمها لقمع الانتفاضة والتي تمثلت بفرض القيود على حركة الفلسطينيين.

وفي هذا الصدد اغلقت اسرائيل، التي لا تزال تسيطر على معظم مساحة الضفة الغربية، مداخل المدن الفلسطينية الرئيسية واوقفت حركة المرور منها واليها.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي عزز من تواجده في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وقال مصدر امني «انه اسوأ يوم منذ وقت وطويل».

وتزامنت ذكرى الانتفاضة لهذا العام مع موجة احتجاج ينفذها فلسطينيو الضفة الغربية وقطاع غزة تضامنا مع اكثر من ثلاثة الاف اسير فلسطيني تعتقلهم اسرائيل ويطالبون باطلاق سراحهم.

وتجري «الانتفاضة الصغيرة» كذلك في الوقت الذي انشغلت فيه غزة في التحضير لاستقبال الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي سيبدأ يوم الاثنين المقبل زيارة غير مسبوقة الى المناطق الفلسطينية ينظر اليها الفلسطينيون على انها اعتراف بكيان مستقل.

ففي مدينة بيت لحم جنوبي الضفة الغربية وقعت مواجهات عنيفة عند قبة راحيل في المدخل الشمالي للمدينة بين عشرات الشبان الذين القوا الحجارة والزجاجات الفارغة وبين الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع.

وحسب مصادر طبية في المدينة اصيب 24 متظاهرا بجروح بينهم خمسة بحال الخطر. وبين المصابين فتيان في الثالثة عشرة والرابعة عشرة من العمر اصيبا في منطقة العنق والصدر.

واندلعت مواجهات مماثلة في بلدة حوسان غربي مدينة بيت لحم اصيب فيها سبعة شبان بجروح ناجمة عن عيارات مطاطية.

وكان عشرات الشبان قاموا برشق السيارات الاسرائيلية التي تمر على طريق التفافي محاذ للبلدة يؤدي الى مستوطنات يهودية في المنطقة، وحضرت اثر ذلك وحدات من الجيش الاسرائيلي التي اشتبكت مع الشبان. كما دارت مواجهات في بلدتي تقوع وبيت امر شرقي بيت لحم لم تقع خلالها اي اصابات.

ودارت مواجهات مماثلة في مدينة جنين شمالي الضفة الغربية حيث تظاهر 200 شاب وتوجهوا الى مواقع للجيش الاسرائيلي تقع عند اطراف المدينة وقاموا بالاشتباك مع الجنود الاسرائيليين. وادت المواجهات الى اصابة شابين بجروح واعتقال ثالث.

وسار حوالي الف فلسطيني في تظاهرة جابت وسط مدينة رام الله لاحياء ذكرى الانتفاضة والتضامن مع الاسرى الفلسطينيين في الوقت الذي سجلت فيه مناوشات محدودة بين مجموعات من الشبان والجنود الاسرائيليين في مدينة البيرة المجاورة. واصيب 17 متظاهرا بعيارات مطاطية.

واحرق عشرات الشبان في مدينة نابلس الاطارات المطاطية وسدوا الشارع الرئيسي المؤدي الى المدخل الشرقي للمدينة دون ان تسجل اي مواجهات.

وقام عشرات من الشبان من مخيم قلنديا بقطع الطريق الذي يربط مدينة رام الله بالقدس ورشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة الذين ردوا باستخدام العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع. وافيد عن اصابة متظاهر بعيار مطاطي.

وفي مدينة غزة خرج المئات من طلبة جامعة الازهر في تظاهرة تضامنية مع المعتقلين الفلسطينيين في سجون اسرائيل، احرقوا خلالها اعلاما اسرائيلية ورددوا شعارات مناهضة لاسرائيل قبل ان ينضموا الى خيمة اعتصام دائمة نصبت امام مقر المجلس التشريعي في المدينة. وشمل اضراب تجاري المدن الرئيسية الست وضواحيها في الضفة الغربية دون ان يبلغ عن مثل هذا الاضراب في قطاع غزة الذي انطلقت فيه شرارة الانتفاضة الفلسطينية في التاسع من كانون اول (ديسمبر) 1987.

وينظم الفلسطينيون في مختلف انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة منذ اسبوعين سلسلة احتجاجات تضامنا مع اكثر من الفي اسير فلسطيني مضربين عن الطعام لليوم على الرابع على التوالي.

وفي اريحا المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني القى طلاب الحجارة على نوافذ ملهى للقمار افتتح حديثا احتجاجا على ما يرون انه فشل السلطة الفلسطينية في اطلاق سراح السجناء الفلسطينيين المسجونين في قضايا امنية في اسرائيل.

وافتتح كازينو الواحة الذي يملكه كونسورتيوم نمساوي وملاك اسهم اوروبيون وفلسطينيون في ايلول (سبتمبر) الماضي ويحظر على الفلسطينيين دخول الكازينو الذي بدأ تشغيله بموافقة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لكن وجوده اثار غضب الاسلاميين.

وقال شهود ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا اعيرة معدنية مغلفة بالمطاط على رماة الحجارة الفلسطينيين في مدينة الخليل المقسمة.

وبالقرب من بلدة جنين قام طلاب فلسطينيون بمسيرة باتجاه مستوطنة جينات اليهودية حيث القوا الحجارة على سيارات اسرائيلية واغلقوا طريقا بقطع اثاث واطارات محترقة.

واشار الشهود كذلك الى اندلاع اشتباكات بين الجنود الاسرائيليين والفلسطينيين بالقرب من بيت لحم ورام الله.

وقال الجيش الاسرائيلي ان قواته «تنتشر لانهاء الاضطرابات».

وقال مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة في بيان «هذا الصباح استأنفت السلطة الفلسطينية هجماتها على المستوطنات والسيارات الاسرائيلية».

واضاف «اننا نطالب مجلس الوزراء المصغر بالتعامل بجدية وتصميم مع تجدد الانتفاضة واتخاذ قرارات عملية».

رجل اسعاف ينقل احد المصابين برصاص الجيش الاسرائيلي

واشنطن تريد التأكد من تطبيق اتفاق واي
السلطة الفلسطينية تعرب عن تشاؤمها ازاء نجاح مهمة روس ونتنياهو يوجه تحذيرا جديدا لها

رام الله ـ من خليل عبد ربه وهاوارد غولر:

اعرب مسؤول فلسطيني رفيع المستوى امس الاربعاء عن تشاؤمه ازاء فرص نجاح الوفد الامريكي الخاص دنيس روس في ايجاد مخرج للازمة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل خلال مهمته الحالية.

وقال وزير الدولة الفلسطيني حسن عصفور ان اللقاءين اللذين عقدهما روس امس الاول مع كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «لم يفلحا في تحقيق اي اختراق في الازمة القائمة» معربا عن اعتقاده «بعدم قدرة روس على ايجاد مخرج للازمة خلال جولته الحالية».

وقال عصفور لوكالة فرانس برس «لم تؤد اللقاءات التي عقدت امس الاول الى تحقيق اختراق للازمة القائمة بيننا وبين الجانب الاسرائيلي حول تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق واي ريفر».

وردا على سؤال عما اذا كان يعتقد بأن روس سيكون قادرا على تحقيق تقدم في مهمته قبل وصول الرئيس الامريكي بيل كلينتون قال عصفور «استبعد في ظل التعنت والمراوغة الاسرائيلية ان يتم ردم الهوة خلال الايام المقبلة».

واضاف «اعتقد ان الرئيس الامريكي سيبذل جهدا خلال زيارته للوصول الى حل لهذه الازمة الجدية التي افتعلتها الحكومة الاسرائيلية والتي تريد من ورائها القضاء على اتفاق واي ريفر».

ورأى عصفور ان «نتنياهو واعضاء حكومته ادركوا بأن زيارة كلينتون قد تشكل قيدا سياسيا على ممارساتهم لذلك سعوا الى تعطيلها، ولم يحصل من قبل ان لا ترحب حكومة اسرائيلية بزيارة رئيس الولايات المتحدة لها».

واعتبر ان «نتنياهو انحاز بعد عودته من واي ريفر الى المعسكر اليميني المتطرف الذي لا يريد الاتفاق الذي تم التوصل اليه، وذلك كي يضمن بقائه في السلطة، والذي يشكل بالنسبة اليه امرا اكثر اهمية من الاتفاق بل ومن عملية السلام برمتها».

وتابع قائلا «بعد ان نفذ نتنياهو بعض القضايا في المرحلة الاولى يعمل الان من خلال الاكاذيب السياسية التي ليس لها اول ولا آخر والشروط التي لا نهاية لها الى نسف الاتفاق من اساسه».

وشدد عصفور على ان «الجانب الفلسطيني متمسك بقوة بموقفه الداعي الى وقف الاستيطان اليهودي واطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين وتنفيذ المرحلة الثالثة لاعادة الانتشار وفق ما نص عليها الاتفاق المرحلي».

وقال في هذا الصدد «هذه القضايا بالنسبة لنا اساسية ولا معنى لاي عملية سلمية بدونها. وابلغنا الجانب الامريكي بأنه اذا لم تلتزم الحكومة الاسرائيلية بهذه القضايا فانها لن تلتزم باستكمال عملية السلام».

واكد عصفور ان «السلطة الفلسطينية لن يكون في مقدورها الاستمرار من جانب واحد في تنفيذ التزاماتها الواردة في الاتفاق لفترة طويلة.. فالاتفاق واضح في المبدأ الذي يستند اليه وهو التنفيذ المتبادل من الجانبين».

ويبدأ كلينتون السبت زيارة الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية يلتقي خلالها مع نتنياهو وعرفات قبل ان يلقي في الاثنين خطابا امام المؤتمر الشعبي الفلسطيني في غزة والذي سيبحث موضوع تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

وجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء تحذيرا جديدا الى الفلسطينيين مؤكدا ان مواصلة العنف في الضفة الغربية سيؤدي الى انهيار تام لعملية السلام.

وقال نتنياهو «عندما يشارك الفلسطينيون في اضطرابات وينتهكون كل بند من بنود اتفاق واي ويرجمون المواطنين الاسرائيليين اقول: (كفى)».

وكان نتنياهو يتوجه الى الصحافيين قبل ان يستقبل للمرة الثانية في غضون يومين الموفد الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس الذي يزور اسرائيل في محاولة لانقاذ اتفاق واي بلانتيشن والتحضير لزيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون المقبلة.

واضاف نتنياهو «لقد كانت نيتنا سليمة في واي وطبقنا المرحلة الاولى من الانسحاب بعد الاتفاق عندما كان الفلسطينيون يتصرفون بطريقة جيدة نسبيا».

وتابع يقول «لكن منذ ذلك الحين تزايد العنف وكثرت انتهاكات اتفاق واي. وانا اعتبر الوضع غير مقبول».

واكد انه «في حال غير الفلسطينيون طرقهم سنواصل العملية. والا، لن نفعل ذلك». ومن جهته أعلن روس في ختام لقاء مع الرئيس الفلسطيني في رام الله مساء امس الاول ان الولايات المتحدة تريد «التأكد من تنفيذ اتفاق» واي بلانتيشن الاسرائيلي الفلسطيني.

وقال روس للصحافيين في ختام الاجتماع الذي استمر ثلاث ساعات «ناقشنا المسائل الواردة في الاتفاق وبشكل شامل. وسنبذل كل ما في وسعنا للتأكد من ان الاتفاق سينفذ ومن ان الجانبين سيوفيان بالتزاماتهما لان هذا هو المبدأ الرئيسي الذي اتفق عليه في مذكرة واي ريفر وهو مبدأ التبادلية».

واضاف «لقد استمعت الى التحفظات الاسرائيلية على الجانب الفلسطيني وكذلك تحفظات الفلسطينيين على اسرائيل. وما نسعى اليه هو التأكيد بان كافة عناصر اتفاق واي ريفر سوف تنفذ من الجانبين».

واكد رئيس الوفد الفلسطيني للمفاوضات مع اسرائيل صائب عريقات من جهته ان الفلسطينيين «سيلتزمون بما تم الاتفاق عليه ووفق الجدول الزمني المقرر، آملا في «ان يقوم الجانب الاسرائيلي بتنفيذ ما وقع عليه بدقة».

وقال ان المناقشات تناولت الزيارة التاريخية التي سيقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الاراضي الفلسطينية الاسبوع المقبل.

واضاف ان المناقشات شملت ايضا «مواضيع ساخنة كالاستيطان والمعتقلين والمرحلة الثالثة من الانسحاب الاسرائيلي. وتأمل في ان يساعدنا روس الذي اتى الى المنطقة ايضا خلال تنفيذ المرحلة الاولى من الاتفاق، في تنفيذ هذه المرحلة بدقة وامانة».

واعلن مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اكد امس الاول انه لم يتخل عن اتفاقات واي بلانتيشن مع الفلسطينيين، خلافا لمطالب مجموعة من نواب اليمين المتطرف.

وقد رفض نتنياهو مطالب مجموعة «اسرائيل الكبرى» في الكنيست «بالتنديد بالاتفاق واعلان ضم الاراضي» الفلسطينية كما جاء في بيان لرئاسة المجلس.

وحثت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اسرائيل والفلسطينيين امس الاول على الوفاء بالتزاماتهم بمقتضى اتفاق واي ريفر للارض مقابل الامن وقالت ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيمضي قدما في رحلته المثيرة للجدل الى المنطقة.

واضافت في مؤتمر صحافي بعد اجتماع لحلف شمال الاطلسي في بروكسل «من المهم ان يفي الفلسطينيون بالتزاماتهم من حيث صون الوضع الامني وايضا الا يضيف الاسرائيليون شروطا».

وكانت اولبرايت ترد على تصريح لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه من غير المرجح ان يقوم بانسحاب اخر تعهد به من مناطق بالضفة الغربية في الاسبوع المقبل رغم زيارة كلينتون الى المنطقة.

وقالت اولبرايت انه برغم التعقيدات التي تلقي بظلالها على الرحلة فان الرئيس سيقوم بالرحلة التي تستمر في الفترة بين 12 و15 كانون الاول (ديسمبر) لانها جزء من اتفاق واي المبرم في تشرين الاول (اكتوبر) بعد وساطة امريكية مكثفة. وهونت اولبرايت من الحديث بان اسرائيل تحاول اقناع كلينتون تأجيل زيارته الى المنطقة.

وقالت ان وزير الخارجية اريل شارون ابلغها الاثنين ترحيب اسرائيل بزيارة الرئيس الامريكي واشارت الى ان كلينتون يتطلع الى الرحلة.

المرشد الروحي للحركة باشر اضرابا عن الطعام
حماس تدعو السلطة الفلسطينية لرفع الاقامة الجبرية عن الشيخ ياسين والافراج عن المعتقلين السياسيين

■ غزة ـ اف ب: طالبت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان اصدرته امس الاربعاء السلطة الفلسطينية بالافراج عن مرشدها الروحي الشيخ احمد ياسين والمعتقلين السياسيين في سجونها وذلك «لتفعيل الوحدة الفلسطينية في وجه التحديات الاسرائيلية».

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه «ندعو السلطة الفلسطينية لضرورة رفع الاقامة الجبرية عن الشيخ ياسين والافراج عن المعتقلين السياسيين وذلك سعيا الى تفعيل وحدة شعبنا وتأمين عناصر قوته في وجه التحديات الراهنة وسياسة العدو الهادفة الى ابتلاع مزيد من الاراضي وتكريس الاحتلال».

وكان الشيخ ياسين بدأ امس اضرابا عن الطعام تضامنا مع المعتقلين الفلسطينيين وذلك تحت شعار «الحرية او الشهادة» وفق ما ورد في بيان حماس.

وقال اسماعيل هنية امام مجموعة من مسؤولين فلسطينيين وذوي اسرى مضربين عن الطعام في خيمة احتجاج نصبت امام مقر المجلس التشريعي الفلسطيني في غزة «لقد بدأ الشيخ ياسين اضرابا عن الطعام تضامنا مع الاسرى الفلسطينيين».


الشيخ ياسين

ومن بين المضربين عن الطعام هشام عبد الرازق وزير الدولة المكلف شؤون الاسرى في السلطة الفلسطينية وعدد اخر من مسؤوليها.

ويترافق اضراب ياسين (62 عاما) عن الطعام مع الذكرى الحادية عشرة للانتفاضة ومع استمرار خضوعه للاقامة الجبرية التي فرضتها عليه السلطة الفلسطينية في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

في كلمته امام اعضاء فتح في الخليل
عرفات يؤكد التمسك باعلان الدولة المستقلة والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين

الخليل ـ من وفاء عمرو:

قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امام حشد من انصاره امس الاربعاء انه لا يحق لاسرائيل ان تمنعه من اعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة وذكر ان يوم اعلان القدس الشرقية عاصمة لها قريب.

وعلى الرغم من تجنب عرفات الحديث عن تعهد سابق باعلان قيام الدولة الفلسطينية من جانب واحد بحلول الرابع من ايار (مايو) العام المقبل الا انه من المؤكد ان يثير خطابه امام حركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية مزيدا من التوترات مع اسرائيل قبل زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون المرتقبة للمنطقة. وقال عرفات في كلمته امام اعضاء فتح ان اسرائيل تطلب من الفلسطينيين عدم استخدام كلمة «دولة» وان الرد على ذلك هو ان الدولة أعلنت بالفعل مشيرا الى اعلان منظمة التحرير من الجزائر في المنفى قيام دولة فلسطينية عام 1988. واستطرد عرفات قوله ان الاسرائيليين اعتادوا القول انه يحلم حين كان يتحدث عن الصلاة في القدس لكنه يقول ان ذلك اليوم قريب.

ومضى قائلا «القدس عاصمة فلسطين» سواء رضا بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بذلك او لم يرض.

وعلق نتنياهو الذي يخشى من انشقاق يميني داخل حكومته الائتلافية بسبب تسليم مزيد من الاراضي المحتلة في الضفة الغربية للفلسطينيين تنفيذ اتفاق مبادلة الارض بالامن المعروف باسم اتفاق واي ريفر الذي وقعه الفلسطينيون مع اسرائيل في الولايات المتحدة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بسبب خلافات حول قضية اعلان الدولة وقضايا خلافية اخرى.

وطالب نتنياهو بتعهد عرفات بعدم اعلان دولة من جانب واحد في ايار (مايو) المقبل بنهاية فترة انتقالية مدتها خمس سنوات بموجب اتفاقات سلام اوسلو والا لن يطبق اتفاق واي ريفر.

ويطالب عرفات باقامة دولة فلسطينية في كل الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس الشرقية العربية وهي اراض احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967. وتقول اسرائيل ان القدس بشطريها عاصمة للدولة اليهودية.

وينتظر الفلسطينيون الى زيارة كلينتون لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني الاسبوع المقبل على انها تعزيز لمطلب قيام دولة فلسطينية.

وقال كلينتون ان الولايات المتحدة لن تتخذ موقفا من هذه القضية الواجب حسمها خلال محادثات الوضع النهائي.

وقال عرفات انه يرحب باسم اعضاء فتح بالرئيس كلينتون رغم كل التحديات مشيرا الى ان ست وزراء اسرائيليين لن يكونوا في استقبال الرئيس الامريكي.

وذكر ان الرئيس الامريكي اصر على الحضور لانه يعترف بالشعب الفلسطيني ويعترف بمصير هذا الشعب.

واعلن تمسك الفلسطينيين بارضهم.

وتطرق عرفات في كلمته ايضا الى رفض نتنياهو الافراج عن سجناء يعتبرهم الفلسطينيون معتقلون سياسيون بموجب اتفاق واي ريفر. وفجر النزاع موجة من اعمال العنف والاحتجاجات الفلسطينية.

ووجه عرفات كلمته الى السجناء الفلسطينيين في سجون اسرائيل ووصفهم بأنهم «ابطال» وقال لهم انه متمسك بوعده الا يهدأ الى ان يصبحوا وسط اهلهم.

والافرجت اسرائيل عن 150 فلسطينيا اتهموا بارتكاب جرائم جنائية من بين 250 فلسطينيا شكلوا المجموعة الاولى من سجناء افرجت عنهم حكومة نتنياهو في تشرين الثاني (نوفمبر).

ووافق نتنياهو شفهيا في الولايات المتحدة على الافراج عن 750 سجينا فلسطينيا على مدى ثلاثة اشهر في عملية تتزامن مع انسحاب اسرائيلي من 13 في المئة اضافية من اراضي الضفة لكنه يقول انه اوضح تماما ان عمليات الافراج لن تشمل فلسطينيين «ايديهم مخضبة بدماء» الاسرائيليين.

عرفات

بولندا تلغي صفقة صواريخ اسرائيلية

■ وارسو ـ رويترز: قالت الحكومة البولندية امس الاول انها الغت صفقة مع اسرائيل لتسليح طائرات هليكوبتر بولندية هجومية طراز هوزار بصواريخ طراز (ان. تي. دي) التي تنتجها شركة رافئيل الاسرائيلية.

وقال بيان اصدرته الحكومة «جاء قرار الحكومة نتيجة لتوصيات غرفة المراجعة العليا ولان الجانب الاسرائيلي لم يتقيد بالتزامه باجراء اختبارات للصاروخ ان تي دي في بولندا».

وقال يانوتس أونيتسكيفيتش وزير الدفاع البولندي ان بلاده ستمضي قدما في برنامجها الخاص بامداد الجيش بطائرة هليكوبتر هجومية ولا يتعين بالضرورة ان تكون طراز سوكول كما هو وارد في برنامج هوزار.

واضاف انه اذا اختار الجيش ان يعتمد في طائراته الهليكوبتر الهجومية على طراز مختلف عن طراز سوكول الذي تصممه وتنتجه بولندا فانه سيشتريها لمهام اخرى. ونسبت وكالة الانباء البولندية الى اونيتسكيفيتش قوله ان «سوكول مطلوبة لمهام عديدة اخرى وعلى سبيل المثال لنقل الجنود او الجرحى». وتنفذ الحكومة البولندية برنامجا لتحديث قواتها المسلحة العتيقة مع استعداد البلاد للانضمام في العام المقبل الى حلف شمال الاطلسي. وقالت ايضا انها تريد اعادة هيكلة وتخصيص صناعتها الدفاعية المتعثرة بحلول عام 2001.

ونقلت وكالة الانباء البولندية عن يرزي بوزيك رئيس الوزراء قوله ان فريقا برئاسة وزير الاقتصاد يانوتس شتينهوف سيتخذ بحلول كانون الثاني (يناير) قرارا بشأن مستقبل برنامج الطائرة الهليكوبتر المقاتلة.

وكان العمل في برنامج هوزار توقف منذ اوصت غرفة المراجعة العليا في بولندا بمناقصة اخرى للعقد البالغ قيمته 300 مليون دولار لتوريد معدات الكترونية جوية خاصة بالطائرة والذي فازت به اصلا شركة ايلبيت ليمتد الاسرائيلية. وكانت وزارة الدفاع تخطط اصلا لبدء انتاج نحو 150 طائرة في عام 2002 لكن من المرجح الان تأجيل موعد بدء الانتاج.

فنلندا ستفتح مكتب اتصال في رام الله في مطلع 1999

■ هلسنكي ـ اف ب: أعلنت فنلندا امس الاول انها ستفتح في مطلع العام الجديد مكتب اتصال في رام الله بالضفة الغربية لتنسيق المساعدة الى السلطة الفلسطينية. وسيكون الدور الرئيسي لهذا المكتب ادارة المساعدة المالية الفنلندية المقدمة الى مشاريع تنموية مختلفة حاليا وفي المستقبل.

وكانت فنلندا قد جددت تعهداتها المالية في مؤتمر الاطراف المانحين الذي عقد اواخر الشهر الماضي في واشنطن.

ويبلغ الحجم الحالي للمساعدة الفنلندية 45 مليون مارك فنلندي (8,8 ملايين دولار) بينها 16 مليونا تم تحويلها الى مشاريع قائمة حاليا.

وقبل ذلك كانت فنلندا قد قدمت ما مجموعه 80 مليون مارك على مدى سنوات عدة وخصوصا لمساعدة اللاجئين عبر وكالة الامم المتحدة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين «اونروا».

عقوبات على جندي اسرائيلي لم يدافع عن نفسه امام مهاجميه الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر عسكري ان جنديا اسرائيليا لم يدافع عن نفسه عندما تعرض لهجوم من فلسطينيين وسمح لهم بالاستيلاء على سلاحه في الاسبوع الماضي، سيمثل امام محكمة تأديبية.

ولم يطلق الجندي النار على مهاجميه الذين جرحوه بضربات الحجارة واستولوا على سلاحه —اعيد لاحقا الى اسرائيل— واحرقوا السيارة التي كان يستقلها. وقالت القيادة العسكرية ان الجندي عساف ميارا اظهر تهورا كبيرا بعدم وضعه ممشطا في بندقيته في مخالفة للتعليمات.

من جهة اخرى، اتهم الجندي بترك قاعدته من دون اذن رغم انه كان ملزما بالبقاء فيها لمدة اسبوع. وتعرضت السيارة التي كان يقودها مدني اسرائيلي للرشق بالحجارة عندما دخلت بطريق الخطأ الاربعاء الماضي شارعا كان يشهد تظاهرة فلسطينية مؤيدة للمعتقلين الفلسطينيين في اسرائيل.

ووقع الحادث قرب قاعدة بيت ايل الى الشمال من القدس.

والتقط مصورو التلفزيون مشاهد للحادث الذي كاد يتحول الى رجم. وصدم مشهد الجندي الهارب الاسرائيليين كثيرا.

اسرائيل تسمح للفلسطينيين بنقل الاسمنت الى غزة

■ تل ابيب ـ اف ب: أفاد ناطق عسكري ان الجيش الاسرائيلي سمح امس الاربعاء لعشرات الشاحنات المحملة بالاسمنت بالدخول الى قطاع غزة بعد ان كان منعها من ذلك خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية.

وقد حظر الجيش امس الاول ادخال الاسمنت الى قطاع غزة ردا على الحظر الذي فرضته الشرطة الفلسطينية على الشاحنات التي تنقل مواد بناء مخصصة لمستوطنة تساريم اليهودية في قطاع غزة.

وتعتبر السلطة الفلسطينية تعزيز المستوطنات الاسرائيلية انتهاكا لاتفاق واي بلانتيشن المبرم في 23 تشرين الأول (اكتوبر) والقاضي بانسحاب اسرائيلي جزئي من الضفة الغربية. وقال المتحدث العسكري أنه بالرغم من رفع الحظر عن الشاحنات ما زال الجيش الاسرائيلي يمنع رجال الشرطة الفلسطينيين من التنقل بين قطاع غزة والضفة الغربية.

اسرائيل تمنع طائراتها من استخدام مطار رفح الفلسطيني

■ القدس ـ القاهرة ـ اف ب ـ رويترز: منعت اسرائيل امس الاول طائراتها المسجلة من استخدام مطار رفح الفلسطيني في قطاع غزة الذي افتتح في 24 تشرين الثاني (نوفمبر).

وحذرت القيادة العسكرية في بيان من ان «استخدام المطار ممنوع على الطائرات المسجلة في اسرائيل ومحظور على الرعايا الاسرائيليين».

واحتفظ الجيش لنفسه بامكان فرض غرامات وتطبيق عقوبات على المخالفين. وكان الجيش قرر في تشرين الثاني (نوفمبر) ان يمنع بشكل مؤقت الاسرائيليين من استخدام المطار الفلسطيني.

ومن جهة اخرى أعلنت شركة مصر للطيران امس الاول ان افتتاح الخط الجوي النظامي بين القاهرة ومطار غزة الدولي المقرر في 11 كانون الاول (ديسمبر) قد اجل اسبوعا الى غاية 18 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

واشار المسؤول في «مصر للطيران» خالد ابو السعود الى ان الشركة ستقوم برحلتين في الاسبوع كل يوم اربعاء وجمعة كما كان متوقعا مبدئيا.

وأفادت وكالة انباء الشرق الاوسط ان طائرات تابعة لشركة مصر للطيران من طراز بوينغ 737 بامكانها ان تحمل 104 مسافرين على متنها، ستقوم بالرحلات بين المطارين. وقد أجل افتتاح الخط الجوي بطلب من مديرية الطيران المدني الفلسطينية التي اعلنت عن تأخير بدء الرحلات بسبب «مشاكل تقنية» في مطار غزة الدولي. وسيستقبل مطار القاهرة الجمعة المقبل اول رحلة جوية تقوم بها شركة الطيران الفلسطينية من غزة.

واضاف ابو السعود انه من المقرر ان تقوم طائرات شركة الطيران الفلسطينية بثلاث رحلات في الاسبوع بين القاهرة وغزة كل يوم ثلاثاء وجمعة وأحد بطائرة من طراز فوكر—50 تحمل على متنها 48 مسافرا.

وكانت طائرة تابعة لشركة مصر للطيران وعلى متنها وفد رسمي مصري قد دشنت رسميا مطار غزة الدولي في الرابع عشر من الشهر الماضي ورفض طاقم الطائرة ان يقوم رجال الامن الاسرائيليون بتفتيش طائرتهم.

المحكمة العليا في اسرائيل: اعفاء المتدينين من الخدمة العسكرية غير مشروع

■ القدس ـ اف ب: اعتبرت المحكمة العليا في اسرائيل امس الاربعاء ان اعفاء طلاب المدارس التلمودية من الخدمة العسكرية الالزامية امر غير مشروع. ودعا القضاء البرلمان الى اصدار قانون بشأن هذه المسألة في غضون عام والا فانهم سيقدمون توصياتهم الخاصة.

وكانت المحكمة العليا نظرت في دعوى رفعها نواب من اليسار وعسكريو احتياط وطلاب علمانيون ضد الاعفاءات الكثيرة التي تمنح لطلاب المعاهد التلمودية. وقد اعطى ترتيب يعود الى الخمسينات طلاب هذه المدارس اليهودية الدينية من الخدمة العسكرية ولم يكن يشمل حينها سوى بضع مئات من الاشخاص. اما اليوم فان اكثر من ثلاثة آلاف من طلاب المدارس التلمودية يفيدون سنويا من الاعفاء من الخدمة العسكرية. ويلزم القانون هؤلاء بأن يدرسوا سبع سنوات على الاقل في معهد تلمودي ويمتنعوا في الفترة ذاتها عن ممارسة اي عمل. وتبلغ مدة الخدمة العسكرية الالزامية في اسرائيل ثلاث سنوات للرجال و19 شهرا للنساء. ويبقى الرجال ملزمون حتى سن الـ49 باداء خدمة احتياط عسكرية لمدة شهر كل سنة.

ويشعر العلمانيون الاسرائيليون باستياء كبير للاعفاءات والامتيازات التي يفيد منها اليهود المتدينون.

الاسد استقبل فاتشيت.. ولندن تحث اسرائيل على احترام التزاماتها

بريطانيا تسعى لاحياء مفاوضات السلام على المسار السوري

دمشق ـ من عصام حمزة:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاربعاء وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني ديريك فاتشيت الذي يزور سورية لاجراء محادثات حول سبل احياء مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي المتوقفة منذ اوائل عام 1996.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية فاروق الشرع الذي اجرى محادثات منفصلة مع فاتشيت في وقت سابق حضر اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة.

وكان فاتشيت ابلغ الصحافيين ان محادثاته مع الشرع تناولت محادثات السلام في الشرق الاوسط والوضع في العراق وسبل تعزيز التعاون الثنائي في كافة المجالات.

وقال وزير الدولة البريطاني ان الشرع سيزور لندن اوائل العام المقبل لبحث العلاقات الثنائية التي تطورت بصورة ملحوظة خلال الفترة الماضية.

وقال فاتشيت للصحافيين لدى وصوله الى دمشق مساء امس الأول الثلاثاء ضمن جولة في المنطقة ان محادثاته مع المسؤولين السوريين ستتناول الوضع في المنطقة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

واضاف «نحن في بريطانيا نهتم بمعرفة وجهة النظر السورية فيما يتعلق بالتطورات في المنطقة ومسيرة السلام».

واشار متحدث باسم السفارة البريطانية الى ان زيارة فاتشيت وهي الثانية له منذ ايار (مايو) العام الماضي تعكس التطور الذي طرأ على العلاقات الثنائية في كافة المجالات منذ تسلم حزب العمل السلطة في بريطانيا. وقام وزير الخارجية البريطاني روبن كوك بزيارة لسورية في اذار (مارس) الماضي ضمن جولة في المنطقة.

واشار متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية يرافق فاتشيت الى ان الوزير البريطاني سيبحث الازمة العراقية مع الامم المتحدة حول عمل المفتشين الدوليين بالاضافة الى اخر تطورات مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وقال ان فاتشيت سيؤكد خلال المحادثات مع المسؤولين السوريين على ضرورة استئناف مفاوضات السلام على المسارين السوري واللبناني من اجل التوصل الى تسوية شاملة لقضية الشرق الاوسط.

واكد المسؤول ان فاتشيت سيجدد دعم بلاده لتنفيذ قرارات الامم المتحدة ذات الصلة وخاصة قراري مجلس الامن 242 و338 ومبدأ الارض مقابل السلام بما يعني انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها عام 1967 بما في ذلك هضبة الجولان.

واشارت مصادر رسمية الى ان سورية ستجدد تأكيد دعمها لاي جهد اوروبي يهدف لاستئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل من النقطة التي توقفت عندها هذه المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية السابقة التي كان يتزعمها حزب العمل والتي وافقت على مبدأ الانسحاب الكامل من الجولان.

يذكر ان حكومة الليكود التي يتزعمها بنيامين نتنياهو التي تسلمت السلطة في حزيران (يونيو) عام 1996 ترفض استئناف مفاوضات السلام مع سورية من النقطة التي توقفت عندها وتطالب باستئناف المفاوضات من نقطة الصفر الامر الذي ترفضه سورية.

وكان فاتشيت قد حث امس الاول اسرائيل على احترام الالتزامات التي اتخذتها عندما وقعت اتفاق واي بلانتيشن معتبرا ان الشروط الجديدة التي قدمتها الدولة العبرية «ليست مناسبة».

وردا على سؤال لاحد الصحافيين في عمان قال فاتشيت «يجب ان لا نبدأ في وضع شروط جديدة لم ينص عليها اتفاق واي بلانتيشن لان ذلك لن يكون مناسبا». وأعرب فاتشيت الذي انهى في عمان المحطة الاولى من جولة في الشرق الاوسط بدأها امس الاول، عن امله في ان يتم تطبيق الالتزامات التي اتخذها الطرفان (الاسرائيلي والفلسطيني) في اتفاق واي بلانتيشن». واشار فاتشيت الى ان سياسة الحكومة البريطانية لا تهدف الى «اطاحة» نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

واضاف «ليس من مهامنا ان نحدد طبيعة نظام بغداد او ان ننظم انقلابا، الا انه اعترف ان لندن تدعم مجموعات من المعارضة العراقية بهدف «بناء عراق جديد ومختلف».

وتقابل فاتشيت خلال زيارته للاردن مع ولي العهد الامير حسن بن طلال ورئيس الوزراء فايز الطراونة ونظيره وزير الخارجية عبد الاله الخطيب وبحث معهم في عملية السلام في الشرق الاوسط والوضع في العراق.

الرئيس السوري حافظ الاسد لدى استقباله وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني ديريك فاتشيت امس (رويترز)

اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني يبحث وضع المفاوضات والمعتقلين وتعديل الميثاق

غزة ـ «القدس العربي»:

بعد توقف نحو الخمس سنوات يعود المجلس المركزي الفلسطيني للاجتماع اليوم الخميس في مقر الرئاسة الفلسطينية في غزة لبحث التطورات السياسية الاخيرة وترسيخ الوحدة الوطنية والمصادقة على الرسالة التي وجهها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون والمتضمنة البنود التي تم تعديلها في الميثاق الداخلي الفلسطيني بموجب قرار المجلس الوطني الفلسطيني الاخير.

وعلمت «القدس العربي» ان الدعوات قد وجهت لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس التشريعي والمجلس المركزي والهيئات العامة والشخصيات المستقلة للمشاركة في اجتماع يعقد يوم الاثنين في غزة يلقي فيه الرئيس الامريكي خطابا يتناول فيه العملية السلمية وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

وكان الجانبان اتفقا ان تصادق اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس المركزي الفلسطيني على رسالة الرئيس عرفات ضمن اتفاق واي بلانتيشن على ان يعقد مؤتمر شعبي يخطب فيه الرئيس الامريكي.

وليس من المعلوم ان كان فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية سيشارك في الاجتماعين رغم ان السلطات الاسرائيلية وافقت على الطلب الوطني الخاص بعد ان رفضت في السابق هذا الطلب بحجة انه يشكل خطرا امنيا على امن اسرائيل.

فقد وافقت السلطات الاسرائيلية على الرقم الوطني لـ18 عضوا في المجلس المركزي من بينهم ابو ماهر غنيم عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، واثنان من اعضاء المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي اعلنت مع منظمات المعارضة الفلسطينية الاخرى مقاطعتها لهذا الاجتماع.

ويعتقد ان المجلس سينعقد اليوم بالنصاب المطلوب من اصل 122 عضوا يضمون لاول مرة 14 عضوا منتخبا يمثلون الداخل هم اعضاء مكتب رئاسة المجلس التشريعي ورؤساء اللجان العشر.

وأعلن رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون امس الاربعاء ان المجلس المركزي الفلسطيني سيجتمع للبحث «في الوضع السياسي الراهن وفي مسألة تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني».

وقال الزعنون «سيتم تقديم تقرير من اللجنة التنفيذية حول الوضع السياسي وخصوصا المسار التفاوضي ومسألة الحل النهائي وموضوع الاسرى الذي اضفناه الى جدول الاعمال، وكذلك تفعيل دور مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية والوحدة الوطنية ووضع سفاراتنا في الخارج».

واضاف «وسيبحث الاجتماع اثر ذلك قضية تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني عبر التصويت على الرسالة التي ارسلها الرئيس ياسر عرفات الى الرئيس الامريكي والتي صادقت عليها اللجنة التنفيذية حول البنود التي الغيت وعدلت في الميثاق من قبل المجلس الوطني في جلسته في اواسط 1996».

واوضح الزعنون ان المجلس المركزي «يضم اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وعددهم 18 عضوا واعضاء رئاسة المجلس الوطني وعددهم اربعة ورؤساء لجانه الدائمة وعددهم ثمانية ورؤساء الاتحادات الشعبية وعددهم 13 وثلاثة ممثلين عن المجلس العسكري وستة ممثلين لحركة فتح وممثلين عن كل فصيل من الفصائل الفلسطينية الثمانية. كما سيمثل المستقلون بـ34 عضوا والمجلس التشريعي الفلسطيني بـ14 عضوا».

وافاد الزعنون ان الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين «لم تبلغا رسميا بعد قرار مقاطعتهما لاعمال المجلس المركزي»، معربا عن اعتقاده بأن «90 عضوا سيشاركون في الاجتماع وهو ما يزيد عن النصاب القانوني المطلوب».

واشار الزعنون الى ان «اسرائيل وافقت على طلبات عودة لـ16 شخصية فلسطينية من اصل 18 طلبا قدمت»، موضحا ان بين الشخصيات التي سمح لها بالعودة خالد الفاهوم وفاروق القدومي وابو ماهر غنيم وشخصيات من الجبهة الديمقراطية.

واضاف انه تم رفض طلبي الامين العام المساعد للجبهة الشعبية ابو علي مصطفى، وخالد شعبان احد قياديي جبهة النضال الشعبي «لاسباب امنية».

وعبر الزعنون عن اسفه «لوضع اسرائيل عراقيل في وجه انتقال عدد من اعضاء المجلسين المركزي والوطني بين الضفة الغربية وقطاع غزة» مؤكدا ان «الاجتماعات المقررة ستعقد رغم هذه العراقيل الاسرائيلية».

وعن تكوين الاجتماع الشعبي العام الذي سيعقد الاثنين المقبل في غزة ويلقي الرئيس كلينتون كلمة امامه قال الزعنون ان «1200 شخص سيشاركون فيه هم اعضاء المجلسين الوطني والتشريعي الفلسطيني واعضاء المجلس المركزي والوزراء واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وممثلو الرأي العام الفلسطيني».

وفي ما يتعلق بصياغة ميثاق وطني جديد لمنظمة التحرير قال الزعنون ان «اللجنة القانونية في المجلس الوطني ارتأت بدلا من عمل ميثاق وطني جديد الانتظار حتى اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وبحيث يتم اعداد دستور دائم ليحل محل الميثاق».

نائب الرئيس الايراني يزور دمشق اليوم

■ طهران ـ اف ب: أعلن مصدر رسمي ايراني ان نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي سيقوم اليوم الخميس بزيارة رسمية الى دمشق يجري خلالها محادثات مع القادة السوريين.

واضاف المصدر نفسه ان حبيبي الذي يرأس وفدا سياسيا سيشارك في دمشق في اجتماع للجنة العليا الايرانية السورية التي تنعقد مداورة في عاصمتي البلدين.

وتربط علاقات جيدة بين ايران وحليفها الرئيسي في العالم العربي.

ويعقد المسؤولون السوريون والايرانيون اجتماعات منتظمة للتشاور في شؤون العلاقات الثنائية والقضايا الاقليمية.

درويش: لا اتصالات سرية بين سورية واسرائيل

■ القاهرة ـ ق ب: جددت سورية تأكيدها ان لا اتصالات بينها وبين تل أبيب. وقال السفير السوري في القاهرة عيسى درويش انه لا توجد اي اتصالات سرية بين سورية واسرائيل. واضاف في تصريحات صحفية عقب لقاء مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى الثلاثاء ان المفاوضات بين بلاده والدولة العبرية يجب ان تكون من النقطة التي انتهت اليها ابان عهد حكومة حزب العمل الاسرائيلية وفقا لمرجعية «الارض مقابل السلام».

ويعاني المسار السوري ـ الاسرائيلي في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط من توقف منذ اكثر من عامين عقب وصول زعيم تكتل الليكود اليميني بنيامين نتنياهو الى سدة السلطة في اسرائيل وقيام حكومة تضم يمين الوسط واحزابا دينية.

انتقادات سورية شديدة لزيارة الرئيس كلينتون ومهمة دنيس روس

■ دمشق ـ اف ب: انتقدت صحيفة سورية رسمية امس الاربعاء بشدة الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية معتبرة انها «غير مناسبة»، وكذلك مهمة الوسيط الامريكي دنيس روس الذي تتهمه بالانحياز الى الموقف الاسرائيلي.

وقالت صحيفة البعث السورية الناطقة باسم الحزب الحاكم ان «مجرد الزيارة التي رتبت خصيصا لجلسة الغاء الميثاق الوطني تعتبر في أطار التحيز الكامل لسياسة اسرائيل».

واضافت «ان احدا لا ينتظر من الرئيس الامريكي حلولا سحرية تمنح شعب فلسطين حقوقه المشروعة ولن تكون زيارته الا حلقة جديدة في مسلسل تجريد شعبنا المناضل في الارض المحتلة من وسائل مقاومته للارهاب الصهيوني».

وقالت «لكن هذا المسلسل الذي فشل حتى الان في تحقيق اهدافه لن يكون بالتأكيد في صالح السياسة الامريكية التي فقدت مصداقية التزامها بتحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط مما يعني ان زيارة كلينتون في غير محلها».

وانتقدت الصحيفة من جهة اخرى الوسيط الامريكي دنيس روس الذي يقوم حاليا بزيارة الى اسرائيل للتحضير لزيارة كلينتون. وقالت «ها هو روس الذي يمهد لاستقبال رئيسه يعلن بالامس غطاء امريكا واضحا لحكومة الليكود حيث تبنى مواقفها وشدد ضغوطه على سلطة الحكم الذاتي ولم يبق امامه سوى المشاركة في قمع الانتفاضة الشعبية التي عمت سائر مدن وقرى الضفة الغربية».

حبش يحث اعضاء المجلس الفلسطيني على مقاطعة جلسة الميثاق الوطني

دمشق ـ من عصام حمزة:

دعا جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كافة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الى مقاطعة الجلسة التي دعت اليها السلطة الفلسطينية لالغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني ولاستمرار الجبهة بالكفاح المسلح لاستعادة الحقوق الفلسطينية.

وقال حبش في كلمة بمناسبة الذكرى 31 لانطلاقة الجبهة التي تصادف يوم الجمعة والذكرى 11 لاندلاع الانتفاضة ان الشعب الفلسطيني سيبقى متمسكا بالميثاق الوطني الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال في تصريح خاص لـ«رويترز» «ان الميثاق الوطني الفلسطيني هو ملك لكافة افراد الشعب الفلسطيني بمختلف اماكن تواجده وليس ملكا لهذا الطرف او ذاك».

واكد حبش انه تسلم دعوة لحضور اجتماعات المجلس الوطني كونه احد اعضائه وانه رفض هذه الدعوة بصورة قاطعة. وقال «انني ارفض رفضا قاطعا المشاركة باية اجتماعات هدفها الغاء او تعديل الميثاق الوطني للشعب الفلسطيني لان ذلك يعني شطب الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني».

واضاف «ان الجبهة الشعبية ستبقى متمسكة بمبادئها وستواصل الكفاح لانتزاع كامل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني».

ووجه الامين العام للجبهة الشعبية التحية «لكافة المناضلين من الشعب اللبناني الذين يقاتلون اسرائيل ويقفون في وجه المخططات الصهيونية في المنطقة». وقال «كما نحيي جماهير الامة العربية ونثمن صمود سورية وتمسكها بالثوابت الوطنية والقومية كما نوجه التحية لابناء شعبنا في فلسطين ونثمن وقفته الشجاعة في وجه الاحتلال وكافة اشكال القمع الذي يمارس ضده».

من جهة اخرى قال ابو علي مصطفى نائب الامين العام للجبهة الشعبية في تصريح مماثل ان السلطات الاسرائيلية اصدرت امرا بعدم السماح له بدخول الاراضي الفلسطينية لحضور الاجتماع بالرغم من اعلانه مقاطعة هذا اللقاء. وقال «ان حقي ان اكون في وطني فلسطين هو حق مشروع انساني واخلاقي سياسي وكوني لا استطيع ممارسة هذا الحق في الدخول الى بلدي فهو بسبب حالة القسر والتشريد المفروضين من المحتل الصهيوني على ملايين من الشعب الفلسطيني».

ومضى ابو علي مصطفى يقول «سابقى اناضل مع الملايين من ابناء شعبي من اجل نيل هذا الحق التاريخي والسياسي حق العودة ولا انتظر منة ولا فضلا من الاحتلال او السلطة للدخول الى وطني».

وقال «هذه ليست المرة الاولى التي ترفض سلطات الاحتلال اسمي بل هي قد فعلت ذلك ايضا عام 1996 ولنفس الاسباب».

وكانت السلطة الفلسطينية دعت لعقد اجتماع للمجلس المركزي الفلسطيني اليوم الخميس في غزة لاقرار الغاء عدد من بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو لتدمير اسرائيل وذلك عملا بالاتفاق الاخير الذي وقعته السلطة مع اسرائيل في واشنطن.

كما سيعقد اجتماع موسع اخر للمجلس الوطني الفلسطيني وهيئات منظمة التحرير الفلسطينية الاخرى الاسبوع المقبل بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي رعى الاتفاق الاخير الذي تم التوصل اليه بعد محادثات في واي بلانتيشن.

جورج حبش

لجنة المراقبة الدولية لا تتخذ قرارا بشأن شكويين اسرائيلية ولبنانية

الطيران الاسرائيلي يشن غارات وهمية على بيروت والجنوب اللبناني

بيروت ـ من ميرال فهمي:

حلقت طائرات حربية اسرائيلية على ارتفاعات منخفضة فوق بيروت والجنوب اللبناني امس الاربعاء محدثة دويا هائلا ادى الى تحطيم نوافذ ونزول السكان مفزوعين الى الشوارع.

وقالت مصادر أمنية ان الطائرات قامت «بغارتين وهميتين على العاصمة وضواحيها الجنوبية قبل ان تكسر حاجز الصوت فوق مدينة صيدا ومنطقة اقليم التفاح بالقرب من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب».

واقليم التفاح معقل لجماعة حزب الله التي تشن حرب استنزاف لاخراج اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها من الجنوب. وقالت المصادر ان الطائرات الحربية شنت غارات وهمية على المنطقة الليلة قبل الماضية.

وكثيرا ما تشن الطائرات الاسرائيلية غارات على مواقع يشتبه انها لحزب الله في الجنوب ولكنها نادرا ما تحلق على هذا الارتفاع المنخفض فوق بيروت.

وقالت المصادر الامنية ان نوافذ عدة متاجر تحطمت وروع الدوي سكان بيروت الذين لم تمح من ذاكرتهم بعد الغارات التي شنتها اسرائيل عام 1996 على الضواحي الجنوبية للمدينة.

وقتل نحو 200 شخص اغلبهم من المدنيين في هجوم «عناقيد الغضب» الذي تضمن قصف قاعدة للامم المتحدة لجأ اليها مدنيون في قرية قانا الجنوبية.

وقالت انعام عبد الله التي تقيم بالقرب من مقر حزب الله في بيروت «هذه اول مرة منذ فترة طويلة يحلقون فيها على هذا الارتفاع المنخفض ويحدثون مثل هذا الدوي. للوهلة الاولى تصورت ان الطائرات تقصف المنازل مثل المرة السابقة. شعرت برعب فظيع».

وذكر شهود عيان ان تلاميذ المدارس في الضواحي الجنوبية صرفوا الى منازلهم بعد الغارات الوهمية.

وقال مسؤول من حزب الله «بدا الصوت كأنه انفجار لكنه لم يكن كذلك. انهم يحاولون تخويفنا ولكننا لا نخاف».

وكان مصدر بالجيش اللبناني قال في وقت سابق امس ان طائرتين اسرائيليتين اطلقتا صواريخ على منطقة تلال الناعمة جنوبي بيروت مباشرة لكنه سحب تقريره في وقت لاحق بعد اجراء مزيد من التحريات.

وشنت اسرائيل 107 غارات جوية على لبنان حتى الان هذا العام مستهدفة اساسا ما تشتبه انه مواقع لحزب الله في الجنوب.

ومن جهة اخرى انهت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاربعاء اجتماعها من دون ان تتخذ قرارا بشأن شكويين لبنانية واسرائيلية.

وكانت اللجنة اجتمعت امس في مقر قيادة القوات الدولية في الناقورة للنظر في شكويين اسرائيلية ولبنانية.

فقد اكدت الدولة العبرية ان حزب الله اللبناني الشيعي قام في الاسبوع الماضي بقصف المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان انطلاقا من بلدة الصوانة.

عائلة لبنانية تتجه الى الملجأ بعد سماع صوت الغارات الوهمية للمقاتلات الاسرائيلية فوق بيروت امس (رويترز)

وخلافا لعادتها، لم تدل اللجنة (التي تضم ممثلين عن الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل) في بيانها الختامي بتعليق حول واقعية الاحداث وهو شرط اساسي لتحديد ما اذا تم خرق اتفاق نيسان (ابريل) 1996.

وينص تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 على عدم المساس بالمدنيين في جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعلى عدم شن هجمات من مناطق مأهولة.

واتهم لبنان اسرائيل بخرق التفاهم عندما قامت زوارقها الحربية السبت الماضي باطلاق نيرانها على مركب للصيد كان بداخل المياه الاقليمية مما ادى الى اصابة صياد لبناني بجروح.

واكتفت اللجنة بالقول «انه في الظروف الحالية يجب اعطاء الاولوية القصوى لاستمرار وتقوية الخطوات البناءة التي تم اتخاذها لضمان تنفيذ العمليات العسكرية بطريقة تجنب تعرض المدنيين للخطر».

يشار الى ان هذا هو الاجتماع الثلاثون الذي تعقده اللجنة منذ مطلع العام.

اوجلان رفض الرد على اسئلة قاض فرنسي استجوبه

■ روما ـ بروكسل ـ اف ب ـ رويترز: رفض زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان امس الاربعاء الرد على اسئلة قاضي مكافحة الارهاب الفرنسي جان فرنسوا ريكار خلال جلسة استجواب ونفي جميع التهم الموجهة الى حركته.

وقال لويدجي سارانتيني محامي الزعيم الكردي المتمرد ان اوجلان الذي تم استجوابه بصفته شاهدا «لم يشأ ان يرد على اسئلة القاضي الفرنسي احتجاجا على هذا الاجراء المجحف والاستفزازي».

واضاف المحامي ان اوجلان اكتفى بتصريح نفى فيه جميع التهم الموجهة الى حزب العمال الكردستاني واكد ان حركته لا تستخدم وسائل مثل النهب والابتزاز التي تتهم بها.

وحضر الجلسة محاميا اوجلان وقاض في الدائرة الرابعة لمحكمة استئناف روما ومترجم.

ووفقا للقانون الايطالي فان القاضي الايطالي هو الذي طرح الاسئلة على اوجلان.

ويحقق القاضي الفرنسي في وجود روابط محتملة بين الزعيم الكردي واربعة رعايا اتراك من اصل كردي ملاحقين في فرنسا بتهمة ابتزاز اموال لحساب حزب العمال الكردستاني من مواطنين لهم.

ويرغب القاضي ريكار ايضا في الاستماع الى اوجلان حول شبكات الهجرة السرية للاكراد ومحاولات اغتيال معارضين لحزب العمال داخل الجالية الكردية.

ومن جهة اخرى وافقت ايطاليا وتركيا العضوان في حلف شمال الاطلسي امس الاول على تحسين علاقاتهما المتوترة ريثما تصدر محكمة ايطالية قرارا يحدد مصير زعيم المتمردين الاكراد عبد الله اوجلان المحتجز في ايطاليا.

واجتمع وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني مع نظيره التركي اسماعيل جم في بروكسل على هامش اجتماعات حلف شمال الاطلسي في أرفع مباحثات ثنائية بين البلدين منذ توتر علاقاتهما الشهر الماضي عقب احتجاز اوجلان في روما.

وبحث الوزيران قضية اوجلان واعترفا بانه لا تزال هناك خلافات جوهرية قائمة حول تسوية الامر ولكنهما اتفقا على ان الوقت قد حان لوقف تدهور العلاقات والسعي لاعادتها الى سيرتها الاولى.

وقال ديني في مؤتمر صحافي مشترك مع جم ان روما تعي المشاعر التي ثارت في تركيا بسبب اعتقال أوجلان الذي تحمله أنقرة المسؤولية عن مقتل 29 الف شخص خلال 14 عاما من الصراع الكردي المسلح للحصول على حكم ذاتي في مناطق بجنوب شرق تركيا.

وأردف ان اللقاء اتاح «فرصة طيبة لبحث وضع علاقاتنا الثنائية وقضية اوجلان» مضيفا انه تعهد هو وجيم ببحث الامر بصورة بناءة والابقاء على اتصال وثيق.

واستطرد «عملنا مع السيد جم لتخفيف التوتر. ولزيادة تفهم الموقف الذي اتخذته ايطاليا والعودة الى المناخ الذي كان يسود العلاقات بين البلدين قبل قضية اوجلان».

ورفضت روما تسليم اوجلان الى تركيا لان انقرة تطبق حكم الاعدام وهو ما حدا برئيس الوزراء التركي المستقيل مسعود يلماظ لتهديد ايطاليا الشهر الماضي بانها قد تواجه «عداوة تركيا الى الابد».

وخرجت احتجاجات في شوارع تركيا وسرت مقاطعة غير رسمية للبضائع الايطالية كما رفض يلماظ الاجتماع مع نظيره الايطالي لنزع فتيل الازمة.

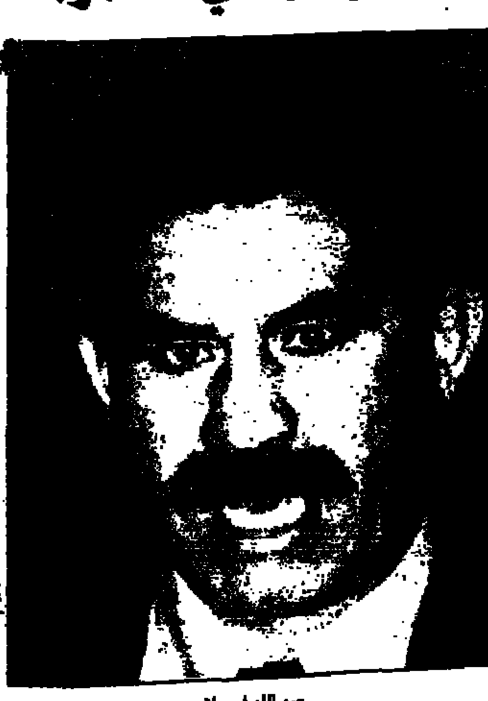
ودعت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي للتحلي بضبط النفس والحيلولة دون تصاعد الحرب الكلامية.

ودعا رجل أعمال تركي بارز امس الاول لانهاء مقاطعة البضائع الايطالية قائلا ان «ايطاليا تسلمت الرسالة ويتعين علينا رفع الحظر». واوجلان يحظى بصورة مقاتل حر في عيون انصاره وبعض المتعاطفين الاوروبيين وهو لا يزال قيد مراقبة الشرطة في روما انتظارا لقرار محكمة ايطالية بشأن منحه حق اللجوء السياسي.

وقال ديني «أحسب ان رغبة المجتمع الدولي وما يعرب عنه وزراء الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي هو ان تجري محاكمة اوجلان أمام محكمة.. ويتعين حاليا تحديد مكان محاكمته».

وأردف ديني «وافقنا في الوقت الراهن على ان القضية في يد القضاة الايطاليين. لننتظر ونرى كيف سينتهي الامر هناك قبل ان نتخذ قرارا بشأن الاماكن الاخرى التي تم طرحها».

واوضح جم ان تركيا تعارض تدويل قضية اوجلان، ولكن الوزيرين قالا انهما سيجريان مزيدا من المشاورات «بروح من الصداقة» في مسعى لفتح حوار بناء بدرجة اكبر.



عبد الله اوجلان

بري يجدد نفي احتمال تقصير ولاية مجلس النواب ويؤكد ان الحكومة ستشرف على الانتخابات في عام 2000

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

جدد رئيس المجلس النيابي نبيه بري تاكيده ان الحكومة الحالية باقية حتى موعد اجراء "الانتخابات النيابية في صيف عام 2000.

وقال ان الكلام عن تقصير ولاية مجلس النواب حتى ربيع عام 2000 غير وارد اما اذا كان المقصود من هذه التسريبات هو تجنب التضارب في الاستحقاقات الدستورية للعام 2004 حيث يفترض ان تجري انتخابات رئاسية وانتخابات لمجلس النواب، فان هذا الموضوع يمكن حله في اقرار قانون للانتخاب يحدد ولاية المجلس النيابي بأربعة أعوام وستة اشهر ولمرة واحدة.

يذكر ان شخصيات سياسية كانت قد تحدثت عن اتجاه لتقديم موعد الانتخابات النيابية بحيث توقعت هذه الأوساط الا يطول عمر الحكومة الحالية أكثر من عام وأربعة اشهر. بالمقابل ذكرت أوساط سياسية ان الانتخابات النيابية المقبلة ستشرف عليها حكومة من غير المرشحين للنيابة، وقالت ان الحكومة الحالية ستستقيل قبل موعد الانتخابات النيابية لتؤلف حكومة جديدة مهمتها الإشراف على الانتخابات النيابية بحيث لا يحصل صرف للنفوذ من قبل الوزراء المرشحين للنيابة ومصلحتهم الانتخابية.

ومعلوم ان في الحكومة الحالية سبعة نواب بينهم وزير الداخلية الحالي ونائب سابق واللافت ان طرح اجراء انتخابات نيابية مبكرة وتشكيل حكومة حيادية للاشراف عليها تم من قبل شخصيات سياسية تعتبر مقربة من رئيس الجمهورية دون ان يعني ذلك انها تنطق باسمه. وسوف تتولى الحكومة الحالية وضع قانون انتخابي عادل يساوي بين المناطق بخلاف القانون الذي جرت على اساسه انتخابات عام 1996 والذي اعتمد الدائرة الصغرى على مستوى القضاء والمحافظة في مناطق أخرى.

وقد قوبل القانون يومها بانتقادات كبيرة، ولا يعرف ما اذا كان القانون الجديد سيتم وضعه بعد اعادة النظر بالتقسيم الاداري للبنان.

ومعلوم ان اتفاق الطائف نص في بند الاصلاحات الأخرى على «اعادة النظر في التقسيم الاداري بما يؤمن الانصهار الوطني وضمن الحفاظ على العيش المشترك ووحدة الأرض والشعب». ويطالب البعض ولا سيما منهم البطريرك الماروني والوزير السابق وليد جنبلاط باعتماد الدائرة الصغرى بحيث يزداد عدد المحافظات ليلامس عدد الأقضية القائمة.

وكان هذا الموضوع أحد المواضيع الشائكة التي أدى طرحها الى حساسيات طائفية في مقابل طرح آخر باعتماد الدوائر الأوسع وصولاً الى اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة.

الجهات الرقابية اللبنانية تؤكد فقدان قيود من مؤسسات رسمية وتلاعب بالأرقام وأعمال تزوير اخرى

بيروت ـ «القدس العربي»:

بعد الاستنابات القضائية للتحقق والتثبت من المعلومات التي تحدثت عن اتلاف واخفاء مستندات في وزارة المالية، لفت تعميم صدر عن رئاسة التفتيش المركزي يؤكد ان بعض القيود والملفات في الادارات الرسمية غير معكوسة وفقاً للأصول اذ تبين فقدان محفوظات من بعض الادارات او اتلافها او اخفائها او تبديل بعض المستندات فيها بقصد تبديل مضمونها.

وفي التعميم الموجه الى جميع المؤسسات العامة اكد رئيس التفتيش المركزي انه يتم تبديل أو تسجيل أو اضافة أو تغيير أرقام أو تحويل تواريخ للعاملات لناحية تقديمها او تأخيرها على قيود السجلات للادارات الرسمية بغية الاستفادة من المفعول التي تعطيه الواقعة الجديدة على هذه المعاملات والسجلات كما يترك فراغ في بعض خانات السجلات لاستعمالها في شكل مخالف للقانون والنظام. ورأى التقرير ان كل عملية لا تراعي الأصول تعرض المسؤول عنها للملاحقة المسلكية والجزائية.

وفسر تقرير التفتيش المركزي بانه يطال المخالفات التي سجلت في السنوات الماضية لجهة التهرب من دفع الضرائب وتقليص الأرقام المترتبة على بعض الأشخاص والشركات والاستفادة من تسويات مخالفات البناء بعض انقضاء المهلة ومخالفات اخرى. وعلم ان تقرير التفتيش لا علاقة به بالتحقيق المتواصل حول اتلاف مستندات في وزارة المالية.

اكتشاف 11 جثة في بئر والقائمة مفتوحة

مقتل 85 قرويا في مذبحة كبرى بغرب الجزائر العاصمة

باريس ـ «القدس العربي»

الجزائر ـ بون ـ وكالات:

اوضحت مصادر مطلعة ان 85 شخصا قتلوا في مذبحة وقعت بقرية تجانة في منطقة الشلف على بعد 200 كلم الى الغرب من العاصمة الجزائرية ليل الثلاثاء الاربعاء.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان الضحايا قتلوا ذبحا ودون رد فعل يذكر من قوى الامن. واضافت ان القرية المنكوبة تقع على مسافة كيلومتر واحد ونصف من ثكنة عسكرية.

وذكرت حصيلة لاحقة اصدرتها مصالح الامن في وقت لاحق من نهار امس ان عدد الضحايا بلغ 45.

وكان التلفزيون الجزائري (حكومي) اعلن ان الحصيلة هي 42 قتيلا.

واكد بيان صدر عن لجهزة الامن الجزائرية هذه الحصيلة دون ان يقدم المزيد من التفاصيل حول ظروف هذه المجزرة الجديدة وهي اكبر المجازر منذ اذار (مارس) الماضي عندما اغتيل 47 شخصا من بينهم 27 فتى لا تتجاوز اعمارهم 16 عاما في واد بوعيشة بالقرب من الجلفة على بعد 300 كلم جنوب الجزائر العاصمة.

وقال نائب في مداخلة امام المجلس الوطني خلال حوار حول حصيلة حكومة احمد اويحيى ان 44 شخصا اغتيلوا وخطفت ثمانية نساء خلال هذه المجزرة. ونقل التلفزيون الحوار مباشرة.

بينما كانت حصيلة سابقة حصلت عليها وكالة فرانس برس من سكان القرية تحدثت عن مقتل ثلاثين شخصا على الاقل. وانتقل وزير الداخلية مصطفى بن منصور الى مكان المجزرة على حد قول التلفزيون الجزائري.

ومع هذه المجزرة الجديدة التي نسبت الى اسلاميين مسلحين ارتفع عدد القتلى منذ اسبوع في الجزائر الى حوالي 120 شخصا في حين بلغ عدد الجرحى نحو المئة حسب الصحف الجزائرية.

ويخشى مع تزايد عمليات العنف ان يكون شهر رمضان الذي يبدأ في 20 من الشهر الجاري دمويا.

فقد اعتادت الجماعات الاسلامية منذ بدء العنف في الجزائر في كانون الاول (ديسمبر) 1992 تكثيف عملياتها خلال رمضان من كل سنة.

وقتل نحو 1500 شخص في رمضان الماضي بالقرب من العاصمة وفي جبال الونشريس الى الغرب من الجزائر العاصمة.

من جهة ثانية قالت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس الاربعاء ان التنقيب في مقبرتين جماعيتين بالقرب من الجزائر العاصمة اسفر عن اكتشاف 11 جثة اخرى يعتقد انها لضحايا مذابح المتشددين الاسلاميين.

واضافت الصحيفة انه بذلك يبلغ عدد الجثث التي تم العثور عليها 46 جثة على مدى اسبوعين.

ونقلت «الوطن» التي يعتبرها كثيرون واسعة الاطلاع بالشؤون الامنية عن عمال الاغاثة قولهم انهم يتوقعون ان يزداد عدد الجثث في المقبرتين الى اكثر من 200 حينما تنتهي اعمال الحفر.

واضافت الصحيفة ان ارتفاع الجثث مكدسة فوق بعضها يبلغ 20 مترا في بئر القي فيه الجناة الضحايا.

وتشير صحف الجزائر الى ان القتلى لختطفتهم «الجماعة الاسلامية المسلحة» المزعومة وقتلتهم والقت بجثثهم في بئرين بمزرعة برتقال على بعد 20 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة في المكان المسمى بـ«حوش حفيز».

ويتساءل مراقبون للشأن الجزائري في العاصمة الفرنسية عن «الصدفة» التي جعلت «اكتشاف» هذا العدد الهائل من الجثث يتزامن مع تزايد الحديث عن المفقودين الذين تعتبرهم منظمات مستقلة لحقوق الانسان بالجزائر مختطفين. كما يتساءلون عن هذا «الارهابي التائب» وهويته والظروف المحيطة بـ«توبته» المزعومة.

وحجة هؤلاء ان الصحف المحلية تتحدث وتؤكد باستمرار ان جثث الضحايا مكثت بالبئر منذ سنوات 93 و94 و95 و96 في منطقة آهلة بالقرى والسكان.

واكتشفت السلطات المقبرتين منذ نحو اسبوعين. وتقع مزرعة البرتقال فيما يطلق عليه الجزائريون «مثلث الموت» بين وسط الجزائر العاصمة والبليدة التي تقع على بعد 50 كيلومترا الى الجنوب الغربي حيث اختطف عشرات المدنيين اغلبهم من النساء.

و«مثلث الموت» منطقة نصف حضرية تقع في قلب متيجة ويعتبر بعض الجزائريين ان السلطات تعمدت في السنوات الماضية تركها تحت رحمة «الجماعة الاسلامية المسلحة» المزعومة.

هذا وقالت صحيفة «الخبر» الخاصة امس ان ارهابيين قتلوا ثلاثة مدنيين يوم الاثنين الماضي في غارة على قرية صغيرة في منطقة سعيدة الجنوبية الغربية.

وقتل مدنيان اخران في هجوم مماثل في اليوم نفسه في قرية في منطقة تيارت.

في غضون ذلك كتبت نشرة «الرباط» القريبة من الجبهة الاسلامية للانقاذ في آخر نشرة لها وزعت امس ان الجماعات الاسلامية المسلحة «ليست الوحيدة التي تستفيد من تصاعد اعمال العنف» في الجزائر.

وتابعت الرباط ان «هناك علاقة متينة بين الانتخابات الرئاسية وتصاعد اعمال العنف وان حلول شهر رمضان لا يفسر كل شيء».

واضافت ان «العبوات التي تنفجر والمجازر التي تقترف تهدف الى عرقلة الانتخابات الرئاسية»، واتهمت الجماعات الاسلامية المسلحة «وغيرها من الجماعات المنحازة الى الحرب الشاملة وللهمشة بسبب قرار رحيل الرئيس اليمين زروال» انها «تحاول بكل الوسائل ردع رئيس الدولة عن قراره بالرحيل».

وكان الرئيس زروال قد اعلن في 11 ايلول (سبتمبر) اختصار ولايته وعدم ترشيح نفسه الى الانتخابات الرئاسية المبكرة في نيسان (ابريل) المقبل.

ذبح متكرر وضحايا من نفس الشرائح الاجتماعية في الجزائر.. القاتل مجهول والمقتول مجهول والمأساة مستمرة

لبناني باع ركاب الطائرة تذاكر سفر من صنعاء الى طرابلس

غموض بشأن علاقة سفارة ليبيا في لبنان بالطائرة المصرية التي حطت في جربة

القاهرة ـ جربة ـ وكالات

لندن ـ «القدس العربي»:

اوضح مالك شركة سفر سياحية لبنانية يدعى عماد الغلاييني انه باع دبلوماسيين يعملون في السفارة الليبية في بيروت تذاكر للسفر من صنعاء الى طرابلس، عاصمة ليبيا، تاركا لهم مهمة الحصول من الامم المتحدة على اذن بالهبوط في ليبيا.

وقال الغلاييني في تصريح الى وكالة فرانس برس «طلب عاملون في السفارة الليبية في بيروت مني تنظيم رحلة لـ151 راكبا من صنعاء في اليمن الى طرابلس الغرب» وقد وافقت الا انني اشترطت ان ينص العقد بشكل واضح على ان هذه الرحلة ستتم شرط حصولهم على اذن من الامم المتحدة، وفي حال لم يحصل ذلك ستحط الطائرة في جربة في تونس».

واضاف الغلاييني الموجود في القاهرة والذي اتصلت به وكالة فرانس برس هاتفيا «تم توقيع العقد مع عاملين في السفارة الليبية في بيروت وكانت سياراتهم تحمل لوحات دبلوماسية».

وتابع الغلاييني رافضا اعطاء اسم الشركة التي يملكها «بعد الوصول الى جربة بدأ الركاب بالصراخ واتهمونا بالسرقة ورفضوا مغادرة الطائرة. وقد رفضت السلطات التونسية السماح لهم بالدخول الى تونس لذلك ستعيدهم الطائرة الى صنعاء».

من جهته قال سيد صابر، صاحب الطائرة انها غادرت جربة متوجهة الى صنعاء وانها توقفت لملء الوقود في القاهرة. واكد ايضا ان الغلاييني استأجر الطائرة.

وكانت الطائرة من نوع «ام دي ـ 90» تابعة لشركة طيران مصرية خاصة حطت في مطار جربة في تونس وهي تقل 151 ليبيا ويمنيا بعد ان رفض قائد الطائرة الهبوط في طرابلس.

لكن السفير الليبي في بيروت علي محمود ماريا نفى ان يكون استأجر طائرة الشركة المصرية.

وردا على سؤال قال الدبلوماسي الليبي «لست عليما بهذه المسألة ولم استأجر اي طائرة».

وفي القاهرة قال صاحب الشركة المصرية الخاصة سيد صابر لوكالة فرانس برس ان السفير الليبي في بيروت استأجر الطائرة التي كانت تقوم برحلة بين صنعاء وجربة وعلى متنها 151 راكبا ليبيا ويمنيا.

وقالت سلطات الطيران المدني التونسية في بيان انه تم اجلاء المسافرين الذين رفضوا في البداية النزول من الطائرة وانها نقلتهم الى انتظار بالمطار.

وقال البيان ان المسافرين تذرعوا بان عقد استئجار الرحلة كان لطرابلس ورفضوا النزول في جربة. واضاف البيان انهم موجودون الان في غرفة انتظار في مطار جربة وان الطائرة حرة لا تخضع لاي قيود.

وتابع البيان ان ما حدث لم يكن اختطافا للطائرة مثلما اعلنت بعض وكالات الانباء لكن خلافا بين المسافرين الذين استأجروا الطائرة وشركة الطيران المعنية.

وقال مصدر بوزارة الداخلية المصرية ان الطائرة تابعة لشركة طيران مصرية خاصة.

وفي وقت سابق صرح مسؤول بوزارة الداخلية المصرية بان الركاب رفضوا النزول من الطائرة رغم ان قائدها ابلغهم بانه لا يمكنه الاستجابة لطلبهم بسبب العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا. ولم تستخدم القوة في الحادثة.

وقالت مصادر في مطار القاهرة في وقت لاحق ان الركاب وعددهم 150 غادروا الطائرة لكنهم اعتصموا بمطار جربة مطالبين بنقلهم جوا الى العاصمة الليبية مباشرة.

وتقع جربة على بعد نحو 170 كيلومترا من الحدود الليبية وعلى بعد نحو 350 كيلومترا من العاصمة التونسية. والوصول بالسيارة من جربة الى طرابلس يستغرق اربع ساعات تقريبا.

عائلات المفقودين في المغرب تطالب بالوضوح بشأن قضيتهم

■ الرباط ـ اف ب: طالبت عائلات الاشخاص المفقودين في الفترة ما بين الستينات والثمانينات في المغرب الافراج عن الذين ما زالوا على قيد الحياة منهم وتسليم رفات الذين قضوا، حسب ما افاد بيان من العائلات تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه امس الاربعاء.

ويطالب الموقعون على البيان ايضا برفع دعاوى قضائية ضد المسؤولين عن حالات الاختفاء وبتعويضات «شاملة وعادلة» لكل الضحايا.

واضاف البيان ان التصريحات الرسمية حول الحل النهائي لمشكلة الاختفاءات القسرية «لم تتبعها اجراءات» وان الملفات المتعلقة بهذه القضية ما زالت معلقة».

وكان الملك الحسن الثاني قد صرح في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) انه يريد حسم جميع المشاكل العالقة والمتعلقة بحقوق الانسان خلال الستة اشهر القادمة. وهكذا اصدر المجلس الاستشاري لحقوق الانسان الذي انشأه العاهل المغربي في 1990 في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قائمة باسماء 112 شخصا من المفقودين اعلن رسميا عن وفاة 56 منهم بينما تبقى ظروف اختفاء 44 اخرين غير محددة في حين اعلن عن ان 12 اخرين لا يزالون على قيد الحياة ويقيمون في الخارج.

ويرى الموقعون ان «ما زاد الطين بلة هو ان المجلس الاستشاري لحقوق الانسان اعلن انه يجهل مصير 44 مواطنا مما يشكك في رغبته في البت في هذا الملف نهائيا».

واكد وزير حقوق الانسان محمد اوجار مجددا امس الاربعاء عبر قناة التلفزيون المغربية الثانية انه سيتم البت في ملفات حقوق الانسان التي ما تزال عالقة.

واضاف ان «هناك لجنة تدرس حاليا هذه الحالات واحدة واحدة وان المغرب مصمم على حل هذه الملفات التي شوهت صورته، نهائيا».

المغرب: جمعية العاطلين عن العمل تعرب عن ارتياحها لاجتماع عقدته مع لجنة حكومية

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعربت جمعية العاطلين عن العمل بالمغرب عن ارتياحها لحصيلة اجتماع مطول عقده مكتبها مع لجنة حكومية كلفت بدراسة مطالبهم.

وقالت الجمعية في بيان صدر بالرباط ان تقدما نسبيا في تعاطي الحكومة مع مطالبهم كان من اهم نتائج الاجتماع الذي عقد مع ادريس البصري وزير الداخلية. خالد عليوة وزير التشغيل واسماعيل العلوي وزير التربية الوطنية.

وقال البيان ان البصري ابلغ مكتب الجمعية الاعتراف القانوني بها وانها ستشارك في الندوة الاولى حول التشغيل التي ستعقد في مراكش السبت المقبل تحت رعاية العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. واوضح البيان ان وفدا من مكتب الجمعية مكونا من سبعة اعضاء سيشاركون بالندوة التي تناقش لأزمة البطالة بالمغرب.

واعلنت الجمعية ان وزير الداخلية التزم بفتح تحقيق نزيه حول وفاة مصطفى الحمزاوي احد اعضاء الجمعية وان لجنة ستشكل لاجراء هذا التحقيق، كما التزم باسقاط جميع المتابعات والغاء المحاكمات التي طالت اعضاء الجمعية منذ تأسيسها. وكانت جمعية العاطلين قد شنت اضرابات واعتصامات في مراكز رسمية او نقابية في عدد من المدن المغربية. كان ابرزها الاعتصام امام مجلس النواب الصيف الماضي والذي استمر حوالي شهرين كما حاول بعضهم القيام بمسيرة الشهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الا ان قوات الامن فرقتهم بالقوة.

واكدت الجمعية في بيانها على تمسكها بحقها في الاحتجاج السلمي كاسلوب حضاري وتحسيسي كلما تبين الاخلال بالالتزامات المقدمة او عدم الاستجابة لمطالبها.

وذكر البيان ان وزارة الداخلية منحت الجمعية خمسة الاف رخصة نقل لسيارة الاجرة لفائدة اعضائها.

وكانت الجمعية قد دعت الى مظاهرة احتجاج نظمتها امس الاربعاء امام وزارة حقوق الانسان بمناسبة الذكرى الخمسين لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

تقرير منظمة يونيسيف يشير الى ان 130 مليون طفل في العالم النامي يفتقرون الى التعليم السليم

لندن ـ «القدس العربي»:

اشار تقرير اصدرته منظمة رعاية الطفولة «يونيسيف» التابعة للامم المتحدة الذي حمل عنوان «حالة الاطفال في العالم» الى ان 130 مليون طفل في دول العالم النامي يفتقرون الى وسائل التعليم الصحيح. واشار التقرير الى الاثر السلبي لهذا الأمر على إمكانيات عملهم في المستقبل الذي يحد من قدرات الاطفال على ممارسة الديمقراطية والمساهمة في التقدم الاجتماعي. واعتبر تقرير المنظمة ان حق التعليم امر مشروع وحيوي في اعلان حقوق الانسان.

واشار التقرير ان خمس الاطفال في سن الدراسة الإبتدائية في العالم الثالث محرومون من التعليم الاولي، وهو ما يعني ان اربعة اخماس الاطفال في العالم يرتادون المدارس بالفعل.

واعترف معدو الدراسة ان هناك تزايدا في بعض مناطق العالم مثل جنوب الصحراء في افريقيا، اذ ارتفعت النسبة من نحو 25 في المئة عام 1960 الى 60 في المئة في الوقت الحاضر، ويعلق كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في مقدمة تقرير يونيسيف بقوله ان هذه الارقام ما زالت تشكل انتهاكا للحقوق واهمالا لقدرات لا يمكن ان يستمر العالم في التضحية بها.

واعتبرت «يونيسيف» ضعف مستوى التعليم في حد ذاته مشكلة اخرى، وحسب تقريرها فان اهمال حق التعليم يضر بقدرة الناس على رعاية انفسهم وعائلاتهم، ذلك ان التقرير يشير الى ان مليار شخص في العالم اليوم في عداد الأميين ثلثهم من النساء، وهو ما قد يؤدي حسب المنظمة الى نقص في المعرفة يضر بمسيرة التنمية الديمقراطية والاجتماعية ويؤثر كذلك على الامن والسلام العالمي.

وتضيف المنظمة ان التعليم مرتبط بمعدلات الوفيات عند الاطفال، وطالب التقرير باستغلال معطيات التقنية الحديثة لنشر المعرفة بين مزيد من الناس. وطالبت «يونيسيف» بثورة في التعليم في العالم الثالث وضرورة انفاق 7 مليارات دولار سنويا على مدى الاعوام العشرة القادمة من اجل توفير فرص التعليم لجميع الاطفال، وهو مبلغ يقل عن المبلغ الذي تنفقه الولايات المتحدة وحدها على مستحضرات التجميل حسب ما اورده التقرير.

قال ان بعض منظري الغرب كانوا عنصريين

باحث سياسي فرنسي يعتبر الاعلان العالمي عن حقوق الانسان فكرة غربية

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

اثار الكتاب الذي اصدره الباحث السياسي «جوزيف يعقوب» في فرنسا حول موضوع حقوق الانسان في العالم جدلا في الاوساط المثقفة الفرنسية التي «صدمتها» الفكرة القائلة ان الاعلان العالمي عن حقوق الانسان هو من صنع الغرب وليس وليد لاجماع عالمي حقيقي.

وجاء كتاب «جوزيف يعقوب» الذي يحمل عنوان «من اجل اعادة كتابة الاعلان العالمي عن حقوق الانسان» عشية احتفال العالم، وفرنسا على وجه الخصوص، الخميس المصادف لـ10 كانون الاول (ديسمبر) الجاري بالذكرى الخمسين لهذا الاعلان، مع العلم ان هذا الاخير تم في فرنسا اول مرة.

الافكار التي دافع عنها «جوزيف يعقوب» في هذا الكتاب فيها جرأة كبيرة يمكن تلخيصها بالقول ان الاعلان يتضمن فعلا بعدا عالميا ولكن الى حد ما فقط. وقال «جوزيف يعقوب» ان «الاعلان العالمي عن حقوق الانسان يحمل لون الحقبة الزمنية التي ولد فيها وفيه مذاق الفضاء الذي ولد فيه ايضا وهو الفضاء الغربي».

ويعتبر الباحث «جوزيف يعقوب» من اعرف المفكرين بهذا الموضوع، فهو خبير دولي في شؤون الاقليات وحاصل على دكتوراه في التاريخ والاداب ويدرس العلوم السياسية في الجامعة الكاثوليكية بمدينة ليون الفرنسية منذ عام 1975. والكاتب من مواليد 1944 بسورية. وقد سمحت له تجربته الطويلة في فرنسا باكتساب قواعد الفكر الغربي وتحليله.

وفي حديثه عن خصائص هذا الفكر قال الباحث ان «الغرب بارع في فرض ثقافته وصيغها بصبغة العالمية وجعلها مجردة لا تظهر عليها خصائص البيئة التي ولدت فيها». ويضيف ان هذا الغرب «فرض مقاييسه فرضا في دراسة المجتمعات الاخرى».

ويتبنى يعقوب احيانا لهجة لاذعة عندما يقول مثلا ان «الغرب ينتج القطاعة وعكسها» وانه «يحسن فن الدمار وصناعة الضمائر المرتاحة بعد ذلك».

وفي سياق هذا النقد الصارم يقول يعقوب ان «الغرب لا ينبغي ان يحتكر القيم الديمقراطية» وان «الانسانية انتجت روائع نسيها الغرب وانقص من قيمتها».

وفي الوقت الذي يشعر فيه القارىء لكتاب يعقوب بنوع من المبالغة في هذا الهجوم، يطرح المؤلف وباقتدار، افكارا انتجها من يعتبرهم الغرب اليوم الرعيل الاول الذي كان وراء الاعلان العالمي لحقوق الإنسان مثل الفيلسوف «هيغل» الذي نقل عنه يعقوب قوله ان «الرجل الافريقي رجل متوحش ولا يزال كذلك». وقال هيغل ايضا ان «الرجل الاسود لا يعرف معنى الانضباط». ورأى يعقوب ان في هذا الكلام عنصرية قصوى.

ودعا يعقوب في الختام الى اعادة النظر في مفهوم حقوق الانسان عن طريق العلاج الشامل الغير قابل للتجزئة مع اقحام البعد الثقافي والهوية وكذا البعد التنموي والبيئي في اطار النقاش العام حول المجتمعات البشرية ومصيرها وربط كل ذلك مع نظرة عالمية تأخذ بعين الاعتبار كل الخصوصيات التي يمليها القرن الواحد والعشرون.

رغم المكافحة الاسبانية يستمر تدفق المهاجرين الافارقة

جبل طارق.. مضيق فاصل بين قارة يائسة وجنة مزعومة

سيوتا (اسبانيا)

من كيرنان ترنر:

جبل طارق يطل على كل شيء كمارد يحرس القارة الاوروبية. وفي الليالي الظلماء التي يغيب عنها القمر تكتظ زوارق المهربين بافريقيين يائسين في محاولة التسلل عبر المضيق الضيق الذي يفصل بين قارتهم الفقيرة وبين الجنة المفترضة في الطرف الثاني.

الا ان مياه مضيق جبل طارق خطرة جدا. فالتيارات القوية فيه والطقس المتقلب تعني ان البحر يمكن ان يكون مسطحا مثل صحن في لحظة ما ثم يتحول الى بوتقة هائجة وعاصفة في اللحظة التالية.

والحكومة الاسبانية على علم ان 13 زورقا خشبيا صغيرا غرقت في مياه المضيق هذه السنة وغرق معها 45 من المهاجرين. ولكن المتطوعين الذين يعملون عن كثب مع المهاجرين غير الشرعيين يقولون ان حوادث كثيرة تقع دون ان تدري بها الحكومة، وان المعلومات المستقاة من الاقارب والمهاجرين الاخرين تفيد ان حوالي 100 شخص لاقوا حتفهم هذه السنة.

وفي اسوأ حادث من نوعه غرق 38 شخصا في احدى ليالي شهر حزيران (يونيو) الماضي. وذلك عندما صدم زورق اخر «الباتيراء» (الزورق) الصغير الذي كان يستقله الضحايا عن قصد. وعادة ما تحمل الزوارق المكشوفة المزودة بمحرك خارجي ما يقارب 20 شخصا. وتقوم زوارق الخفر التابعة للحرس المدني بدوريات متواصلة في الليل في مياه المضيق للبحث بالرادار عن زوارق التهريب، واضافة الى زوارق «باتيراء» لعبور مياه المضيق يختبىء المهاجرون ايضا على سفن الحاويات والسفن السياحية الاتية من سيوتا في الجهة المقابلة لجبل طارق، ويدفع كل منهم ما يوازي الف دولار لاجرة الرحلة.

وعادة يجتاز الافريقيون الصحراء بالباصات للوصول الى المغرب ثم يتسللون فوق حواجز الاسلاك الشائكة او يدفعون الرشوة لنقلهم عبر الحدود الى سيوتا ومليلة، على امل الحصول على حقوق اللجوء السياسي المؤقت او اجازات العمل فور وصولهم الى الاراضي الاسبانية.

ويقول معارضو حملة مكافحة موجة المهاجرين ان لا شيء يستطيع ان يمنع الناس من الفرار من وجه الجوع والحروب، وحتى رجال الحرس الوطني يسخرون من حواجز الاسلاك الشائكة والسوار العالية ويشرحون للصحافيين الزائرين انه من السهل قطع تلك الاسلاك او التسلق فوق الاسوار.

ويواجه المغربيون الذين يتم اعتقالهم في سيوتا ومليلة الاسبانيتين الترحيل الفوري الى بلدهم، اما الافارقة الاخرون فيرسلون الى مخيمات خاصة فترة، ويحصل المحظوظين على اجازات العمل المؤقتة ولكن معظمهم يعادون الى بلدانهم في النهاية. وهناك حوالي 500 افريقي من 22 بلدا محتجزون في مخيم كالاموكارو القريب من سيوتا حيث يتقاسمون العدد القليل من الخيم المتوفرة والاكواخ بين الروائح والدخان والقاذورات. ويقدم لهم المتطوعون الاغذية ودروسا باللغات والعناية الصحية الاساسية.

واكثر ما يشغل بال البلدان الاوروبية هو انه بعد وصول المهاجرين غير الشرعيين الى الاراضي الاسبانية لا يعود هناك عائق يمنعهم من اجتياز الحدود بدون جوازات سفر الى فرنسا ومن ثم الى بقية بلدان الاتحاد الاوروبي.

وكانت اسبانيا قد فتحت ابوابها منذ سنوات امام للعمالة الاجنبية التي تقوم باعمال يرفض الاسبانيون القيام بها، وخاصة في المزارع التي تنتج اكثرية الخضار والفواكه المستهلكة في شمال اوروبا. الا ان الوضع تغير في العام 1992 بعد صدور قانون يتيح لاسبانيا من جهة الاستفادة من انظمة السفر الحر دون جوازات سفر داخل الاتحاد الاوروبي ولكنه يلزم بلدان الاتحاد ايضا بالحد من الهجرة من خارج الاتحاد.

ورغم حملة المكافحة التي تشنها اسبانيا فان حوالي 20 الف مهاجر تسللوا الى البلد هذه السنة واستطاع 15 الف مهاجر آخرون الوصول الى بلدان اوروبية اخرى، حسب احصاءات جمعية العمال الاجانب في اسبانيا التي تضم 14 الف عضو. ويعتقد ان ما بين 60 و150 الف اجنبي يعيشون بصورة غير قانونية في اسبانيا التي يبلغ عدد سكانها 40 مليون نسمة.

وقد تكون القوانين تغيرت، الا ان الاسبانيين عامة يتعاطفون مع المهاجرين، حيث تقدم الجمعيات الخيرية الغذاء والكساء والمأوى للواصلين الجدد.

ويقول خوليو مارتينيز سلفيدا الذي يرأس اكبر جمعية انسانية في مقاطعة الاندلس الجنوبية: «اننا نقول ان الجوع يسافر من تلقاء نفسه ولا يحتاج الى جوازات سفر. عندما يجوع المرء فانه يسافر».

مهاجرون افارقة في احد مراكز الحجز بعد ان فشلوا في العبور الى اوروبا

الشرطة في قفص الاتهام

تراجع الجريمة في كاراكاس والشكوى اليوم من بطش القوة الحكومية

كاراكاس (فنزويلا)

من آنا كارولينا غريفين:

عندما تكاثرت جرائم القتل في مطلع العقد الحالي عمد سكان كاراكاس الى حماية انفسهم وتحصين منازلهم بالقضبان الحديدية والاسوار العالية التي يتوزع عليها الزجاج المكسر وانفقوا ملايين الدولارات على شراء كلاب الحراسة وتركيب النوافذ المقاومة للرصاص وتسيير دوريات الامن.

واتخذت الشرطة التدابير فضاعفت عمليات المداهمة والاعتقال واقامة حواجز الطرق لتفتيش ركاب السيارات. واليوم تراجعت اعمال القتل كثيرا فاصبحت احياء كثيرة من المدينة اكثر امنا. ومع ذلك فان سكان كاراكاس لا يدعون النصر، فهناك احياء لا تزال خطرة جدا حيث حل القتل واعمال العنف بأيدي رجال الامن مكان جرائم القتل المدنية.

ويقول وليام طارق صعب محامي دعاة الحقوق المدنية، ان رجال الشرطة يكافحون اوضاع الفقر بالقمع العشوائي.

وقد قتل عملاء الحكومة 151 شخصا في مختلف انحاء فنزويلا في السنة الماضية. وهذا اعلى رقم من نوعه خلال السنوات الاربع لوجود الرئيس رفائيل كالديرا في الحكم حسب احصاءات جماعة العمل من اجل الحقوق الانسانية والبرنامج الفنزويلي للتربية، وهي جماعة خاصة. وفي العاصمة كاراكاس ارتفع عدد اعمال القتل بأيدي الشرطة من 40 حادثا في العام 1995 الى 46 في العام 1997. ويعترف المسؤولون الحكوميون ان رجال الشرطة ينتهكون الحقوق الانسانية احيانا ولكنهم يقولون ان الارقام مبالغ فيها، ويشددون على ان الاوضاع قد تحسنت.

وتقول الشرطة الفنية القضائية ـ اي المباحث ـ ان نسبة اعمال القتل تراجعت 37 في المئة في السنوات الاخيرة ـ من 3,989 في 1994 الى 2,515 في 1997.

هذا التراجع احدث تغييرا ملحوظا في الاجواء التي اعطت كاراكاس صيتا سيئا الى حد ان منظمة الصحة الامريكية اعتبرت المدينة اكثر المدن عنفا في امريكا اللاتينية. في الاشهر الاخيرة اخذت حياة الليل تنتعش في بعض الاحياء الفخمة، فبدأت صالات السينما تعيد عرض الافلام في منتصف الليل في لاس مرسيدس، الحي الرئيسي للمطاعم والملاهي التي تفتح ابوابها حتى ساعات الفجر. ومع ذلك فان قلب كاراكاس ومدن الاكواخ المقامة على المرتفعات المحيطة بالعاصمة لا تزال خطرة جدا خاصة بعد حلول الظلام، ومعظم سكان العاصمة لا يشعرون بالامان للعودة الى الانشطة الليلية التي كانت دارجة قبل عشر سنوات، مثل الالتقاء في الحدائق العامة والشوارع. ويقول روبرتو بريسينو عالم الاجتماع في جامعة فنزويلا المركزية ان انخفاض عدد حوادث القتل لا يعني ان الجريمة قد تراجعت.

ان صوت اطلاق النارية لا يزال شائعا في مدن الاكواخ، وعشرات الاطفال يلاقون حتفهم كل سنة بالرصاص الطائش في الاشتباكات التي تقع بين العصابات، او بين المجرمين ودوريات الشرطة.

وينجم تكاثر الجرائم عن مشاريع التنمية العقارية التي تنفذ بشرعة، وتفشي البطالة وكثرة الاسلحة في ايدي الناس. والنظام القضائي غير الكفء والفاسد عاجز عن معاقبة المجرمين.

ان الجريمة والفقر يغذيان بعضهما البعض في كاراكاس. وقد عاث الانخفاض العالمي لاسعار النفط فسادا في الاقتصاد الفنزويلي المبني على النفط مما حمل الحكومة على تخفيض البرامج الاجتماعية وتركه لرحمة الاوضاع.

وخلال ذلك ـ يقول دعاة الحقوق الانسانية ـ ان الانتهاكات التي ترتكبها الحكومة قد تزايدت. والشبان يتذمرون من اقدام الشرطة على احتجاز الاشخاص دون تقديم اي تفسير، ودون اي اعتبار للحقوق الانسانية.

وتقول ميلانغ ابرلاي (16 سنة) التي شاهدت مؤخرا رجل شرطة يضرب شابا قبل ان يعتقله ثم يوجه الاهانة لامراة حاولت الدفاع عن الشاب ان «العنف قد انتقل الى المدن القريبة حيث يتكاثر السكان بشكل سريع يطغى على مقدرة الحكومات المحلية (البلديات) على تأمين الخدمات». ان الاحصاءات الحكومية عن نسب الجرائم نادرة وغير مكتملة، الا ان الدراسة التي اجراها عالم الاجتماع بريسينو اظهرت وجود تكاثر كبير في المدن الاخرى، ففي فالنسيا، على سبيل المثال، ارتفع عدد جرائم القتل من 21 حادثا بين كل مئة الف شخص في العام 1994 الى 28,6 في العام 1996. وفي ماراكاي قفزت النسبة من 15,7 الى 21,2 في المئة في نفس الفترة.

ويقول بعض الخبراء ان واحدا من اسباب تراجع نسبة الجرائم في كاراكاس هو ان الناس تعودوا على التعايش مع نسب اعمال عنف كانت تعتبر غير قابلة للتصديق قبل عقود قليلة حين كان معظم الفنزويليين يعيشون في المناطق الريفية قبل ان تنقلهم الطفرة النفطية الى المدن.

ويقول عالم الاجتماع انطونيو كوفا ان الناس تعلموا حماية انفسهم في الاماكن الخطرة.



تريزا راميريز تبكي على جثمان زوجها الذي ذهب ضحية جريمة قتل في كاراكاس في الربيع الماضي.

تكتم الاخوان على لقائهم بالطراونة يثير التساؤلات مجددا:

المعارضة الاردنية تبحث صيغة لتقديم تنازلات للحكومة لاستئناف الحوار الوطني

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

اصرار قيادة التيار الاسلامي الاردني على التكتم بطريقة غير معهودة على تفاصيل لقاء حصل بينها وبين رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة قبل ايام قليلة فتح باب الاجتهاد مجددا على مصراعيه بخصوص مستقبل الحوار الوطني بين الحكومة والقوى الوطنية المعارضة، وهو الحوار الذي اصبح قيد المجهول رغم ان تكتم «الاخوان» غير المألوف يوحي بوجود اتفاق ما بين الطرفين.

الحكومة وبعد هذا اللقاء، لم تكن منسجمة مع موقف الاسلاميين انفسهم وهي تنفي على لسان وزير الاعلام ناصر جودة وجود اي اجندة سرية لهذا اللقاء الاول من نوعه عمليا، فقد اعتبر جودة ان اللقاء عادي وتناول جميع القضايا المطروحة، وجاء في باب النشاط المكتبي اليومي لرئيس الحكومة، مشيرا الى ان اي جهة وطنية من حقها ان تطلب لقاء الرئيس الطراونة في اي وقت، في حين ان الاخير يستمع للجميع.

لكن موقف الاخوان انفسهم كان مختلفا، واوحى بوجود «تفاهمات» اتفق على عدم اعلانها، فقد قال عبد المجيد الذنيبات المراقب العام للجماعة الاخوانية لـ(القدس العربي) «ان مصلحتنا المباشرة تقتضي عدم الكشف عن مضامين اللقاء»، وهو تصريح يخلق انطباعين فورا، الاول ان اللقاء كان صريحا ومباشرا بين الطرفين وناقش قضايا حساسة، والثاني انه ـ اي اللقاء ـ كان مرضيا ولو بصورة نسبية للتيار الاخواني، ولو لم يكن كذلك، لاندفع الاخوان للكشف عن تفاصيل اللقاء وانتقاد الحكومة من باب تسجيل المواقف على الاقل.

والمنطق يفترض ان تأهيل وعودة الاسلاميين للمشاركة في اللعبة السياسية البرلمانية التي قاطعوها، باعتبارها المحور الاهم للطرفين مسألة لا تناقش بين الاخوان والحكومة، بل بين التنظيم والقصر الملكي، خصوصا وان التنظيم يحظى باحترام مؤسسة القصر، ويستطيع دون غيره من التنظيمات السياسية الاتصال بها متى شاء، ولذلك فالموضوعات التي نوقشت مع رئيس الوزراء، افتراضيا لن تتجاوز اسباب غياب الحوار الوطني، والمؤتمر الاول للمعارضة.

بعض التفاصيل المهمة تسربت لـ(القدس العربي)، فالسؤال الاخواني الاهم الذي وجه للرئيس الطراونة «لماذا تقفون حائلا دون عقد المؤتمر الوطني المعارض؟» لكن المعروف ان الحكومة لم تطلق رأيا واحدا في هذا المؤتمر، فيما قناعة التيار الاخواني ان الحكومة دفعت الجسم النقابي والجسم العمالي لعرقلة هذا المؤتمر، الذي رفع شعار «اسقاط وادي عربة».

رأي الطراونة كان وحسب مصدر اخواني، انه من غير المعقول رفع شعارات كبيرة سياسيا من وزن اسقاط وادي عربة في الوقت الذي انجزت فيه اتفاقية واي ريفر، والعالم يترقب باهتمام بالغ المفاوضات النهائية، لكن الاسلاميين قالوا ان من حقهم التمسك بشعاراتهم السياسية مشيرين الى ان عقد المؤتمر الوطني للمعارضة لا يعني على الاطلاق اعلان الجهاد على اتفاقية وادي عربة.

وقدم الاسلاميون عرضا مثيرا، فقد التزموا بعدم احراج الحكومة، وبان يعقدوا مؤتمرا مغرقا بالهدوء السياسي، مقابل رفع الاعاقات الحكومية واقناع الاتحاد العمالي بالتراجع عن موقفه المعرقل، لكن يبدو ان هذه الضمانات لم تقنع رئيس الوزراء، الذي يفكر فعليا وقبل كل شيء بموقفه من البرلمان الذي سيراجع بعد عشرة اسابيع الثقة في حكومته ويقيم انجازاتها، بعد ان منحته اغلبية نيابية الثقة مقابل اشتراطات محورية ابرزها وقف التطبيع مع اسرائيل.

معركة الطراونة المقبلة مع البرلمان اهم من معركته مع الاسلاميين سياسيا، ولذلك استطاع تجاهلهم وجمد الحوار الوطني، وساعده في اتخاذ القرار ضعف التأثير السياسي للجماعة الاخوانية، وبروز بعض الانقسامات الاجتهادية في بيتها الداخلي، وتحقيقه لتفاهمات ضمنية مع الجسم النقابي، الطامح بالاستقلال عن ارادة الجسم الحزبي.

ومجمل هذه الاعتبارات والظروف عزلت الاسلاميين السياسيين عن واجهة الاحداث واضعفت موقفهم التفاوضي مع الحكومة، ودفعتهم بالتالي لطلب مقابلة رئيس الحكومة مستفسرين اساسا عن اسباب تأجيله لفعاليات الحوار الوطني، ويختصر احد السياسيين هذا السلوك بالقول انه محاولة معهودة تاريخيا من الجسم الاخواني الذي يقود المعارضة للدفاع عن الذات، عبر التفاوض والتوصل الى حلول وسط مع الحكومة.

الطراونة وكما يقول الوزير بسام العموش، اوقف الحوار الوطني غاضبا من مذكرة لاحزاب المعارضة عرضت شروطا مسبقة، لكنه طلب من الاخوان في اللقاء الاخير التنازل صراحة عن هذه الشروط حتى يتمكن من استئناف فعاليات الحوار الوطني دون شروط مسبقة، ويمكن القول ان قيادات الاخوان وافقت مبدئيا على التنازل، لكنها تبحث عن الصيغة المناسبة.

وهنا قفزت الى الواجهة نصيحة ابن التنظيم الاخواني، وابن الحكومة ايضا، الوزير العموش الذي قال «لو كنت مكانهم، لارسلت مذكرة جديدة اعلنت فيها ان المذكرة السابقة عبارة عن اهداف للحوار الوطني، وليست شروطا مسبقة» بهذه الطريقة ـ يقول العموش ـ يمكن ان ينتهي الموقف المتأزم، لكن هل لاقت هذه النصيحة قبولا لدى التيار الاسلامي، الباحث عن تقديم «تنازل» مقترن بالكرامة السياسية، وخال من ابراز الضعف؟

الاخوان من جهتهم بدأوا في تفعيل حوارات داخلية ساخنة في اطار تحالف احزاب المعارضة، وفي اطار بيتهم الداخلي، ويريدون ان يعرفوا ما اذا كانت الفرصة سانحة لتقديم التنازل المطلوب حكوميا؟ وهو عمليا تنازل اجرائي وليس جوهريا، والمفارقة ان الحوار الوطني ورغم ان الحكومة هي التي تطرحه الا انه اصبح حاجة ملحة للمعارضة السياسية التي فقدت الكثير من نفوذها السياسي خلال العامين الماضيين، والتي تعاني من سلسلة من التباينات والانقسامات الداخلية.

وعمليا لم يعد يرصد المراقبون اي نشاط مؤثر للمعارضة الحزبية، فجهودها على صعيد مقاومة التطبيع ضحلة جدا، ومشاركتها في العملية التشريعية معدومة نسبيا، وكوادرها في تناقص مستمر، وجماهيرتها تعرضت للكثير من مظاهر الخلخلة، والجمهور المحلي يعزف عن المشاركة الحزبية، والمؤشر الاخطر ان عدد المسجلين في الكشوفات الرسمية كاعضاء باكثر من عشرين حزبا لا يتجاوزون خمسة عشر الف مواطن، يقودهم في الواقع حوالي مئة نخبوي حزبي لديهم حسابات برامجية متناقضة نسبيا.

ولذلك فمصلحة الاحزاب الوطنية تتطلب ان تظهر في الواجهة عبر أي آلية مقترحة، والآلية الوحيدة المتوفرة حاليا هي آلية الحوار الوطني التي تتحكم فيها الحكومة قبل غيرها من القوى المؤثرة في الساحة، وعليه يتوقع حتى اكثر السياسيين تفاؤلا ان تقدم احزاب المعارضة التنازلات المطلوبة منها، لكن الاحزاب بطبيعة الحال وبقيادة التيار الاسلامي تبحث عن افضل طريقة ممكنة لتقديم التنازلات المطلوبة، وهذه مسألة لا تهم من قريب او بعيد حكومة فايز الطراونة التي حظيت قبل ايام بنتائج استطلاع هام اظهر ان اكثر من 60 % من المواطنين راضون عن ادائها.

وعليه، فان الاحزاب المعارضة مطالبة بايجاد المخرج اللازم للموقف بعد ان اغضبت مذكرتها الاشتراطية الاولى رئيس الحكومة، الذي سيجد بدوره الوقت الكافي لمواجهة البرلمان حتى تتمكن المعارضة من تحديد مخرجها المناسب، والان تنشط الاتصالات بين الاحزاب للتوصل الى تفاهم ضمني يمكن جميع الاطراف من استئناف الحوار الوطني، بأي صورة من الصور.


بسام العموش




عبد المجيد ذنيبات


فايز الطراونة

رفعت السعيد مستمر في اتهام المنظمة المصرية بالدفاع عن الارهابيين وبلح جديد في رمضان اسمه فياغرا

استمرار الخلافات بين قادة اليسار بسبب حقوق الانسان والصادق المهدي يغازل النظام السوداني ويعلن عودته للخرطوم قريبا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك ورئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري لمناقشته في بيان الحكومة الذي سيلقيه امام مجلس الشعب يوم الخميس بعد القادم، ويحمل اخبارا سارة، وحرمان النائب الصابع محمد عوض من حضور عشر جلسات عقابا له.

واستقبال الرئيس وزير خارجية موزمبيق ورئيس اركان حرب جيش تنزانيا، وتسابق الوزارات في الاستعدادات للشهر الفضيل، وتأجيل النظر في مشروع القانون الجديد في الايجارات في المساكن القديمة ومناقشة مشروع قانون المرور الجديد.

وانخفاض في درجات الحرارة وقيام الطلاب بكلية الزراعة بجامعة الزقازيق باحتجاج على فصل عشرة من زملائهم بتهمة ضرب عميد الكلية وتوزيع منشورات ضد الادارة.

وظهور نوع جديد من البلح في سوق روض الفرج بالقاهرة اسمه فياغرا يباع الكيلو منه بتسعة وعشرين جنيها لزوم الشهر الكريم وانفجار ماسورة مياه في حي الظاهر تؤدي الى ارتباك المرور في القاهرة كلها ساعات عديدة، وتولي فاروق جعفر منصبه مديرا للكرة في نادي الزمالك بعد انهاء عقد كرول وندوات ومؤتمرات عديدة.

بينما كانت المقالات والتعليقات عن مشكلة للرود وللمنظمة المصرية لحقوق الانسان ومعارك وردود والعلاقات التركية ـ المصرية ـ ودول الخليج.

المنظمة المصرية

والى المنظمة المصرية لحقوق الانسان، فقد انتقلت المعركة الى صفوف حزب التجمع اليساري المعارض بين بعض قادته، عبر صحيفة (الاهالي) ويبدو ان ذلك من بركات وتجليات التيار المتأسلم الذي دأبت الجريدة على مهاجمته، خاصة مع اقتراب ايام الشهر الفضيل فقد كتب رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا نبيل زكي مقالا ناريا ردا على مقال زميله حسين عبد الرازق في (العربي)، وكان مقال نبيل بعنوان «مع حقوق الانسان وضد التمويل الاجنبي» ونفى فيه انه تعمد عدم نشر بيانات للمنظمة، ثم اضاف ساخرا ومستهزئا ومهاجما:

«وفي تلك الاثناء كان لابد لـ(الاهالي) ان تلاحظ ان شيئا ما غير صحي وغير سليم في موقف قادة المنظمة المذكورة، فاذا كان تسلم القادة لشيك السفارة البريطانية، خطوة لاغبار عليها، لماذا قرروا رد قيمته؟ واذا كان تسلم الشيك خطأ يستوجب التصحيح واصدار قرار بنقضه، فلماذا تم استلامه اصلا؟ هل لان خبر الشيك قد انبع ونشر، وانكشف امره؟ المشهد يدل على وجود خلل مزعج، والنشر في هذه الحالة بصورة مستفيضة لن يكون الا في اتجاه رفض سلوك تولى اصحابه ادانة انفسهم بانفسهم (تسلم الشيك ثم رده عقب الضجة)ـ وهو سلوك يشكل اكبر اساءة الى قضية حقوق الانسان، ومن شأن هذا السلوك تشويه قضية نبيلة وجلية تحتاج مصر اشد الاحتياج لمن يأخذ بين يديه ويدافع عنها حتى النهاية».

ثم اخذ نبيل يفند حجج مؤيدي التمويل الاجنبي ما دام غير مشروط، وعارض التمويل من اساسه.

وقال انه لم يتم نشر ردود حافظ ابو سعدة لان عدد (الاهالي) كان قد تم اعداده، وكرر القول ان مجلس الامناء نفسه رفض التمويل الاجنبي، واضاف نبيل:

«اما حكاية تمويل برنامج للمساعدة القانونية للنساء والمعاقين، فقد كنت اتمنى من الزميل حسين عبد الرازق ـ بثوريته المعهودة ـ ان يحمل الدولة المصرية مسؤولية الرعاية الاجتماعية والصحية لهؤلاء المتعبين بدلا من احدى لجان البرلمان البريطاني، على الاقل من زاوية ان الدولة تتحلل من التزاماتها الاجتماعية نحو مواطنيها، واننا يجب ان نطالبها بالوفاء بهذه الالتزامات، ولعل النساء والمعاقين، لو علموا بان نواب مجلس العموم في (وستمنستر) هم الذين يحملون على كاهلهم امر رعايتهم، لفضلوا ان يظلوا على ما هم عليه بلا رعاية او احسان، ولكن الزميل حسين عبد الرازق يتهم (الاهالي) ـ التي اشاد حتى خصومها بموقفها من قضايا الكشح واعلانات الامير العربي مؤخرا، بالانسياق وراء ادعاءات اجهزة الامن ـ المتورطة في جريمة الكشح وعشرات غيرها من جرائم التعذيب طوال السبعة عشر عاما الماضية. سامحك الله.. يا زميلي العزيز».

ولكن نبيل حوصر من اليمين واليسار، من اليمين كان عمود حسين عبد الرازق «اليسار دره» في الصفحة الثامنة، قال فيه بعد ان انتقل الرد على مقال الدكتورة نجلاء راتب في (الاهرام) الجمعة بدلا من الرد على رفعت السعيد، مما يوضح لنا مساحة الديمقراطية والنقاش داخل الحزب وحرمان بعض قادته من الرد على القادة الاخرين، قال حسين:

«وتجربتنا التاريخية تحديد (الخصوصية) تقول ان التضحية بالديمقراطية والحريات العامة وحقوق الانسان، في ظل انظمة التحرر الوطني المعادية للاستعمار والمتطلعة للاشتراكية، مقابل الحصول على الاستقلال والتقدم الاقتصادي والاجتماعي ـ ورغم ما تحقق لسنوات من انجازات مذهلة ـ انتهت الى انهيار هذه الانظمة ـ ومن داخلها ـ وفقدان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والاستقلال ايضا، والتركيز على الحقوق السياسية والمدنية ـ من جانب حركة حقوق الانسان في بلادنا يعود ببساطة الى ان غيابي هذه الحقوق شبه الكامل في بلادنا، ادى عمليا الى ما نحن فيه من تخلف على كافة الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية».

واما الحصار الثاني لنبيل فقد تكفلت به زميلته مديرة التحرير امينة النقاش في نفس الصفحة التي كتب فيها مقاله، وهي التاسعة، وذلك في عمودها ـ ضد التيار ـ الذي قالت فيه:

«ومن حقنا ان نعرف، هل تقاضت المنظمة المصرية (شيكا) من السفارة البريطانية، مقابل تقديمها نسخة من تقريرها عن احداث قرية (الكشح) لهذه السفارة، كما ادعى للبلغون؟ وهل هو مقابل لعمل التقرير اصلا، ام هو خاص باتفاقية مع لجنة حقوق الانسان بمجلس العموم البريطاني، لتمويل مشروع المنظمة للمساعدة القانونية للنساء؟ وهل تمت هذه الاتفاقية بعيدا عن اعين الاجهزة المعنية؟ ام ان المنظمة المصرية حرصت على ان تودع نسخا منها لدى وزارتي الخارجية والتعاون الدولي المصريتين، وان هناك صورة منها لدى اجهزة الامن؟ ان الكشف عن هذه المعلومات هو حق للرأي العام، لكي لا تصدق تخوفاته، من ان هذه الهجمة، تستهدف تصفية منظمات حقوق الانسان، وحصار النشاط الاهلي بمجمله ووجود تلك المنظمات، لا يحمي الانسان من اهدار حريته فحسب، بل يحمي الذين ينتهكون حقوق الانسان من التمادي في خطيئتهم، واعتراف الحكومة بالمنظمة المصرية لحقوق الانسان ـ وبالمنظمات والمراكز المماثلة ـ بما يسمح لها بالنشاط القانوني، وبالمراقبة لميزانيتها وباستقلال نشاطها، هو خطوة ضرورية، لكي تناقش قضية التمويل الاجنبي بكل ابعادها، في اجواء هادئة بعيدة عن التربص، وخدمة لقضية الدفاع عن حقوق الانسان في مصر».

ولم ينقذ نبيل من هذا الحصار الذي تعرض له في عقر داره ومركز رئاسته، الا الامين العام للحزب رفعت السعيد، اذ قال في التحقيق الذي اجراه في (الاهرام) زميلنا عبد العزيز محمود:

«الدكتور رفعت السعيد امين عام حزب التجمع اكد ان التمويل الاجنبي لمنظمات حقوق الانسان حقيقة واقعة وان هذا التمويل يؤثر بدرجة واضحة على تحديد اولويات هذه المنظمات وشكل ومحتوى تقاريرها التي تركز بدرجة اساسية على تعذيب بعض المعتقلين دون توجيه اي ادانة لما قاموا به من عمليات ارهابية تشكل في حقيقتها انتهاكا صارخا لحقوق الانسان، الدكتور السعيد قال ان نشطاء حقوق الانسان يمارسون لعبة مزدوجة غاية في الغرابة فهم يهاجمون الحكومة بتهمة انتهاك حقوق الانسان بينما يعرضون انفسهم للمساءلة القانونية بحصولهم على معونات اجنبية واستقطاع الجزء الاكبر منها لانفسهم، امين عام حزب التجمع طالب بالتزام منظمات حقوق الانسان بالشفافية الكاملة والاعلان عن مصادر تمويلها وحرمان كبار نشطائها من اية مزايا حتى لا تتحول هذه المنظمات الى (بوتيكات) للتربح بدعوى الدفاع عن حقوق الانسان».

وفي الحقيقة فانني في غاية الدهشة مما يقوله رفعت، لانه للاسف غير حقيقي، وهو يعلم ذلك، ومع ذلك يصر على ترديده مما يؤكد ان في الامور امورا، فتقارير المنظمة المصرية لحقوق الانسان تدين اي انتهاكات، سواء التي يتعرض لها المعتقلون من اي اتجاه سياسي، ديني او غيره، او اي اعتداءات وهجمات تقوم بها هذه الجماعات، وهذا كله مسجل في بيانات كانت تصدر فور وقوع اي هجوم ارهابي ضد الشرطة، وتنشره الصحف الحكومية قبل غيرها، بينما لا تنشر اي بيان عن الانتهاكات الاخرى، وهو يقرأ كل ذلك، لكن الحقيقة ان رفعت ـ وللاسف فريق كبير من تيارات مختلفة ـ يؤيد بالفعل عمليات الانتهاكات لحقوق اعضاء الجماعات الاسلامية وهم لا يعلنون عن ذلك صراحة، ويعارضون منحها هي او الاخوان المسلمون اي حق للتعبير العلني السلمي عن نفسها، ليس في مصر فقط، وانما في كل دولة عربية، وكانت مواقفهم مخزية في تأييد الانقلاب العسكري ضد نتائج الانتخابات في الجزائر التي فازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ وكشفوا عن مدى ايمانهم بالديمقراطية والاحتكام للشعب، وهذا الموقف العدائي من التيار الاسلامي لا ينفرد به رفعت او اليسار ـ وانما ـ كما قلت ـ فرق كثيرة من القوى الاخرى، وكل منها يعبر عن مواقفه بطرق مختلفة، لكن يجمعهم الخوف من التيار الاسلامي بمختلف اجنحته، اذا تركنا له حرية العمل السياسي لانه سيحقق فوزا في الانتخابات واذا حكموا فسيقومون بالغاء اي قدر موجود من الديمقراطية لانهم لا يؤمنون اصلا بالتعددية كما ان تاريخهم اسود، والامثلة امامنا في ايران والسودان وتأييد الاخوان المسلمين لالغاء الاحزاب في مصر وقيام جهازهم السري باغتيالات هو تاريخ حقيقي.

وهذه المخاوف نستطيع تفهمها وقبولها، ولكن اذا كان الاسلاميون يعلنون توبتهم عن تاريخهم الاسود في مجال الديمقراطية وطلقوا فكرة الحكم وحدهم مثلما فعل الناصريون والشيوعيون.. فهل يحق لنا محاكمتهم على ما في صدورهم؟ ثم اذا تعرض فريق منهم لانتهاكات هل لا نعلنها على اساس نظرية، ذوقوا مما كنتم تفعلون او تريدون ان تفعلوه؟!

اما المطالبة بالشفافية فهي ضرورية، وان كان صديقنا العزيز يتجاهل متعمدا، ان عددا كبيرا من هذه المنظمات ينشر ميزانيته والجهات المانحة، ومرة اخرى اتحداه ان يثبت اننا في مجلس الامناء نتلقى اي مقابل مادي، ولان هناك قرارا بذلك.

وما كدنا نفحم صديقنا رفعت الا وعاجلنا بضربه صاعقة صديقنا الاخر الدكتور رفعت سيد احمد المسؤول عن مركز الدراسات العربية والاسلامية، وهو مركز خاص ايضا، اذ قال:

«ان منظمات حقوق الانسان تقوم بجمع معلومات تفصيلية عن قضايا العنف الديني والمنظمات المحجوبة عن الشرعية والصراع العربي الاسرائيلي وهي معلومات يجري تسريبها الى الخارج كما ان بعض هذه المنظمات تتناول القضايا الطائفية وحقوق الاقليات بطريقة مثيرة تهدد السلام الاجتماعي والوحدة الوطنية، واخيرا ورغم تقديرنا للدور الذي تقوم به منظمات حقوق الانسان الا ان هذه المنظمات مطالبة بالاعلان عن مصادر تمويلها ووقف كافة اشكال التمويل الاجنبي هذا اذا ارادت بالفعل الحفاظ على سمعتها ودورها الفاعل في المجتمع المصري».

وهنا اتهام صريح بالتخابر، فهل هذا كلام يصدر عن مثقف وكاتب ومؤلف كبير؟ تسريب معلومات مرة واحدة؟! واي معلومات تلك التي يتم طبعها في كتب وكتيبات توزعها هذه المنظمات، علنا، ومنها نسخ للاجهزة الرسمية، بل وبعلم مسبق من هذه الاجهزة؟!

للأسف وللحزن، ان يقول ذلك وهو يعلم ان كل هذه الابحاث باستثناء عدد محدود، قام اصحابها بنقلها من مصادر مصرية، وبلغة ركيكة، واستنتاجات سخيفة، ولم يبذلوا فيها اي جهد يذكر!!

اخيرا قال الدكتور السيد عليوة رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة حلوان بالقاهرة «اكد اهمية الدور الذي تقوم به منظمات حقوق الانسان بشرط حمايتها من الاختراق الاجنبي ورفض فكرة التمويل الاجنبي من اساسها اعتمادا على التمويل الوطني، ان حقوق الانسان تحولت من قضية نبيلة ينبغي الدفاع عنها الى ورقة ضغط تستخدمها الدول الكبرى في مواجهة الدول النامية لدرجة ان القوى الكبرى ربطت بين حقوق الانسان والمعونات المقدمة الى دول العالم الثالث».

وقبل ان نترك (الاهرام) لابد ان نشير الى ان تحقيق زميلنا عبد العزيز محمود تميز بالحياد والموضوعية التي افتقدتها (الاهالي) الى حد بعيد، لانه بدأه بالاشارة بشيء من التفصيل الى وجهة النظر الاخرى.. وعلى كل حال، فقد سدد الكاتب الصحافي الكبير سعيد سنبل في بابه بـ(الاخبار) «صباح الخير» ضربة موجعة لاصحابنا هؤلاء عندما قال:

«في الوقت الذي يحتفل فيه العالم بمرور خمسين سنة على صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان ـ اجتمع مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان، والذي يضم نخبة من الشخصيات العامة، لا ليشارك بدوره في الاحتفال بهذه المناسبة، انما اجتمع لكي يصدر قرارا بتجميد نشاط المنظمة، احتجاجا على الهجمة التي تتعرض لها، وعلى حبس سكرتيرها العام حافظ ابو سعدة المحامي 15 يوما على ذمة التحقيق، وان كانت النيابة قد افرجت عنه مؤخرا، بكفالة قدرها 500 جنيه! ورغم ان تقرير المنظمة حرص على التأكيد بان الجريمة هي مجرد جريمة عادية، وهي من الجرائم التي تتجاوز فيها الشرطة اساليب التحقيق المألوفة، وتلجأ الى التعذيب للوصول الى الجناة! فان بعض العناصر المعادية في خارج مصر.. استغلت هذا التقرير، واعتبرته دليلا على اضطهاد الاقباط في مصر، وهو امر استنكرته، ورفضته مختلف الدوائر في مصر، بما فيها المنظمة المصرية لحقوق الانسان، صاحبة التقرير! وقد وجدت بعض الدوائر والعناصر في هذا التقرير فرصة لفتح النار على منظمات وجماعات الدفاع عن حقوق الانسان في مصر، بل وذهبت الى حد توجيه الاتهام لها بالخيانة، وبالعمالة، لانها تتقاضى اموالا من الخارج! ومع رفضي الكامل لمبدأ حصول هذه الجمعيات والمنظمات على تمويل اجنبي خارجي، الا انني في نفس الوقت ارفض مبدأ توجيه الاتهامات بالخيانة والعمالة، بلا سند، وبلا دليل، لمواطنين مصريين يعملون في العلن، ولا يعملون في الخفاء ان النشاط الذي تمارسه هذه المنظمات وهذه الجمعيات هو نشاط تطوعي.. وهو نشاط يحتاج الى مساندة، والى تمويل والتمويل يعتمد على التبرعات! وللاسف فان المصريين عادة لا يتبرعون لتمويل مثل هذه الانشطة، من هنا لجأت هذه المنظمات الى الخارج طلبا للتبرعات والتمويل!

واقول ان الامر يحتاج الى وقفة والى معالجة جادة، تبقي على هذه الجمعيات وتبقي على نشاطها وتبعد عنها اية عناصر دخيلة وتدرأ عنها الشبهات، ولا يعقل في الوقت الذي يتقدم فيه العالم خطوات وخطوات في طريق حقوق الانسان ان يحاول البعض دفع مصر الى التراجع عن هذا الطريق».

ونشرت (المصور) حديثا مع حافظ ابو سعدة اجراه معه عزت بدوي، كما نشرت (الوفد) خبرا عن سفره الى باريس.

والذي يمكن ان اقوله، ان الحملة لم تفشل فقط، وانما انهارت بشكل مزر، لان قوى عديدة داخل النظام اعتبرتها ضارة بمصر، وتم تقديم التسهيلات لسرعة سفر حافظ ابو سعدة الى فرنسا للاشتراك في الاحتفالات باليوم العالمي لمرور خمسين عاما على صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان وسافر على الطائرة التي اقلت الوفد المصري الرسمي، ولن ازيد اكثر من هذا.

ويبقى بعد ذلك ان يوقف البعض اتهاماتهم وليعتبروا اننا اردنا الحصول على الاموال من بريطانيا، نيابة عن الشعب المصري، لنسترد جزءا مما نهبته من بلادنا عندما كانت تستعمرنا، ورفضها تسديد ديونها المستحقة لنا اثناء الحرب العالمية الثانية، رغم ان حالتنا الحقيقية قد ينطبق عليها، ما كتبه عن نفسه الشاعر خفيف الظل ياسر قطامش في بابه «رباعيات» بجريدة الخميس، وهو:

رحت لكابجي الامل اشكي له من حالي
وقلت يا معلمة يا كفتة يا غالي
محسوب سيادتك موظف ليه مقام عالي
قلبه نظيف وكمان جيبه نظيف خالي
يا ريت ترق بقى وتعطف على عيالي
وتقدر الاحراج في مركزي المالي
اديني كام كيلو علشان ما ندعي لك
قال لي جتك داهية ما تقدر وانا مالي.
عجبي.

معارك وردود

والى المعارك والردود التي افتتحها زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني بهجوم ساحق ماحق في (المصور) على (العربي) جريدة حزبنا العربي الديمقراطي الناصري وجريدة (الشعب) دون ان يذكرهما بالاسم لنشرهما اعلانات عن الشيخ شمس الدين الفاسي والامير تركي بن عبد العزيز، كما هاجم السودان لموافقته على الاستخدام غير اللاحي للمجاري المائية الدولية واعتراض مصر، لان اسرائيل سوف تستفيد من مياه نهر النيل ثم عاد مرة اخرى ليخص جريدة (العربي) وغيرها بهجوم اخر قال فيه:

«انكر انني قرأت اخيرا هجوما مرا على السيد امين هويدي لانه لا مناضل ولا اي حاجة وانه من نوع بتاع كله، والغريب ان الهجوم على امين هويدي ظهر على صفحات جريدة مناضلة تنتسب الى وادي الصمود والتصدي والثبات والتحدي، فهل امين هويدي الذي عرفناه على مدى اربعين عاما تغير في الفترة الاخيرة فاصبح انفتاحيا تطبيعيا ورأسماليا كمبرودوريا؟ ام ان الجريدة الثورية النضالية اصابها ضعف البصر فلم تعد تجيد الرؤية في غبش وشبورة النظام العالمي الجديد! واسمع الان اصواتا تندد بلطفي الخولي الخائن، وهل يخون الانسان في سن السبعين؟! ولطفي الخولي لا ينقصه الذكاء ولا المفهومية، ولو ارتكب لطفي الخولي الخيانة في سن العشرين او في سن الثلاثين او في سن الاربعين لاصبح الان بنكيرا مليارديرا يشار اليه بالاسهم والسندات، لماذا يخون الان بعد ان فاته القطار؟ لكي يأكل اكثر! ان المعدة لم تعد تهضم الان شيئا من الطعام الا المرقوق والمسلوق، هل لكي يحب اكثر؟ من كان في سن لطفي الخولي لم يعد لديه جهد للحب الا اذا كان للابناء والاحفاد، لماذا لا يكون هذا هو رأي لطفي الخولي ويكون وصفه بالتحديد هو خطأ في التحليل؟ هل حان الوقت الان لكي نفكر في شؤون حياتنا بعد ان ضيعنا زمنا طويلا النعوت والاوصاف التي ما انزل بها الله من سلطان، ولنكن الاعمال فقط التي تحدد من هو الوطني ومن هو العميل، ومن هو الخائن، ومن هو الشهيد، فلا نلقي بالتهم جزافا ولا نوزع الالقاب بغير حساب، وهل نفعل ذلك؟! اشك في ذلك».

وكانت (العربي) قد هاجمت امين هويدي بسبب ما قاله عن اتفاق واي بلا تحيشين في برنامج رئيس التحرير الذي يقدمه حمدي قنديل في القناة الاولى للتليفزيون، وكان هجوما مؤسفا وغير لائق، من جريدة حزبنا ضد شخصية كامين هويدي، بانتماءاته وتاريخه، وكان يمكن ابراز الخلاف بشكل موضوعي ومتحضر، اما الاتهامات التي وجهها البعض للطفي الخولي بالخيانة، فلا تستحق الا الازدراء بالفعل، لقد هاجمنا صديقنا لطفي كثيرا بسبب بعض ارائه وبعض مواقفه، وهو حر فيها ونحن احرار ايضا، لكن اتهامه بالخيانة عمل مشين.

ونترك (المصور) الى (اللواء العربي) ـ مستقلة ـ والتي نشرت مقالات للمحامي طلعت عصمت السادات ابن شقيق الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ هاجم فيه محمد حسنين هيكل، وكان قد كتب كلاما مشابها من قبل، فيما شن عمرو ممدوح الليثي رئيس مجلس ادارة جريدة (الخميس) ـ مستقلة ـ هجوما ضاريا على احد الكتاب الصحافيين معددا افعاله، دون ذكر اسمه، وهو هجوم يندرج تحت بند تصفية الحسابات ـ والله اعلم.

الامير تركي

وبالنسبة لقضية الامير تركي وعائلة الشيخ الفاسي، فقد نشرت عنها (الاحرار) في صفحة الحوادث في تحقيق كتبه عاطف فاروق ما يفيد بدء نيابة قسم قصر النيل، التحقيق في البلاغ المقدم من السيدة فاطمة الجنابي زوجة المرحوم الشيخ شمس الدين الفاسي ضد نجله الشيخ علال، شقيق الاميرة هند حرم الامير تركي تتهمه بسرقة مجوهرات واجهزة كهربائية من شقتيها بالزمالك قيمتها خمسة عشر مليون جنيه، واتهام افراد من حرس الامير تركي بمساعدته في السرقة.

اما (الاهالي) فذكرت الامير من باب مهاجمة جريدة حزبنا، فقالت في عمودها بالصفحة الثالثة «اربعاء جديد»:

«البرقيات والمقالات ما زالت تتدفق على (الاهالي) للاعراب عن التحية والتقدير لموقفها الموضوعي من احداث قرية الكشح وقضايا حقوق الانسان، وكذلك موقفها الرافض للاعلانات الاميرية، سطور في مقال قصير وصل الى (الاهالي) تهز المشاعر، تحدث كاتب السطور عن موقف (الاهالي) التي تحتاج الى كل قرش ولكنها ترفض ان تبيع ضميرها وقيمها المهنية، وترفض الخلط بين المواد التحريرية والمواد الاعلانية، ويجد محررو (الاهالي) في هذا التشجيع حافزا للمزيد من العمل والاتقان».

ولا اعرف مبررا لهذه الغمزات من صحيفة صديقة لحزب صديق لحزبنا وصحيفته، ومقالاتها فيها، ناسية انها نشرت من قبل اعلانا مشابها دون ان تشير الى انه اعلان، او حتى موضوع تسجيلي، ثم فلنفرض ان حزبنا وجريدته اخطأ، فهل من المروءة والزمالة ان يعايرونا باستمرار؟ ولا اعرف لماذا لا تتصيد لهم جريدتنا الخائبة اخطاء وتتولى غمزهم باستمرار الى ان يتوبوا او يتفق الكبار على وقف هذه الهجمات؟

ايضا نشرت (الاهالي) تعليقا من الكاتب حسين فهمي مصطفى بعنوان «تحية واجبة لـ(الاهالي) المناضلة» قال فيه:

«لم تقبل (الاهالي) تعدي حرس احد الامراء العرب على مواطنين مصريين، و(الاهالي) لا تتمتع بالثراء وربما كانت الصحيفة الوحيدة غير المتعاقدة مع وكالات الانباء لضيق ذات اليد ولكن (الاهالي) لا تفرط ابدا في المبادىء مهما كانت الظروف ومهما بلغت المغريات، وهذا هو سر عدم قبول اعلانات تغطي على اية اساءة للوطن او المواطن، ولذلك نعتز بـ(الاهالي) ذات المبادىء ونقدم لها كل ما تستحق من احترام وتقدير».

فتاوى ومنشطات

والى لذائذ الفتاوى، ومنها ما صدر عن المفتي الشيخ نصر فريد واصل في حديثه مع صلاح البيلي بمجلة (المصور) فقال ردا على سؤال حول الفياغرا والمنشطات الجنسية:

«لقد وضع الشرع ضوابط وقواعد بمعنى مراعاة الاهم فالمهم وقضية المنشطات الجنسية لها خطورتها وتبدأ من الصغر للكبر وتؤدي الى الافساد وليس هناك افضل لاستمرار الحياة من الامر الطبيعي، ودائما يكون العجز الجنسي بسبب ضعف عضوي بالبدن وعلينا ان نعالجه لان المنشطات مجرد علاجات وقتية وقد تضر اكثر مما تنفع وخطورتها كبيرة واغلب مركباتها من عناصر كيماوية مثل المخدرات وغير مشروعة ولذلك لا نلجأ اليها الا عند الضرورة بمعنى اذا قال الاطباء بان المرء عاجز تماما وان علاقته بزوجته مهددة بالانفصال ولا حل امامه غير تعاطي المنشطات الجنسية هنا يلجأ الانسان للطبيب المتخصص الذي يحدد العلاج المناسب بحيث تكون القضية امر اطباء وعلاجا لمرض وليست مجرد اشباع رغبة او نزوة».

ولا اعرف ما دخل الشرع او رجال الفتوى في حالة زوج يريد تنشيط نفسه مع زوجته في الحلال!

السودان

والى السودان الذي قيل انه وافق على اتفاقية دولية لاستخدام المجاري المائية الدولية التي سوف تستفيد منها اسرائيل، وقال محمود السعدني ساخرا في (المصور):

«المفروض ايها السادة ان السودان دولة عربية كما انها دولة مسلمة وهي قبل هذا وبعد هذا دولة من دول الصمود والتصدي والصلاة والتوضي، والثبات والتحدي، المفروض في السودان انه كل هذه الاشياء مجتمعة، وبالتالي فالمفروض ان يرفض هذه الاتفاقية المشبوهة».

وتعرض النظام السوداني الى هجوم في (الوفد) من احد كبار محرريه وهو محمد امين لهذا السبب ايضا، قال فيه:

«وقعت الخرطوم على اتفاقية مشبوهة بتقسيم مياه الانهار، وكانت دهشة كبيرة في جميع الاوساط، لان نظام السودان يعلم علم اليقين ان اسرائيل وراء الاتفاقية، وانها تحاول جاهدة الانتفاع من مياه النيل، ومع ذلك سلمت الخرطوم وخضعت وقدمت القرابين لاسرائيل وامريكا، وظن النظام السوداني كذبا انه يحمي نفسه، ويضمن بقاءه، فاقدم على (الخيانة) هادىء البال، وصلابة الموقف المصري مشكورة لانها تنبع من ضمير وطني مخلص، يرفض الانعان والضغوط، ويعتز بكرامته، ويعمل بقاعدة يا روح ما بعدك روح!!».

واذا كان النظام السوداني على هذا القدر من الخيانة، فلا نعرف لماذا سيذهب الصادق المهدي زعيم حزب الامة اليه في وقت قريب ليمارس نشاطه من هناك منهيا غربته، وهو ما جاء في الحوار الذي اجراه معه صلاح البيلي من كبار محرري مجلة (المصور) ودار على النحو التالي:

ـ في ظل السماح للاحزاب بالعمل هل تعود للسودان قريبا؟

■ حزبنا لم يحل واقعيا وان كانت المؤسسة الحاكمة قد حلته قانونيا، واذا سمح النظام بعودة الاحزاب سيكون لنا نشاطنا العلني الاكبر بدلا من النشاط السري الاستثنائي الحالي.

ـ فهل تعود؟

■ اذا ما تطورت الامور نحو الحرية الاكبر سينعقد المؤتمر العام للحزب وهو الذي سيقرر عودتي من عدمها وهذا لا يعني من قريب او بعيد قبول شروط قانون التوالي لاستئناف العمل السياسي، والذي سيشكل اشكالية جديدة للحكومة وللمعارضة.

ـ متى ينعقد واين؟

■ ربما انعقد في كانون الثاني (يناير) القادم وسيكون انعقاده بالخرطوم وعموما فانني اشعر بعد غياب دام اكثر من 22 شهرا عن السودان بان امل العودة بات قريبا جدا.

ـ فهل يوجد نوع من الغزل السياسي بينكم وبين النظام؟

■ هناك لغة جديدة يتكلم بها النظام السوداني تجاهي، وهي لغة تجمع بين الحب والكراهية!».

اما (الاهالي) فنشرت في صفحتها التاسعة في باب «قالوا وقلنا»:

«قال الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني والامين العام للمؤتمر الوطني بالسودان، انني ادعو مليون مواطن مصري ليهاجروا الى السودان ليزرعوا ملايين الافدنة المهجورة فيها، ونحن نقول، طب يا دكتور قل لنا اولا، اذا كانت السودان تستوعب مليون مهاجر، فلماذا يهاجر منها الاخوة السودانيون».

الخليج

والى دول الخليج سواء في اجتماع مجلس تعاونها او في اعلان دمشق الذي قالت عنه (الاهالي) في بابها «قالوا وقلنا»:

«قالوا ان اعلان دمشق ما زال حيا وتنبض فيه الروح بدليل الاجتماع الاخير لدول الاعلان في الدوحة، ونحن نقول ان الاعلان ولد ميتا ودول الخليج غير جادة في تفعيله بعد ارتباطها باتفاقيات دفاعية مع انكلترا وفرنسا والولايات المتحدة، يعني فضوها بقى سيرة» اما سلامة احمد سلامة في (الاهرام) فقد اشار لازمة انخفاض دخول دول الخليج من البترول وعجز ميزانياتها، وقال ان زمن الاموال السهلة والاموال المتدفقة بغير حساب على دول النفط الخليجية يقترب من نهايته، وطالب بالتنسيق ووضع الخطط المشتركة، وقال:

«والى ان يحدث هذا فالامر يتطلب درجة عالية من التنسيق ووحدة الموقف بين الدول الخليجية التي بدأت تعاني بالفعل وهو ما سوف يؤثر بدوره علينا في مصر التي تعتمد على تحويلات العاملين في دول الخليج اعتمادا كبيرا وهذا في رأيي اهم بند يجب ان تناقشه دول الخليج في اجتماعاتها».

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

التقدم في العلاقات متأثر بعملية السلام في الشرق الاوسط

علاقات الهند واسرائيل آخذة في التطور لتصبح علاقات استراتيجية خلال العقد المقبل

في يوم الاحد توجه وفد برئاسة اللواء احتياط يوسي بن حنان رئيس قسم مساعدة الصادرات الامنية في وزارة الدفاع لزيارة في الهند. هذا الوفد يعتبر الوفد الاسرائيلي الاول من وزارة الدفاع الذي يتوجه الى نيودلهي بشكل علني منذ ان الغى قائد الاركان السابق امنون شاحك زيارته الى هناك بعد التجارب النووية الخمس التي نفذتها الهند في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

هذه الزيارة تعتبر نقطة تحول هامة. بن حنان يتوجه الى الهند للمشاركة في معرض السلاح «ايرو انديا» وهو يحمل في جعبته تعليمات من مدير عام وزارة الدفاع اللواء احتياط ايلان بيران من اجل التوصل وانهاء صفقات سلاح مع الهنود ان أمكن.

معرض السلاح السنوي للهند يجري في بنغلور جنوب الهند. بنغلور كما جاء في الاسبوعية الامريكية «نيوزويك» تعتبر مع تل ابيب ووادي السيليكون في كاليفورنيا عاصمة التقنيات العالية في العالم وتقع في مركز الفضاء والصواريخ الهندية.

الزاوية الاسرائيلية في المعرض الذي افتتح امس الاول هي واحدة من ثلاث بؤر الجذب الاساسية الى جانب الصناعات الفرنسية والانكليزية. الصناعات الجوية الاسرائيلية تعرض هناك بين المعروضات بالتعاون مع شركة كاموف الروسية طرازا مطورا من المروحية الهجومية كاموف (ك 50) طائرة بدون طيار من طراز سيرتشر (1) من انتاج الصناعات الجوية ستقوم في المعرض بطلعات جوية استعراضية يومية. الشركة الاسرائيلية المنافسة «البيت معرخوت» ستعرض مع الصناعات الجوية الرومانية طائرة ميغ 21 التي تتضمن انظمة واجهزة من انتاجها. على هذه الطائرة ستركب اجهزة ليزر لتحديد الاهداف «ليتينينغ» من انتاج رفائيل (التي اشتريت مؤخرا من قبل الحرس الوطني الامريكي).

للهند اسطول يتضمن اكثر من 300 طائرة حربية من طراز ميغ قسم من هذه الطائرات يجري تطويره اليوم من قبل روسيا.

لاسرائيل هدف واضح: اثارة الهند وجذبها لتركيب اجهزة تسلح وتوجيه اسرائيلية. الى جانب طائرة الميغ تظهر في المعرض انواع من صواريخ جوجو «فيتون 3» و «فيتون 4» صاروخ جو-ارض «بوباي» سلاح موجه «نمرود» وقنابل متقنة الصنع. «اليسرا» تعرض في اطار المعرض اجهزة قتالية الكترونية واجهزة انذار جوية.

مشاريع مشتركة

قبل شهرين نشر الباحث الهندي رمان كومارسوما دراسة في مركز الابحاث الاستراتيجية في جامعة بار ايلان ادعى فيها ان زيارة العالم الرئيسي لجهاز الدفاع الهندي عبدول كلام لاسرائيل في منتصف عام 1996 تعتبر نقطة تحول في العلاقات العسكرية بين الدولتين.

في مقابلة مع الاسبوعية الامريكية العسكرية «ديفينس نيوز» قال سفير الهند في تل ابيب نارش ساندرا ان «اسرائيل والهند تتمتعان بعلاقات قوية في مجال صناعات السلاح وكلاهما تتطلعان الى توسيع هذه العلاقات».

الصفقة التي نضجت جدا في الهند هي المشروع المشترك الروسي الاسرائيلي لبناء اجهزة انذار لطائرات التجسس «فلكون». اسرائيل ستقوم من ناحيتها بتوفير الاجهزة التي تنتجها «ألتا» وروسيا تزود الطائرات «ايليوستين 76». حجم الصفقة التي لم تصل بعد الى مرحلة التحقيق الفعلي يبلغ 700 مليون دولار.

في المجال البحري تقوم الصناعات الاسرائيلية بدراسة امكانية التعاون مع صناعة السفن في غوئا. وفي هذا الاطار بنيت سفينتان «سوبر دفوراه» احداهما في مصنع مرمتاه في اسرائيل والثانية في الهند كلا المصنعين يشاركان الان في مناقصة لانتاج 2ـ4 سفن حرس حربية اخرى.

الصناعات الجوية هي الشركة الاسرائيلية الرائدة في الاتفاقات الموقعة مع الهند. منذ انشاء العلاقات وقعت على صفقات لبيع طائرات بدون طيار صغيرة وكبيرة واجهزة الكترونية وسفن حربية بما مقداره 250 مليون دولار.

رغم الحصار

مغزى المشاركة الاسرائيلية في معرض السلاح الهندي يكتسب بعدا آخر بعد ان اعلنت الادارة الامريكية عن الحصار الاقتصادي العسكري على الهند ردا على التجارب النووية التي نفذتها. صحيح ان الولايات المتحدة الغت العقوبات الاقتصادية في الشهر الماضي الا انها ابقت العقوبات العسكرية على حالها. حيث يحظر بيع السلاح للهند في اطارها، وقد اعلنت امريكا انها تتوقع من حليفاتها السير في أعقابها. المؤسسة الامنية الاسرائيلية احتاجت الكثير من المراوغة والتكتيك في هذا الصدد. حيث لا ترغب من جهة في احراج الادارة الامريكية ولكنها تريد في المقابل الحفاظ على مستوى العلاقات العالي الذي نشأ مع اجهزة الدفاع الهندية منذ انشاء العلاقات الدبلوماسية في آذار 1992.

اثر الحساسية توجه وزير الدفاع اسحق موردخاي لرئيس الصناعات العسكرية بطلب لابداء المسؤولية وتخفيض مستوى الظهور. صفقة واحدة لبيع اجهزة الكترونية من انتاج ألتا للجيش الهندي جمدت حسب طلب الادارة الامريكية، الادعاء هو ان الاجهزة تنتمي لمشروع حيتس الممول في جزء منه من قبل الولايات المتحدة. لاسرائيل موقف مغاير. الولايات المتحدة تساعد في تمويل اجهزة الصاروخ، ولكن ليس الاجهزة الالكترونية داخله، ولكن من الناحية العملية بسبب الحساسية الامريكية تم تأخير استكمال الصفقة التي يبلغ حجمها 30 مليون دولار. ولكن هذه حادثة لا تعكس الوضع برمته والمصلحة المشتركة للهند واسرائيل والنشاطات المشتركة بينهما في ذروتها.

«سوق مبيعات السلاح الاسرائيلي في الهند خلال العقد المقبل فرص كامنة تبلغ مليار دولار» قال ايلان بيران منذ فترة. بيع السلاح والعتاد التكنولوجي العسكري الاسرائيلي المتطور للهند هو احد أوجه التعاون المعقد الذي يتطور بين جهازي الدفاع في البلدين.

شراكة مصيرية

في الشهر الماضي جرت في الجمعية العمومية في نيويورك عملية تصويت بشأن عدم نشر السلاح النووي. على اللوحة الالكترونية ظهرت أسماء كل الدول الاعضاء في الامم المتحدة واللوحة لونت كلها بالاخضر تقريبا اثر تأييد اغلبية دول العالم للميثاق.

اسماء ثلاث دول فقط أصرت على معارضتها ظهرت باللون الاحمر وهي اسرائيل والهند والباكستان. الا ان كل المؤشرات تدلل ان اسرائيل ستبقى في السنة المقبلة الدولة الوحيدة في العالم التي تعارض الميثاق المذكور. التغيير في موقف الباكستان والهند يرتبط بالتجارب النووية التي نفذتاها، ومن اجل الخلاص من العقوبات الامريكية سارعت الباكستان والهند الى تبني جدول زمني سيؤدي بهما الى تأييد الميثاق في آخر المطاف.

الاستخبارات الاسرائيلية تجمع في رأيها بأن التجارب النووية قد أضرت في مكانة الهند في العالم. ايضا مواطنو الهند يوافقون على ذلك. المواقف كما تنعكس في وسائل الاعلام الهندية تدلل على وجود ارباك وحيرة واحباط في اوساطهم. الهند توقعت ان تحولها التجارب النووية بين ليلة وضحاها الى دولة عظمى عالمية الا ان الواقع كان مغايرا لذلك، رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون ألغى زيارته للهند. الهند قارنت الباكستان والولايات المتحدة فرضت عليها عقوبات مشابهة. التجارب زعزعت الايديولوجيا الهندية. خلال عشرات السنين حرضت الهند باعتبارها زعيمة دول عدم الانحياز ضد الدول الغربية التي تملك السلاح النووي وتستغل الدول الاخرى، لهذا السبب نقشت على علمها شعار نزع السلاح الشامل. والان وتحت ضغوط العقوبات الامريكية سارعت الهند الى الدخول في عملية مفاوضات للتوصل الى انضمامها لمعاهدة نزع السلاح النووي.

نشوة شهر حزيران تبددت ليحل بدلا منها الواقع الصعب ـ الفقر والتململ الاجتماعي وارتفاع الاسعار والارهاب الاسلامي الاصولي ـ في نيودلهي يخشون من الجريمة المتصاعدة ومن مظاهر الفساد التي وصلت الى قادة الدولة. سبعة اشهر بعد ان اختار الجمهور الحزب الحاكم الهندي (بي-جي-بي) الوطني برئاسة اطال باهاري واجبايي بدأت تلوح مظاهر انعدام الاستقرار السياسي.

في الانتخابات اللوائية التي جرت مؤخرا خسر الحزب الحاكم الولايات الثلاث الهامة: دلهي ماهارشترا (عاصمتها بومباي) ورجاستان في وسط غرب الهند. انعدام الاستقرار السياسي له تأثيرات ايضا على عمق العلاقات مع اسرائيل. للهند كما يقول مصدر عسكري بارز قدرات احتياطية على ان تبقى حليفة استراتيجية لاسرائيل، ولكن الامر يتطلب الوقت الكافي.

قائمة المصالح المشتركة بين الدولتين متنوعة فكلاهما دولتان ديمقراطيتان وحيدتان في وسط وغرب آسيا وفيهما اقلية اسلامية يتوجب اخذها بالحسبان، وعلى حدودهما دول اسلامية. الهند تعاني من الارهاب الاسلامي الاصولي، ومعنية بالتعلم من التجربة الاسرائيلية. قضية التعاون الاستراتيجي بينهما جرى تداولها مؤخرا في تل ابيب ونيودلهي والسؤال الذي تم فحصه كان: هل الوضع الآن ناضج لذلك؟ الرد كان سلبيا، واحد اسبابه مكانة الحكومة المركزية التي ضعفت.

حكومة الهند التي يوجد بين مواطنيها 80 مليون مسلم تخشى من تفسير الدول العربية والباكستان اتفاقها الامني الاستراتيجي مع اسرائيل على انه تحالف عسكري موجه ضدها. في اسرائيل ايضا طرح السؤال ان كان اتفاق التعاون الاستراتيجي الامني مع الهند قد يفسر في اوساط الدول العربية على انه تحالف مناهض للاسلام. كلا النظرتين اللتين تبلورتا في وزارة الخارجية والدفاع تقودان الى استنتاج واحد: علاقات الثقة المتعززة بين الهند واسرائيل وبين المؤسستين الامنيتين تفضي الى تعزيز العلاقات. وهذه عملية لا يمكن وقفها تخضع بطبيعة الحال لتقدم عملية السلام، ولذلك ليس الاتفاق الرسمي العلني حثيثا الان.

العلاقة بين المؤسستين الامنيتين ستتعزز في العقد الاول من القرن الواحد والعشرين بسبب احتياجات وزارة الدفاع الهندية ومشاريعها التطويرية العسكرية. الهند حسب النظرة التي يجري تدارسها في القدس تبحث عن مكانها في العالم. في عهد الحرب الباردة كانت الهند تلعب دور قائد دول عدم الانحياز والكتلة الخاضعة للاتحاد السوفييتي. وفي العالم الجديد احادي القطب اصبح من اللازم ان تجد لنفسها تحديات جديدة وهي لا تشعر بأي انتماء لآسيا. ورغم انها الدولة الديمقراطية الاكبر في العالم ـ 600 مليون هندي شاركوا في الانتخابات ـ فهي لا تشعر بأنها تنتمي الى العالم الغربي. شبه القارة الهندية تغص بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

امنون بارزيلاي
(هآرتس) 1998/12/9

الانتخابات المبكرة تبذير للملايين للوصول الى نتيجة التعادل ذاتها القائمة بين القوى

حكومة الوحدة هي الوحيدة القادرة على تحقيق مصالح الدولة

حكومة الوحدة

(هآرتس)

من سمع البيان الشخصي المنفعل يوم الاثنين للنائب ديفيد من على منصة الكنيست عندما صعد الى المنصة لايضاح سياق المفاوضات معه على انضمامه الى الحكومة كوزير للمالية، كان بوسعه ان يأخذ الانطباع انه في هذه اللحظة ايضا، اذ يرمي ليفي عمليا يمين الطلاق على نتنياهو، فانه يمكن اعادة العملية الى الوراء وضم ليفي الى الحكومة.

يقال عن نتنياهو انه «ساحر سياسي» «عبقري في الاستراتيجية» يعرف كيف يعد الكمائن لخصومه، يحتمل، ولكنه هذه المرة أعد الكمين لنفسه. فقد كان من المثير للحزن رؤيته يستجدي الكلاينريين ـ والذين بفضله فقط دخلوا الى الكنيست ـ كي يؤيدوه في وجه طالبي روحه السياسية في المعارضة، والتي بادرت الى طرح مشروع حل الكنيست. ولديه الآن مهلة اسبوعين حتى يوم البحث في مشروع قانون حجب الثقة عن الحكومة. ودرس اليوم المثير للصدمة يوم الاثنين عندما كانت حياة حكومته مرهونة، فان ساحرا كنتنياهو نفسه ما كان بوسعه احياء الائتلاف الغريب الذي يقف على رأسه.

النائب حاييم رامون من مقدمي المشروع المطروح لتقديم موعد الانتخابات، انقض كعادته بغضب على رئيس الوزراء وهزىء من ان نتنياهو جلس ساعات في مكتبه في محاولة للبقاء بكل قوته. فهل في هذا الامر من عيب؟ فما هو اكثر طبيعية من ان يحاول رئيس الوزراء البقاء في وجه محاولات المعارضة اسقاطه؟ لقد نسي رامون على ما يبدو ما مر به اسحق رابين كرئيس وزراء من تجارب وجهوده للبقاء بالمساعدة النشطة من رامون من خلال تجنيد رجال المعارضة مقابل العطايا في شكل الحقيبة لجونين سيغف ونائب وزير وميتسوبيشي لغولدفرب الرجلين من تسوميت.

ما كان معيبا لدى نتنياهو [illegible] الذي حاول من خلاله اعادة [illegible] ورفاقه به. فلماذا على [illegible] ينبغي له منذ البداية ان [illegible] حقيبة المالية؟ لماذا لم يقل [illegible] هناك حقيبة شاغرة [illegible] الانشاءات؟ وهناك اساس [illegible] ليفي كان مستعدا [illegible] الانشاءات (حسب المعلومات [illegible] لنتنياهو الرجل المقرب جدا [illegible] ايل، والذي توسط بين ليفي [illegible] ونتنياهو من خلال طريقته [illegible] للذي سبب حادثة السير هذه [illegible] منها مصابا هو الآخر وليس [illegible] واذا كان نتنياهو قادرا [illegible] ميزان حقيقي للاحداث الاخيرة [illegible] بالاعتراف انه لا يستطيع في قضية ليفي هذه ان يتهم احدا غير نفسه. واذا كان قادرا على اجراء حساب حقيقي للنفس عما سيواجهه فانه ملزم بالاعتراف بأنه حتى ولو كان ممكنا العودة الى ضم ليفي بدون المالية، الامر الذي يبدو للوهلة الاولى الوضع المثالي من ناحية رئيس الوزراء حتى في مثل هذه الحالة، فان وضع نتنياهو الذي يقف على رأس ائتلاف يعاني شديد المعاناة من مرض التدمير الذاتي لن يتحسن.

لنفترض ان ليفي انضم الى الحكومة. فيماذا سيتحسن وضع الحكومة التي تتخبط منذ عدة اشهر بين الوجود والعدم؟ فاذا ما طرح مرة اخرى مشروع لتقديم موعد الانتخابات وكان ليفي في الحكومة ـ فماذا سيحصل؟ سيصوت هو واثنان من رفاقه مع الحكومة اما ديفيد مغين وكلاينر ورجال جبهة اسرائيل، بيغن وهندل وفورلت وامثالهم سيصوتون مع المعارضة. فماذا سيجدي ضم ليفي وحده الى الحكومة؟

هناك امام نتنياهو خيار واحد فقط ـ فاما حكومة الوحدة او التوجه الى الانتخابات. ومن ناحيته، من الافضل بالطبع اجراء الانتخابات بعد ستين يوما، كما يسمح بذلك القانون الاساسي للحكومة، هذا اذا ما وجدت الاغلبية في تصويت حجب الثقة وعدم السماح للمعارضة وغيرها من المحافل ممن يطمحون للوصول الى السلطة بتنظيم انفسهم كما ينبغي. ولكن اذا كانت مصلحة الدولة هي الموضوعة نصب عينيه وهذا ينطبق على ايهود باراك ايضا فانه ينبغي تفضيل اقامة حكومة الوحدة. فلماذا ينبغي تبذير مئات الملايين على حملة انتخابية كي تصل في نهاية المطاف الى نتائج التعادل 50ـ50 والتي هي كما يبدو قضاء وقدرا؟ لماذا نعرض المسيرة السلمية للخطر؟ ولماذا لا نعترف في انه من خلال حكومة وحدة فقط يمكننا التغلب على المشاكل الاقتصادية ودفع التسوية الدائمة مع الفلسطينيين الى الامام؟ يصرح باراك انه ينوي بعد الانتخابات ان يقيم حكومة وحدة وطنية برئاسته، ومعنى هذا ان الحديث يدور في نهاية المطاف عن طموح شخصي لنيل السلطة لا غير. ومن يضمن له ان يكون النصر حليفه وليس حليف نتنياهو؟

والدرس الواجب من الدراما في الكنيست يوم الاثنين هو واحد: ان يجد باراك ونتنياهو الوقت للتفكير بمصير الدولة وليس بمكانتهما الشخصية.

يوسف حريف
(معاريف) 1998/12/9

الشبان هم صوت الشعب الذي لا يرى اي مؤشر لرحيل الاحتلال

الادعاءات الاسرائيلية بأن المظاهرات في المناطق تحدث بأوامر تحريضية من السلطة غير صحيحة

الجهاز الامني الاسرائيلي والجهاز السياسي يصران مرة اخرى على القول بأن موجة الصدامات في المناطق ناتجة عن «التحريض» الذي تمارسه السلطة الفلسطينية، صحيح ان المجلس التشريعي الفلسطيني وعلى رأسه احمد قريع (ابو العلاء) حبيب الاسرائيليين والامريكيين في المفاوضات ـ قد دعا علانية الى خوض الصدامات من اجل الدفاع عن الارض امام المستوطنين وجرافات الشوارع الالتفافية.

آخرون مثل محمود عباس (ابو مازن) الذي يعتبر هو الآخر مفاوضا مريحا، أعلنوا بأنه لا مجال للمساومة في قضية اطلاق سراح السجناء الصغار من لصوص السيارات بدلا من السجناء الامنيين.

من هذا القول يبدو وكأن نائب عرفات قد اعطى ضوءا اخضر لفعاليات التضامن مع السجناء المضربين عن الطعام التي بادر اليها الاطار المحسوب بشكل قوي على حركة فتح «نادي الاسير الفلسطيني».

في مشاهد تعود لتصبح مألوفة يقوم مئات الشبان في بيت لحم والخليل وسلفيت ورام الله بالاندفاع بلا تردد نحو حواجز جيش الدفاع ومواقعه مشعلين الاطارات المطاطية، ويقومون برشق الحجارة والزجاجات عليها. جنيش الدفاع لم يترك مكانا للشك من اجل ردعهم واخافتهم يقوم باطلاق رصاصه الفولاذي المغلف باطار مطاطي قبل ان يستنفد الوسائل الاخرى الموجودة بحوزته التي هي في الواقع اكثر فعالية بأضعاف المرات في تفريق المظاهرات ومنع التصعيد في المواجهات مثل الغاز المسيل للدموع.

اطلاق الرصاصات (التي عرضها تقرير بتسيلم في الاسبوع الماضي واظهر انها سلاح قاتل يجدر الاحتفاظ به فقط للاوضاع التي تتعرض فيها حياة الجنود للخطر). الشاب الذي يقع على الارض فجأة وهو يتضور ألما، والطفل المصاب الذي يجري تحميله في سيارة الاسعاف على وجه السرعة من قبل شرطيين وطالب ثانوية، كلها مشاهد تحت الجماهير المحتشدة على الصعود الى الاسطح والتلال والاختفاء او الركض بصدور مكشوفة نحو الجنود محاولين ضرب من يعتبر في نظرهم رمزا للسلطة المحتلة ومدافعا عن وجودها.

صحيح ان كبار قادة السلطة قد دعوا الناس للتصادم، ولكن ادعاء «التحريض من الاعلى» يشير الى ان القادة الاسرائيليين ما زالوا يعتقدون بأن الفلسطينيين عبارة عن قطيع يحتاج الى صفارة الراعي حتى يصل الى غايته المنشودة. وهي الادة الموجودة بيد السلطة. الا ان العكس هو الصحيح: كبار قادة السلطة استجابوا في نداءاتهم المذكورة الى الضغوط الشديدة الآتية من الشارع، وقد اضطروا للاظهار بأنهم يصغون الى ضائقة وهموم شعبهم وادعاءاته وانهم ليسوا منصاعين فقط للتعليمات الاسرائيلية.

في نفس الوقت ارسلت السلطة شرطتها للفصل بين المتظاهرين والجنود في رام الله قاموا بذلك في البداية بلطف وبعدها بدأوا بالدفع والتشدد في نابلس ـ وهذا ما أثار رضا اسرائيل ـ فعلوا ذلك بالعصي وبعدها بتبادل اطلاق النار مع المتظاهرين. اسرائيل كشفت من خلال توبيخاتها للسلطة عما تريده منها: فهي تريدها ان لا تمثل شعبها ومصالحه في مواجهة اسرائيل بل ان تكون ممثلة للمصلحة الاسرائيلية في اوساط الجمهور الذي شكلت من بين صفوفه. هذا التوقع يتجسد بفصول، ولكن تحققه يزرع العداء للحكم الفلسطيني في اوساط مؤيدة تحديدا ويواصل اضعاف الثقة بجدوى المصالحة مع اسرائيل.

أغلبية المتصادمين من طلاب الثانوية المحسوبين في اغلبهم على حركة فتح. عدد من قادة الحركة المنضمين اليهم (ولكنهم لا يرشقون الحجارة) والشرطة الفلسطينية. الكثيرون قلقون من حقيقة ان هؤلاء الشبان يبرهنون مرة تلو الاخرى على انهم لا يخشون الموت.

لكل فتى من هؤلاء أم في البيت تقوم بنتف شعرها جزعا وخوفا عليه تحت اصوات صفارات الاسعاف المدوية التي تمزق اجواء المدينة وحياتها الاعتيادية.

صحيح ان الآلاف لا ينضمون للمظاهرات اليوم فالاغلبية لم تعد تؤمن بأن ذلك سيتمخض عن شيء، ولكن الجميع يرضعون من جور وغبن الكذب وزيف وجودهم في عملية سلام وتحرر.

اتفاقات اوسلو تضمنت في داخلها صفقة قبلتها اغلبية الجمهور الفلسطيني، كما فهم الفلسطينيون الاتفاقات وكما يعرضها عدد من مهندسي اوسلو وكما فهمتها الاسرة الدولية تتضمن هذه الاتفاقات أملا بازالة تدريجية للاحتلال الاسرائيلي مقابل الوعد الاسرائيلي بوقف المقاومة العنيفة للاحتلال على الفور. ولكن الاحتلال ليس مجرد تواجد للحاكم العسكري في رام الله او غزة. وانما هو الحرية التي تعطيها دولة ما لنفسها بالقوة من اجل تحديد مسار حياة شعب آخر وتحديد حدود رفاهيته وامكانيات تطوره ونمائه.

ولكن يتضح للفلسطينيين والاسرائيليين بشكل متزايد ان اسرائيل لم تتنازل ولا تنوي التنازل عن هذه الحرية. ما حدث هو انها غيرت من الوسائل. وتحت غطاء تبديل الوسائل تواصل على ما يبدو لكل الفلسطينيين تهديدا لحياتهم ومستقبلهم: توطيد وتعزيز المستوطنات من اجل تكريس سيطرتها على 60 في المئة من المناطق التي احتلت في حزيران 1967، وتمزيق اوصال المساحة المتبقية الى جيوب اشبه بالسجون التي لن تستطيع ضمان التطور المستقل لن يعيشون في داخلها حتى وان أسموها دولة.

مثلما كان الحال ابان اندلاع الانتفاضة قبل 11 عاما لا يحتاج الشبان المتظاهرون للاوامر او للتحريض حتى يضحوا بحياتهم ويلقوا بأنفسهم الى التهلكة، معلنين عدم رضاهم عن هذا الوضع الذي لا يبدي فيه الاحتلال رغبته بالاختفاء من حياتهم.

عميره هاس
(هآرتس) 1998/12/9

اعتبرت خطوة سياسية على طريق انعطاف نتنياهو نحو اليسار

اصدار اوامر تقييد الحركة ضد المستوطنين المتطرفين يثير جدلا واسعا

بعد قتل شلومو ليبمان وهرئيل بن نون في شهر آب (اغسطس) الماضي في العزبة الزراعية بجانب يتسهار، اجتمع رفاقهما واجمين وابتعدوا عن وسائل الاعلام مثلما يبتعدون عن النار، ولكن في تلك الحين ايضا في هذا الجو الصاخب لوسائل الاعلام ظهر رد واحد غير عادي ومميز.

بيني ليس من القناة الاولى، يذكر هذه الصورة بوضوح كبير. هو وطاقمه الذين ارادوا تصوير المزرعة المذكورة وجدوا امامهم شابا يؤشر لهم بعدم التصوير والتقدم قائلا: «اذا ملاك موتكم» بجانب المزرعة على التلة شرقي يتسهار تواثب الشاب المذكور امام عدسة الكاميرا صارخا «سأقتلكم سأذبحكم».

خلال عشر دقائق منع هذا الشاب طاقم التلفزة من الاقتراب من التلة. ونام تحت دواليب السيارة بينما اسرع صديقه باتجاه المزرعة ليستدعي رفاقه الآخرين للمساعدة في منع تقدم الطاقم الصحافي نحو المكان.

حتى هذا الاسبوع لم يعرف بيني ليس من هو هذا الشاب الذي بثت صوره في تلك المساء في اطار نشرة مباط.

في الاسبوع الماضي ظهر اسم هذا المستوطن القفاز تدهار هيرشفيلد ضمن قائمة المستوطنين الخمسة اليهود من منطقة نابلس الذين قرر الشاباك تقييد حركتهم في المنطقة. هذه الاوامر اصدرها قائد المنطقة الوسطى موشيه يعلون ضد من اعتبروا من اعضاء اليمين المتطرف.

في يتسهار على كل الاحوال لم يحيوا هذه الصور التي بثتها عدسة التلفزيون، هيرشفيلد استدعي بعدها لمحادثة مع رفاقه وتم توبيخه، وكتب رسالة اعتذار أوضح فيها انه كان منفعلا وهائج الخواطر. بعدها تم نفيه لشهرين الى خارج المستوطنة، ولم يعد الى مقاعد معهد ما زال يوسف حيه الديني في قبر يوسف الا مؤخرا.

اريئيل بن شطريت مقيد الحركة الثاني في القائمة المذكورة واسمه مرتبط بالتلة الشرقية. بن شطريت [illegible]

في يتسهار، واحضر الى المكان مجموعة من الطلاب اليهود الذين تسربوا من مدارسهم واشركهم في مهمة انشاء العزبة الزراعية. حيث كانوا يعملون نصف اليوم ويدرسون في نصفه الآخر، وبالتدريج تم بناء العزبة الزراعية.

ولكن بن شطريت صخرة واحدة في مثلث مقيدي الشاباك الجدد الذين يرتبط اسمهم جميعا بحكاية التلة الشرقية. الصخرة الثانية ترياه اوفن يرتبط بقرابة عائلية هو الآخر مع عائلة ليبمان ومتزوج من امرأة من كريات اربع وهي نعومي ايلز اخت راحيل المتزوجة من يهودا ليبمان شقيق شلومو الذي قتل. يهودا ليبمان ايضا يسكن في التلة. اوفن الذي يعمل في البلاط ونشأ في القدس في بيت فنان وخدم في السابق قناصا في وحدة شمشون يتعلم في قبر يوسف وهو ايضا من المنطلقين في المجموعة التي أسست المزرعة وله أخ في يتسهار وآخر في قبر يوسف.

الصخرة الثالثة بين مقيدي الحركة من المزرعة هو اسحق كوهين سكالي المزارع من تلمون سابقا وتلميذ في قبر يوسف وصديق مقرب من هرئيل بن نون. بن نون وسكالي كانا ضحية لكمين نصبه المخربون قبل ثلاثة اشهر، الصدفة فقط كانت وراء استبدال سكالي لكان ليبمان قبل اطلاق النار بدقائق، سكالي كان القوة المركزية في انشاء المزرعة.

الامر الصادر ضد سكالي متشدد بشكل خاص حيث يحظر دخوله الى نابلس والخليل وتحظر اقامته في يتسهار وعلى التلة الشرقية وفي كل مكان في الضفة الغربية.

القاسم المشترك بين بن شطريت واوفن وسكالي وهيرشفيلد بدرجة ما هو نشاطهم في منطقة التلة. اثنان من بينهم أقارب لعائلة شلومو ليبمان واحدهما صديق مقرب جدا لهرئيل بن نون.

من المحتمل بناء على ذلك ان يكون وراء القرار خوف الشاباك من انتقامهم لموت اصدقائهم، وبعد ان قتل غور هامل المسن الفلسطيني محمد الزلبوط لم يرغب الشاباك في المخاطرة اكثر فاتخذ اجراءه الوقائي هذا.

هذا الانتقام حسب رأي ليبمان يجب ان ينفذ على يد جيش الدفاع، ولكن ليس على يد الافراد بأي شكل من الاشكال.

ليبمان يؤكد في هذا الاسبوع ايضا بعد اصدار اوامر تقييد الحركة ان الانتقام غير وارد وان كان خوف الشاباك وراء اصدار هذه الاوامر فعليهم في مثل هذه الحالة ان يصدروها ضد مئات كثيرة من الاشخاص لان المقتولين شلومو وهرئيل كانا عزيزين جدا وقريبين من اوساط واسعة من الناس.

يهودا ورفاقه يشعرون ان اوامر تقييد الحركة بمثابة استمرارية لعملية القتل وهي خدمة للعرب وجائزة لهم على الجريمة التي نفذوها. يهودا ليبمان يشعر ان احدا ما في المستوى السياسي قرر ان هناك ضرورة لدفع ضريبة كلامية لعرفات وامريكا على اساس مبدأ التبادلية في مكافحة الارهاب كما عبر عنها نتنياهو في اتفاق واي.

عرفات نفذ عدة امور على الورق من اجل اعتقال عدة ارهابيين من حماس وبالتالي قام الجانب الاسرائيلي باصدار اوامر تقييد الحركة في طرفه من اجل التلويح بها. وبذلك يكون هذا القرار قد اصطاد عصفورين بحجر واحد: الاضرار بالحركة الاستيطانية في المكان والتلويح بمبدأ التبادلية السخيف.

رد ليبمان ورفاقه على اوامر الشاباك لن يكون من خلال الاستئناف للمحكمة لان الشاباك هو الطرف الاقوى هناك، وانما من خلال العمل الاستيطاني والتربوي في المكان.

اوامر تقييد الحركة ضد اليهود خصوصا من منطقة نابلس تعتبر سابقة في فترة نتنياهو. حتى حزيران 1996 قيدت حركة 30 يهوديا من نشطاء اليمين المتطرف من قبل جهاز الامن. قائد المنطقة السابق عوزي ديان قلص عددهم الى خمسة، وصرح يعلون في بداية فترته انه سيسعى لتجنب استخدامها الا انه لم يكن امامه خيار آخر.

حقيقة توقيع يعلون الذي يسعى للحفاظ على علاقة جيدة مع المستوطنين لهذه الاوامر تبرهن على عمق وجود [illegible]

الكثيرين من اعضاء اليمين المتطرف ليس مقتنعا بهذا التفسير، وقد قال بأن الشخصيات التي قيدت حركتها ليست خطيرة فعلا على الجمهور، وتقديره ان الشاباك يحاول التلميح من خلال هذه الاوامر، لكل السكان اليهود في المنطقة بأنه في الصورة وعليهم ان يحذروا منه، الشعور هو ان الشاباك يقوم باطلاق النار في الهواء من دون ان يملك شيئا ملموسا. والخوف هو ان تؤدي الاوامر الى توسيع المخاطر بدلا من تقليصها لانها تزيد من مشاعر المرارة.

ايضا رفائيل ميرون سكرتير يتسهار على قناعة بأن الشاباك يطلق نيرانه في الهواء وليس لديه أي شيء محدد.

قرار تقييد الحركة الشاذ في القائمة الجديدة يتعلق بأبراهام فيلدمان وهو شاب من احد الاحياء الدينية المتزمتة في القدس، فيلدمان تجول في السنوات الاخيرة في الخليل ونابلس ويتسهار والمزرعة على التلة الشرقية، وكذلك في جنوب جبل الخليل واريحا وفي الحي الاسلامي في القدس.

في كانون الثاني قبل سنة اعتقل هذا الشاب بتهمة تهديد الضابط في جيش الدفاع آفي بوسكيله الذي سيطر على نوعام فريدمان بعد ان اطلق النيران على العرب في الخليل. خلال النقاش ادعى ممثل الشرطة بأن فيلدمان قال لبوسكيله: «لا تكن بطلا فرابين كان هو الآخر كان بطلا ولكنهم اطلقوا النار عليه».

محامي فيلدمان قال في تلك الحين امام المحكمة بأن ما قاله موكله بائس وهو على الحافة الدقيقة التي تفصل بين حرية التعبير وبين التصريحات غير القانونية. القاضي قام باطلاق سراح فيلدمان الا انه حظر عليه الاقتراب من الخليل.

نوعام ارنون ايضا الناطق بلسان الموقع الاستيطاني اليهودي في الخليل تتصل في تلك الفترة من فيلدمان وقال انه شخص متطرف أوضح له عدة مرات بأنه غير مرغوب به في الخليل.

في الايام التي لم تكن فيها قام قائد المنطقة الوسطى خفيفة في التوقيع على اوامر التقييد تصرح اجهزة الامن بأن الاوامر التي تصدر لاول مرة [illegible]

نداف شرغاي
(هآرتس) 1998/12/8

الساحر ورفاقه

نتنياهو كذب على الجميع ولم يعد يصدقه احد وآن الاوان لان يغادر الحكومة

تنظر الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ولا تعرف ما اذا كنت ستضحك ام ستبكي. ان تضحك على مرأى ما يحدث في الكنيست، او تبكي على حقيقة ان هذا هو رئيس حكومة دولتك.

ليس انت. بل انتم. لان كل الشعب شاهد يوم الاثنين ببث حي ومباشر ما حصل. لقد شاهد اصعب يوم يمر على بنيامين نتنياهو ـ رئيس الحكومة الذي يعتبر بقائه في السلطة على رأس مهامه ـ وهو على وشك ان يفقد مقعده، ورأى كيف ان هذا الرجل يحقر نفسه ويحاول ان يضحك على الجميع وكل ذلك من اجل ان ينجو مرة اخرى.

لقد رأى رئيس حكومته على حقيقته. انه للتو انهى جولة التوسلات المهينة قبل ان يستصرخ عددا من اعضاء الكنيست من اليمين الى مكتبه ليفكر معهم كيف ينجو بنفسه. وحصلت المعجزة وخرج ليعلن ان كل شيء على ما يرام. الحكومة مستقرة. تظهر موقفا قويا وتنجح في كل المجالات. اذا كان ثمة مشاكل فان ذلك وبعد مرور عامين ونصف ينبع من الورثة التي ورثناها من حكومة العمل.

لقد شاهد الشعب ايضا كيف ان رئيس الحكومة يهاجم المعارضة التي لا تفكر على حد تعبيره، الا بالسلطة فقط. وليس لمصلحة الدولة ومن اجلها مستعدة لان تفعل كل شيء، وقد شاهد هذا الشعب وسمع للمرة الالف دون [illegible]

نتنياهو. اذا جاز لنا ان نعتمد على لغة تعابير الوجوه فاننا سنكتشف الكثير من تعابير وجوه رفاق نتنياهو اثناء الكلمات التي القاها رئيس الحكومة ودافيد ليفي. وهذه التعابير تعطينا الامل بالمستقبل.

حين وصف ليفي تسلسل الاتصالات بينه وبين نتنياهو بصدد عودته الى الحكومة قالت وجوه الوزراء موردخاي وهنغبي وقصاب وشالوم وبالتأكيد بيغن ومريدور وعدد من قادة حزب العمل شيئا واحدا: نحن نصدق ليفي ونتعاطف معه. لقد مررنا بذات التجربة. هذا الرجل كذب علينا جميعا.

وحين تحدث نتنياهو وهاجم المعارضة ساد الصمت المطبق وسط اعضاء الائتلاف.

يوم الاثنين كان في الكنيست ائتلاف من اليمين واليسار فقدوا ثقتهم ببنيامين نتنياهو. انهم لم يعودوا يؤمنون بأي كلمة يصدرها. وهذا وبدون أي ايديولوجية مشتركة كان من الممكن ان يشكل القاسم المشترك لاسقاط نتنياهو لو جرى التصويت الاثنين. ذلك لانه ما هو القاسم المشترك بين زئيفي وسريد اذا لم يكن عدم الثقة؟

اليمين لا يثق بنتنياهو حتى في الايام التي كان فيها يمينيا واليسار لا يثق به حتى في الايام التي يكون فيها يساريا، والوسط لا يثق به طوال الوقت باستثناء كهلاني في بعض الاوقات. والذي لا يقل اهمية هو ان كلينتون لا يثق به ولن يصدقه في الاسبوع المقبل حين [illegible]

ابراهام تيروش
(معاريف) 1998/12/9

«كنا أول من تنبأ بعالم احادي القطب»

رسمي ابو علي: «حركة الرصيف» كانت مستقبلية لذلك اتهمنا بالهذيان و«التحشيش الفكري»

عمان ـ «القدس العربي»:

يدأ الأديب الفلسطيني رسمي أبو علي حياته مقدماً ومنتجاً للبرامج الثقافية، في اذاعتي «عمان» و«صوت فلسطين» لكنه لم يلبث وان خط قصته الأولى «قط مقصوص الشاربين اسمه ريس» ليجد نفسه بعد ذلك، يكتب في السيرة الذاتية والشعر، فهو صاحب «ذات مقهى» و«لا يشبه النهر» اصدرهما مؤخراً في عمان. فضلاً عن بروز ضمير الأنا في مقالاته الصحافية، ليجد القارئ انه يسرد سيرة ذاتية على اجزاء يتكئ فيها على ذاكرته لتجسيد الواقع و خصوصاً رحلاته بين عمان، بيروت وغزة.

انه أديب ساخر يتجول بين الأنواع الأدبية، كما صديقه الأديب الأردني المنتحر تيسير السبول الذي أبدع في القصة والرواية والشعر، والى ذلك، يعتبر «أبو علي» أحد مؤسسي مجلة «رصيف 81» في بيروت، والتي ضمت عدداً من الشعراء العرب والفلسطينيين ابرزهم الشهيد علي فودة والشاعر العراقي الراحل آدم حاتم.

■ كيف تقيم واقع الكلمة المكتوبة مقارنة بالصورة المرئية؟

■ راجت منذ سنوات ان الكتابة ماتت، أو هي في احسن الأحوال تحتضر وفي طريقها الى الموت، ويشرح مروجو هذه المقولة ان السبب الرئيسي هو انتقال الاهتمام وعلى نطاق عالمي واسع الى الصورة كلغة بديلة، أقل كلفة، وأيسر منالاً وأقل جهداً من الكلمة.

ويقولون بأن الأجيال الجديدة لم تعد تعطي اهتماماً يذكر للكلمة المقروءة، وللكتب بشكل عام، لأن عيون هذه الأجيال باتت مسمرة على مدار الساعة على عشرات الفضائيات التي تحفل بكل ما هو أكثر اثارة وأدعى جلباً للاهتمام من الكلمة المكتوبة سواء في مطبوعة أو في كتاب.

وبالتالي يشرحون، طالما الأمر على هذا الحال فان الكلمة المقروءة لم يعد يتعامل معها الا فئة محدودة ينتمون بغالبيتهم الى الاجيال القديمة، وهؤلاء يتناقصون يوماً بعد يوم، فالذي يختفي منهم، لا يمكن تعويضه من اجيال لاحقة.

وعلى كل حال، فانني شخصياً ككاتب أميل شعورياً ولاشعورياً الى رفض فكرة ان الكلمة ماتت، وبرهاني الشخصي بسيط جداً، فلو ماتت الكلمة حقاً لكنت أنا نفسي قد مت منذ زمن بعيد، فأنا لا أعيش الا بكلماتي، ان ما أنشره هو سلاح البقاء الوحيد في يدي وليس لدي من سلاح آخر، فالكلمة هي افراز ذاتي، هي الوسيلة التي بواسطتها استمر في البقاء، واتمتع بلحظات من الفرح عندما أعرف ان تلك القصة أو تلك القصيدة أو ذلك المقهى قد حظي باهتمام البعض.

■ هل انت من مَن لا يسلمون بنهاية الكلمة، رغم تراجع دورها؟

■ من الصعب عليّ أن أسلّم بنهاية الكلمة، مهما هجمت علينا الصورة المرئية، واستدرك بأني شخصياً من هواة مشاهدة التلفزيون وربما أجرؤ على القول بأن الوقت الذي أمضيه امام الشاشة أكثر من الوقت الذي امضيه وراء الكتاب أو المجلة أو الجريدة.

ومع ذلك، فانني أعرف ان هذه متعة وتلك متعة اخرى... فهل هناك متعة تطاول متعتك وانت تقرأ كتاباً مشوقاً وانت مندس في فراشك، انه طقس لا غنى عنه للذين ادمنوا القراءة... ولذلك، فاني لأجزم بأن عادات القراءة وتأثير الكلمة لن يموت أبداً، مع ضرورة التسليم بأنه صحيح انه في البدء كانت الكلمة، ولكن ليس في النهاية ولكنها ستظل باقية طالما بقيت الحضارة الانسانية.

■ لماذا تتسم كتاباتك الأدبية ببروز ضمير «الأنا»؟

■ انا استثنيت المقالات الصحافية ذات الطبيعة الموضوعية، فان كل ما كتبته من نصوص ابداعية يندرج مباشرة تحت عنوان عريض هو السيرة الذاتية، وهنا فانني لا اقنّع النص ولا أحاول اخفاء ذاتي، بل انني أحرص على ابراز ان هذه القصة هي قصتي بالذات، فليس هناك ما يحرجني أو ما يمكن ان أخجل منه، وعلى كل حال فانني أكتب عما أعرفه حق المعرفة.

ويبدو ان المسألة، أبعد من تفسيري لها، اذ لاحظ الشاعر والناقد زهير أبو شايب في أحد مقالاته بأنني كاتب لا مؤلف، وأبعد من ذلك لاحظ انني اجعل من ذاتي رصيفاً للنص، اما الرصيف فسوف أتحدث عنه في اجابة لاحقة.

ومهما يكن الأمر، فان الأمر قد يتعلق بادراكي بضعف المرجعيات في الخارج، سواء أكانت ثقافية أو سياسية، واقتراحي ان يكون الرصيف هو مرجعيتي التي أثق بها أكثر من غيرها... انه أمر ليس من السهل شرحه، ولكن لنقل بأن من الكتاب من يخفي ذاته في شخصيات أخرى داخل العمل، ومنهم نجيب محفوظ على سبيل المثال، ومنهم من يكتب عن نفسه مباشرة ويحضرني الكاتب الأمريكي هنري ميللر، وأما أنا فانتمي الى النوع الذي يكتب عن نفسه.

■ تحدثت عن «الرصيف» فما هي ابعاد هذه التجربة؟

■ الرصيف حركة ثقافية مستقبلية انطلقنا في بيروت في صيف عام 1981 وجسدت نفسها في مجلة حملت اسم «رصيف 81» وضمت عدداً من الشعراء العرب والفلسطينيين اشهرهم الشهيد علي فودة والشاعر العراقي آدم حاتم.

أهمية هذه الحركة انها كانت مستقبلية... ففي العام الذي أطلقنا فيه هذه الحركة كان هناك استقطاب دولي بين امريكا والاتحاد السوفييتي، ومع ذلك، فقد بينا نظرية للمواجهة القادمة، على غياب الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية، فكنا من أوائل الذين تنبؤا بانهيار السوفييت والذين أعدوا انفسهم في وقت مبكر لمواجهة عالم احادي القطب وهو الحال الذي آل اليه عالم اليوم.

لكن، وبسبب مستقبلية النظرية فقد اسيء فهمنا واتهمنا بشتى التهم اقلها الهذيان والتحشيش الفكري اذ لم يصدق أحد في بيروت بأن الاتحاد السوفييتي يمكن ان ينهار... لكن جاءت كل التطورات فيما بعد لتثبت اننا كنا على صواب.

وقلنا في البيان الافتتاحي لمجلة «رصيف 81» والذي كان لي شرف صياغته باننا مقبلون في السنوات القادمة على عالم احادي القطب تكون فيه «مقصد العرب» الهامش أو الرصيف الذي يحاور المركز الأمريكي.

وبهذا كنا أول من وضع الخطوط العريضة للنظرية الثالثة في التعامل مع المركز الأمريكي، فمعلوم ان هناك تيارين أولهما ينخذ منهج التبعية للمركز، والثاني ينادي بالقطيعة مع هذا المركز «النهج الخميني» وبعض الحركات الأصولية الاسلامية... ونحن جئنا بالخيار الثالث وقلنا ان علاقتنا بالمركز هي علاقة وحدة صراع وليست قطيعة أو تبعية... وبهذا لجرؤ على القول باننا وضعنا الأساس النظري لأسس المواجهة والتطور على صعيد الأمة العربية في وقت مبكر، وعلى القول ايضاً، بأن الرصيف هو النهج الوحيد الذي يمكن ان يعمل الآن في الواقع وان هذا الرصيف يمتد ويقوى كثيراً على مستوى الأمة، ان الرصيف منهج تكامل وشامل غير ان الوقت لم يحن بعد لطرح النظرية بالتفصيل، ونكتفي الآن بالخطوط العريضة.

■ وما هي طقوس الكتابة لديك؟

■ لم تكن لي أية طقوس في الماضي، ولكن منذ بضع سنوات تبلورت بعض الطقوس، فأنا أكتب في الصباح الباكر غالباً، على ورق أبيض، وبحبر سائل أسود، ولا أستطيع ان أعمل الا بهاتين الأداتين، أكتب على طاولة منخفضة وأنا جالس على الأرض، انه وضع غير مريح ويتعب رجلي غالباً، ولكني تعودت عليه، كما انني لا أستطيع الكتابة الا اذا كان وجهي باتجاه الغرب، وانه شيء لا يكاد يصدق ولكنها الحقيقة. كما انني احرص على الانغماس في قاع المدينة وارتياد المقاهي الشعبية في طقس اسميه «موزنة العقل النفسي»، وانا بحاجة الى هذا التمرين للحفاظ على ملكاتي الابداعية الفكرية مشحوذة، وقيل قديماً «الجنون فنون».

■ بين القصة والقصيدة والرواية والمقالة السياسية والفنية والأدبية... اين تجد نفسك؟

■ بدأت عملي مذيعاً ومعلقاً ومقدماً ومنتجاً لبرامج ثقافية، أولاً في اذاعة «عمان» ومن ثم في اذاعة «صوت فلسطين» في القاهرة، وقد عملت أكثر من عشر سنوات في هذا المجال، وكان معظم انتاجي وخاصة في اذاعة «صوت فلسطين» مقالات سياسية، الا انني في مرحلة معينة صرت أميل الى المقالات ذات الطبيعة الساخرة، واكتشفت ان لدي روحاً ساخرة متصلة في صميم تكويني بحيث ان كثيراً من النقاد يصنفونني بأنني كاتب ساخر، والحقيقة انه يمكن اعتباري كاتباً ساخراً ولكن ليس دائماً، فلا يمكن للانسان ان يكون ساخراً على مدار اليوم، فهناك الوان من الكتابات لا تحمل السخرية... فأنا جاد جداً أحياناً وساخر احياناً وما بينهما في معظم الحالات.

وبعد عشر سنوات وأكثر من العمل في الاذاعة، يبدو انني استهلكت هذا العمل، وشعرت ان الوقت قد حان للبدء بنشاط ذي طبيعة ابداعية، ان هذه الرغبة والبدء بتنفيذها لم تأت من فراغ، فقد سبق ان كتبت عدداً من القصص نالت اعجاب بعض الأصدقاء.

ولكن لسبب قد يكون له علاقة باستراتيجية الكتابة في اللاشعور كنت اختزن واختزن، وكان بعض الأصدقاء يسألونني متى سأبدأ فكنت أقول لهم بأني لا زلت أوزن ويبدو ان هذه الدوزنة استمرت أكثر من عشرين سنة... اذ نشرت قصتي الأولى بعنوان «قط مقصوص الشاربين اسمه ريس» وانا في الأربعين.

ويبدو انني كنت أخطط لأبدأ مكتملاً لا ناقصاً أو متلعثماً... وهكذا فقد ولدت قصتي الأولى مكتملة بحيث انها على رأي صديقنا الكاتب رشاد أبو شاور قد أحدثت تحولاً في الكتابة الفلسطينية.

في ذكرى مرور ربع قرن على رحيل طه حسين [2.2]

سارق النار بين مطرقة اليساريين وسندانهم!

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد مجدي:

دفاع المعاصرين

ولم تقف حدود قراءة كتاب مستقبل الثقافة في مصر» عند بحث د. حسن حنفي اذ ناقشه مفكرون اخرون كما الحال في بحث د. ناصر الدين الاسد عن طه حسين ومستقبل الثقافة العربية والذي يرى فيه ان طه حسين امتد عنده مفهوم الثقافة ليشمل التراث العربي بكل مادته، واتسع ليحوي الثقافة العلمية والثقافة الفنية بالاضافة الى الثقافة الادبية. وكان التعليم حتى نهاية النصف الاول من القرن العشرين الوسيلة الاساسية لنشر تلك الثقافة وانواعها وميادينها. لذلك كان لابد ان تتداخل الثقافة والتعليم عند الحديث عن اي منهما، ومن هنا جاء كتاب طه حسين شاملا لكل هذه الانواع والميادين الثقافية.

وكان د. ناصر الدين الاسد يرد في بحثه عن الاتهامات التي ساقها د. حسن حنفي في معرض حديثه عن تجاوز طه حسين، اذ يرى د. الاسد ان نفراً من الكتاب اكثروا من اتهام طه حسين في دينه، وفي عروبته، ووصموه بالتنكر لتراث هذه الامة. وذهبوا الى انه كان يدعو الى تقليد اوروبا تقليدا اعمى، والى خلع شخصيتنا الاسلامية وزعموا انه كان مواليا لليهود وعميلا لهم، الى غير ذلك من التهم، وكانت وسيلتهم الى هذه التهم التي عبروا عنها بالفاظ غريبة، ان يقتطعوا جملا لطه حسين من سياقها، او ان يسيئوا تفسير كلام ذكره في بعض كتبه، ويطلقوا عليه انواعا من التعليق، يخرج به عما قصده كاتبه. فما كان يريده طه حسين ان تدخل مصر ومعها البلاد العربية في العصر الحديث، وكان يدعوها الى الاخذ بأسباب العصر من تحكيم العقل والتزود بالعلم والثقافة المتجددة المتطورة، مع التمسك بالاسلام والدين عامة، والمحافظة على التراث وفهمه فهما صحيحا والاستفادة منه لبناء حاضرنا ومستقبلنا والمحافظة على اللغة العربية الفصيحة وحفظها. ورفض الدعوة الى العامية والى استعمال الحروف اللاتينية ومن واجب وزارات التربية والتعليم ووزارات الثقافة في الوطن العربي ان تؤلف لجانا لدراسة كتاب «مستقبل الثقافة في مصر» لتستخرج منه اسسا لسياساتها التعليمية والثقافية.

ولعلنا نتذكر قصة لقاء يوسف ادريس بطه حسين، بعد صدور مجموعته القصصية الاولى «ارخص ليالي» اذ طلب طه حسين لقاءه وشجعه على تميزه وطلب منه ان لا يكتب بالعامية حفاظا على نقاء العربية، كما كتب طه حسين مقدمة مجموعته الثانية.

كثيرة هي الابحاث التي ناقشت في الندوتين كتاب طه حسين عن مستقبل الثقافة في مصر، ورآه الكثيرون انه يشمل قضايا هذا المستقبل للثقافة العربية كلها، ولا يقف عند حدود مصر وحدها. كما ناقشت الابحاث هذا الكتاب من زواياه المختلفة، وهذا ما فعله بهاء طاهر وزينب الخضيري وشوقي جلال وعاطف العراقي وكمال مغيث وعبد التواب يوسف ومصطفى عبد الغني ومحمد خليفة حسن واحمد عثمان ومجدي يوسف. يهمنا منها البحث الذي القاه العالم د. محمود فهمي حجازي عن طه حسين ومستقبل الثقافة العربية، والذي يرى تجسيدا لفكرة لقاء الثقافات في شخص طه حسين، انطلاقا من دقة سلوكه الشخصي والوظيفي، ولقاء الثقافات هي الفكرة الاساسية في كل كتابات طه حسين، دفعا لتحقيق التقدم الذي يرتبط بالاخذ والعطاء وانتقال الافكار، واثر مصر في اليونان، وانتقال الاثر العربي الى اوروبا والعكس، كما تجد تلك الصلة بين الادب العربي واداب الفرس والهند، وتزداد اهمية هذه الفكرة في ظل عالم يتكون حاليا، وتتصدر فيه المعرفة كقوة اساسية للمستقبل، ويؤكد ان طه حسين لا ينطلق من ظروف قديمة بل يحترم التخطيط.

اما الفكرة الثانية فهي التعليم، الذي هو اخطر من ان يترك لقرار فردي، ولا بد من وجود مجلس دائم للتعليم يمثل كل انماطه. والفكرة الثالثة هي اللغة الوطنية، وهذا مفهوم اوروبي واضح، عرفته الدول الوطنية بما تشكله هذه اللغة من ملامح محددة للشخصية الوطنية، وهو يقول ان اللغة الوطنية سمة من سمات الدولة العصرية، ويشدد على تعليم اللغة الوطنية لكل الفئات، باعتبارها المدخل الرئيسي لمفهوم المواطنة التي بدأت مع رفاعة الطهطاوي التي تؤكد الذات من خلال الثقافة، والثقافة من خلال اللغة. والفكرة الرابعة هي تعليم اللغة الاجنبية وتوسيع هذه القاعدة في المراحل الدراسية، ويتضح في هذه الفكرة التأثير الاوروبي عند طه حسين، والفكرة الخامسة هي تقريب التراث العربي والعالمي، ولا يكفي ان نقف عند حدود هذه الدعوة، التي حاول تنفيذها طه حسين بكتابة بعض المؤلفات في تقريب التراث العربي، بل يؤكد د. حجازي على انه حاول منذ 15 عاما تنفيذ هذه الفكرة، وان تطبع الاعمال الادبية الكاملة وتصبح موضوعا للقراءة بدلا من الصفحات الموجزة القليلة، وان يختار منها ما يكون صالحا لتكوين الذوق والوعي لدى طلاب المراحل التعليمية المختلفة. وعلى نفس الاهتمام تأتي الفكرة الخاصة بالترجمة، باعتبارها رافدا ثقافيا مهما، وكذلك التعليم الجامعي الذي يعد امل الامة في بناء المستقبل، وينبغي حماية الجامعة من تقلبات السياسة وعدم التخطيط، كما اشار الى فكرة المحتوى الثقافي في وسائل الاتصال الجماهيري وهو ما يمثل ضرورة لقيام هذه الوسائل بدورها في تكوين الوعي وبناء المستقبل.

ريح الشرق

وبالطبع لم تقف ابحاث الندوتين عند حدود ذكر المحاسن لدى صاحب الذكرى، بل وقفت ابحاث اخرى عند بعض الجوانب الاكاديمية التنظيرية ـ وخاصة في ندوة جامعة القاهرة ـ كما الحال في عناوين مثل: علائقيات طه حسين، طه حسين وصوت الشعر، طه حسين الراوي المحدث، الاستفهام عند طه حسين في الايام، الجمل المتوازية عند طه حسين، التقديم والتأخير في حديث الاربعاء، وغيرها من الابحاث التي تهتم بجانب جزئي من اهتمامات طه حسين وابداعاته. ويهمنا في هذا السياق ان نعرض لمجموعة اخرى من الابحاث رأت في طه حسين رأيا اخر وخاصة في جانبه الفكري وتوجهاته فيما يخص الغرب وعلاقته بالشرق. ومعظم هذه الابحاث كانت في جلسات ندوة المجلس الاعلى للثقافة، وكان اول هؤلاء المهاجمين العالم الانثربولوجي د. احمد ابو زيد، الذي عاصر طه حسين طالبا، عندما كان مديرا لجامعة الاسكندرية، وفي قسم الفلسفة قرأ ابو زيد كتابات طه حسين، وعرف من خلالها مدى غرام طه حسين بالثقافة والعقل اليوناني الناقد، وهو ما ظهر في حبه واكباره لهذه الثقافة، في ان فرض على طلاب الامتياز دراسة اللغة اليونانية، التي درسها لنا المرحوم د. محمد مندور، كما درس لنا الادب اليوناني واللاتيني لمدة عامين، وحينما كنا في فريق التمثيل، فرض علينا طه حسين ان نمثل ترجمته لأسطورة سوفوكليس «اوديب ملكا».

وكأنثربولوجي ينظر د. احمد ابو زيد الى طه حسين وكتاباته نظرة تختلف عن نظرة الادباء ودارسي الادب، وكتاب «مستقبل الثقافة في مصر» اهتم بالتعليم اكثر من اهتمامه بالثقافة وهي تخرج مضمون الكتاب عن الثقافة الى التعليم وتعطينا مبررا لما لجأ اليه طه حسين في محاولته تشجيع التوجه الفكري الى الحضارة الغربية بوجه خاص، وهذا ما اخذه على الكتاب شخصيا، اذ اغفل الكتاب شيئين هامين، فهو ركز على العقل الغربي والحضارة الاوروبية، وميز بين العقل الغربي والعقل الشرقي، ويقصد بالشرق هنا الشرق الاقصى، وان هذا العقل يقوم على المنطق وليس على الخرافات والغيبيات، وبدلا من ان يؤدي الى العلم ادى الى الدين، فالغرب انتج العلم، بينما انتج الشرق الدين، وهو ما جعل المجتمع الغربي اكثر تقدما وحركيا وديناميكيا، اما المجتمع الشرقي فهو استاتيكي الى حد كبير، وكان هدفه ان نصل الى العقل الاوروبي، حتى نصل الى المستوى الذي وصلت اليه اوروبا. هذا في الوقت الذي ظهرت فيه افكار الاستشراق في اوروبا وثقافة الشرق الاقصى، في حين لم يلتفت طه حسين الى هذه الافكار.

البعد الثاني الذي اغفله طه حسين هو البعد الافريقي، وهو البعد الذي خضع للبحث والدراسة منذ القرن الماضي حتى عند الاوروبيين انفسهم، ويبدو ان اعجاب طه حسين الشديد بالغرب، جعله يغفل الحديث عن الشرق وافريقيا الى هذا الحد. ولذلك يجب ان ننظر الى طه حسين باعتبارنا اضداد لطه حسين ولنظرته في الثقافة، وان تكون نظرتنا اكثر شمولا.

رجل المرحلة الوسيطة

في هذا الاطار جاءت الاتهامات العديدة لطه حسين في ابحاث المشاركين، الذين رأوه غير ممثل لتراث الماضي، كما انه لم يكن رائدا ومنذرا للمستقبل الثوري المتغير، بل هو رجل المرحلة الوسيطة، مرحلة الانتقال من عصر التبعية السياسية والفكرية والثقافية الى عصر التحرر السياسي والثقافي والفكري، ولذلك فان اسئلة طه حسين التي طرحها في مشروعه الثقافي قد اجابت عنها الاجيال التالية له، وبدأت في طرح اسئلة اخرى مغايرة، تبعا لظروف الكوكبية والعولمة التي يعيشها العالم اليوم، وهذا ما اكد عليه د. عبد المنعم تليمة في مداخلته في الندوتين، اذ لم يدرك طه حسين الثورة الثالثة، وهي ثورة ما بعد الحداثة، وجاءت اجاباته في اطار الثورة الصناعية يوجهها الرأسمالي والاشتراكي والليبرالي، ورغم انها اجابات طليعية لكنها ترتبط بغايات زمنها، وهي تحرير الوطن من المستعمر وتوحيد الامة.

ايضا الاتهام الذي اثارته بعض الابحاث عن المتوسطية التي دعا اليها طه حسين، فقد وقف د. محمد عفيفي في بحثه عند الجذور التاريخية لفكرة البحر المتوسطية، باعتبارها هوية اصيلة في مصر، لم تبدأ عند طه حسين ولم تنته به، بل ذكرها ايضا توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وحسين فوزي وحسين مؤنس وجمال حمدان.

وهذه الدعوة يراها د. جمال التلاوي خطيرة جدا، لانه يقرر فيها ان انتماء مصر ثقافيا وليس جغرافيا الى منطقة حوض البحر المتوسط، وليس الى الشرق الادنى منه والاقصى، ويرى ان مصر تنتمي الى فرنسا وانكلترا وايطاليا اكثر من انتمائها لدول الشرق، لان كل ما يربط مصر بالشرق الادنى هو وحدة الدين ووحدة اللغة، ولذلك من المحقق ان تطور الحياة الانسانية قد قضى منذ عهد بعيد بأن وحدة الدين ووحدة اللغة، لا تصلحان اساسا للوحدة السياسية ولا قواما لتكوين الدول. وبعد ان ينزع طه حسين انتماء مصر من العالم العربي، يحاول برهنة التقارب والتشابه ثم الانتماء لدول حوض المتوسط ويقدم عوامل ازدهار الحضارة الاوروبية التي تقوم كما يرى على ثلاثة عوامل هي: الحضارة اليونانية بأدبها وفنها والحضارة الرومانية بسياستها وفقهها، ثم المسيحية بروحانيتها. ويثبت طه حسين ان هذه العوامل هي نفسها مقومات الحضارة المصرية، وان الاخذ بها يدفعنا الى التطور والتحديث مثل أوروبا.

ويرى د. التلاوي ان طه حسين نسي او تناسى عوامل الحضارة المخالفة لاوروبا والميزة للعرب والشرق، والغى تاريخا طويلا قبل الاسلام وبعده، شكل مكونا اساسيا في ثقافتنا وحضارتنا، ويرى ان انحدارنا الحضاري المعاصر نتيجة انقطاع الصلة بأوروبا، وتناسى ايضا ان اوروبا نفسها باحتلالها لمصر ولمعظم الدول العربية هي السبب الرئيسي لانحدارنا الحضاري.

ويضيف د. التلاوي ان خطورة هذه الدعوة تكمن في كونها مبكرة جدا، وانها مهدت وربما تتواصل الان مع دعوة البعض الى فكرة الشرق اوسطية وهي في الاساس دعوة سياسية لاعادة رسم خريطة جديدة للمنطقة تكون فيها اسرائيل هي المركز وتتماشى مع النظام العالمي الجديد القائم على فلسفة وفكر ما بعد الحداثة، الذي يقوم على التوجه الرأسمالي في مرحلة الحداثة، لكنه الان في ما بعد الحداثة يقوم على اعادة النظر لخريطة العالم لما بعد الكولوني، اي بعد الفترة الاستعمارية، فاذا كان العالم الحداثي يحكم قبضته من خلال الاستعمار ثم الراسماليين الجدد الذين حلوا محل المستعمر وكانوا موالين له، فان سياسة ما بعد الحداثة تحاول الوصول الى تنميط ثقافي، يكون فيه مركز واحد وقطب واحد والجميع تابع له.

هذا الهجوم من جانب بعض التنويريين لمشروع طه حسين جعلهم يقفون في نفس الخندق الذي يقف فيه الاسلاميون في هجومهم على طه حسين، لنفس الاتهامات وان اختلفت المنطلقات، وهو ما يعني ان طه حسين مطلوب القصاص من مشروعه من الجانبين، كما انه مطلوب حيا وميتا في نفس الوقت.

وامام تعدد منطلقات الدفاع عن مشروع طه حسين بما في ذلك فكرته عن المتوسطية يرى الناقد المغربي د. سالم حميش ان طه حسين اغفل عن قصد البعدين الشرق والافريقي في دعوته الى التواصل مع ثقافات الاخرين، فهو رجل نظرية ودعوة ولا يجوز ان نحاسبه على اشياء كان زاهدا فيها، فهو كان منجذبا برؤيته الى اوروبا، وكان يريد من المصريين ان يقتنعوا بأنهم ينتمون الى البحر المتوسط باعتباره بحراً تاريخياً وروحياً في آن، وعلى المصريين ان يستعيدوا هذا التراث، وان اغفاله لهذه الملاحظات لا مبرر له.

قص

اطباق طائرة

نعمات البحيري *

■ نفس الحلم الذي رأته في الليلة الماضية، وحكته للزناتي فضربها على مؤخرتها ناصحا اياها بأن تتغطى وهي نائمة. في الحلم رأت نفسها تأكل اللحم مع طفلها والزناتي حول مائدة مستديرة، مثل تلك التي تراها في تلفزيون «ام زعبو لله» زوجة المخبر. تتزاحم فوقها الاطباق ممتلئة باللحم والشوربة والخضر والفاكهة، تذكرت قولة امها «اللحم في الحلم غم»، فركت عينها وتفلت في عبها «يارب هات العواقب سليمة». وحين عاد الزناتي من عمله بسملت وحوقلت واستعانت بالله من الشيطان الرجيم ثلاث مرات وحكت له الحلم. ابتسم الزناتي وضربها على مؤخرتها برفق ونصحها بالا تنام عارية. ردت اليه الضربة ثم فتحت باب الحجرة وراحت تحكي الحلم لأم حامد جارتها.

في اليوم التالي عاد الزناتي في الظهيرة، واخبرها ان ابن الجزار يرشح نفسه في «هوجة» الانتخابات الجديدة، وبهذه المناسبة سيقوم الجزار نفسه بتخفيض سعر كيلو اللحم. حطت الطرحة على رأسها وشالت العيل وسارت بجوار الزناتي نحو الجزار. رافقها الحلم الذي رأته ليلتين متتاليتين فرددت في همس وهي تخفف من ربطة الطرحة حول رأسها ورقبتها «لحم الحلم حقيقة، لا غم ولا حلم جوع ولا نومة عريانة يا زناتي».

للجزار ثلاثة دكاكين على صف واحد تنفذ على بعضها، وللدكان الواحد بابان وللباب ثلاث درف، والدكاكين والابواب والدرف غابت خلف الزحام. رأت الناس على بعضها مثل يوم الحشر، واللحم عال فوق الرؤوس. ابتعدت عن الزحام ووقفت بطفلها بجوار (الحجر) على ناصية الشارع، هذا الحجر لم يتزحزح من مكانه على مر الحروب الكثيرة التي قامت وضاع فيها جدها وابوها وعمها واثنان من اخوتها. هذا الشارع تهدمت ابنيته مرات كثيرة، لكن الحجر ابدا لم يتزحزح من مكانه هذا. حطت العيل على الحجر، سوت شعرها ومنديل رأسها تحت الطرحة السوداء الشاحبة، وبلت ريقها ونظرت يمينا ويسارا ثم قرصت خديها وبصت في زجاج سيارة المرشح ابن الجزار. نأى بها قليلا عن الزحام فركنها بجوار الحجر. كانت تأمل أن يتدفق الدم الى خديها. تنهدت وهي تمصمص شفتيها وقالت «يا حسرة».

رصت اطباق الحلم في مخيلتها وهي ترى اللحم بلونه الوردي، معلقا فوق الرؤوس والزحام، ثم قالت في نفسها «طبق للخضار اشتريه من موسى الاعرج، وطبق للمكرونة من المستوردة، حتى لا تعجن، وطبق مرق لسان العصفور، وثلاثة اطباق للحم، مسلوق ومفروم ومشوي: واحد للزناتي ليرم عظامه ويقوي اقدامه والثاني للعيل.. ضعفان ومقتان ومن يومه طالع على صدري الناشف، والثالث لي، خدمة الراجل والعيل والبيت تهد جبل، مطبوخة... مسلوقة موش مهم، او نسلق النصف ونفرم الباقي وندقه كفته بالارز والخضر عند البربري عديل الجزار وصاحب ماكينة الفرم، واستلف ليمونة من «ام كريمة». تتذكر انها احبت الشوربة بالليمون والكمون، حين استطابته مرة عند صاحبة البيت عندما غسلت لها مرة ثم منعها الزناتي بعد ذلك. كانت ترى حركة الايدي وهي تعلو وتعلو ثم تتقاطع وتتلاقى امام دكان الجزار. تستطيع ان تتعرف على يد الزناتي من بين الف يد ويد، يده سمراء طويلة ومحروقة، طارت منها ثلاثة اصابع في حروب العيون كما تستطيع التعرف على [illegible]

فقدها في حادث مروع حين كان يعمل سائقا باحدى الشركات السياحية، التي تنقل السائحين بين العريش وشرم الشيخ ومدن أخرى، ثم انقلبت السيارة ومات الجميع، وفقد هو اذنه اليسرى، فوجهت اليه تهمة قتل السائحين، وانه كان يعلم جيدا انهم يهود. بحثت عن زوجها في الزحام فلم تجد اليد التي تنقصها اصابع ثلاثة، ولم تجد الرأس ناقصة اذنها. قد يكون هنا او هناك لكنه حتما سيأتي ومعه كيلو اللحم وربما اكثر.

عادت تتسلى برص اطباق مخيلتها على مائدة الحلم.

«نفرش جرنال قديم على الارض، نستلفه من عم محمد مرسي جارنا، له ابنة متنورة وتقرأ جرايد كل يوم بحثا عن وظيفة، اخذت الشهادة منذ عامين وذابت كعوبها بين الشركات والهيئات ولا من فائدة، نرص الاطباق.. ثلاثة للحم ورابع للمكرونة وخامس لمرق لسان العصفور، لكنها سرعان ما واصلت رص بقية اطباق الحلم وقد تذكرت انها قد تواجه بمشكلة الاطباق فهي لا تملك منها غير القليل، لكنها سرعان ما فكرت في جارتها «عطيات» فزوجها مسافر ولا احد يدق عليها الباب، فكرت في الشطة مع صلصة للكرونة فهي تعطي لها طعما آخر ورائحة، ليس للمكرونة فقط ولكل انواع الطعام، للفول المدمس والنابت والبصارة.

غشيت انفها رائحة الشطة فعطست. قررت لن تأخذ حذرها جيدا وهي ذاهبة للبربري عديل الجزار وصاحب ماكينة الفرم فقد لاحظت لاكثر من مرة وهي تمر امام الدكان انه يلقي بقرش على الارض ثم ينحني ليلتقطه ويخطف نظرة الى سيقان وافخاذ المرأة التي تفرم لحمتها. على حين تكون مشغولة بالمبالغة في حرصها بمتاعة اللحم خشية ان يخلطه البربري بالعروق.

اقسمت بانها ستبصق على وجهه اذا ما فعلها معها. لكن سرعان ما عدلت عن فكرتها خوفا من ان يمتنع عن فرم اللحم متعللا بعطل الماكينة وسوف تكتفي بأن تنحني قبله لتلتقط له القرش. سألته ذات مرة عن قرشه هذا القديم الصدىء الذي لا يتخلص منه، اجابها بنظرة نفذت الى نهديها تحت الطرحة ان هذا القرش «بركة» ويأتي له بالحظ.

لم تكن يد الزناتي بين الايدي المتزاحمة امام دكان الجزار. بدا الزحم لعينيها مثل مشاجرة يشتبك فيها الرجال والنساء والاطفال، حدقت في الايدي والرؤوس فلم تجد الزناتي، فجأة رأته منكمشا بجوارها مثل جندي بائس. فكرت للحظة لان مركبه سارت هنا كمان». اخبرته وهي تضم العيل الى صدرها ان عصافير بطنها وبطن العيل زقزقت وملأ صوتها الشارع. ملامح وجهه المشدودة على العظام النائتة تنبيء بشيء حزين. جذبته من كم جاكيتته، ورجته رجا.

«انطق يا زناتي.. الفلوس ضاعت».. لم ينطق الزناتي الا بثلاث كلمات، قالها مترددا مبعثرة خائفة.. «كفاية نصف كيلو» ثم اعطاها ظهره وعاد للزحام...

منذ صارت الحال على هذا الغلاء فكرت ان تفعل شيئا، كان تعمل في البيوت، وحين فاتحت الزناتي رفض متعللا بأن رجال الشارع سياكلون وجهه، وكان هناك هم اخر يدق برأسها، ماذا ستفعل بالسنة نسوان الشارع اللائي يتجمعن امام بيت «ام زعبو لله» زوجة المخبر، العالم بكل خبايا الحي والاحياء المجاورة، يبقين هكذا حتى اذان العشاء [illegible]

شرع الله ورسوله.

قالت للزناتي مرة «نسوان الشارع تتكلم على الفاجرة والحرة».

حطت العيل فوق الحجر واطارت من رأسها بعض اطباق الحلم ثم ربطت رأسها مرة اخرى.

«مفيش داعي لطبق الكفتة وكفانا الله شر البربري وقرشه، مفيش داعي لطبق المكرونة للستوردة، يا فرحة ما تمت خدها الجزار...» بعد قليل راحت تعيد حساباتها وترص اطباق الخيلة.. «كفاية من اللحم طبقين.. واحد للعيل والثاني للزناتي يرم ركبه وعظامه.. يكفيني طبق للفت والرز بمرق اللحمة مع صلصة بالخل والثوم والشاطرة تغزل برجل حمار».

شالت العيل وضمته لصدرها ونظرت الى الايدي التي تحوم في اتجاه اللحم امام دكان الجزار مثل طيور متشوقة. منذ قليل كانت ترى يد الزناتي مراح فين الراجل؟.. عمرك ما تستر يا زناتي والله يرحمها بقى امك اللي سمتك على اسم الزناتي خليفة» من بعيد رأت الزناتي عائدا بيديه الخاويتين، قبل ان يصل قالت في نفسها «وحياة النبي محمد ح اشتغل، بالليل لزور «ام زعبولله» مرات المخبر» سألتها مرة عن فراشات للمدرسة الاجنبية التي فتحت على رأس الشارع.

كان الزناتي قد اقترب منها وبدت ملامحه مشدودة اكثر من ذي قبل. كان ينهج وكانه صاعدا الى جبل. قال الكلمات مبعثرة فلم تفهم شيئا، رجته مزيداً من الايضاح. اخبرها في حزن ان ربع الكيلو يكفي من اجلها والعيل ثم اعطاها ظهره.

«ايه اللي بيحصل لنا ده يا زناتي، وكمان تمتعني من الشغل، صحيح الخشي في الرجل يورث الفقر»..

اقتعدت الحجر وحطت العيل على حجرها، الحجر ناشف وحلم مثل سكين الجزار التي تبرق فوق الرؤوس والرقاب، هشت ذبابة لعينة كانت تتحرش بوجه العيل، طارت الذبابة فتابعتها، حطت على اللافتة البيضاء التي يعلقها ابن الجزار مع لافتات اخرى. حاولت قراءة اللافتات، فهي بالكاد تفك الخط وقد كانت تواظب على سماع برنامج الاذاعة الصباحي «ياللي اتحرمتوا من التعليم» من راديو قهوة الشيشة المجاور للبيت وهي من اللائي حرمن من التعليم بسبب القطن، حين دخلت المدرسة في قريتها، كانت امها تعطي «الافندي» كوزين ذرة كل جمعة مقابل تعليمها، ثم اخرجتها من المدرسة ايام جمع القطن لتاتي لها بالشلنات والبرايز الفضة، ظلت تتابع البرنامج طيلة عامين بشوق وعطش ثم بدأت تقرأ لافتات الدكاكين والاسواق لكنها سرعان ما تعثرت وصارت تقرأ ولا تفهم. كانت تسمع عن بقالة الامانة وحلواني الاخلاص وتسالي الحرية وعجلاتي النصر وصوف المحلة وغيرها من الاسماء التي تمنت لو تقرأها بنفسها.

هي تفهم معنى كل هذه الاسماء لكنها حين بدأت «تفك الخط» كانت هذه الاسماء قد تلاشت مثل جوزة الزناتي، وصارت تقرأ ولا تفهم اسماء مثل «شيبسي... دولسي.. سفن اب» وتتابع كما هائلا من الاعلانات التي ترتفع فوق ارصفة الشوارع وعلى رؤوس المحلات والدكاكين. رأت اللافتات كثيرة في الشارع وتذكرت انها منذ يومين ذهبت لتشتري قماش ديلان لتخيطه البسة للزناتي وبياضات للمخدات فلم تجد.. قرأت بصعوبة اللافتات المصنوعة من الديلان الحر «انتخبوا ابن الدايرة» ثم اسم ابن الجزار، قالت لنفسها في توجس «ابن الدايرة كبة عيني عينك» الزمن اختلف [illegible]



الحجر وطالت اللافتة والثانية والثالثة دون ان يراها احد وعادت الى البيت ونقعت الثلاثة في الماء حتى الصبح فيذوب كلام ابن الدايرة وينمسح ثم تذهب لثريا الخياطة لتفصل من اللافتات البسة للزناتي والعيل وكذلك بياضات للمخدات. اما «ابن الداية» فسوف ينجح باللافتات وبغيرها...

خففت من ضغط منديل رأسها على الدماغ والنافوخ وطار طبق اللحم الثاني وجاءت العصافير واستردت السنتها ولم يبق الا طبق واحد للحم. نظرت الى اللافتات ثم نظرت الى الرجال المتزاحمين امام دكان الجزار، وفكرت انه ربما كان هؤلاء الرجال جميعا بلا «البسة» ثم عادت الى اطباق الحلم الباقية.. «اسلق ربع الكيلو واحطه في طبق كبير مع نص المرق والباقي اعمل منه فتة بالارز وصلصة بالخل والثوم، ربع الكيلو بالعافية يسد رمق الراجل والعيل» اما هي فقد قررت ان تذهب في الليل الى «ام زعبو لله» لتتدبر معها مسألة العمل في المدرسة الاجنبية. عادت وفكرت في الزناتي وماذا تقول له. قررت ان تقف في وجهه هذه المرة ان لم يأت بالحسنى والكلام الطيب، والا لماذا كان يوافق على السفر حين فاتحته في العمل كمربية مثل «فريال مرات جابر» في احدى البلاد العربية. يومها ترددت وقالت له «الغربة كربة يا زناتي» ثم عدلت عن فكرتها وراحت تسأل نفسها «يوافق لي على السفر ويرفض شغلي جنب البيت والعيل» ثم ارتابت في امره وحبه لها، وتذكرت انه يوم اخبرها بسفره مرة اقسمت له على النعمة الشريفة انها تاكلها بملح ولا يبيت ليلة واحدة بعيدا عنها، وتذكرت كلمة امها..

«من غير مخدتك غير محبتك».

عاد الزناتي بيديه خاويتين ووجهه المهزوم، لم تتكلم ولم تسأله..

شالت العيل وقامت من فوق الحجر الحامي واطارت بقية الحلم من رأسها والقت نظرة اخيرة على لافتات المرشح «ابن الدايرة».

كان جلبابها قد انحشر بين اليتيها فشدته [illegible]

* كاتبة من مصر

ساراماغو: «جدي وجدتي كانا من علمني»

■ ستوكهولم ـ اف ب: صرح الكاتب البرتغالي جوزيه ساراماغو (76 عاما) الذي يتسلم اليوم الخميس جائزة نوبل للاداب للعام 1998، مساء الثلاثاء في ستوكهولم، ان «جدي وجدتي لجهة أمي كانا من علمني».

وبدعوة من اكاديمية السويد تحدث ساراماغو في القاعة الكبرى للبورصة في ستوكهولم عن مسقط رأسه قرية الانتيخو جنوب البرتغال حيث ولد من ابوين مزارعين امين.

وقال ان «والدي أمي جيرونيمو وجوزيفا علماني ابلغ الدروس، دروس الفن الاصعب، اعني فن العيش» واضاف ان والديه الأميين وفرا له ايضا شخصيات واقعية وشاعرية في آن الهمته في عمله ككاتب. واكد ساراماغو اول كاتب باللغة البرتغالية يفوز بجائزة نوبل للاداب «ما زلت مبتدئا».

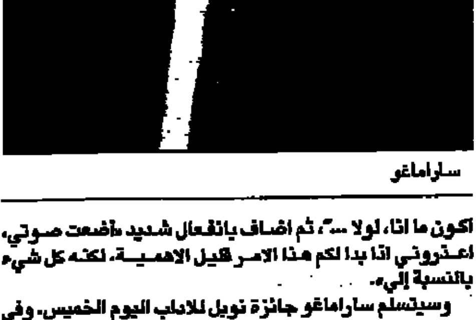
وقد استهل السكرتير الدائم لأكاديمية السويد ستور الين المناقشات بالتندر حول اسم عائلة الكاتب ساراماغو الذي يعني باللغة البرتغالية «خردل الحقول».

ففي قرية ازينهاغا حيث امضى الكاتب فتوته، أطلق على والده الذي كان اسمه دو سوزا لقب ساراماغو. وعندما اضطر الكاتب الى ان يختار اسم عائلته اختار لقب والده الذي سجلته دائرة الاحوال الشخصية في القرية.

ووسط تصفيق حاد ومتواصل قرأ ساراماغو نصا من اثنتي عشرة صفحة اشاد فيه بجده وجدته لجهة امه. وقال «كان والد أمي حالما وراويا للحكايات تحت نجوم السماء. وعندما احس بدنو اجله، ودع جميع اشجار حديقته الواحدة تلو الاخرى. وكانت جدتي جوزيفا تقول ان الموت لامر مؤسف لأن العالم جميل اكثر مما نظن».

واشار ساراماغو الى ان «شخصيات رواياتي هي صنيعتي لكن يجب ألا ننسى اني انا ايضا صنيع والدي وجدي».

وقال بصوت مشبع بالتأثر «لا اعتقد انه كان في امكاني ان اكون ما انا، لولا [illegible]» ثم اضاف بانفعال شديد «اضعت صوتي، اعذروني اذا بدا لكم هذا الامر قليل الاهمية، لكنه كل شيء بالنسبة إلي».



ساراماغو

وسيتسلم ساراماغو جائزة نوبل للاداب اليوم الخميس. وفي المأدبة التي تقام في شتاتهويست (مقر بلدية ستوكهولم) سيجلس ساراماغو الى جوار سيلفيا ملكة السويد التي تتقن مثله اللغة البرتغالية التي تعلمتها اثناء طفولتها في البرازيل.

«معرض التحدي العظيم» للكاريكاتير في لندن:

الفن الذي يؤثر في الرأي العام ويخيف الحكومات

لندن-«القدس العربي»-من سلوى كناعنة:

تضافرت جهود أفضل رسامي الكاريكاتير السياسي حول العالم، وخاصة الذين يعنون بمجالي حقوق الانسان وحرية التعبير لإقامة «معرض التحدي العظيم 1998» للرسومات السياسية الذي يعرض حالياً في العاصمة البريطانية بمناسبة مرور خمسين عاماً على التوقيع على البيان العالمي لحقوق الانسان.

ومن ضمن رسومات الكاريكاتير المعروضة لوحة لذلك «الاسطورة» في الرسم والفكر السياسي والاجتماعي في العالم العربي ناجي العلي، الذي تجسد رسوماته الصراع المرير الذي يعيشه الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال والظلم الذي تعاني منه الامة العربية تحت انظمة الاضطهاد، والذي استشهد عام 1987 عندما قام مجهول باغتياله في طريقه الى مكاتب صحيفة «القبس» في لندن.

وكان قد قام الصحافيان جوزيف جوستن ويون راتيو بافتتاح «معرض التحدي العظيم» الاول قبل خمسين عاما، وضم رسومات سياسية معادية للاتحاد السوفييتي السابق، الذي رأى الغرب حينها انه يشكل الخطر الاكبر على مصالحها. ويضم المعرض الحالي مجموعة من الرسومات الاصلية، ومجموعة اخرى لرسامين سياسيين معاصرين من دول مختلفة، تتناول رسوماتهم مواضيع الاضطهاد السياسي والاجتماعي وحرية الرأي وحقوق الانسان عامة.

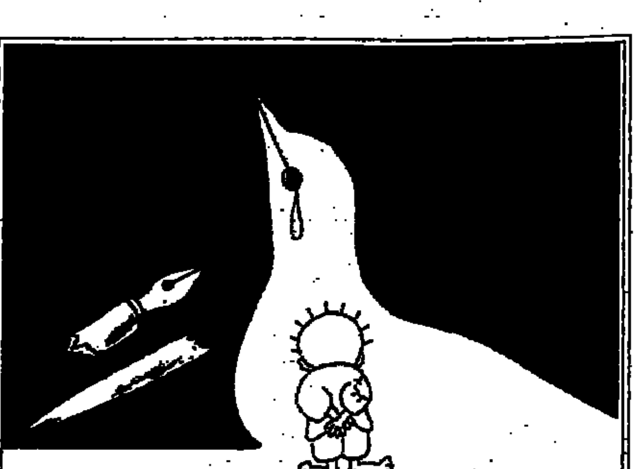
«أردنا ان نعرض عملا للفنان ناجي العلي لأن رساما سياسيا اخر لم يصبح ضحية للاضطهاد ضد حرية التعبير الى الحد الذي وصل اليه ناجي العلي، اذ ان فنانا اخر لم يلق مصير ناجي العلي»، يقول الكسندر الرنغتون احد منظمي المعرض الذي افتتحه وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الشهر الماضي، واضاف الرنغتون، تجسد رسومات ناجي العلي روح المعرض، الذي يهدف الى توعية الجمهور بالمبادىء المتمثلة في البيان العالمي لحقوق الانسان».

وعمل ناجي العلي (الذي «اكتشفه» وحثه على متابعة الرسم الكاريكاتيري الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني) على مدى ثلاثين عاما على نقد الفساد وانعدام الديمقراطية والحرية في العالم العربي. ورسم ناجي العلي اول رسوماته على جدران سجون جنوب لبنان، وظهرت بعدها رسوماته للكاريكاتير السياسي بشكل مستمر في بيروت والكويت والامارات ولندن حتى استشهاده.

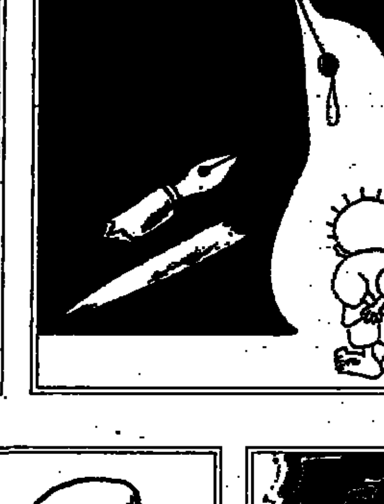
ولم ينتسب الفنان الفلسطيني لأي حزب سياسي وانما اراد تمثيل الرأي العام العربي، وادى عدم استخدامه للشعارات والوعظ الى اكتسابه الشهرة والنقد على حد سواء، كما ورد في دراسة اعدتها مجلة «اندكس ضد الرقابة» اللندنية. وهاجر ناجي العلي من فلسطين مع عائلته عام 1948 الى جنوب لبنان حيث استقروا في مخيم عين الحلوة، وفي اوائل الستينات انتقل الى الكويت للعمل في مجلة «الطليعة». وعاد الفنان الى بيروت في اوائل السبعينات ليعمل في مجلة «السفير» الا انه اضطر الى العودة الى الكويت بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 ليعمل في صحيفة «القبس» ثم انتقل عام 1985 الى لندن ليعمل في مكاتب «القبس». ومنح ناجي العلي بعد اغتياله جائزة «قلم الحرية الذهبي» من قبل الاتحاد العالمي لمحرري الصحف، ومنحت الجائزة حينها لأول مرة لرسام كاريكاتير.

«الرسمة السياسية ليست مجرد لوحة فنية وانما تعمل على نقل رأي معين بايجاز بارع، وقد يظهر هذا الرأي عدم الاحترام او الاحتقار لنظام او وضع معين. وتهدف الرسمة السياسية الى احراج «ضحية» الرسمة بواسطة اثارة الضحك ضدها»، يقول اللورد بيكر دوركنغ، احد رعاة المعرض، مضيفا بأن «رسام الكاريكاتير البارع نظرة سياسية واضحة، ورسومات الكاريكاتير تعمل كمرآة عاكسة لعصرها».

ومن المثير للاهتمام ان المجموعة الاولى من الرسومات التي عرضت عام 1958 شملت عددا من الرسومات المعادية للرئيس المصري الراحل جمال عبد



كاريكاتير لناجي العلي- فلسطين



كاريكاتير لبيتر بروك- بريطانيا



كاريكاتير لجان ميلفيل يظهر رأس عبد الناصر على القارة الافريقية- سويسرا 1958



كاريكاتير لكوستاس ميتروبولوس- اليونان



كاريكاتير لبالابا فلورين- لوكسمبورغ





الناصر، تظهر مقدار القلق الذي كان يسببه للدول الغربية آنذاك بسبب شعبيته وقدرته على التأثير في الجماهير العربية. وشملت الرسومات الحديثة كاريكاتيرات معادية للحركات الاسلامية المتشددة وخاصة حركة طاليان.

والفنان العربي الوحيد الممثل في «معرض التحدي العظيم» عدا ناجي العلي هو الرسام السياسي العراقي وليد نايف محمد، الذي ولد عام 1960 في بغداد وعمل في الصحافة العراقية هناك. وشارك وليد نايف في حوالي عشرين معرضا عالميا لرسومات الكاريكاتير.

وفي عام 1958 كتب الصحافي يون رايتر أحد منظمي المعرض الاول: «انا اؤمن بشدة بأن الرسامين السياسيين، اكثر من اي مجموعة فنانين اخرين، استطاعوا اعلام القادة السياسيين بأن هناك حدودا يحظر عليهم ان يتخطوها. والرسام بامكانه نقل فكرته الى الجمهور بشكل سريع وفعال، وباستطاعته تلخيص جوهر الواقع السياسي... وغالبا ما تكون توقعاته دقيقة».

ويقول الفنان الايرلندي مارك نسبت، والذي تظهر بعض رسوماته في المعرض في لندن: «مكانة ناجي العلي في عالم الرسم السياسي هي واضحة، فرسوماته هي رمزية ودقيقة، وهي صارمة وحزينة في آن واحد، وباستطاعتها اثارة الشفقة في نفس الجمهور، ولكنها ايضا غالبا ما تعبر عن غضب شديد. وعمل ناجي العلي هو فعال ومقنع ومعبر عن ضمير الفنان». ويضيف الرسام: «للرسام السياسي مسؤولية هائلة تجاه الجمهور، ولكنه يجب ايضا ان يعمل وفق المبادىء التي يؤمن بها، والرسومات هذه تعنى بالحرية، بحرية التعبير عبر الوسائل الفنية المرئية، وهي تعبر عن الصراع، وتضم روح الفكاهة مع الرؤية السياسية الواضحة».

واشار نسبت الى انه رغم كون الفنان الفلسطيني هو الرسام السياسي الوحيد الذي تم اغتياله الا ان هناك حوادث اخرى حصلت عبر العقد الماضي، تظهر الاضطهاد الذي يعاني منه بعض الفنانين الاخرين. ففي عام 1993 توفي الرسام التركي أساف كوجك حرقا عندما اشعل متظاهرون «اسلاميون» متشددون النار في مبنى اجتمع فيه فنانون «متقدميون». وفي ايران في اوائل التسعينات حكم على الرسام السياسي مانشود كريمراده بالسجن لمدة عشرة اعوام وبالجلد خمسين جلده، وبدفع غرامة مقدارها 500,000 ريال، وذلك لرسمه رسمة تظهر لاعب كرة قدم تشابه ملامح وجهه، كما قالت السلطات الايرانية، ملامح وجه الزعيم الايراني اية الله خميني، ورافقت الرسمة مقالة صحافية تشتكي من تردي مستوى كرة القدم في ايران.

وحسب مارك نسبت، تخلق الرقابة الصارمة الموجودة في بعض الدول الشرقية اجواء من القمع والمعاناة والتي بدورها تدفع بشعوب هذه المناطق للتعبير عن وضعها عبر رسومات سياسية قوية جدا وحادة.

«قد يعمل الفنان في بلد تمزقه انظمة فاسدة وقامعة، وقد يعمل وسط كوارث سياسية او عسكرية او حتى طبيعية»، يقول جون جنسن، رئيس جمعية رسامي الكاريكاتير البريطانيين، في مقالة حديثة له، مضيفا بأن «التحدي العظيم» لمثل هذا الفنان «يقع داخل حدود بلده الام، حيث ان اهمية قضايا عالمية مثل تلاشي طبقة الاوزون تخف في وجه سياسات الانظمة العسكرية، او امكانية السجن او مجاعة يراها الفنان امام عينيه. وقد يضع هذا الفنان حياته او حريته في خطر، ولكن، للأسف، لا تصل رسومات مثل هؤلاء الفنانين السياسيين الى الجمهور العالمي».

ويتساءل جنسن: «هناك اوساط متعددة في حياتنا العصرية للابداع ولابداء الرأي.

هل للرسام السياسي تأثير ملموس على حياة شعوب العالم وحكوماتها؟ انا ارى ان لهذه الرسومات تأثيرا جذريا على سياسات الحكومات والانظمة المختلفة. ففي الدول التي تنعدم فيها حرية التعبير، يجد الفنان السياسي مكانة خاصة فهو يصبح صوت شعب بأكمله».

الفيلسوف وجنون الرؤية

عزيز الحدادي *

«هناك جنون خاص بالرؤية»
م. بونتي

■ عندما يقتحم الفيلسوف متاهة العالم، فانه يسعى من وراء ذلك الى الاقتراب منه وليس الى احتوائه، اذ يتجه نحوه كما هو، لعله يتخلص من امكانية التفكير فيه باعتباره عنصرا او اثرا لفكره، اذ غايته هي المكوث في اعماقه، هذه الاعماق التي ما فتئت تبدو صلبة ولم تتأثر بفعل الزمان، ومتاعب الرؤية المصابة بالجنون، هذه الرؤية التي تعودت على التشرد والتيه في عوالم الإمكان، بل انها ترغب في عشق المستحيل.

لكن ما الذي يدفع الفيلسوف الى التيه في بحر الرؤية؟ وما الذي يجعل خطابه يصاب باغراء ذلك الوجه الجميل للحياة؟ هل لانه اجتذبته اصوات الوجود ام لان خداع الحقيقة هو الذي جعله ضحية هذا التيه؟

ان الادراك الذي ينبثق عن الرؤية هو عبارة عن مظاهر لامواج البحر او لمناظر جذابة تحدث الما ناعما في جسد الفيلسوف الذي اصبح اهتمامه الاول هو الابحار في الوجود ولو على مركب تائه.

وسيكون زاده الفلسفي زادا ذا خاصية كونية.

يبدو ان خطابه اصبح يخضع لهيمنة الماهية: ذلك ان العالم غالبا ما يبدع نثرا يتجه به نحو المسخ، لانه يتشوق لبلوغ مقام الصمت الذي يؤسسه. ان الاغراء القاتل الذي يحدثه هذا الخطاب يشبه الى حد ما خطاب الوصية، او صرخات الرهبان في الكنائس، ولكن دون ان يعلم احد اسباب ذلك، هكذا سيصبح الكوجيطو الديكارتي يتجلى في العبارة التالية: انا تائه في العالم اذن انا موجود. ربما يكون هذا التيه هو التفكير، بيد ان التفكير ينبغي ان يستند على الرؤية، رؤية الرسام على الرغم من جنونها.

والحق ان فلسفة م. بونتي منفتحة على الاشياء، انها تتجه نحو كل ما لا يتوقف عن الصيرورة في الادراك، على الرغم من انها تفقد كل زادها اي تلك المفاهيم التي تكونت لديها من خلال الملاحظة الوضعية، او من خلال المثالية الذاتية، بل انها تشك فيه، وتسائله من اجل ان تتخلى عنه شيئا فشيئا باسم التجربة التي هي الاصل الصامت للمعرفة والتي تحدد نهايتها الشفافة.

في هذا الاطار، يجد م. بونتي نفسه مدعما بضمانة الانتماء الى العالم الذي يسمح له بامكانية التمييز بين الذات التي ترى الاشياء المرئية، انه يعرف بأنه موجود. ولكنه لا يستنتج بانه كان موجودا، اذ ليس هناك انطولوجية مباشرة، فالادراك المستند على الرؤية يفترض ان هناك «اشياء كانت هنا» منبثقة عن الواقع، انها شهادة على وجود الموجود.

لذلك فان الفيلسوف ها هنا يسلك طريقا معاكسا، انه طريق سيؤدي الى لا مكان، باعتبار هذا الطريق يسمح للاوعي لكي لا يرى الا الاشياء التي يرتبط بها. انه يعلو نحو القطيعة التي ترمم الادراك. ولا يجد اي شيء فوق القسمة العادلة. هناك حيث تتحرك القطيعة تساهم في تنظيم معارفنا. ولكنها تسائلها من خلال المسائل التي تؤسسها. انها بلغة اخرى تنزل الى العناصر التي تسبح فيها الرؤية من اجل ان تنفصل. ان مسح الذاتية هو بمثابة حدود لعاطفة العالم، هذه العواطف الجميلة التي تعرض الفيلسوف على السفر من خلال الرؤية، واثناء هذا السفر نحو المناطق الغامضة من الفكر، لا تتوقف على ممارسة جميع سلطها.

والحق ان هذه التساؤلات الفلسفية تنتمي بدورها الى تلك المحاكمة الفلسفية التي اقامها هوسرل في كتاب اصول الهندسة. اذ ان الانطلاق من النظريات العلمية من اجل الوصول الى اصولها والاقامة في اعماقها. مع م. بونتي، ان هذه العملية ستمارس في مجال آخر اكثر شمولية واهمية، وهو مجال الادراك المرئي، وما يقوم بفحصه في المواضع المرئية ليس هو هويتها، او وضعها (= سواء الخيالي او الواقعي) ولكن تلك الشراوة التي تنبثق عنها وتولدها في الوجود: ان الاشياء التي ترى هي نفسها التي ترى، لذلك يمكن القول ان المرئي هو المجال العام للأشياء الخارجية التي ينبثق عنها كل ابداع وعمل فكري، بل انها وحدها التي ترجعه ممكنا.

ان هذا النحو من النظر يقودنا الى الاعتقاد بان العالم هو ذلك الثوب للتحرك لكل التباينات بين المواضع المرئية والذات المرئية. بعبارة اخرى انه عبارة عن سماط التي تتكون فيها الاشياء، وتنمو وتتكاثر تلك الثنيات الداخلية التي تسمح برؤية الاشياء في وضوح تام.

وعلى كل حال فان الامتياز الذي تتمتع به الفلسفة، ليس امتيازا يجعلها عابثة ومطمئنة للشيء الذي سينتج عنه ذلك الانقلاب حول ذاتها اذ لم تحصل على غايتها، اي على الحقيقة.

مع ذلك، فان هذه الفلسفة لا تهيمن على موضوعها، انها تحافظ له على وضعه الخارجي، بل اكثر من ذلك انها تتحكم في الجهة التي تنظر فيها كما هو الحال مع رؤية الرسام التي تكون هي بدورها منظورا لها، انطلاقا من الزاوية التي تعتبرها. واسلوبها ليس هو ذلك اللعب اللامع او الساخر على ذاته: وربما يكون ذلك السلطوي الذي يبحث عن استقلال ذاتي: انه بعبارة اخرى لعبة للاروس بواسطة العواطف، على الرغم من ان الموضوع يكون حاضرا ولكنه لا يملك المكانة التي تليق به.

والحال ان م. بونتي قد حدد الفعل الاساسي باعتباره «انفتاحا عليه» او باعتباره حركة للاعتقاد الذي يحمل في رؤيته نفسها صورة «لعقيدة الادراك». انه فعل متناقض يشتغل في العالم وكأنه انفتاح عليه، فهذا التناقض يساهم في تنظيم الرؤية، انه جنونها الاول الذي يحفزنا على كتابة تاريخها في صمت رهيب، بل وفي غياب الكلمات، وحضور الاشياء، حيث تكون الرؤية هاهنا في الفكر ذاته الذي يتسلل من بعيد الى مواضعه، ويحتم على الاشياء المرئية ان تصبح مواضع قابلة للنظر وان تتعود على طبيعتها الاسطورية، لعلها تستطيع ان تنفصل عن الواقع الذي انتجها.

نعم ان الرؤية لا تلتقط مواضعها لكونها فحسب تسافر نحو الاشياء الخارجية، ولكن باعتبارها تقوم بالعودة الى حقيقتها الاصيلة والتي تتجلى في تلك المواضع التي يتم اختلاس النظر اليها من مكان بعيد. ان تسافر هو ان ترى ولكن لكي ترى ينبغي ان تسافر. هكذا يكون المسافر وظله في حوار مع ذاته يدفع الى الحنين المزدوج، الى المكان الذي ابعده عنه، والى المكان الذي يتجه نحوه.

* باحث من المغرب

الشاعر صالح الخرفي: عاشق الجزائر والامازيغي المؤمن بالعروبة

د. عثمان سعدي*

■ وهكذا تغادرنا يا صالح، في وقت لا زلنا فيه ولا زالت فيه جزائرك الحبيبة التي عشقتها في امس الحاجة اليك والى امثالك من ابنائها الاوفياء، في وقت لا زالت فيه لغة الضاد المضطهدة في هذه الديار محتاجة الى خدماتك وغنائك. في وقت تحاصر فيه رياح عاتية من كل صوب جزائرك الحبيبة التي عشقتها، ويتكالب حركيو وكومية الفكر واللغة- الذين سربهم الاستعمار الجديد من نافذة 5 اكتوبر 1988- على تراثها الحضاري، فيسيطرون على ادارة السلطة واقتصادها ومالها واعلامها، ويحولون كل شيء في بلاد الشهداء والابطال الى دمى يحركونها كما يريدون.

وهكذا يغادرنا ابن القرارة الاصيلة وتلميذ مدرسة الحياة، والشيخ احمد بيوض فيها، وطالب جامع الزيتونة تلك المنارة التي حفظت باشعاعها لغة الضاد والعروبة والاسلام في ربوع المغرب العربي كله، تلك المنارة التي تآمر عليها الشيوعيون فاخمدوا نورها في وقت لا زال فيه المغرب العربي المستقل في حاجة الى خدماتها، وخريج جامعة القاهرة باساتذتها الاجلاء، كطه حسين، وسهير القلماوي، وشوقي ضيف، وعبد العزيز الاهواني، وعبد الحميد يونس، وغيرهم، الذين عرفهم عقد الخمسينيات الغني بالسياسة والفكر، والذين فجروا فيك يا صالح ما كان كامنا في اعماقك من ابداع.

غادرنا صالح الخرفي، بعد ان ادى خدمات جليلة للثقافة العربية كأستاذ في جامعة الجزائر، وكمدير في وزارة التربية، وكرئيس تحرير مجلة الثقافة الجزائرية، وكمدير مقتدر للثقافة بالمنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية، وكرئيس تحرير مجلتها (المجلة العربية للثقافة).

وكان يؤدي عمله الجليل هذا في هدوء بعيد عن الصخب، وفي نكران ذات منقطع النظير، جعل الجزائر ترشح غيره لمنصب المدير العام لهذه المنظمة، مع ان خبرته وتجربته في هذه المنظمة تؤهلانه له قبل غيره، مهما كانت كفاءة غيره.

لكثر شاعر جزائري عرف على ساحة الغناء العربي هو صالح الخرفي، فلقد لحن له الملحن المصري المشهور بليغ حمدي قصيدته (ادعوك يا املي)، التي غنتها اميرة الطرب العربي وردة. ولحن له رياض السنباطي العظيم قصيدته «نداء الضمير» التي غنتها وردة ايضا. ولحن له نشيده «بنت الجزائر» الملحن المصري عبد الرحمن الخطيب والذي غنته المغنية الحماسية المشهورة فايدة كامل، وبث من خلال اذاعة صوت العرب وغيرها من الاذاعات العربية عشرات المرات في اثناء قيام ثورتنا. ولحن له نشيده «انا لاجيء» الملحن المصري عبد الحميد توفيق زكي، والذي غناه المطرب السوري ياسين محمود، ولحن له وغنى المطرب السوري رفيق شكري نشيده «يوم الجزائر» الذي اعتمد كنشيد انشد رسميا في المؤتمر الافريقي الاسيوي الذي عقد بالقاهرة سنة 1957. ولحن له الملحن التونسي محمد التريكي نشيد «صوتنا الجبار» والذي انشدته المجموعة الصوتية للاذاعة التونسية، كما لحنه للملحن المصري محمد الشريف وانشدته المجموعة الصوتية لاذاعة صوت العرب.

العاشق الكبير للجزائر

لعل اروع قصائده في حب الجزائر والتغني بمفاتنها، قصيدته: «حب من الجزائر» التي ثبتت في ديوانه «انت ليلاي» صفحة 215 والتي نظمها على شواطىء الكورنيش الكبير الخلابة في اب (اغسطس) 1973 يفتتحها بمطلع:

حبيبة العمر ضمّي بالوفاء يدي
واستنزلي برفيف العين حلم غدي
أسلمت كفي للإسراء فانطلقي
لمرفأ النجم، منقلنا الى الأبد

وينتقل الشاعر للتعبير عن مشاعر تكتسيها مسحة من التشاؤم بسبب ما يلف الارض من المآسي ومن المساوىء:

حبيبتي. هذه الدنيا بأجمعها
شباك سوء، فهات الكف، نبتعدي
نغازل البدر في علياء بسمته
ونستشف مآسي الأرض من بعد

وينتقل الشاعر المبدع الى التعبير عن احساسه بالغربة في بلاده التي تضطهد فيها لغة الضاد، فيقول:

وحيدتي. هذه الأفلاك ترمقنا
ومرفأ النجم بالمرساة لم يجد
تلفنا الغربة السوداء في وهج
من الضياء، يلف العين بالرمد
نتيه في الفلك الدوار. لا امد
يحدنا، لا يد تمتد من أحد
كأنتلويشة في كف عاصفة
في عالم بانعدام الوزن منفرد

ويختم الشاعر قصيدته العصماء بندائه الى العودة الى الارض حيث الأهل. وكأنه يقصد روحه التي عادت بعد طول غياب الى ارض القرارة. والحب عند الخرفي يغفر كل الخطايا، ويخاطب نفسه الشاعرة فيقول لها: تمتعي بربوع الجزائر من كثبان وبحر وجبال في وصف يعتبر من اروع ما وصفت به الجزائر.

حبيبتي، عودة للأرض نبعثنا
لنا بهم رحم الاحباب والولد
لكل ارض خطايا. الحب يغفرها
وفي المحبة سر الواحد الاحد
في كل منعطف عش يغازلنا
وفي الخمائل ظل للوصال ندي
ان شئت حومي على الكثبان دافئة
او يممي نسمات البحر نبترد

ويبدو ان صالح الخرافي يمزج في هذه القصيدة بين حبه لأم اولاده وحبه للجزائر... ثم يختم قصيدته ببيت جاء قمة ما ننشد، بايع فيه جمال الجزائر بيعة ابدية:

مددت كفي. ضميها مهللة
(دبي الجزائر هذي بيعة الابد)

ومن عادة صالح الخرفي ان يمزج بين الشعر الوجداني والشعر الوطني مزجا جميلا، ففي قصيدته نداء الضمير التي نظمها سنة 1960 ولحنها الملحن المصري الكبير رياض السنباطي، وغنتها اميرة الطرب العربي وردة، يقول:

يا حبيبي لم اخن عهدي ولا خنت هوايا
غير ان الحب امسى ثورة بين الحنايا
لك حبي في ذرى الاطلس في تلك الروابي
فهناك الافق الرحب لأحلام الشباب
لك حبي يوم تعلو بسمة النصر ثرانا
ويذيب الليل والالام فجر من دمانا
سوف نلقاك مع النصر، وافراح البشائر
سوف نبني عشنا في ظل تحرير الجزائر

ولقد استقلت جزائرك يا صالح، وبنيت فيها عشك...

***

ويعود صالح الخرفي الى بجاية بعد سنوات، فيجدها قد غيرها التيار (البربريست- الفرنكوفيل) وينزل في مجمع بني حماد السياحي بتيشي، فيعامل هو وزوجته معاملة سيئة، وهو الامازيغي الحر، لا لشيء الا لانه يتكلم العربية، ولا يحسن الرطن بالفرنسية، فينظم مقطوعة تعتبر من اجمل ما قيل، يقول:

يا نفس طوفي بالحياة وعيشي
ايام انس في شواطىء تيشي
وعلى (بني حماد) حلّي ضيفة
حلّي بنزل بالهنا مفروش
وانوي الصيام بمطعم عماله
رهبان دير، او شهود نعوش
لهم شفاه لا تلين لبسمة
ووجوههم كمحاكم التفتيش
صرعى المجاعة عندهم، شم
بلا لمس واطراق بلا تشويش
فتسل بالخبز لليال وانتظر
طبق الشواء فاللحم عند (البوشي)
لحم الدجاج محمر، ومصفف
لكن حظك قانع بالريش
واذا رطنت بلفظة عربية
فلأنت مرمى اعين ورموش
طقطق اصابعك انتظارا قاتلا
فجواب صبرك دائما (ما فيشي)
العز للدوفيز جل صنيعه
تحميه الوية السما بجيوش
للمفصحين بكل حرف مبهم
للعازفين بنغمة البقشيش
العز. كأس مدامة والطاولات
بدونها، حسنا بغير (رتوش)
واحسرتاه على سعيدة، وابن
هارون، وخافق غازه المفشوش
يا صالح، خل الحياة لأهلها
وانعم على سطح العباب (بدوش)
واقنع من البحر السخي بجرعة
وتغذ بالاسماك خلف (الروشي)
وطني لك الاشراق يفتن وجهه
لكن وجه بنيك غير بشوش

وقد روى لي الشاعر تفاصيل هذه الحادثة، فعندما سألهم عن اللحم قالوا له بسخرية (ما زال عند البوشي). وقال لي انه لم ينم بالفندق، ولم يتذوق به وجبة طعام، وقفل عائدا في نفس اليوم الى الجزائر.

صالح الخرفي الحادي بالعروبة

يبدو ان امازيغ (بربر) الجزائر هم الذين لا يخجلون من المجاهرة بانتمائهم العربي، كصالح الخرفي، واحمد بن نعمان، وعبد الرحمن شيبان، وعثمان سعدي، ومختار فيلالي. فقبل اسابيع نشر زعيم عربي معرب- جزائري طبعا- بيانا الح فيه على ضرورة المساواة والتكافؤ بين مكونات الهوية الوطنية الثلاثة، يعني ان يسوى بين العربية واللهجة الامازيغية، وحل مسألة اللغات بالجزائر، ويبدو انه يؤمن بأن للجزائر عدة لغات: العربية الفصحى، والدارجة، والفرنسية والامازيغية... ويبدو ان طموحه في الترشح للرئاسة هو الذي دفعه الى اتخاذ هذا الموقف، وقد قلت له ان كنت تهدف الى كسب اصوات (البربريست الفرنكوفيل) فانت مخطىء، لان اليمين زروال الذي اسس لهم المحافظة السامية للامازيغية لم يحصل منهم على صوت واحد، واعطوا اصواتهم كلها لصنمهم وحرصا مني يا صالح على هدوء روحك فلن اذكر اسمه، حتى لا تلاحقك خيبة الامل وانت في اعلى العليين، لانك تعرفه جيدا ولا يخطر ببالك ابدا ان يقول ما قال، لاننا كنا جميعا نتصور انه منا، ولا يمكن لواحد منا ان يقول ما قال، فدعنا يا صالح، نحن الذين لا زلنا في الدار الفانية نتلوى لما من الاوضاع التي انحدرت ببلادنا وباهل بلادنا.

نعم، يا صالح، فحداؤك العربي عذب وجميل. الست الامازيغي (البربري) العربي العاربة؟ لنستمع اليك وانت تحيي رفاة الامير عبد القادر العائد الى ارض الوطن:

عد الينا فدتك نفس ابية
ارضك اليوم اصبحت عربية
لك مثوى بين القلوب الوفية
حررت ارضها بكأس المنية
وسقتها من الدماء السخية
هل لنا منك طلعة هاشمية
بعد مرّ النوى وطول الغياب

ويهيب سنة 1957 بالعرب ان يدعموا الجزائر لأنها عز العروبة وعز الضاد:

ابناء يعرب، عززوا شعب الجزائر
في خطوب للكفاح شداد
لا تغفلوه فانه الفردوس، ان
يفقد، فقدتم فيه عز الضاد

كنت يا صالح اين حللت بأرض عربية تشعر بانك في وطنك فتشدو بها كما تشدو بارضك، غنيت لدمشق في المهرجان الثاني للشعر العربي سنة 1960 فربطت بين شهدائها وشهداء الجزائر، فقلت:

فتنة العين في دبى (الفيحاء)
ما لعين لم تفتتن بالرواء
لوح العيد لي بها، وجفوني
تتقصاه في ذرى الشهداء

وحللت في بغداد سنة 1964 فحييتها باسم ثورة الجزائر، فقلت:

من وجي حر في الكفاح شهيد
وقعت يا بغداد وزن قصيدي

وعندما قامت ثورة العراق سنة 1958 حييتها يا صالح قائلا:

لأرض الرافدين غدوت اصبو
ويصبيني بها جيش وشعب
وهبت اليهما حبا سويا
فلا تستفت ايهما احب

وتعلن الوحدة السورية المصرية سنة 1958 فتحييها يا صالح معتبرا اياها مرحلة اولى للوحدة العربية الكبرى، امل كل عربي اصيل:

سوريا ومصر، يد تضم على يد
يا وحدة هزت كيان المعتدي
والفرحة الكبرى غداة الوحدة الـ
كبرى، فيا رباه عجل بالغد

ويغني لفلسطين من خلال تشوقه للقدس المحتل فيقول في قصيدته (يا ثالث الحرمين):

يا ثالث الحرمين، شط بي الحنين
ويد الخيانة اسلمتني للأنين
كانت بك الساحات مشرقة الجبين
يوم استقل بركتك (الروح الامين)
يوم انتضى (اليرموك) سيف الفاتحين
يوم انبرت (حطين) للحقد الدفين
فاذا المفاخر تنزوي في طرف عين
يا ثالث الحرمين اولى القبلتين

ويحل عيد استقلال تونس الاول، فتحييها بقصيدة مطلعها:

تهنيك تونس فرحة الاعياد
ذكرى انطلاقك من قيود العادي.

***

وهكذا تغادرنا يا صالح، تغادرنا في الغربة، لكنها غربة في بلد عربي جار، وهو عزاء لنا ولك، ولعلك اخترت هذا الاغتراب لتعودك على تونس الخضراء التي قضيت فيها ست عشرة سنة عاملا في منظمة العلوم والثقافة والتربية. تونس التي اعتنت على مناخها الثقافي والاجتماعي عندما كنت طالبا بجامع الزيتونة الاغر في الخمسينيات، كنا ودنا يا صالح لو انك قضيت هذه السنوات الاخيرة كمناضل معنا في جزائرك الحبيبة ضد حركيي وكومية الفكر واللغة، الذين خلفهم الجنرال ديغول وراءه تحت عنوان (بروموسيون لاكوست) والذين استفحل امرهم بـ 5 اكتوبر 1988 والذين استأسدوا منذ 1992 وهم الضباع، فصاروا يجاهرون بعدائهم للثوابت الوطنية. هل اخترت يا صالح تونس كمدينة لمنفاك الاختياري، لانك وجدت بها عدم المعاداة للعرف العربي التي تعاني منها عاصمتنا، وجدت فيها المجالس الادبية التي تعزف على نغمات لغة الضاد الحبيبة الى قلبك.

كلمة اود توجيهها الى السيدة حرم المرحوم: ان وفاءك يا سيدتي لأب اولادك هو في رأيي طبع مذكرات صالح. ان كان ترك مذكرات مكتوبة، وان لم يكن قد تركها مكتوبة فدورك يا سيدتي ان تحاولي تسجيلها من الذاكرة، وان تحفظي كل ما تركه من اوراق وتصدريها في كتاب او كتب. ان عيب جيلنا المتكون بالعربية عدم تسجيله لمذكراته، فهذا الجيل هو الذي بنى جوهر الجزائر المستقلة، من خلال بنائه للتربية والثقافة، في الوقت الذي سيطر فيها (البربريست الفرنكوفيل) على ادارة الدولة واقتصادها ومالها ووجهوها الى الافلاس. لتسجل مذكرات صالح يا سيدتي، حتى تكون نبراسا لهذه الاجيال الجزائرية الناشئة التي ترعرعت في المدرسة الاساسية على لغة الضاد، هذه الاجيال التي سيكتب لها ان تجرف كل الزبد الذي تخلفه ووراءها اثار البربريست الفرنكوفيل الهجينة وتذهبه جفاء.

وحضرت جنازتك في القرارة يا صالح، يوم الجمعة 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 وتصفحت وجوه الحاضرين، فلم اجد لا وزير الثقافة ولا الوزيرة المنوبة للثقافة، ولم اجد رئيس اتحاد الكتاب ولا من يمثله، اتحاد الكتاب يا صالح الذي ساهمت في بنائه حجرا حجرا، ولم يقصر الوزير سعيد عبادو الذي ارسل وفدا هاما شارك في الجنازة، كما لم يقصر السيد والي غرداية في قيامه مع مدير الثقافة بالولاية بالواجب كاملا في مراسيم الجنازة. وقلت في نفسي «لو ان صالحا كان فرنكوفونيا، ومات في باريس، لهبت الجزائر الرسمية عن بكرة ابيها لاستقباله. الم يمت مطرب قبل اشهر فاعلنت حالة الطوارىء في البلاد، وفي خارج البلاد، ومشى في جنازته زعماء احزاب متحملين قذف رؤوسهم بالحجارة».

* رئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية

سمير غانم ينكر وجود علاقة عاطفية بالفنانة عزة بهاء الدين

اجهزة الاعلام ضخمت العلاقة ودلال هي الرقم واحد في حياتي

القاهرة ـ «القدس العربي»
من اسلام صادق:

نفى فنان الكوميديا سمير غانم ما رددته اجهزة الاعلام مؤخرا عن علاقته بالفنانة عزة بهاء الدين وارتباطه بها في الفترة الاخيرة، يقول سمير ان علاقتي بعزة هي علاقة اي فنان بزميلة تشاركه العمل الفني، ولا صحة مطلقا لما رددته بعض اجهزة الاعلام عن قرب زواجي منها، فهذا محض افتراء واكاذيب لا صحة لها من الواقع، والواقع الحقيقي هو ارتباطي الشديد بزوجتي الفنانة دلال عبد العزيز وابنتاي.. ولا افكر مجرد التفكير في الارتباط بأي فنانة او انسانة لانني عاشق لبيتي وحياتي الخاصة داخل للنزل واحب زوجتي وبناتي.

■ وبماذا تفسر ظهور عزة بهاء الدين معك في كثير من اعمالك الفنية؟

■ صدفة، انا فوجئت بوجودها معي في بعض المسلسلات المسرحيات وليس صحيحا انني رشحتها لأداء البطولة امامي كما يشيع البعض، المسألة كلها صدفة بحتة لا دخل لي فيها.

■ ويتردد انك سبب ترشيحها لاداء البطولة في فوازير رمضان القادم لاحدى القنوات العربية؟

■ انا لا اختار، انا فقط ابدي رأيي ووجهة نظري في العمل الفني الذي اقوم به وعليهم هم الاختيار، فانا لا يهمني من يقف بجانبي لانني في النهاية انا سمير غانم الممثل المتمكن من ادواته الفنية بشهادة الجميع.

■ ما حقيقة الخلافات التي نشبت مؤخرا بينك وبين زوجتك دلال عبد العزيز وهل للفنانة عزة بهاء الدين دخل فيها؟

■ لا توجد خلافات، واذا كانت هناك اي مشكلة فان اي بيت في مصر تحدث هذه المشاكل يوميا ولا اعتقد ان لعزة اي دخل فيها لا من قريب او بعيد، وبالمناسبة انا اكره المشاكل جدا ولا احبها واتعامل معها بشكل كوميدي حتى لا تتطور وتصبح تراجيديا في البيت.

■ من وجهة نظرك، لماذا تتردد شائعة زواجك من عزة هذه الايام وفي هذا التوقيت بالذات؟

■ ربما لان عزة بدأت تدخل الاضواء وتشتغل، واعداء النجاح لا يريدون لها الاستمرار والتألق، فيقولون اي كلام عن شائعات لا اساس لها من الصحة ويلفقون لها حكايات اما بالنسبة لي فانا بريء من من هذه العلاقة براءة الذئب من دم ابن يعقوب.

■ لماذا لا تشاركك زوجتك اعمالك الفنية الحالية؟

■ انا لا افرض احدا في عملي انا فقط مهمتي تحويل اعمالي الى فن يراه الناس. اما مسألة الاختيار والترشيح هذه مهمة يقوم بها الآخرون.. وليس من المنطق ان افرض دلال على اعمالي وتظل قاسما مشتركا فيها لأن هناك ادوارا بالتأكيد لا تصلح لها.

■ ماذا كانت وجهة نظرك عندما رددت الصحافة مؤخرا قصة الحب بينك وبين عزة بهاء الدين؟

■ لم اصدقها طبعا، واندهشت لان هذه العلاقة في الاصل علاقة عمل وليس علاقة عاطفية بيني وبينها.

■ وماذا كانت وجهة نظر زوجتك فيها؟

■ دلال تثق في سمير وبالتالي لم تصدقها لان الذي بيني وبين دلال كبير جدا والحب بيننا لا يموت بهذه البساطة.

سمير غانم ودلال عبد العزيز وفي الاطار عزة بهاء الدين (القدس العربي)

■ هل تعتقد ان عزة اختلقت هذه العلاقة، واخبرت بها الصحافة من اجل الشهرة؟

■ لا اعتقد ان هذا صحيح بالمرة، بالعكس كل فنان يحاول ان يبعد الشبهات عنه، فكيف يقول هذا الكلام عن نفسه، الصحافة ربنا يديها الصحة تقوم بعمل اللازم دون ان يطلب منها احد ذلك، واعتقد انها قالت بحرية شديدة علاقتي الوهمية بعزة دون ان تكون هناك علاقة من الاصل.

■ هل تضايقك الشائعات؟

■ الشائعات نوعان، نوع مدمر ونوع مفيد، الشائعة احيانا تفيد الفنان وتشهره في فترة وجيزة، وهناك شائعة من الممكن ان تدمر حياة فنان وتقضي عليه، وانا لا احب الشائعات ايا كان لونها وشكلها، واحب التعامل مع الواقع بكل ايجابياته وسلبياته، وفي النهاية لا يصح الا الصحيح، والناس عارفة حقيقة ما يجري من احداث ومواقف في الوسط الفني.

■ قلت ذات مرة ان سمير غانم لا ينافسه سوى سمير غانم.. ماذا تقصد بهذه العبارة؟

■ اقصد انني امتلك اسلوبا في الاداء الكوميدي لا يستطيع تقديمه سوى سمير غانم، فانا انافس نفسي على المسرح.

■ يقول عنك احد النقاد انك «غول» على المسرح..

■ كلمة «غول» تقال عندما يجيد الفنان اداء دوره بشكل لافت للنظر، ويستحسن الجمهور ظهوره على المسرح. والحمد لله عندنا فنانون يمكن ادراجهم تحت بند فنان «غول» اذكر منهم المهندس ومدبولي وامام وصبحي حاليا وزمان الريحاني والقصري وفايق واسماعيل يسن وغيرهم.

■ سمير غانم الذي يضحكنا كثيرا على المسرح.. هل تضحك في بيتك؟

■ بالتأكيد، لان الضحك نعمة من الله على الانسان، ولولا الضحكة لتحولت حياتنا الى بؤس وشقاء، واصبحت تصرفاتنا دمها ثقيل قوي.

المثل المغربي محمد خيّي:

الكتاب مبتعدون ولذلك نشكو من جوع ابداعي!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

محمد خيّي، مثل العديد من الممثلين المغاربة، ما ان تبدأ الحديث معه حول شؤون المسرح وشجونه في المغرب، حتى تغيب البسمة ـ او تكاد ـ من على محياه، ويشركك واياه في هموم فنية لا تنتهي، خاصة عندما تدرك حجم المفارقة بين ما يمارسه الفنان المغربي من ابداعات طموحة ـ رغم تفاوت فرص الدعم ـ وبين واقعه الاجتماعي، وكذلك المفارقة حول ظروف الممارسة الفنية بالمغرب مقارنة بمثيلاتها في اقطار اخرى خارج الحدود.

لننصت، اذن، الى محمد خيي في حواره مع «القدس العربي» حول بداياته الفنية وقضايا اخرى:

■ اعتبر التكوين الفني شيئا اساسيا بالنسبة لكل من يرغب في ولوج هذا الميدان. ولذا، فقد اتيحت لي الفرصة ان تلقيت تكوينا على يد الفنان عباس ابراهيم في قسم الثقافة المسرحية بمسرح محمد الخامس، وذلك لمدة اربع سنوات. بعد ذلك، شكلنا فرقة اسميناه «محترف الفن المسرحي»، وقدمنا عدة عروض: «هوس المتزه»، «طاحت وجبرناها»، «غرباء»، «صداقة حمادي» وكلها من اخراج عباس ابراهيم.

ثم شاركت ضمن «فرقة المسرح الوطني» في عدة اعمال: «بنت الفقيه»، «الفضوليات»، ومع فرقة «مسرح اليوم» مثلت في مسرحية «اللجنة» التي اقتبسها بشير القمري عن رواية صنع الله ابراهيم.

وشاركت في تأسيس فرقة «مسرح الشمس» التي قدمنا ضمنها لحد الان ثلاثة اعمال: خبز وحجر، «فنطازيا»، «اولاد لبلاد».

■ وماذا عن مشاركاتك التلفزيونية والسينمائية؟

■ مشاركاتي في التلفزيون المغربي تتمثل في مسلسل «صراع» من اخراج شكيب بنعمر و«الثمن» من اخراج شكيب بن عمر وعبد اللطيف الدشراوي و«سرب الحمام» من اخراج محمد عاطفي وكذا الشريط التلفزيوني «اخر طلقة» الذي يحكي عن فترة المقاومة المغربية للاستعمار الفرنسي.

كما مثلت في فيلم سينمائي عنوانه «كنز الاطلس» لمحمد العبازي. وقمت بأدوار صغيرة ولكن المهم عندي فيها هو اكتساب التجربة، كما هو الشأن بالنسبة لفيلم «البحث عن زوج امرأتي» للمخرج محمد عبد الرحمن التازي، ولي اخيرا مشاركة في فيلم «سعيدة» للمخرج حكيم نوري.

■ شاركت مع فرق تقدم اعمالا مسرحية تجارية واخرى يقوم مسرحها هذه التجارب المختلفة؟

■ ما قلته عن عملي بالسينما وبالتلفزيون ينطبق على المسرح ايضا. فالمهم بالنسبة لي ان اشتغل مع مخرجين مختلفين وممثلين مختلفين كذلك. فلكل فرقة طريقتها الخاصة في العمل، ولكل مخرج اسلوبه وطريقته في توجيه الممثل. وبذلك يتحقق لي كل عمل جديد تجربة اخرى مفيدة.

في ما يخص فرقة مسرح الشمس تقدم مسرحا نحن نؤمن به ونعتبره مسرحا جادا. وانا لا ارى فرقا بين ما يسمى بالمسرح التجاري او غير التجاري، المهم ان يكون مسرحا.

الدعاية التلفزيونية

■ ولكن، هناك اختلاف في تعامل الجمهور مع التجارب المسرحية، اذ يقبل على الاعمال التجارية بشكل كبير، فيما لا يحصل الشيء نفسه للاعمال التجريبية. الا يشكل عامل الجمهور تخوفا لدى فرقة «مسرح الشمس» التي تراهن على البحث تخوفا لدى فرقة «مسرح الشمس» التي تراهن على البحث والتجريب؟

■ هناك رغبة ملحة عند الجمهور المغربي لمشاهدة المسرح، ولكن الملاحظ ان الدعاية التلفزيونية للعروض لا تعطى لجميع الفرق المسرحية، مما يجعل الاقبال عليها لا يتم بالشكل المطلوب. فالجمهور يهتم اكثر بالعروض التي تحظى بالدعاية عبر الشاشة الفضية.

نحن في فرقة «مسرح الشمس»، ليس لدينا اي تخوف من عدم اقبال الجمهور. بالعكس انه يأتي، فيستفيد ويضحك في الوقت نفسه ـ للمسرح الحق. بالنسبة الينا، هو الذي يخلق عند الجمهور بعد مشاهدته مجموعة من التساؤلات، وليس المسرح الذي يعمل على اضحاك المتلقي فقط، وعندما يخرج هذا الاخير من القاعة ينسى كل شيء.

■ مسألة اخرى لها علاقة بمدى الاقبال على العروض، تتمثل في غياب تقاليد المشاهدة عندنا.

■ ولكن من سيخلق هذا التقليد؟ انهم المسرحيون انفسهم. لذلك نحاول في «مسرح الشمس» خلق تقاليد المشاهدة، وحين نرجع الى مدينة مغربية ما لتقديم عرض جديد، فان الجمهور يقبل عليه، لانه عرف نوعية الاعمال التي تقدمها الفرقة واستأنس باتجاهها.

■ ولكن يبقى ايضا دور المؤسسات الرسمية في هذا المجال كوزارة الشؤون الثقافية ووزارة التعليم وغيرها.

■ بالفعل، فهذه المؤسسات مطالبة بان تعرف بمختلف الانواع المسرحية ولا تكتفي فقط بدعم مسرح معين. وهنا يبرز دور الاعلام ـ خاصة السمعي البصري ـ في الاعلان عن العروض التي تقوم على الخطاب الجاد. وهذا هو ما نطالب به، حتى لا يبقى التركيز منصبا على المسرح الذي لا هم له سوى اضحاك الجمهور لا غير.

بالنسبة للمسرح الذي نمارسه، من الصعب الاعتماد على شباك التذاكر، نظرا لغياب الدعاية التلفزيونية. ويبقى الاختيار الوحيد لنا هو الاعتماد على البلديات التي تشتري منا مجموعة من العروض. نتمنى ان يكون هناك وضوح في الدعم الذي تخصصه المؤسسات العمومية للفرق المسرحية، وذلك وفق قانون محدد، وليس بحسب العلاقات والوساطات.

نعمل من اجل لقمة العيش

■ في ظل غياب هذا القانون وفي ظل الاوضاع غير المرضية لممارسة المسرحية المغربية، كيف يمكن للفنان المسرحي ان يعيش حياة كريمة وان يضمن لنفسه رزقا قارا؟

■ من الصعب تحقيق ذلك. ففي الوقت الذي يتوفر فيه الفنان العربي على فرص عديدة للعمل بأعمال مسرحية ومسلسلات تلفزيونية وافلام سينمائية، نجد ان الفنان المغربي يعيش وضعية مزرية، اذ يلزمه انتظار حوالي سنة ليشارك في فيلم ما او الانتهاء من بضعة عروض مسرحية للترقب عمل جديد.

محمد خيّي (القدس العربي)

يبدو لي كما لو اننا ـ نحن الفنانين المغاربة ـ نبحث عن انتاجات فنية فقط من اجل ضمان لقمة العيش، فليست هناك محفزات من قبيل المهرجانات التي تتيح مجالا للتنافس وللابداع.

ونفسيتنا متأثرة بحالة احباط قصوى، ففينا من رحل كمدا وفينا من يعاني من امراض او من مشاكل مادية. ولذلك احس باننا نشكو من جوع ابداعي، اذ اننا لا نخرج من عمل مسرحي لنشارك في فيلم سينمائي او مسلسل تلفزيوني. ونصادف كثيرا من الشخصيات المجتمعية التي نرغب في تقمص ادوارها وحالاتها. ولكننا كممثلين لا نملك اداة الكتابة.

انا اؤمن بالتخصص، فالكاتب كاتب والمخرج مخرج والممثل ممثل. ولكن متى نجد الكاتب الذي يرسم شخصيات تجعلنا نحلم بالوقت الذي نقوم فيه بتجسيدها؟ شخصيات تغرس فينا فورة من الغليان والحماس؟

■ أين يكمن الخلل اذن؟

■ الخلل، كما اراه، كبير. لا اقول اننا لا نتوفر على من يكتب للمسرح او للتلفزيون او للسينما. انهم موجودون، ولكنهم يفضلون الابتعاد عن الميدان، لانهم يرفضون الدخول في دوامة متابعة مصير نصوصهم والدفاع عنها لتحظى بالقبول. حبذا لو كنا نتوفر على شركات للانتاج الفني تقوم باحتضان الاعمال. هذا لا يعني انه لا يوجد في المغرب من يرغبون في الاستثمار بالميدان الفني، انهم موجودون، ولكن ينبغي ان تضمن لهم ثقة في هذا الميدان، وان تظهر لهم امكانات تحقيق الربح من وراء العمل بالمجالات الفنية. وهذه مسؤولية الفنانين في جلب المستثمرين، خاصة وان الاعمال المغربية الاخيرة ـ لا سيما على المستوى التلفزيوني ـ بدأت تحظى بثقة الجمهور المغربي واعجابه.

قيمة الممثل المغربي

■ ما رأيك في عمل الممثلين المغاربة في الاعمال السينمائية العالمية التي تصور بالمغرب، فالملاحظ انه غالبا ما تسند اليهم ادوار ثانوية؟

■ هذا العمل بحاجة، هو الاخر، الى تقنين ووضوح في التعامل. فالمطلوب ان تبين للسينمائيين الاجانب قيمة الممثل المغربي.

بالنسبة لي من الافضل ان اعمل في فيلم مغربي عوض ان اشارك في فيلم اجنبي. ففي الحالة الاولى يستطيع الجمهور المغربي ان يشاهد عملي ويحكم عليه، اما في الحالة الثانية فلا يتمكن الجمهور من معرفة ماذا قدمت.

يبقى العمل مع الاجانب محكوما بالدرجة الاولى بالعامل المادي: كسب النقود، وبعد ذلك اكتساب التجربة ومعرفة الجو الفني الذي يتم فيه تصوير الافلام الاجنبية.

■ اخيرا، ماذا تنتظر من النقابة الوطنية لمحترفي المسرح ان تحقق للفنان المغربي؟

■ انتظر منها المساهمة في تحقيق قانون للمهنة الفنية في اقرب الاجال وضمان الانصاف لمختلف الفنانين المسرحيين المغاربة.

دي نيرو يهاجم فضول وسائل الاعلام وتدخلها في الشؤون الشخصية:

لوينسكي «بنت كلب» مخادعة والاسوأ منها والدتها!

روما ـ ايطاليا
من احمد رأفت:

قتلة للايجار:
انه تعريف للفيلم الياباني «رونين» الذي اوحى لعنوان احدث افلام روبرت دي نيرو والذي يستكشف السلوك الانساني في بعض المواقف، ولا يوجد في الواقع حبكة للقصة، ولكنها غنية بكوكبة من الشخصيات الذي اتوا من دول مختلفة، وجميعهم مقتنعون بأدوارهم، واذا لم يستطع المرء ان يرى المنطق وراء ما يحدث فان «رونين» سيشد انتباه المشاهد بروح النكتة فيه.

واثناء جولته في اوروبا لتدشين الفيلم افضى دي نيرو البالغ من العمر 55 عاما بالكثير من محضرية، وسائل الاعلام، سواء في قضية الرئيس بيل كلينتون او في قضيته هو عندما برز اسمه في تحقيقات فرنسية جرت اخيرا تربطه بمجموعة دعارة على مستوى رفيع.

وفيما يلي مقتطفات من المقابلة التي اجريت معه اخيرا

■ بينما كنت تصور هذا الفيلم في اوروبا اتهمتك السلطات القضائية الفرنسية باقامة اتصالات مع شبكة دعارة عالية المستوى.

■ كانت تجربة مخيفة وهي تجربة لا اتمناها لاسوأ اعدائي، وقد سمعت عن بعض محامي الادعاء العدوانيين في حياتي، ولكن لم ار محاولة لاذلال شخص بهذه الدرجة، وكان الفرنسيون يحاولون تحويل العدالة الى اثارة، ومن هو افضل من ممثل مشهور مثل روبرت دي نيرو لمساعدتهم على تحقيق هذه المكيدة؟ لقد كانت تجربة صعبة للغاية، وحتى اليوم لا ازال اجد صعوبة في تقبل ما حدث لي».

■ هل دفعتك هذه التجربة للتعاطف مع بيل كلينتون؟

■ المسألة كلها تدعو للسخرية، فاذا كان الشخص مشهورا فليس لديهم الحق في اختراق حياته الخاصة، وما يقال عن انه يجب معرفة كل شيء عن حياة الآخرين امر خال من الانسانية».

■ هل تؤيد موقف الرئيس بيل كليتون؟

■ سلوكه يثير غضبي واقصد حجبه للمعلومات وكذبه ولكنني لا اشعر باني قادر على التنديد بانسان بسبب نقاط ضعفه كانسان».

■ وما هو رأيك بالمدعي الامريكي كينيث ستار؟

■ «ارى انه يعتقد بانه يقوم بواجبه، ولكنني لست متأكدا من ذلك تماما، ولا استبعد بانه قد يكون العوبة يستغلها شخص ما».





روبيرت دي نيرو

■ من هو هذا الشخص؟

■ «لا اعرف، واذا كانت هناك مؤامرة فان على السي. اي. ايه». وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ان تتعامل مع هذه القضية».

■ وما هو رأيك بمونيكا لوينسكي؟

■ انها «بنت كلب» مخادعة ولا تستحق حتى الاحترام من كليهما، والاسوأ منها والدتها التي اخبرتها بأن تضع فستانها في الثلاجة لكي تحتفظ ببقايا الحيوانات المنوية للرئيس، اي نوع من الامهات هذه الامرأة؟

■ واي نوع من الآباء روبرت دي نيرو؟

■ «ابذل افضل ما في وسعي واحاول ان انقل قيمي الى اولادي وان اوضح لهم خياراتي، ولكن كل ذلك غير مهم كثيرا، لأن الاولاد يذهبون الى المدرسة ويلتقون اطفالا آخرين، ويكونون افكارهم الخاصة التي قد لا تتطابق مع افكار آبائهم».

■ الحبكة في فيلم «رونين» ضعيفة، وهي تروي قصة عميل في الـ «سي. اي. ايه» تقوم بدوره انت، ويبحث عن حقيبة صغيرة يحتجزها رجال المافيا الروس المتعاونون مع الجمهوريين الايرلنديين، والقصة تبدو وكأنها لتبرير فيلم اثارة على نطاق واسع وبعض المشاهد الرائعة.

■ «الشخصية التي العبها في الفيلم ممتعة للغاية، لانها لا تتحدث كثيرا، وتمثيل هذا الدور يستند كليا على الحركات وتعابير الوجه والنظرات والايماءات، ورغم الفترات الطويلة من الصمت على الممثل ان يعبر عما يفكر به بوضوح».

■ تتمتع بسمعة بانك تحضر تحضيرا مكثفا لكل دور تلعبه. وفي فيلمك الاخير هل قضيت وقتا طويلا مع جواسيس حقيقيين؟

■ قبل كل شيء كان علي ان اعد نفسي بدنيا للدور لكونه دورا يتطلب الكثير من الحركة. التحضيرات الجسدية، كانت اصعب مما توقعت، وثم كان علي ان اتعلم شخصية العميل السري وذلك بفضل تعاون مسؤولين في وكالة الـ «سي. اي. ايه» ولكن ذلك كان اقل جهدا وصعوبة».

■ انت دائما تحضر نفسك بشكل جيد الا تترك المجال للارتجال؟

■ «كلا، لانني لا اعتقد انه بالامكان الارتجال في افلام الحركة، وتتطلب الافلام مثل فيلم «رونين» ممثلين محترفين ومنضبطين».

■ ما هي خططك للمستقبل القريب؟

■ «فيلم كوميدي مع الكوميدي بيل كريستال، وسألعب دور عالم نفساني لزعيم للمافيا».

■ هل تعتقد بانك ستعود الى الاخراج؟

■ «بالتأكيد، ان ادارة ممثلين آخرين ممتعة».

الشاشة الفضائية

برامج

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البرلماني الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 «نقطة ساخنة «قضايا تحت المجهر، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 لقاء اليوم (اعادة)، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 ضيف وقضية (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الحدود، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 بين السطور (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 آفاق (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

القناة الاولى Orbit

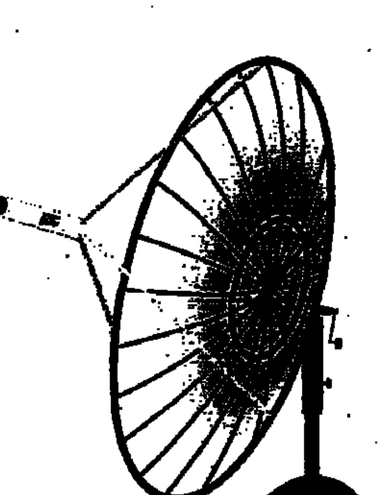
00.00 فيلم الجبان والحب (حسن يوسف ـ هند رستم) ـ درامي، 2,25 فيلم الليالي الدافئة (صباح ـ كمال الشناوي ـ زهرة العلا) ـ غنائي ـ درامي، 4,00 فيلم العتبة جزاز (فؤاد المهندس ـ شويكار) ـ كوميدي، 6,00 فيلم الدفاع يتهم (فيلم تلفزيوني)، 8,00 فيلم شفاه غليظة (سهير رمزي ـ فاروق الفيشاوي) ـ اجتماعي، 10,00 فيلم الحرمان (عماد حمدي ـ فيروز) ـ درامي، 12,25 فيلم لحظة خطر (كرم مطاوع ـ سهير المرشدي) ـ مغامرات، 14,00 فيلم كلمة السر (نور الشريف ـ ليلى علوي) ـ كوميدي ـ اجتماعي، 16,00 فيلم النصابين (عادل ادهم ـ شويكار) ـ كوميدي، 18,00 فيلم عرض اول، 20,30 فيلم ليلة القتل (الهام شاهين ـ فاروق الفيشاوي) مغامرات، 22,00 فيلم لويعة في مهمة رسمية (احمد زكي ـ نورا ـ نجاح الموجي) ـ كوميدي.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج موتور، 13,30 برنامج صالون، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 برنامج مشوار، 16,30 يعلن في حينه، 17,30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج حنين، 22,00 تمثيلية عربية، 23,00 برنامج جار القمر، 2,001 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القران الكريم، 5,00 الختام.

برنامج MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 كرتون، 9,30 برنامج بويس اند تويس ـ اعادة، 11,00 مسلسل عربي ـ غريب الديار، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 ملفات وقضايا ـ اعادة.



12,30 حديث الاسبوع، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 وثائقي، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ ماريا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ ام العروسة، 16,30 برنامج رياضي، 17,00 برنامج اجندة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 سهرة مع، 20,00 فيلم عربي ـ المذنبون، سهير رمزي ـ حسين فهمي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، 23,10 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 24,00 برنامج اجندة ـ اعادة، 25,00 المسلسل المدبلج ـ السا (اعادة)، 25,55 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,12 مزيكا في الحي الشرقي، 1,40 مجلة هي، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 6,00 مسلسل عربي، 8,30 نشرة فنية، 11,15 شريط ذكريات، 12,15 مسلسل عربي، 1,50 نغم، 2,30 فيلم عربي، 4,05 مسلسل ديني.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 مسلسل معرب، 10,30 اللياقة البدنية، 11,30 نساء في الذاكرة، 13,00 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 13,50 مسلسل عربي، 15,20 حدث في مثل هذا اليوم، 16,23 رسوم متحركة، 18,05 الفيلم العربي، 19,47 لآلىء، 21,00 مسلسل عربي، 23,14 شاهد عيان، 00,46 مسلسل خليجي، 1,50 كوكتيل الفوازير، 2,00 فيلم عربي، 4,05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 قرآن كريم، 4,15 صراع الحضارات، 6,00 الكباتن الثلاثة، 8,00 مخالب امرأة، 10,00 شنبو في المصيدة، 12,00 النسر والاثنى، 2,30 مهرجانات، 4,00 كراستي، 6,00 فنان الاستعراض، 8,00 كرنفال، 9,30 لا تذهب هذا المساء، 1,00 المرأة المجهولة، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

جون اولترمان في كتابه « اعلام جديد ، سياسة جديدة» [4]

نبعت ازدواجية موقف الحكومات العربية من الانترنيت باعتبارها وسيطا مهما وتهديدا في الوقت نفسه
تحولت الدول العربية الفقيرة الى مختبر للمنظومات الاعلامية التي جربت عليها معايير الرقابة الذاتية

اعداد وتقديم: إبراهيم درويش

وعود وتهديدات

بعد مناقشة المؤلف انتشار الانترنيت في العالم العربي، والمشاكل والعوائق التي تواجه عملية الانتشار والتي حددها في مجال غياب البنى التحتية لانتشارها بحيث تلبي حاجات المستخدمين لها في العالم العربي، اضافة للعوائق الاخرى مثل الكلفة المالية التي لا تتناسب مع مستوى الدخل العام في العديد من الدول العربية، يقدم الباحث اولترمان تحليلا لوعود الانترنيت وتهديداتها للنظام السياسي والاجتماعي في العالم العربي.

ويعتقد الباحث هنا ان «الانترنيت» وانتشارها السريع كوسيط اعلامي جديد في العالم اجمع قد اخذت الحكومات العربية على حين غرة. ومن هنا فان موقف الحكومات والانظمة العربية من هذا الوسيط الاعلامي والمعلوماتي تشكل من خلال «الاهتمام به اكثر من كونه نتاجا لحماسة شديدة له». فقد نظرت معظم الحكومات العربية الى الانترنيت باعتبارها وسيطا يحمل وعودا للمستقبل وفي نفس الوقت تهديدا لها.

ويقدم الباحث في اطار ثنائية/ ازدواجية الموقف الذي يحمل وعودا واهتمامات/ تهديدات تحليلا للموقف العام والرسمي من الانترنيت في سورية. الموقف الذي يحمل في طياته ذلك التناقض وتلك الازدواجية من هذا الوسيط الجديد.

ويبدأ المؤلف تحليله من موقف ابن الرئيس السوري حافظ الاسد، بشار الاسد الذي قطع دراسته التخصصية في مجال الطب في بريطانيا بعد حادث السيارة الذي اودى بحياة شقيقه باسل في عام 1994. ويعتقد الكثير من المراقبين للشأن السوري ان بشار حينما عاد الى سورية حمل معه «نظرة جديدة ولدت من خلال تجربته في الغرب»، النظرة التي يعتقد المؤلف انها معتدلة ولا تحمل في باطنها رهابا او عدم ثقة بالوسيط الجديد. ونظرا لهذه التجربة حاول بشار ان يدفع باتجاه اجندة معتدلة تجاه التكنولوجيا الجديدة بصفته رئيسا لـ«الجمعية السورية للكومبيوتر»، الجمعية التي كان شقيقه الراحل باسل قد بدأها في عام 1989.

ويعتقد المؤلف ان الدفع باتجاه اجندة مؤيدة لانتشار الكومبيوتر في سورية تظل صعبة نظرا لصغر البلاد وللرقابة الشديدة. وتشير الاحصائيات الصادرة في عام 1997 ان اعداد اجهزة الكومبيوتر الشخصية قد وصلت في سورية الى 35 الفا اي بنسبة جهازين لكل الف شخص في سورية، مع الملاحظة ان معظم هذه الاجهزة قديمة ولا تستطيع تحمل التكنولوجيا الجديدة.

ويرى المؤلف ان بشار الاسد حاول تقديم استراتيجية ثنائية من الانترنيت والقائمة على الدفع باتجاه استخدام ونشر الانترنيت والكومبيوتر بشكل عام في سورية، وباتجاه اخر الدفع تجاه انتشارها بشكل تدريجي وبطريقة تتم السيطرة عليها. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997 بدأت الجمعية مشروعا تجريبيا سمح للسوريين باستخدام الانترنيت بطريقة محددة، حيث تم تحديد عدد المستخدمين بـ 400 شخص، واستمر المشروع لمدة ستة اشهر.

التطور الثاني الذي لاحظه المؤلف في الموقف السوري ينبع من قيام الباحثين السوريين وخبراء الكومبيوتر بتطوير ادوات واساليب عربية من اجل استخدام الكومبيوتر والانترنيت استخدما فاعلا لمواجهة «الدعاية المعارضة لسورية وللقومية العربية». ويقوم هذا الموقف على ان الانترنيت تحتوي على كثير من المعلومات المعادية لسورية والتي تزايدت بشكل سريع.

وعليه فان هذا الموقف يدعو السوريين لايجاد موطئ قدم لهم في هذا الوسيط قبل ان يتطور بشكل كبير ويصعب اللحاق به.

ويشير المؤلف الى دراسة/ محاضرة نشرت في الجريدة الرسمية «تشرين» في شباط (فبراير) علم 1998 والتي اشار فيها معدها الدكتور عماد مصطفى الى اهمية الانترنيت قائلا ان نسبة 92 في المئة من الدول العالمية تقدم خدمات انترنيت لمواطنيها، وناقش مصطفى اهمية الانترنيت كوسيط اتصالي مهم. وبعد ذلك كرس الباحث مصطفى معظم محاضرته/ دراسته لتقديم مجموعة من نتائج دراسة استطلاعية اجراها وطلابه حول المعلومات المتوفرة عن سورية في الانترنيت.

جون اولترمان

وقال مصطفى ان اكثر من 128 الف اسرائيلي ومنظمة اسرائيلية لديهم مواقع على الانترنيت. والشيء المثير الذي توصل اليه الباحث مع طلابه هو عثورهم في هذه المواقع على 1,449,664 وثيقة «التي تتصدى لقضايا سورية وقضايا الصراع العربي الاسرائيلي».

وفي تحليل مصطفى لمئتي وثيقة من هذه الوثائق وجد ان 56 في المئة من هذه الوثائق كتبت من قبل مجموعات وافراد اسرائيليين، 18 في المئة كتبت من قبل منظمات صهيونية خارج اسرائيل، 17 في المئة كتبت من قبل منظمات في الولايات المتحدة الامريكية ذات طابع حكومي، 6 في المئة كتبتها مؤسسات سياحة وسفر، 3 في المئة كتبت من قبل افراد. بالنسبة للوثائق التي تقدم معلومات عن مرتفعات الجولان السورية وجد الباحث ان نسبة 71 في المئة من المعلومات الواردة كانت معادية لسورية بشكل كبير. 12 في المئة قدمت معلومات وحقائق ظاهرها بريء الا انها تخفي في داخلها سما زعافا، وهناك نسبة 17 في المئة وضعتها جمعيات ومنظمات اسرائيلية في ظاهرها تدعو الى السلام مع سورية والعالم العربي الا انها تدعو لشيء اخر.

ومن بين الاقتراحات التي قدمها مصطفى في دراسته توفير خدمات الانترنيت للسوريين، وفي جانب اخر اعتماد مجموعة او تشكيل مجموعات لفحص كل المواد المتوفرة على الانترنيت حول سورية ومواجهتها وتصحيح اغلاطها ومواجهة الصورة المشوهة التي تقدمها عن سورية.

ولم يتوقف النقاش في سورية حول ماهية وحيوية الخدمة الجديدة عند هذا الحد بل تمظهر من خلال فريقين متعارضين بعد منبر نقاش عام عقد اثناء مهرجان نظمته «الجمعية السورية للكومبيوتر» في ايار (مايو) عام 1998. فحسب المصادر الصحافية العربية في لندن والتي تابعت النقاش في هذا المهرجان ابرز النقاش فريقين: الاول خائف من المعلوماتية وخائف من فتح البلاد للخدمة الجديدة لانها ستؤدي الى اختراق ثقافي، اما الثاني فقد دعا وبقوة للدخول في عالم المعلومات ونشر الانترنيت بين المواطنين في سورية. وبرر هذا الفريق موقفه من ان «الثقافة العربية في سورية قوية ومحصنة ضد اية محاولة تسيد ثقافي عليها».

ويعتقد المؤلف انه على الرغم من الدعم الذي تلقاه ابن الرئيس في محاولته الحذرة لتقديم الوسيط الجديد الا ان الخط البيروقراطي يبدو انه قد انتصر على الخط المتحمس لعلوم الكومبيوتر. وقد الح السيد مصطفى الى هذا الموقف في اثناء مداخلته التي قدمها في المنبر هذا قائلا ان سورية تقوم بارسال العديد من ابنائها لدراسة علوم المعلومات والاتصالات، الا ان المشكلة تكمن في صناع القرارات الذين يعمون اعينهم عن اهمية هذه العلوم ولهذا فهم غير قادرين على اتخاذ قرارات مناسبة تجاهها».

هذا بالنسبة لسورية التي تم فيها النقاش حول الانترنيت بشكل مفتوح نسبيا، اما البلد العربي الاخر، المملكة العربية السعودية، فقد تم النقاش حول الوسيط الجديد خلف الاضواء.

وحسب العديد من العارفين باستراتيجيات المملكة العربية السعودية تجاه هذا الوسيط والذين قالوا ان المملكة العربية السعودية ركزت جزءا من اهتماماتها على انشاء بنية تحتية وقوية من اجل نشر الانترنيت، وركزت في جانب اخر على انشاء وسائل تتحكم بهذا الوسيط من اجل السيطرة على الموضوعات التي تعتقد الحكومة انها معادية او تعارض السياسة العامة في البلاد.

وحينما سيتم فتح الشبكة ونشرها للراغبين في المملكة العربية السعودية فان الشبكة العامة سيتم ربطها بـ«Supernode» الذي ستتحكم به الحكومة والذي صمم من اجل منع دخول المواد التي تحتوي على معلومات سياسية، اجتماعية، وثقافية حساسة». بالاضافة لاهتمامات المملكة العربية السعودية بطرق التحكم بشبكات الانترنيت والمواقع عليها فان الحكومة ايضا مهتمة بالطريقة التي سيتم فيها توزيع العوائد المالية منها. فحسب دراسة شاملة عن استخدام الانترنيت في الخليج العربي فان رغبة العديد من الاطراف للسيطرة على هذه الشبكات واحتكارها يعتبر عائقا امام تطورها السريع في المنطقة.

في الوقت الحالي فان خدمات الانترنيت متوفرة لنسبة قليلة من السعوديين والتي تصل حسب المؤلف الى واحد من كل الف سعودي. ومعظم المستخدمين للانترنيت هم مسؤولون اقتصاديون سعوديون، في الوقت الذي يحتفظ فيه عدد كبير من السعوديين والذين يصل عددهم الى 300 الف شخص بحسابات على الانترنيت في الخارج.

وحسب احد التقديرات فان نصف المشتركين والحسابات السعودية الموجودة على الانترنيت موجودة في البحرين. وقد ظهرت صور هذه الظاهرة في الدراسة المسحية التي قامت بها مجموعة (DIT) التي تتخذ من الامارات العربية المتحدة مقرا لها والتي تعاملت مع المشتركين السعوديين والبحرينيين ضمن اطار واحد.

وتصل اعداد اجهزة الكومبيوتر في المملكة العربية السعودية الان الى 500 الف جهاز وتتوقع الشركة المسؤولة عن ربط وتوفير اجهزة الكومبيوتر زيادة في الطلب على الاجهزة والانترنيت تصل الى 30 الفا، مع زيادة اخرى متوقعة بعد فتح المجال للاشتراك في نهاية العام الحالي والتي قد تصل الى 90 الف مشترك جديد.

ويرى المؤلف ان النمو في الطلب على الانترنيت سيجعل من العربية السعودية رائدة عربية في مجال توفير خدمات الانترنيت في العالم العربي.

ويشير المؤلف انه بعيدا عن الجدل الحادث في سورية حول الانترنيت او الخطوات التي تتخذها المملكة العربية السعودية حول ايجاد طرق ووسائل للتحكم بها الا ان الاستخدام العام للانترنيت في العالم العربي قد عزز ما اعتبره المؤلف «التجارة المتداخلة» في العالم العربي.

ومع ان هذا التعاون التجاري عبر الانترنيت قد يكون قصير المدى الا ان شركات عربية جديدة حاولت الاستفادة من هذه الظاهرة بتوفير خدماتها ومواقعها التجارية المخصصة للتجارة العربية من مثل شركة «Arabia Online»، الشركة الاردنية التي اشترى الامير السعودي الوليد بن طلال في الربيع الماضي نسبة خمسين بالمئة من اسهمها.

وتقوم المؤسسة بتصميم مشاريع تجارية في مركزها، ولها عملاء في الاردن وفي معظم دول الخليج، ونظرا لطبيعة الشبكة فان الشركة تقوم بتصميماتها ونقلها عبر الانترنيت الى العملاء في مختلف انحاء الخليج العربي.

ومع ان المصممين العاملين في الشركة يتلقون اجورا جيدة بالمعايير الاردنية والتي تصل الى 700 دولار امريكي في الشهر الا انها تظل اقل من المبلغ الذي قد يدفع لهم لو عملوا في بلد خليجي. وتقوم الشركة بادارة العديد من المواقع على الانترنيت، والتي تحتوي على المواد المتوفرة وكذلك معلومات عن المواقع التي تتصل بها الشركة. ومثل بقية المواقع التي تستخدم في شركات الانترنيت الامريكية من مثل (Yahoo.com.) وموقع (Netscape.com). فان الشركة تحقق عوائد من خلال موقعها ورقمها (Akhbar.com) الذي يقدم اعلاناتها ودعاياتها، بالاضافة لمواقع مخصصة لكل من الاردن، فلسطين، قطر الامارات العربية المتحدة، عمان، لبنان والمملكة العربية السعودية.

يتبين من العرض السابق لاهمية الانترنيت في العالم العربي ان هناك العديد من العوائق لانتشارها والتي تتعلق باللغة، الثمن، والمعرفة بهذه الخدمة، بالاضافة للمواقف الحكومية الحذرة منها نظرا لصعوبات التحكم بها والسيطرة عليها وبالتالي تنظيمها.

وقد برز هذا الموقف في تحليل المؤلف بشكل حيوي في حالة سورية وبشكل اقل السعودية. ويعتقد اولترمان في نهاية قراءته للمشهد العام للانترنيت ووعوده ان خطة المملكة العربية السعودية المتوقعة في نهاية العام الحالي حول فتح الابواب امام انتشار الانترنيت ستعبد الطريق امام ظهور طلب متزايد على هذا الوسيط.

تحليل وتوقعات

في تحليل المؤلف لأبعاد الصدمة العامة لانتشار الانترنيت وظهور الفضائيات العربية والصحافة العربية الدولية، يعترف المؤلف بصعوبات تحليل وتعداد اثار ثورة المعلومات او المعلوماتية التي قدم ملامحها واثارها الجارية على العالم العربي.

فقد ادت الثورة هذه الى تسهيل عملية تحويل المعلومات ونقلها عالميا وداخل الحدود العربية والتي تعتبر في مركز التغييرات العالمية. ويرى المؤلف ان هذا التغيير ظهر بشكل اوضح وعملي في العالم العربي نظرا للتقاليد الطويلة التي كانت موجودة في هذه الرقعة الجغرافية حول عمليات التبادل المعلوماتي والتحكم بها. ومن هنا يقدم الباحث مجموعة من المحاور والحقول التي يمكن من خلالها دراسة صدمة المعلومات التي برزت من خلال الفضائيات، الاعلام العربي الدولي او الانترنيت التي تعتبر قاسما جديدا نوعا ما على الساحة العربية.

وهذه الحقول التي يطمح المؤلف لتحليلها تتمحور حول الرقابة، الاتصال المعلوماتي، علاقة الدول بالمعلومات والسوق، علاقة هذه المنظومات بالشتات العربي او المهاجرين، الرأي العام والهوية العربية والاقليمية وغير ذلك.

الرقابة:

في مجال الرقابة يقول المؤلف ان الدول العربية في القرن التاسع عشر قامت باصدار قوانين الرقابة التي ظهرت للوجود مع ظهور الاعلام المطبوع، او ما كان يسمى في وقته «الاعلام الجديد»، وقد تواصلت الرقابة على حرية التعبير خلال الحقبة الاستعمارية وخلال مراحل ظهور الدولة الوطنية العربية.

وقد منحت هذه القوانين الرقابية الحكومات العربية القدرة على ممارسة الرقابة على الاعلام المطبوع والاذاعة والتلفزيون التي كان يتم التدخل في اشاراتها والتشويش عليها، بالاضافة لممارسة رقابة على الهاتف واشرطة الكاسيت واجهزة الفيديو. مع ان المؤلف يلاحظ ان الثورة الايرانية قد اعتمدت على الشريط في مراحل تطورها، وعرفت الثورة فيما بعد بثورة الكاسيت. ويقول المؤلف ان العديد من الحكومات العربية قامت بممارسة رقابة على المواد التسجيلية واشرطة الفيديو الداخلة الى بلادها.

يعتقد المؤلف ان هناك اربعة حقول واتجاهات للرقابة في العالم العربي، الاول يتعلق بحدود النقد والنقاش السياسي. فمع وجود مستوى من حرية النقاش السياسي في العديد من الدول العربية الا ان هناك مخطوطا حمراء لا يمكن تجاوزها. ويلاحظ المؤلف في هذا الاتجاه ان دولا مثل العربية السعودية حساسة لكل شيء وهو يشير الى المعارضة السعودية، كما ان مصر منعت كل شيء يمكن ان يعبر عن اراء السجين المصري في الولايات المتحدة الشيخ عمر عبدالرحمن لدخول مصر، ونفس الاتجاه يلاحظ في دول عربية من مثل البحرين او الاردن.

التابو الثاني او الممنوع في دنيا المعلومات والاعلام العربي هو تداول اي شيء يتعلق بالعائلات الحاكمة او توجيه النقد لهم، وهذا الامر واضح كما يقول في دول من مثل الاردن، العراق، المغرب، السعودية وغيرها.

الامر الثالث يتعلق بالكتابات او المعلومات التي تتصدى لمعلومات دينية التي قد تؤدي الى احداث نوع من القلق السياسي او الاضطراب السياسي في البلاد. وتشمل هذه القضايا المنوعة قضايا حول الاقتصاد الاسلامي، العلمانية، العلاقة الثقافية مع الغرب ودور المرأة في الحياة العائلية والعامة. ويعتقد الباحث ان تداول هذه الموضوعات يعتبر خطيرا في حالة تطوره الى محاولة ترمي لنزع الشرعية عن الانظمة الحاكمة، مع ان الانظمة الحاكمة غالبا ما تتكئ في تبرير وجودها على الاسلام.

الامر الرابع الذي يعتبر من القضايا الممنوعة هو حماية الاخلاق والمجتمع من المواد الفاضحة والتي قد تؤثر بشكل كبير على الحياة الاخلاقية والاجتماعية العربية، مع ملاحظة هنا ان مستويات الموقف من هذه الامور تتراوح من بلد الى آخر. ويعتقد المؤلف ان المنع احيانا لا يتعلق بطبيعة المواد ولكن بالاثر الذي قد يسببه انتشار هذه المواد واحتجاج الشخصيات الدينية والشخصيات السياسية المعارضة.

امام ظروف الرقابة هذه وصورها يمثل الاعلام الدولي او العابر للقارات العربي الطابع تحديا للرقابة وشروطها في العديد من الدول العربية. مع ملاحظة هنا ان الاعلام المطبوع/ الصحف والمجلات من السهل مراقبته، ولكن الدول العربية قد تجد صعوبة في ممارسة الرقابة على المواد الاعلامية التي تقدمها الفضائيات العربية والانترنيت التي تظل من اعصى الوسائط الاعلامية والاتصالية على التحكم بها والرقابة لموادها.

في اطار المواد المطبوعة يعتقد الباحث ان الرقابة على هذه المواد لها تاريخ طويل في المنطقة العربية، وهناك اجهزة خاصة بهذه المواد التي تقوم بتنفيذ المنع او حجب مطبوعة عن الصدور. وهناك حالات عديدة في هذه الاطار من منع، او اغلاق صحف عربية او منع دخول مطبوعات عربية من الخارج. وفي الاونة الاخيرة قامت الحكومة الاردنية بتشريع قانون جديد للمطبوعات الذي اعتبرته العديد من منظمات حقوق الانسان تقييدا على الحريات الصحافية العامة، خاصة ان مواده وضعت بطريقة غامضة. فيما قال وزير الاعلام الاردني ناصر جودة ان الحكومة فضلت تطبيقا لينا لمحتويات القانون على الصحف الموجودة. ويقدم الباحث في هذا الاتجاه مجموعة من الحوادث التي تم فيها منع دخول صحف عربية صادرة في لندن او غيرها الى بلاد عربية.

ويعتقد الباحث انه رغم الحظر الموجود والقوانين السارية لمنع المواد المطبوعة الا ان الوسائل غير التقليدية لتحويل المعلومات تمثل تحديا جديدا لمسؤولي الرقابة الحكوميين. فمشاهدو الفضائيات يستطيعون مشاهدة مواد تعتقد دول معينة انها ممنوعة من خلال الفضائيات بعيدا عن اعين الحكومة التي تريد ممارسة هذا المنع.

ويشير الباحث الى ان هذا المنع الذي تمارسه الحكومات او سلطات الرقابة العربية على المواد المطبوعة قد لا يكون فاعلا لان العديد من المطبوعات العربية اصبحت متوفرة على الانترنيت.

ومن هنا فان المادة التي قد يستهدفها مقص الرقيب العربي قد تجد لها منفذا عبر الانترنيت او قد ترسل مشفرة من موقع الى اخر. وتمنح الطبيعة المتحركة للمواد المتوفرة على الانترنيت فرصة لتوفير المواد الممنوعة لاي مشترك في العالم العربي او البلد الذي منعت فيه الصحيفة. ويذكر المؤلف هنا انه حينما قررت سلطات الرقابة العربية ممارسة المنع على جريدة عربية لندنية وضعت الصحيفة الممنوعة اعلانات في الصحف المحلية تدعو القراء لقراءة صفحاتها على الانترنيت. وبالاضافة لانتقال المواد الممنوعة فان تهريب المواد المرئية من مثل اشرطة الفيديو والكاسيت صار امرا سهلا. وقد قاد الوضع الجديد الذي يشير الى خسارة الرقابة العربية العديد من مواقعها محررا عربيا للقول ان «الرقابة العربية تفقد عقلها».

وحسب العديد من المحللين العرب فان مخاوف الحكومات العربية تكمن في فقدانها الكثير من شروط السيطرة على الاوضاع التي كانت تتحكم بها. وقد اكدت احدى المجلات العربية الصادرة في لندن هذا الوضع حينما تحدثت عن المخاطر التي تمثلها شبكة المعلومات/ الانترنيت على الحكومات العربية وسلطات الرقيب العربي حيث قالت المجلة ان المشكلة الحقيقية التي تمثلها الانترنيت للعرب تظل في شكلها الاساسي سياسية. وهناك خوف واسع من فتح الابواب امام دخول العديد من المواد غير المناسبة عبر هذه الاداة. مع الاخذ بعين الاعتبار المشاكل التي سببتها الفضائيات العربية فان العديد من الدول العربية لا تحبذ زيادة هذه المشاكل». والمحت المجلة انه خلف المخاوف العربية من الانترنيت تكمن اشكالية الخوف من تكرار ما اسمته «الظاهرة الاندونيسية».

ويقول المؤلف ان تزايد حالات المنع او فصل العديد من الصحافيين التي لوحظت في عدد من الدول العربية لا تشير في الحقيقة الى عودة الماضي الذي كانت تتحكم فيه سلطات الرقابة بكل شيء بل تشير الى ان المستقبل الذي تقدمه المنظومات الجديدة وتحديها للرقابة التقليدية سيكون مختلفا.

تحد اخر تطرحه وسائل الاعلام الجديد امام الرقابة العربية واجهزتها. يتعلق بقدرات هذه الاجهزة على مواكبة التطور التكنولوجي الحادث في مجال تحويل المعلومات وسفرها. فاذا ارادت هذه الاجهزة مواكبة التطورات هذه فانها بحاجة الى مبالغ مالية هائلة من اجل الحصول على اجهزة قادرة للحيلولة دون تدفق المعلومات وسيلانها من الخارج عبر حدودها.

ويتزاوج مع انحسار قدرات الحكومات العربية على التحكم بما يدخل بلادها من معلومات، هو عجز الدول العربية على تشكيل الاخبار وصناعتها. فعلى الرغم من ان معظم الحكومات العربية لديها وزارات للمعلومات ـ باستثناء قطر ـ التي تقوم من خلالها بمراقبة الاخبار وتنقيتها وتحريك الجماهير حول سياساتها العامة الا ان انتشار المنظومات الاعلامية الجديدة جعلت من مهمة هذه الوزارات صعبة جدا ووضعتها امام خيار صعب. ويعتقد الباحث ان الوضع الحادث الان في العالم العربي والذي يشير الى تدفق هائل في المعلومات يشير الى الوضع الحادث في الولايات المتحدة والذي تمتلك فيه الحكومات الامريكية المتعاقبة صوتا ولكن بدون فيتو او حق النقض» فيما يتعلق بما تقدمه الوسائل الاعلامية من تقارير وتحليلات حول الشؤون الداخلية والخارجية للبلاد.

ونظرا لعجز الحكومات العربية ووزارتها الظاهر لايجاد صوت لها في هذه الوسائل، التحكم بها او تحييدها فان العديد من الحكومات لجأت الى ما يسميه المؤلف مضايقة الصحافيين وعزلهم عن مراكز الاحداث وتعويق اتصالاتهم بوزراء الحكومة او صناع القرار فيها. ويعتقد المؤلف ان هذه الاجراءات غالبا ما تتخذ ضد الصحافيين المحليين مما يعوق عملهم ويؤدي في النهاية الى خسارتهم لوظائفهم. ومثل الوضع السابق فان هذه الاجراءات التي تتخذها الحكومات العربية تجاه الصحافيين وحرمانهم من التواجد الجسدي في مراكز الحكومة وصناعة القرارات التي يعتمدون عليها في كتابة تقاريرهم تشبه في حيثياتها اجراءات في العديد من الدول الغربية الديموقراطية، فقد اقترح كتاب صدر حديثا في الولايات المتحدة اعده هاوارد كيرتز «دائرة متحركة» ان الدائرة الاعلامية في البيت الابيض مليئة بالحكايات خلال فترة الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن صحافيين كانوا محل احترام او تعرضوا لعقوبة نتيجة لتقاريرهم التي كتبوها عن الرئاسة الامريكية.

امام فشل وعجز الحكومات العربية في التحكم بالاخبار، تشكيلها او مضايقة الصحافيين، يعتقد المؤلف ان المخرج الحقيقي لهذه الحكومات هو الاتفاق فيما بينها على ايجاد نوع من التعاون او الشراكة المعلوماتية من اجل معاقبة الافراد الذين ينتهكون مصالح الدول الاعضاء. ويرى المؤلف ان هذه الشراكة نظريا يمكن انشاؤها الا ان القضايا العملية والاختلافات في الاجندة السياسية بين هذه الدول قد تكون عقبة من العقبات الكثيرة التي قد تقف في وجه تطورها الى حقيقة عملية.

كل الاجراءات السابقة التي قدمها الباحث تتعلق بـ«الرقابة المباشرة» التي تتخذ وجوها عدة امام الانتهاكات الجديدة للاعلام الجديد لحدود الرقابة التقليدية. ويعتقد المؤلف ان هناك نوعا اخر من الرقابة الذي يسميه «الرقابة غير المباشرة». ويتعلق هذا النوع من الرقابة بعلاقات الاعلام الجديد بمصادر التمويل. فقد لاحظ الكاتب سابقا حجم الاستثمار السعودي في العديد من المنظومات الاعلامية الجديدة. وهنا يقول الباحث ان المشاركة الاستثمارية السعودية في مجال الفضائيات والانترنيت تمثل مشكلة للعديد من المراقبين العرب الذين يعتقدون ان هذه المنظومات والمؤسسات تعكس المصالح السعودية على حساب الاخرين في المنطقة. حيث يرى هؤلاء المراقبون ان المؤسسات الاعلامية المتنوعة تخدم الاهتمامات السعودية، حيث تمتنع هذه الصحافة عن تناول القضايا المحلية السعودية وكذلك سياستها الخارجية. وقد عد صحافي عربي يعتبر من اشد الناقدين للتأثير السعودي على الاعلام العربي قائلا ان تابو المحرمات في هذه الصحف يضم «انتقاد العائلة المالكة التي تضم اكثر من 20 الف امير، انتقاد الفساد المالي، والحصول على العمولات، وصفقات الاسلحة. اضف الى ذلك الحديث عن مشاكل الحكومة المالية او الثروات التي حصل عليها العديد من الامراء وكذلك التواجد الاجنبي العسكري في المنطقة». وقال ان الاشارة الى هذه القضايا منفردة او مجموعة قد تؤدي الى العديد من الانعكاسات السلبية على هذه المؤسسة او تلك. ويعتقد الصحافي العربي ان السعودية وقعت «بروتوكولا اعلاميا» مع العديد من وزراء الاعلام العرب الذي يصل الى مستوى معاهدة عدم الاعتداء او الهجوم. ونظرا لذلك فانه من الصعب ان تجد في هذه المطبوعات اي نقد للسعودية.

بالاضافة للحساسية السعودية تجاه القضايا السياسية فان لديها حساسية للقضايا الدينية والاجتماعية. هذه الحساسية تبرز في العديد من البرامج التلفزيونية الموجهة للسوق في العربية السعودية والخليج العربي عامة. وينقل الباحث عنها عن وولتر ارامبراست في بحثه عن التحديات التي تواجه السينما المصرية نتيجة للتغييرات الاقليمية قائلا ان العديد من السينمائيين المصريين قد عبروا عن عدم رضاهم من وجود تأثير سعودي على برامجهم، مع الاخذ بعين الاعتبار ان مصر قد انتجت خلال العقود الماضية معظم الافلام والمسلسلات الدرامية في العالم العربي. وتتركز شكوى المصريين على ان المعايير السعودية تظل ضيقة جدا مقارنة مع معاييرهم المنفتحة. واضافوا ان هذه المعايير اثرت بشكل كبير على المستوى الفني لاعمالهم.

يشير المؤلف انه في مجال «الرقابة غير المباشرة» او الذاتية فان الدول الغنية كانت لديها فرص اكبر من الدول الفقيرة في التأثير. فتحت تهديدات مقاطعة البرامج او المنع حاول العديد من صناع البرامج في مصر وبلاد الشام تكييف برامجهم تجاه سوق يعتقدون انها مربحة لهم اكثر من تكيفهم مع الواقع المحلي الذي يعيشون فيه.

وقال الباحث ان الدول الفقيرة قد اصبحت «مختبرا» للعديد من المؤسسات الاعلامية لتجريب حرفيتها الاعلامية عليها، حيث منحت هذه الدول «الفقيرة» الاعلام الجديد فرصة لتجريب اساليبه الصحافية ووضعه تحت المجهر لاعطاء صورة عن حيادية هذه المؤسسة او تلك واخفاء الحقيقة ان بعض الدول الغنية استبعدت من هذه التغطية.

ويرى المؤلف ان السلطة الوطنية الفلسطينية تقدم مثالا كلاسيكيا عن هذا التوجه. فالسلطة الوطنية الفلسطينية تظل اهتماما خاصا لكل الدول العربية، وفي مجال اخر فان السلطة ليست لديها اية وسائل للسيطرة على التقارير الصحافية المعدة عنها. كما ان التغطية الصحافية القاسية التي تقوم بها الصحافة الاسرائيلية للمناطق التابعة للسلطة الوطنية يعطيها منظورا قليلا للسيطرة على التقارير الصادرة من مناطق السلطة الفلسطينية وعن السلطة الوطنية. ويرى المؤلف ان الاردن ومصر يأتيان في المرتبة الثانية من ناحية الدول التي ليست لديها القدرة على التحكم بالتقارير الاخبارية عنها. فيما تعتبر السودان بلدا غير مهم او حسب تعبير المؤلف اعطيت اشارة «مع السلامة» له لانه لا يولد اهتماما واسعا. وتعتمد دول مثل العراق، سورية وليبيا على اجهزتها الامنية في مراقبة المعلومات والتقارير الصادرة عنها.

ويقول المؤلف ان انحسار الرقابة في العالم العربي وعجزها عن التحكم بما يدخل الى حدودها لا يعني ان الرقابة قد انتهت، فالدول الغنية لديها قدرات على التحكم بما يدخل حدودها فيما جوبهت الدول الفقيرة باشكالية التعامل مع الحرية الصحافية العابرة لحدودها والتي قدمت اشكاليات للسياسات الوطنية لهذه الدول. وبطريقة ما فان الدول الفقيرة خدمت في هذا الاتجاه كمختبر للتجارب التي قامت بها الاعلاميات الجديدة عليها. وعليه فان المنظومات الاعلامية العربية الجديدة كانت عدوانية وبشكل كبير في تغطيتها لشؤون الدول العربية الفقيرة ومن هنا فان الاثر الذي تحدثه في هذا الاتجاه يشاهد اكثر في هذه الدول اكثر من دول الخليج. ويرى المؤلف انه طالما انتجت هذه التجارب التي يقوم بها الاعلام العربي الجديد على الدول الفقيرة مستخدمة المعايير الخارجية، طالما انها لم تؤد الى ثورات داخلية: حروب اهلية او حروب دولية فان هذا الوضع سيقود العديد من دول الخليج للتخفيف من المستوى الحالي من الرقابة الذي تمارسه على المرسلات الاعلامية. واذا قادت هذه التجارب الى نتائج فقيرة فان دول الخليج قد تقوم بتعزيز وضع الرقابة وبناء الحواجز امام حرية التعبير.

الامام الراحل الخميني

بشار الاسد



ناصر جودة

عنوان الدراسة:

New Media
New politics
From Satelite Television to Internet
In the Arab World
By:
Jon B.Alterman
The Washington Institute For Near East Policy
Policy Paper No. 48
80pp 1998

للحصول على نسخة من الدراسة اكتب الى العنوان التالي:

Unitetd States Institute of Peace
1200 17th Street, NW
Washington, DC 20036-429-6063
E-MAIL jalterman@ usip.org
WEB www.usip.org



عن المؤلف

يعمل اولترمان في برنامج الابحاث والدراسات التابع لمعهد الولايات المتحدة للسلام. وشغل مركز زميل في برنامج سوريفه في معهد واشنطن لسياسات الشرق الاوسط. حصل اولترمان على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة هارفارد، حيث ركز في ابحاثه على دراسات الشرق الاوسط الحديث والسياسات الخارجية للولايات المتحدة وعمل في اكثر من منصب من مثل المساعد القانوني للسناتور دانيال موينيهان، الذي غطى له السياسات الخارجية، قضايا الدفاع والاستخبارات.

كما عمل في الدائرة الامريكية لحقوق الانسان والقضايا الانسانية متخصصا في تغطية قضايا الشرق الاوسط وحاضر اولترمان بشكل واسع في الولايات المتحدة وفي الخارج في قضايا التاريخ الحديث والمعاصر. وكتب العديد من المقالات في مجلات اكاديمية رصينة، وحرر الكتاب الصادر حديثا عن مركز واشنطن لسياسات الشرق الاوسط تحت عنوان «السادات وإرثه: مصر والعالم 1977 ـ 1997».

هكذا من الأصل

كأس الاتحاد الاوروبي:
3 فرق فرنسية ومثلها ايطالية واسبانيان في ربع النهائي

■ نيقوسيا - أ ف ب: ستمثل فرنسا لاول مرة في تاريخها بثلاثة فرق في الدور ربع النهائي (8 فرق) من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وايطاليا بثلاثة ايضا واسبانيا باثنين.

وقد تأهل مرسيليا على حساب مواطنه موناكو، وبوردو على حساب غراسهوبرز السويسري، وليون على حساب كلوب بروج البلجيكي.

أما الفرق الخمسة الاخرى فهي من ايطاليا روما وبارما وبولونيا ومن اسبانيا سلتا فيغو واتلتيكو مدريد.

في مرسيليا، امام 49100 متفرج، انتهى الدربي الفرنسي بين مرسيليا وموناكو، اللذين تعادلا ذهابا 2-2، بفوز الاول بهدف سجله الغيني ابو بكر «تيتي» كامارا في الدقيقة 68.

ورغم تألق حارس موناكو والمنتخب فابيان بارتيز، هدد هجوم مرسيليا مرمى خصمهم في الدقائق الاولى عن طريق الدولي كريستوف دوغاري (5)، واهدى لوران بلان كرة متقنة الى دانيال برافو لكن بارتيز كان صاحيا (11).

واعترض مدافع موناكو البوسني محمد كونيتش بطريقة خشنة دوغاري فطرد (36) لكن ذلك لم يؤثر على زملائه طيلة المدة المتبقية من الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني، دخل كامارا مكان دوغاري المصاب، وسدد روبير بيريس بعد لعبة مشتركة مع كامارا لكن بارتيز تألق (66) قبل ان يخفق امام كامارا بالذات بعد دقيقتين عندما تلقى الاخير وظهره الى المرمى كرة من غورفينيك فاحكم السيطرة عليها واطلقها بيسراه داخل شباك موناكو مسجلا هدف المباراة الوحيد.

وصعب الهدف من مهمة موناكو ناقص الصفوف وبات عليه تسجيل هدفين لتصحيح الموقف والتأهل لكن الفريقين لم ينجحا في تبديل النتيجة.

وفي بوردو، امام 18 الف متفرج، فشل بوردو الفرنسي في هز شباك ضيفه غراسهوبرز السويسري على مدى 90 دقيقة وخرج بتعادل سلبي اوصله الى ربع النهائي بعد تعادله ذهابا 3-3 بتسجيله خارج ارضه.

وقدم بوردو اداء حذرا معتمدا على تعادله السابق مما سمح للضيوف بقتل جميع المحاولات التي قام بها لاعب الوسط يوهان ميكو الذي وجد نفسه محاصرا في غياب زميله علي بن عربية الموقوف.

واتخذ المهاجم سيلفان ويلتورد، متصدر ترتيب الهدافين في الدوري الفرنسي، موقعا متراجعا وقام بمهمة بناء الهجمات وتوزيع الكرات فاهدى كرتين جميلتين لفرانسوا غرينيه (16 و17) لم يستفد منهما الاخير الذي سدد احداهما برأسه وهو سابح نجح حارس غراسهوبرز في صدها.

وخفت وتيرة الاداء في ربع الساعة الاخير من هذا الشوط الذي لم يشهد الا محاولة فرنسية اثر تمريرة عرضية لميكو حاول برونو دا روشا متابعتها فلم ينجح (45).

وخوفا من ان تكسر الجرة بهدف مفاجىء، دخل بوردو الشوط الثاني بخوف وارتباك شديدين، ولم يستيقظ الا مع تسديدة خطيرة لمهاجمه لاسلاند (63) وراسية سابحة للاعب نفسه اثر عرضية من دا روشا (73).

ورغم طرد لاعبه تاراراش قبل 12 دقيقة من نهاية اللقاء لعرقلته من الخلف اللاعب موسامبا، حافظ غراسهوبرز على نظافة شباكه حتى صافرة الحكم.

وفي بروج امام 15 الف متفرج، قاد الن كافيغليا فريقه ليون الفرنسي الى الدور ربع النهائي عندما سجل له ثلاثة اهداف من اصل اربعة (15 و56 و71) في مرمى كلوب بروج واضاف فيكاش دوراسو الهدف الاخير (76)، مقابل ثلاثة للمضيف تعاقب على تسجيلها دي برول (63) ودي كسوك (69) وانيتش (72).

ومنذ البداية، مارس الفريق المحلي ضغطا على الضيوف وتعين على الحارس كوبيه التصدي مبكرا لتسديدة دي كوك بعد فشل ليناريس في اعتراضها (3)، ثم قاوم الفريق الفرنسي الضغط والتقط انفاسه بحلول الدقيقة العاشرة بعد لعبة ثلاثية مشتركة كان على لافيل تسديدها لانه في موقع افضل لكنه ترك المهمة لكافيغليا فعلت الكرة العارضة.

وبعد دقيقتين تماما، مرت تسديدة كارترون بجانب المرمى، وارتكب دي كوك خطأ بحق كافيغليا واحتسبت ركلة حرة نفذها الاخير بنجاح وافتتح التسجيل لفريقه (15).

ورغم الاداء الجماعي، لم ينجح البلجيكيون في نصف الساعة الاخير في ادراك التعادل.

وفي الشوط الثاني، لم يحسن ليون استغلال المساحات الفارغة التي تركها لاعبو بروج، وتبادل الطرفان الهجمات وكذلك تسجيل الاهداف فكانت حصة كل منهما 3 اهداف لينتهي اللقاء بفوز الفريق الفرنسي، الذي تأهل الى ربع نهائي احدى الكؤوس الاوروبية للمرة الاولى منذ 31 عاما.

وفي بارما، فاز بارما الايطالي على رينجرز الاسكتلندي بثلاثة اهداف سجلها الدولي الارجنتيني المنتقل من روما ابيل بالبو (47) وستيفانو فيوري (63) وانريكو كييزا (68 من ركلة جزاء) مقابل هدف للالماني يورغ البيرتس /اكرر البيرتس/ (28).

وكان الفريقان تعادلا في الذهاب 1-1.

ولم يستطع الفريق الاسكتلندي المحافظة على تقدمه بهدفه من تسديدة جميلة لالبيرتس خصوصا بعد النقص العددي في صفوفه اثر طرد مدافعه بوريني لتلقيه انذارين في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول، والذي استغله اصحاب الارض احسن استغلال في الشوط الثاني ونجحوا في تحويل تخلفهم الى فوز صريح وجدير بعد ان سجل لهم بالبو بتسديدة رأسية (47) اثر تلقيه تمريرة من كييزا، وفيوري بتسديدة رائعة من 20 مترا (63) وكييزا (68) من ركلة جزاء بعدما لمست الكرة يد المدافع امورزو.

وفي اشبيلية امام 20 الف متفرج، لم يشفع فوز بيتيس الاسباني على بولونيا الايطالي بهدف سجله اولي في الدقيقة الرابعة لان الفريق الايطالي تقدم ذهابا 4-1.

وصرح مدرب بيتيس والمدرب السابق للمنتخب الاسباني خافيير كليمنتي «كان علينا ان نلعب جميعا في الهجوم، بعد النتيجة الكبيرة التي حققها بولونيا ذهابا».

وفعلا، انقض لاعبو بيتيس منذ البداية على مرمى الضيوف فلم ينجحوا الا مرة واحدة عن طريق الدولي الاسباني الشاب اوليفيريو خيسوس القاريز المعروف بـ«اولي» في الدقيقة الرابعة.

وبعد المباراة، عبر اولي عن اسفه وعن غضب زملائه الذين رموا بثقلهم في المعركة قائلا «كان بامكاننا التسجيل مرتين او ثلاث في الشوط الاول».

واخذ الارهاق مأخذه من لاعبي بيتيس في الشوط الثاني فلم يستطيعوا فعل شيء وبقيت النتيجة على حالها.

وبرغم ان اللقاء حاسم، سمح كليمنتي لنفسه بترك البرازيلي دنيلسون، اغلى لاعب في العالم، على مقاعد الاحتياطيين لانه لا يحبذ مغامراته وتفننه.

وفي ليفربول، سقط ليفربول الانكليزي على ملعبه انفيلد رود امام سلتا فيغو الاسباني صفر-1 سجله حاييم ريفيغو في الدقيقة 57، فعزز الضيف فوزه ذهابا 3-1.

ولم يستطع نجم ليفربول الشاب مايكل اوين وقائده روبي فاولر في اختراق الشبكة الدفاعية للفريق الاسباني وخداع حارسه الفرنسي ريشار دوتروويل، في حين اقلق الروسي الكسندر موستوفوي والفرنسي كلود ماكيليلي دفاع ليفربول مرات عدة.

وجاء الهدف الذي سجله ريفيغو اثر تمريرة في العمق من ماكيليلي ليعزز ثقة لاعبي سلتا فيغو ويقيهم الخطر الذي قد يحدثه ليفربول في الوقت المتبقي من المباراة.

وكان سلتا فيغو أخرج استون فيلا متصدر الدوري الانكليزي من الدور الثاني.

وفي زيوريخ، امام 15200 متفرج كان التعادل 2-2 مع زيوريخ السويسري كافيا لروما الايطالي لبلوغ الدور ربع النهائي كونه فاز ذهابا 1-صفر.

وسجل ماركو دلفيكيو (14) وفرانشيسكو توتي (90) هدفي روما، والجنوب افريقي شون بارتليت (60 و80) هدفي زيوريخ.

ولم يكن حجز روما، الذي لم يهزم في مبارياته السبع الاخيرة، بطاقة التأهل الى ربع النهائي مسألة سهلة، وقد تحقق ذلك في الدقيقة الاخيرة من عمر اللقاء.

وفي مدريد امام 30 الف متفرج، احتاج اتلتيكو مدريد الى لعب وقت اضافي كي يتخلص من مواطنه ريال سوسييداد 4-1 بعد ان فاز في الوقت الاصلي 2-1 لتتعادل الكفتان (الذهاب 1-2).

وسجل اليوغوسلافي يوغوفيتش (17 و45 من ركلة جزاء) وسانتي (95) وخوسيه ماري (99) اهداف اتلتيكو، وغارسيا (50) هدف سوسييداد.

وفي مستهل اللقاء، سيطر اتلتيكو على مجريات اللعبة وكان الطرف الافضل. ومن تمريرة من الجهة اليمنى الى يوغوفيتش اخمدها بقدمه اليمنى وسط مدافعين اثنين وهو على بعد نحو مترين من المرمى ثم قلبها بطريقة رائعة مقصية خلفية تطاول لها الحارس فاصابها من دون ان يمنعها من دخول شباكه (17).

وحصل اتلتيكو على ركلة جزاء اثر خطأ ارتكبه انتيا نفذها يوغوفيتش نفسه واحرز منها الهدف الثاني في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول.

في الدقيقة 50، ومن تسديدة في العمق، انطلق غارسيا بسرعة خلف دفاع اتلتيكو وانفرد بالحارس مولينا وسدد بهدوء مسجلا هدف ريال سوسييداد.

وزاد سوسييداد من ضغطه، وعاند الحظ قائده النيجيري موتيو اديبوجو في اكثر من فرصة، وتألق حارس اتلتيكو اكثر من مرة.

وفي الوقت الاضافي الاول، نفذ البرازيلي ركلة ركنية على رأس كيكو ومنها الى قدم سانتي المتربص امام المرمى فاضاف الهدف الثالث لاتلتيكو (95).

وبعد دقيقة ولحدة كاد خوسيه ماري يحسم النتيجة نهائيا الا ان رأسيته ابتعدت قليلا عن القائم الايسر قبل ان يعوض في الدقيقة 99 اثر تمريرة في العمق انفرد على اثرها بالحارس وسدد في المرمى الخالي.

وقبل المباراة بثلاث ساعات، تعرض احد انصار سوسييداد لطعن بالسكين من قبل مجهولين ادى الى توقف في القلب والتنفس فادخل المستشفى على الفور واجريت له عملية جراحية في الحال.

وتسحب في 16 الحالي قرعة الدور ربع النهائي، الذي يقام ذهابه في 2 آذار (مارس) المقبل وايابه في 16 منه.



روبرت بيرس لاعب مرسيليا (في الوسط) يتجاوز حصار اثنين من لاعبي موناكو (رويترز)

الملاكم نسيم يتخلى عن مدربه

■ لندن - أ ف ب: اعلن الملاكم البريطاني اليمني الاصل نسيم حميد بطل العالم لوزن الريشة (تصنيف المنظمة العالمية) انه تخلى عن مدربه بريدان اينغل وبالتالي سيترك قاعة شيفيلد التي مارس فيها التدريب منذ ان كان في سن السابعة.

واوضح حميد (24 عاما) انه لن ينسى الاوقات التي قضاها مع اينغل، وقال: «ان هذه الاوقات الاستثنائية ساتذكرها كل ايام حياتي».

وكان حميد كلف اينغل بمراقبة المباراة التي فاز فيها بالنقاط على متحديه الايرلندي وين ماكالو في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اتلانتيك سيتي (ولاية نيوجيرزي) من دون ان يتقيد بتعليماته.

ويملك حميد سجلا حافلا يتضمن 31 انتصارا منها 28 بالضربة القاضية من دون اي هزيمة.

واكد المكتب الصحافي الخاص بحميد ان هذا الانفصال ليس له اي علاقة بالاتصالات الاخيرة التي اجراها مع المتعهد الانكليزي فرانك وارين.

برنس نسيم (صورة من الارشيف)

تايسون بطل العالم السابق للملاكمة يؤكد لقاءه مع بوتا في 16 يناير المقبل

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) - أ ف ب: اكد بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الامريكي مايك تايسون انه سيلتقي مع الجنوب افريقي فرانسوا بوتا في لاس فيغاس في 16 كانون الثاني (يناير) المقبل، وذلك في اولى مبارياته بعد غياب عن الحلبات لمدة 19 شهرا.

وقال تايسون (32 عاما) خلال مؤتمر صحافي عقده في لوس انجليس: «لا اعرف ماذا اقول لقد مضى وقت طويل من دون الصعود على الحلبات».

وتقدم تايسون مرة جديدة «باعتذاره الى مواطنه هوليفيلد بطل العالم حسب تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي عندما عضه في اذنيه الاثنتين خلال المباراة الثأرية بينهما في 28 حزيران (يونيو) 97، ودفعت لجنة نيفادا للملاكمة في نيفادا الى سحب الترخيص منه.

واضاف تايسون الذي يملك 45 فوزا منها 39 بالضربة القاضية و3 هزائم: «لقد تلقنت الدرس وساضمن لكمات سأتصرف بطريقة لائقة بعد الان».

وكان تايسون نجح عام 1986 وهو في سن الحادية والعشرين من ان يصبح اصغر ملاكم في التاريخ يفوز ببطولة العالم للوزن الثقيل، وقد حكم عليه بعد 6 اعوام بالسجن 10 سنوات بتهمة الاغتصاب امضى منها 3 اعوام ونصف العام داخل القضبان قبل ان يطلق سراحه بشروط عام 1995.

ويواجه تايسون عقوبة السجن لعدم اعتراضه امام المحكمة في ميريلاند على التهم الموجهة اليه بضرب سائقين واصابتهما بعد حادث سير وقع في 31 آب (اغسطس) الماضي في ضاحية واشنطن، مما يعني في النظام القضائي الامريكي الاعتراف بالذنب، وقد يواجه عقوبة السجن لمدة 20 عاما بمعدل 10 سنوات عن كل تهمة.

وتبدو كفة بوتا، الذي يعتبر الملاكم الثاني عالميا في تصنيف ملاكمي الوزن الثقيل بعد هوليفيلد مرجحة علما أنه يملك 39 فوزا منها 24 بالضربة القاضية وهزيمة واحدة.

تايسون (صورة من الارشيف)

الغاء مباراة «كل النجوم» في كرة السلة

■ نيويورك - أ ف ب: باتت مباراة كل النجوم «اول ستار» التي كانت مقررة في 14 شباط (فبراير) المقبل في فيلادلفيا آخر ضحايا توقف دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين الذي بلغ حاليا الشهر الخامس.

وقال رئيس الدوري ديفيد شتيرن «بعد استمرار الخلاف حول الاجور بين أصحاب الاندية واللاعبين والتهديدات التي وجهت بخصوص الغاء دوري موسم 98-99 لم يكن امامنا من خيار سوى الغاء مباراة كل النجوم».

ويشكل الغاء المباراة التقليدية «اول ستار» التي تقام كل عام منذ 1951 خسارة كبيرة لفيلادلفيا تقدر بحوالى 35 مليون دولار من بينها اكثر من 6 ملايين دولار كعائدات فنادق.

وظهر الخلاف بين أصحاب الاندية واللاعبين والذي بدا قبل 160 يوما عندما طالب اصحاب الاندية بخفض مجموع الاجور من نسبة 57 التي بلغها في الموسم الماضي 97-98 الى 48 بالمئة مع فرض سقف ثابت لها والغاء البند المعروف باسم «لاري بيرد» الذي يسمح للاندية بشراء لاعبيها عند نهاية عقودهم من دون حصر اجورهم بسقف معين، بينما يناضل اللاعبون من اجل الحصول على نص قانوني يضمن لبعضهم توقيع عقود تصل قيمتها الى 100 مليون دولار.

يذكر ان مباراة كل النجوم «اول ستار» تجمع بين منتخبي المنطقتين الشرقية والغربية.

الكويتي الهويدي افضل لاعب كرة قدم آسيوي للشهر الماضي

■ بانكوك - أ ف ب: اختير مهاجم منتخب الكويت وفريق السالمية جاسم الهويدي افضل لاعب اسيوي في تشرين الثاني (نوفمبر) في التصنيف الشهري للاتحاد الاسيوي في كرة القدم الذي اذيع رسميا امس الاربعاء.

واختار الاتحاد مدرب الكويت التشيكي ميلان ماتشالا افضل مدرب، وفريق كاشيما انتلرز الفائز بالدوري الياباني افضل ناد.

وكان الهويدي (26 عاما) توج هدافا لدورة كأس الخليج الرابعة عشرة التي اقيمت الشهر الماضي في البحرين مسجلا 9 اهداف اي نصف اهداف منتخب بلاده منها خماسية في مرمى قطر معادلا الرقم القياسي المسجل باسم السعودي ماجد عبدالله الذي سجل 5 اهداف ايضا في مرمى قطر بالذات عام 1979.

ويتألق الهويدي حاليا ضمن صفوف المنتخب المشارك في دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك وقد سجل حتى الان 8 اهداف منها رباعية في مرمى منغوليا في ثلاث مباريات يتصدر بها ترتيب الهدافين، اي انه سجل 17 هدفا في مبارياته الثماني الاخيرة من اصل 37 سجلها منتخب بلاده.

وبات الهويدي اول لاعب كويتي ينال هذا الشرف منذ استحداث الترتيب الشهري في حزيران (يونيو) 1995.

اما ماتشالا فنجح في قيادة المنتخب الكويتي الى الدفاع عن لقبه في كأس الخليج معتمدا اسلوبا هجوميا بحتا، وهو احد المدربين القلائل الذي نال شرف قيادة فريقه الى احراز اللقب الخليجي مرتين.

الفائزون العرب بلقب لاعب الشهر سابقا

احرز 11 لاعبا عربيا لقب لاعب الشهر منذ استحداث الاتحاد الاسيوي لكرة القدم التصنيف الشهري في حزيران (يونيو) 1995، وقد نالت السعودية حصة الاسد (7 لاعبين) مقابل مرة واحدة لكل من لبنان وعمان والامارات والكويت.

والفائزون هم:

حزيران (يونيو) 95	السعودي ماجد عبدالله
اب (اغسطس) 95	العماني محمد عامر
كانون الثاني (يناير) 96	اللبناني وارطان غازاريان
شباط (فبراير) 96	السعودي يوسف الثنيان
اذار (مارس) 96	السعودي عبيد الدوسري
نيسان (ابريل) 96	الاماراتي بخيت سعد
كانون الثاني (يناير) 97	السعودي ماجد عبدالله
حزيران (يونيو) 97	السعودي سامي الجابر
شباط (فبراير) 98	السعودي سامي الجابر
ايار (مايو) 98	السعودي سعيد العويران
تشرين الثاني (نوفمبر) 98	الكويتي جاسم الهويدي



بول اينس لاعب ليفربول يكاد يسقط ارضا (رويترز)

بطولة سورية: قمة ساخنة بين تشرين والكرامة

■ دمشق - أ ف ب: يواجه الكرامة الحمصي خطر التنازل عن الصدارة عندما يلتقي مضيفه تشرين اللاذقي في قمة مباريات المرحلة العاشرة من بطولة سوريا لكرة القدم التي تفتتح اليوم الخميس في دمشق بلقاء الوحدة الدمشقي مع حطين اللاذقي.

ويلتقي يوم الجمعة، في اللاذقية تشرين مع الكرامة، وفي دمشق الجيش مع جاره المجد، وفي حلب الاتحاد مع الشرطة المركزي، وفي حمص الوثبة مع الجهاد، وفي جبلة فريقها المحلي مع شرطة حلب، وفي الميادين فريقها المحلي مع الحرية.

وتدخل مباراة الوحدة الخامس (14 نقطة) مع ضيفه حطين الثاني عشر (8 نقاط) باب الاحتمالات المفتوحة لتقارب مستوى الطرفين، فالضيف وبغض النظر عن ترتيبه المتاخر على اللائحة الا انه يمتلك الكثير من العناصر المؤثرة التي تؤهله لمكان اكثر راحة وفي مقدمتها نجومه الدوليين جمال كاظم وبشار سرور وعارف الاغا وطلال شومان، في الوقت الذي يتطلع فيه المضيف الى تكريس عملية بناء تشكيلته الجديدة القديمة التي نجحت في تحقيق فوز مهم على شرطة حلب في المرحلة السابقة رغم خلوها من بعض الاساسيين لاصاباتهم، بيد ان عودة الدولي عساف خليفة زادت من ثقل هجوم الوحدة الى جانب هداف الفريق محمود محملجي. في موسم 96-97 تعادلا ذهابا 1-1 وفاز حطين ايابا 3-1.

ويدخل لقاء اللاذقية بين تشرين الرابع (18 نقطة) وضيفه الكرامة المتصدر (21 نقطة) خانة مباريات القمة لارتفاع درجة صعوبته من جهة ولاهميته للطرفين من جهة ثانية، فالمضيف اكد ومنذ المرحلة الثانية نواياه المبيتة في المنافسة بقوة على لقب البطولة ولعل ارتفاع مستواه من مباراة لاخرى ووصوله الى اقصى جاهزية له كما ظهر امام الاتحاد المتصدر السابق (1-صفر في المرحلة السابقة) يؤكد ذلك عبر اوراقه الرابحة ومعظمها من الدوليين الجدد والقدامى امثال على الشيخ ديب وغسان قره على ومحمد اليوسف واحمد كردغلي وعبدالله مندو، وعلى الجانب الاخر لايزال الكرامة يحرق المراحل الواحدة تلو الاخرى جنبا الى جنب مع الجيش المركزي عبر تشكيلته المنسجمة بالوانها الدولية سالم بيطار وفارس شاهين وفواز مندو وتامر اللوز وحسان عباس.

وحيال هذا الكم من الزخم الدولي في صفوف الطرفين لابد وان تكون كل الاحتمالات مفتوحة وان كان التعادل لن يسرهما. في الموسم الماضي فاز الكرامة ذهابا 1-صفر وايابا 2-صفر.

واذا فرض المنطق نفسه فلن يجد الجيش المركزي حامل اللقب وشريك الصدارة (21 نقطة) صعوبة تذكر في تخطي جاره المجد الرابع عشر الاخير (3 نقاط) للفوارق الكبيرة في مستوى الطرفين وللوضع النفسي المتأزم الذي يعيشه لاعبو المجد اثر خسارتهم ثماني مباريات متتالية. في الموسم الماضي فاز الجيش ذهابا 4-1 وتعادلا ايابا صفر-صفر.

وتحت هاجس التعويض والعودة الى منصة القدمة يخوض الاتحاد الحلبي الثالث (19 نقطة) مباراته مع ضيفه الشرطة المركزي الحادي عشر (9 نقاط) وعينه على النقاط الثلاث ولاشيء غيرها معتمدا على اسلوب هجومي بحت كما مبارياته السابقة، في الوقت الذي يميل فيه الشرطة الى اللعب باسلوب دفاعي من خلال تكثيف منطقة العمليات باكبر عدد من اللاعبين ومن ثم الاعتماد على المرتدات وتبقى الارجحية لاصحاب الارض بعيدا عن المفاجآت. في الموسم الماضي تعادلا ذهابا صفر-صفر وفاز الاتحاد ايابا 1-صفر.

ويبحث الوثبة الحمصي العاشر (9 نقاط) امام ضيفه الجهاد الثامن (11 نقطة) عن نقاط تضعه في مكان اكثر راحة في مباراة متكافئة نظريا قياسا على عروض ونتائج الطرفين في المراحل السابقة وان كان الوثبة يبحث فيها ايضا عن حل لعقدة تفوق ضيفه التي رافقته الموسم الماضي واشارت الى فوز الجهاد ذهابا 2-1 وايابا 3-1.

ويخوض جبلة السادس (13 نقطة) مباراته مع ضيفه شرطة حلب العاشر (9 نقاط) تحت بند تعويض خسارتهما في المرحلة السابقة وان كان المضيف اكثر توازنا وقدرة على تحقيق هدفه. في موسم 95-96 فاز جبلة ذهابا 2-1 وتعادلا ايابا 1-1.

وقد يكون الحرية السابع (13 نقطة) اكثر جاهزية ونجومية من مضيفه الميادين الثالث عشر (6 نقاط) لكن الثاني اعتاد اصطياد الكبار في ارضه كما فعل الموسم الماضي عبر اداء قتالي فيه من الرجولة الكثير ومن الفنيات القليل. واذا فرض المنطق نفسه فسيعود الحرية الى حلب ضاحكا، اما اذا تكلمت الكرة بلغتها الخاصة فقد يكرر الميادين انجاز فوزه ايابا للموسم الماضي 1-صفر فيما خسر ايابا صفر-3.

دورة الالعاب الاسيوية: خروج جماعي للسباحين العرب وكوريا على وشك التأهل لربع النهائي

■ بانكوك ـ اف ب: شهدت تصفيات السباحة خروجا جماعيا للسباحين والسباحات العرب امس الاربعاء ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك.

في فئة الرجال، خرج الكويتي فهد العتيبي من تصفيات سباق 200 م صدرا وحل سادسا في المجموعة الاولى مسجلا 2,28,08 دقيقة.

وفي سباق 100 م حرة خرج القطريان احمد المحمود وعمار الحجي بحلولهما في المركزين الثاني والخامس ضمن المجموعة الثانية وسجل المحمود 58,65 ثانية، والحجي 1,01,04 دقيقة.

وخرج الكويتي مسعد رزوقي من السباق ذاته بحلوله ثالثا في المجموعة الثانية ايضا مسجلا 58,72 ثانية، ومواطنه نايف الحصوي الذي جاء سابعا في المجموعة الخامسة مسجلا 56,50 ثانية.

ولدى السيدات، خرجت السورية ماريليا المأمون من سباق 400 م حرة بحلولها خامسة ضمن للمجموعة الثانية مسجلة 4,45,54 دقائق.

خروج الفلسطيني عميرة والسوري الحموي والكويتي بو صخر

وخرج الفلسطيني سمير عميرة من الدور ثمن النهائي لوزن فوق 81 كلغ في الجودو بخسارته امام الياباني يوشيو ناكامورا بحركة ايبون في 59 ثانية فقط ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

ويوشيو هو احد ثلاثة اشقاء احرزوا القابا قارية ودولية في الجودو، وسبق لشقيقه يوكيماسا ان احرز ذهبية وزن 66 كلغ في هذه الدورة، في حين اكتفى شقيقه الاخر كنزو بفضية وزن 73 كلغ.

وخرج ايضا السوري ياسر الحموي بالانسحاب امام الصيني او تيغين.

وفاز الكويتي محمد بو صخر على القيرغيزستاني يولداش يوسوبوف بحركة ايبون في مدى 3 دقائق و37 ثانية، لكنه خسر في ربع النهائي امام الاوزبكستاني كمال مورودوف في مدى دقيقة و30 ثانية.



العزمي صالح لاعب الكويت (الى اليسار) وزميله بدر الحلبي (رقم 7) يطاردان لاعب اليابان شينجي اونو (الى اليسار) الذي انفرد بالكرة (رويترز)

كوريا الجنوبية على بعد خطوة من ربع النهائي

وباتت كوريا الجنوبية قاب قوسين او ادنى من بلوغ الدور ربع النهائي من مسابقة كرة القدم بفوزها على الامارات 2-1 في المجموعة الثانية في الدور الثاني من دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

وسجل يوون (38) ويوو (58 من ركلة جزاء) هدفي كوريا الجنوبية، والبلوشي (66) هدف الامارات.

وكانت كوريا الجنوبية تغلبت على جارتها اليابان 2-صفر في المباراة الاولى فجمعت ست نقاط، ويكفيها ان تتعادل اليابان او تخسر امام الكويت ضمن المجموعة ذاتها لتضمن تأهلها، اما الامارات فمنيت بخسارتها الثانية بعد سقوطها الكبير امام الكويت صفر-5.

وجاءت المباراة عادية المستوى من الناحية الفنية، وقد سنحت الفرصة الاولى امام تشوي يونغ سوو في الدقيقة الثامنة عندما سدد من 25 مترا خارج الخشبات الثلاث ثم اخرى علت العارضة (13).

ونجح يونغ هوان يوون في افتتاح التسجيل بتسديدة من حدود منطقة الجزاء بعد مجهود فردي رائع للظهير الايمن بارك جين سوب.

وقام ابراهيم البلوشي بمراوغة مدافعين كوريين قبل ان يسدد كرة قوية صدها الحارس المخضرم كيم بيونغ جي اصطدمت بالقائم قبل ان يشتتها احد مدافعيه مبعدا الخطر.

وسيطر الكوريون على مطلع الشوط الثاني واضافوا هدفا ثانيا عندما عرقل عبدالله عيسى الكوري منافسه جين سوب فلم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء انبرى لها سانغ شول يوو بنجاح.

وقلص المنتخب الاماراتي الفارق الى هدف واحد عن طريق البلوشي الذي خدع الحارس من مسافة قريبة.

خروج الاردني الهنداوي والسوري اليوسف

وخرج الملاكم الاردني باسل الهنداوي من تصفيات وزن 81 كلغ بخسارته امام الهندي غورشاران سينغ عندما اوقف الحكم المباراة لعدم التكافؤ ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

وخرج ايضا السوري ايهاب اليوسف من الوزن ذاته بخسارته امام الايراني علي درويش بالنقاط.

الكويتي صرخوخ والاردني السعيد الى ربع النهائي

وفاز الكويتي فيصل صرخوخ على الاردني سعد الحجازي 3-صفر (الاشواط 9-صفر و9-3 و9-15) وبلغ الدور ربع النهائي من مسابقة السكواش للفردي ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك.

وثأر الاردني محمد السعيد لمواطنه بتغلبه على الكويتي خالد السبيعي 3-1 (9-1 و7-9 و9-2 و9-7) وبلغ الدور ذاته ايضا.

وفي المباريات الاخرى، فاز الباكستاني امجد خان على السنغافوري ليم جيت اوي 3-صفر (9-3 و9-3 و9-5)، والماليزي اونغ بنغ هي على السريلانكي س. تيليكيرتان 3-صفر (9-6 و9-3 و9-6)، والباكستاني جيهان زراق على الياباني يوشيهيرو واتانابي 3-صفر (9-1 و9-1 و9-صفر)، وعبد الفهيم خان من هونغ كونغ على التايلاندي سوبيتش اسفاناندا 3-صفر (9-صفر و9-صفر و9-صفر)، واي شوم كيت من هونغ كونغ على السريلاندي فرناندو جيهان انيل 3-صفر (9-صفر و9-3 و9-صفر)، والماليزي لو ايوي لوونغ على الكوري الجنوبي ريون هو كوو 3-صفر (9-1 و9-1 و9-صفر).

وفي ربع النهائي يلعب صرخوخ مع عبد الفهيم خان من هونغ كونغ، والسعيد مع الباكستاني



لاعب الامارات جهاد الصباح (الى اليسار) يضرب الكرة برأسه نحو لاعب كوريا الجنوبية يوسانغ شول (اف ب)

جدول ميداليات دورة الالعاب الاسيوية

الدولة	ذهب	فضة	برونزية	مجموع
الصين	13	12	11	36
اليابان	12	9	10	31
كوريا الجنوبية	7	3	6	16
تايلاند	3	5	8	16
قازاخستان	3	3	6	12
تايوان	3	1	2	6
كوريا الشمالية	2	2	1	5
منغوليا	2	0	1	3
فيتنام	1	2	1	4
الكويت	1	1	0	2
باكستان	1	0	0	1
تركمانستان	1	0	0	1
مياتمار	0	2	1	3
اندونيسيا	0	1	2	3
ماليزيا	0	1	1	2
الاردن	0	1	0	1
قرغيزستان	0	1	0	1
هونغ كونغ	0	0	2	2
الفلبين	0	0	2	2
ايران	0	0	1	1
نيبال	0	0	1	1
اوزبكستان	0	0	1	1

اوزوالدو جيرولدو لاعب اتليتيكو مدريد (الى اليمين) يتافس جوسني انتونيو بيكابي لاعب ريال سوسيدو خلال المباراة بين الفريقين (اف ب)

آخر نتائج منافسات الدورة

ذهبية وزن 63 كلغ للصينية يو

■ بانكوك ـ اف ب: احرزت الصينية وانغ جيان يو ذهبية وزن 63 كلغ في مسابقة الجودو بفوزها على اليابانية نامي كيميكو في المباراة النهائية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء. واحرزت كل من التايوانية وو مي لينغ والكورية الجنوبية كيم هوا سوو الميدالية البرونزية.

ذهبية سباق 400 م حرة للصينية هوا

واحرزت السباحة الصينية تشن هوا ذهبية سباق 400 م حرة مسجلة 4,12,31 دقائق (رقم جديد للدورة) ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء. وحلت اليابانية ساشيكو يامادا ثانية مسجلة 4,14,53 د، والتايوانية تساي شو مين ثالثة مسجلة 4,15,66 د.

ذهبية البندقية للصينية جيان

واحرزت الصينية وانغ جيان ذهبية البندقية من الوضع انبطاحا في مسابقة الرماية مسجلة 589,2 نقطة.

وحلت اليابانية يوكو ميناموتو ثانية (586,3 نقطة) ومواطنتها نوريكو اوجيما ثالثة (585 نقطة).

خروج الاماراتيين الجوكر وشهاب من منافسات الزوجي

وخرج الثنائي الاماراتي محمد الجوكر ومحمد مصطفى شهاب من الدور الاول لمسابقة السنوكر لخسارتهما امام ثنائي ماكاو سيك موك ونيم شو 1-5 في المباراة التي استغرقت ساعتين و35 دقيقة.

وكان كل من الجوكر وشهاب بلغ الدور ربع النهائي في منافسات الفردي.

ذهبية فئة ك-2 لكازاخستان

واحرز منتخب كازاخستان ذهبية الفرق لفئة ك-2 للقوارب قاطعا مسافة 1000 م في وقت مقداره 3,32,36 دقائق.

وحل منتخب اوزبكستان ثانيا (3,37,56 د)، ومنتخب الصين ثالثا (3,41,15 د).

ذهبية فئة ك-4 لاوزبكستان

واحرز منتخب اوزبكستان ذهبية الفرق لفئة ك-4 للقوارب قاطعا مسافة 1000 م في وقت مقداره 3,10,44 دقائق ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

وحلت كازاخستان ثانية (3,11,78 د)، وثالثة اندونيسيا (3,14,64 د).

ذهبية فئة سي-1 للصيني غوان ليانغ

واحرز الصيني مينغ غوان ليانغ ذهبية فئة سي-1 للقوارب قاطعا مسافة 1000 م في وقت مقداره 4,36,06 دقائق.

وحل ثانيا الكازاخستاني ك. نورماغانبيتوف (4,40,67 د)، وثالثا الكوري الجنوبي لي سونغ وو (4,52,74 د).

ذهبية فئة سي-2 لكازاخستان

واحرز منتخب كازاخستان ذهبية الفرق لفئة سي-2 للقوارب قاطعا مسافة 1000 م في وقت مقداره 4,16,35 دقائق. وحلت الصين ثانية وسجلت 4,21,29 د، واليابان ثالثة وسجلت 4,25,58 د.

ذهبية القوارب فئة ك-1 للكازاخستاني سيرجين

احرز الكازخستاني سيرغي سيرجين ذهبية فئة ك-1 للقوارب قاطعا مسافة 1000 م في وقت مقداره 4,01,76 دقائق.

وحل الصيني يو غو جيانغ ثانيا (4,02,72 د)، والاوزبكستاني اندريه شيلين ثالثا (4,05,00 د).

ذهبية الفرق في المسدس الهوائي للصين

واحرز منتخب الصين للرجال ذهبية الفرق في المسدس الهوائي مسجلا 1742 نقطة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء. وحلت اليابان ثانية (1723 نقطة)، وكوريا الجنوبية ثالثة (1721 نقطة).

ذهبية البندقية لليابان

واحرز منتخب اليابان للسيدات ذهبية الفرق للبندقية من وضعية الانبطاح مسجلا 1754 نقطة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

وحلت الصين ثانية برصيد 1754 نقطة، وتايلاند ثالثة ولها 1745 نقطة ايضا.

ذهبية المسدس الحر للصيني جو

احرز الصيني دان جو ذهبية المسدس الحر للفردي مسجلا 685 نقطة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

وحل الصيني زونغ ليانغ تان ثانيا مسجلا 6ر683 نقطة، والكازاخستاني فلاديمير غوشتشا ثالثا برصيد 6ر682 نقطة. وكان القطري عبدالله النعيمي خرج من التصفيات بتسجيله 565 نقطة.

فوز كوريا الجنوبية على الامارات 2-1 في كرة القدم

فازت كوريا الجنوبية على الامارات 2-1 في مسابقة كرة القدم.

وسجل يوون (38) ويوو (58 من ركلة جزاء) هدفي كوريا الجنوبية، والبلوشي (66) هدف الامارات.

ذهبية ورقم قياسي عالمي للصينية يان كينغ

احرزت الرباعة الصينية تشن يان كينغ ذهبية الخطف لوزن 58 كلغ بتسجيلها 98 كلغ محطمة رقمها القياسي العالمي ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاربعاء.

وكانت يان كينغ تحمل الرقم القياسي السابق ومقداره 975 كلغ.

خروج الملاكم الفلسطيني طافش

وخرج الملاكم الفلسطيني ايهاب طافش من تصفيات الملاكمة لوزن 54 كلغ بخسارته امام الماليزي عدنان تسوح عندما اوقف الحكم المباراة لعدم التكافؤ.

فوز اليابان على الكويت 2-1 في الكرة

فازت اليابان على الكويت 2-1 في مسابقة كرة القدم امس الاربعاء (المجموعة الثانية). وسجل ياماشيتا (83) وناكامورا (85 من ركلة جزاء) هدفي اليابان، بعد ان تقدمت الكويت بهدف لفرج لهيب (70).

اولمبياد 2008: اسيا تسعى الى تعبئة شاملة لمواجهة ترشيح باريس

■ بانكوك ـ اف ب: ابدى المجلس الاولمبي الاسيوي امس الاربعاء استعداده القيام بتعبئة شاملة لاقامة دورة الالعاب الاولمبية عام 2008 في القارة الاسيوية، بعدما اعلنت فرنسا ترشيح باريس لاستضافة هذه الاولمبياد.

ودفع ترشيح باريس المجلس الاولمبي الاسيوي الى الدعوة لعقد اجتماع في اليومين المقبلين بغية تحديد استراتيجية مشتركة تهدف الى حصول القارة الاسيوية على تنظيم الاولمبياد.

وتقدمت حتى الان ثلاث مدن اسيوية بترشيحها لاستضافة الالعاب الاولمبية، التي تنظم مرة كل اربع سنوات، وهي: بكين وكوالالمبور واوساكا (اليابان).

وكانت بكين فشلت في استضافة اولمبياد عام 2000 بفارق صوتين فقط عن سيدني التي حظيت بشرف احتضان العرس الاولمبي.

وقال احد المسؤولين في المجلس الاولمبي الاسيوي امس في بانكوك حيث تقام دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة «اعلان ترشيح باريس لاستضافة الاولمبياد فاجأنا، اذ ان اوروبا تملك عددا كبيرا من الاصوات ويتعين علينا مواجهته بسرعة وتحديد مخطط لذلك حتى لا تنقسم الاصوات الاسيوية»، مضيفا «كنا نعتقد ان لدينا الوقت الكافي، بيد ان دخول باريس في المنافسة غير جميع المعطيات».

وسيتم اختيار المدينة المنظمة لاولمبياد 2008 في العام 2001 في موسكو حيث يعقب ذلك انتهاء ولاية الرئيس الحالي للجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش.

وكان سامارانش اعلن أن «ترشيح باريس نبأ سار بالنسبة الى الحركة الاولمبية».

وقال بعد تلقيه نبأ الترشيح خلال اتصال هاتفي مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك «باريس هي باريس، فالامر لا يتعلق فقط بترشيح مدينة ما، انه ترشيح خاص جدا، لان فرنسا هي البلد الام لمؤسس الحركة الاولمبية بيار كوبيرتان».

ومن ناحية اخرى عبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن سعادته لترشيح مدينة باريس لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية عام 2008 مؤكدا انه سيقدم دعمه للعاصمة الفرنسية.

وسيعزز دعم شيراك ترشيح باريس بعد النجاح الذي عرفته نهائيات كأس العالم في كرة القدم التي احتضنت فرنسا نهائياتها الصيف الماضي.

وكان شيراك أعلن عن ترشيح باريس لاستضافة الحدث الاولمبي باتصاله هاتفيا برئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش، الذي يوجد حاليا في بانكوك حيث تقام دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة.

وأكد عمدة باريس جون تيبيري اعلان الترشيح خلال افتتاحه مركزا لتعليم مبادىء الرياضة بالقرب من ملعب «فرانس» ملعب «باريس وفرنسا باستضافة الاولمبياد، سأقدم افضل الشروط لهذا التحدي الكبير خلال مؤتمر صحافي في 17 كانون الاول (ديسمبر) الحالي بحضور شركائنا في الحكومة والمنطقة والشركات الخاصة والحركة الرياضية».

واضاف «ان الامر صعب جدا، خصوصا وان اولمبياد 2004 ستحتضنه مدينة اوروبية (اثينا)، لكن هذا لا يمنع اختيار باريس لاستضافة الاولمبياد التالي، ففرنسا لم تحظ باستضافة العرس الاولمبي منذ اعوام عدة، وهي تستحق الان هذا الشرف، واذا فزنا فستقام القرية الاولمبية في باريس، وستعرفون معلومات اضافية في المؤتمر الصحافي في 17 الحالي».

وقال سامارانش «ان ترشيح باريس نبأ سار بالنسبة الى الحركة الاولمبية، فالامر لا يتعلق بترشيح مدينة ما، انه ترشيح خاص جدا، لان فرنسا هي البلد الام لمؤسس الحركة الاولمبية بيير كوبيرتان».

من جهتها، عبرت وزيرة الشباب والرياضة الفرنسية ماري جورج بوفيه عن سعادتها بترشيح باريس وقالت «بعد النجاح الرائع الذي شهدته كأس العالم في كرة القدم، ستكون استضافة الاولمبياد فرصة لباريس وفرنسا والرياضة الفرنسية»، مضيفة «انها مستعدة للمساهمة في نجاح باريس عن طريق التشاور والتعاون الكبير مع اللجنة الاولمبية الفرنسية والحركة الرياضية ومجموع الجماعات المحلية».

من جهة أخرى، اعتبر رئيس اللجنة الاولمبية الفرنسية هنري سيراندور ان ملف ترشيح باريس مجيد جدا، وقال «لن تكون هناك سوى بعض المنشآت الصغرى التي يجب انشاؤها»، مضيفا «وحدها القرية الاولمبية وقاعة للالعاب المائية واخرى او اخريين لكل الالعاب يجب بناؤها، بالاضافة الى ايجاد مكان لاقامة مسابقة الزوارق التي من المحتمل ان تحتضنها كوت دازور او بروتاني».

واشار الى ان باريس قد تستفيد من الاثر الايجابي للنجاح الرائع الذي شهده مونديال 98 وخبرة فرنسا ودرايتها الكبيرة على مستوى التنظيم او الادارة المالية، «ولن نتعرض لانتقادات كما كان الامر بالنسبة الى الولايات المتحدة بعد اولمبياد اتلانتا 96».

وقال «ان جميع الترشيحات المقدمة لاستضافة اولمبياد 2008 مهمة جدا، وسيكون الامر تحديا كبيرا، بيد أن باريس توجد في وضع جيد»، مضيفا «نأمل في حال عدم نجاح باريس في استضافة اولمبياد 2008 ان تتقدم بترشيحها لاحتضان اولمبياد 2012، لكن هدفنا يبقى اولمبياد 2008».

وباتت باريس رابع مدينة تتقدم بترشيحها لاستضافة اولمبياد 2008 بعد كوالالمبور واوساكا (اليابان) وبكين.

وتنوي اربع مدن اخرى تقديم ترشيحها وهي اشبيلية (اسبانيا) واسطنبول (تركيا) وتورونتو (كندا) وبوينس ايرس.

وسبق لشيراك عندما كان عمدة لباريس ان تقدم بترشيح العاصمة الفرنسية لاستضافة اولمبياد 1992 لكن اللجنة الاولمبية الدولية اختارت مدينة برشلونة (اسبانيا) لتنظيمه.

وكانت باريس استضافت اولمبيادي 1900 و1924.

وتملك باريس جميع المعطيات والمؤهلات التي تجعلها في وضع جيد لاحتضان العرس الاولمبي، الذي ينظم مرة كل اربع سنوات، وذلك من شبكة مهمة للنقل (مطاران مصنفان في المراتب الاولى عالميا وقطارات سريعة وميناء مصنف ثانيا في اوروبا وست اوتستر ادات سريعة مسافتها 680 كلم و2000 كلم من الطرق الممتازة)، وثراث ثقافي، وقدرة استقبال كبيرة بالاضافة الى ملعب فرنسا في سان دوني (80 الف متفرج) لاجراء منافسات كرة القدم والعاب القوى، وقصر للرياضة (باريس بيرسي) لمسابقات الجمباز والملاكمة والجودو بطاقة استيعابية كبرى، وملاعب رولان غاروس لكرة المضرب وملعب «بارك دي برانس».

هكذا من الأصل

الوليد يدرس الاستثمار بصندوق تحوط متعثر

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة (وول ستريت جورنال) امس الاربعاء ان الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال بن عبد العزيز آل سعود يبحث الاستثمار في صندوق التحوط المتعثر لونغ ترم كابيتال مانجمنت.

ونقلت صحيفة عن المتحدث باسم الوليد تم الاتصال به ليل الثلاثاء في لندن قوله «نحن نتحدث الان الى بنك استثماري بشأن الاستثمار في لونغ ترم كابيتال».

وتابعت الصحيفة ان المتحدث رفض تحديد البنك او ذكر ما اذا كان الامير يبحث الاستثمار فيه او شراء صندوق التحوط.

وقال متحدث باسم الصندوق للصحيفة ان مديري لونغ ترم ليس لديهم علم بمناقشات الامير.

وقدم كونسورتيوم يضم 14 بنكا استثماريا وتجاريا في ايلول (سبتمبر) الماضي 3,6 مليار دولار كتمويل جديد للبنك لانقاذ لونغ ترم كابيتال من الانهيار.

ادغاز الاماراتية تصدر الغاز المسال لامريكا

■ ابو ظبي ـ رويترز: قال مسؤول بشركة ابوظبي لتسييل الغاز المحدودة (ادغاز) انها صدرت نحو 60 الف طن متري من الغاز الطبيعي المسال الى الولايات المتحدة.

وتابع ان الشحنة خاصة بشركة ديوك انرجي كوربوريشن الامريكية وغادرت ميناء داس في 23 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت ادغاز انها انتجت ثمانية ملايين طن من الغاز المسال ومنتجات اخرى منذ عام 1997 وتجاوز اجمالي دخلها 1,5 مليار دولار.

وتمتلك شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) 70 في المئة من ادغاز بينما تمتلك ميتسوي اند كو اليابانية نسبة خمسة في المئة وبريتيش بتروليوم عشرة في المئة وتوتال الفرنسية خمسة في المئة.

ايران وتايلاند تتجهان لمقايضة النفط بأرز وسكر

■ بانكوك ـ رويترز: قال سوات ليبتابالوب وزير الصناعة التايلاندي امس الاربعاء ان تايلاند وايران تبحثان امكانية ابرام صفقة لمقايضة أرز وسكر من تايلاند بنفط خام من ايران.

وامتنع الوزير عن ذكر حجم الصفقة، لكن النفط الايراني الخام أصبح اكثر جاذبية لتايلاند لان أغلب المصافي مجهزة الان بمنشآت لمعالجة الخام الايراني الذي ترتفع فيه نسبة الكبريت.

وقال الوزير ان «ايران فاتحتنا في الامر من قبل لكن لم نهتم حينذاك لارتفاع المحتوى الكبريتي في الخام الذي تعرضه ايران. لكن أصبح لدينا الان مزيد من المنشآت التي يمكنها معالجة هذا الخام لذلك أصبح الاقتراح الايراني مغريا».

وقالت مصادر صناعية لرويترز ان ايران تريد شراء سكرا خاما من تايلاند على ان يتم تكريره في مصانعها واعادة تصديره.

انخفاض الاسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: أعلنت سوق فلسطين للاوراق المالية ان أسعار الاسهم الفلسطينية انخفضت بنسبة 0,36 في المئة في معاملات متوسطة امس الاربعاء. وانخفض مؤشر البورصة العام 0,57 نقطة ليغلق عند 158,82 نقطة.

وبلغ حجم المعاملات 355852 سهما قيمتها 494669 دينارا أردنيا مقابل 118959 سهما قيمتها 565077 دينارا يوم الاحد الماضي.

وجرى التعامل على أسهم تسع شركات من 20 شركة مسجلة في البورصة وتراجع سهمان واستقرت الاسهم السبعة الباقية دون تغير.

واغلق سهم شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتل) دون تغيير عند 3,63 دينار.

ومني سهم شركة القدس للسكاكر باكبر خسارة امس وفقد خمسة في المئة ليهبط الى 2,85 دينار. كما هبط سهم شركة غزة الاهلية للتامين 0,83 في المئة الى 1,20 دولار.

وتعمل بورصة فلسطين ومقرها نابلس مرتين أسبوعيا ويجري التعامل فيها بالدولار الامريكي والدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

الكويت ترى حاجة لقمة وتخفيضات اضافية

دول التعاون الخليجي تدعو لتمديد العمل بقرارات اوبك خفض الانتاج لنهاية 98

ابوظبي ـ من ادموند بليرة

وافق قادة دول مجلس التعاون الخليجي امس الاربعاء على تمديد العمل بتخفيضات انتاج النفط مؤكدين على ضرورة التزام المنتجين الاخرين بتخفيضات الانتاج المتفق عليها.

وجاء في البيان الختامي الصادر عن القمة ان مجلس التعاون الخليجي يؤكد أهمية التزام جميع المنتجين بالتخفيضات التي تعهدوا بها في حزيران (يونيو) عام 1998 لتحقيق الاستقرار في السوق وعلى هذا الاساس وافق المجلس الاعلى على تمديد التخفيضات التي تعهدت بها الدول الاعضاء حتى نهاية عام 1999.

وتابع البيان «اكد المجلس الاعلى على ضرورة التزام الدول المنتجة للبترول بتخفيضات الانتاج التي تعهدت بها في يونيو عام 1998م لتحقيق ذلك. ومن هذا المنطلق وافق المجلس على تمديد العمل بتخفيضات الانتاج التي تعهدت بها دوله حتى نهاية عام 1999».

وجاء في البيان «حث المجلس الاعلى الدول المنتجة الاخرى على اتخاذ خطوات مماثلة لتحقيق الاستقرار في السوق لما فيه مصلحة الدول المنتجة والمستهلكة وسلامة واستقرار الاقتصاد العالمي».

وأضاف البيان ان دول المجلس على استعداد للدخول في «ترتيبات مناسبة» مع منتجي نفط آخرين من اجل استقرار السوق اذا ما وافقوا على الالتزام بالتخفيضات المتفق عليها.

كما كلف المجلس الاعلى لجنة التعاون البترولي «بتكثيف الاتصالات لتحقيق هذا الهدف».

ومعظم دول المجلس أعضاء في منظمة اوبك التي وافقت في وقت سابق من العام على خفض الانتاج بمقدار 2,6 مليون برميل يوميا حتى 30 حزيران (يونيو) عام 1999 بهدف دعم الاسعار المتهاوية.

من جهته قال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح امس ان انهيار اسعار النفط يبرر عقد اجتماع طارئ لاوبك قبل المؤتمر الوزاري التالي المقرر ان تعقده المنظمة في اذار (مارس).

وقال الشيخ سعود للصحافيين على هامش القمة الخليجية في ابوظبي ان الموقف يتطلب ويبرر عقد اجتماع بالنظر الى وضع سعر النفط.

واضاف انه يعتقد انه سيكون هناك اجتماع لانه لا يعتقد انه يمكن الانتظار الى مارس لاتخاذ قرار بشأن امر كهذا.

وردا على سؤال عن امكانية قيام دول الخليج العربية بالتصرف بشكل مستقل عن اوبك اجاب الشيخ سعود «لسنا مستعدين للتضحية بتصيبنا من السوق من اجل الاخرين».

وقرر الشيخ سعود دعوته الى خفض الانتاج بمقدار 1,5 مليون برميل اخر يوميا على الاقل من اجل انقاذ الاسعار.

واضاف «على الاقل. هذا هو الحد الادنى الذي نتحدث عنه. ولكن هذا ايضا شيء يجب ان نبحثه».

غير ان الوزير الكويتي وهو من المؤيدين الرئيسيين لتخفيضات جديدة قال ان الالتزام الكامل من جانب المنتجين بالحصص الحالية ضروري لاتخاذ اجراءات اضافية من جانب المنتجين الكبار في الخليج.

وتابع الشيخ سعود ان دول الخليج على استعداد لبحث تخفيضات اكبر فقط في حالة الالتزام التام من جانب المنتجين الاخرين بالتخفيضات الحالية.

وقال ان هناك عاملا هاما وهو متابعة مدى التزام الدول الأخرى خارج وداخل اوبك بالتخفيضات. وتابع انه يمكن اتخاذ خطوات أخرى لتحسين وضع السوق في حالة الالتزام التام بالتخفيضات المتفق عليها في فيينا في اذار (مارس) وحزيران (يونيو).

ولم تساعد تخفيضات المنتجين خارج وداخل اوبك التي قلصت الانتاج بنحو ثلاثة ملايين برميل يوميا على تحسين اسعار النفط.

وثارت قضية الالتزام في اجتماع اوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اذ رفضت السعودية بحث اي تخفيضات جديدة نتيجة عدم التزام المنتجين المنافسين بتعهداتهم السابقة بتقليص الانتاج. وكانت الكويت ضمن الدول التي دعت بقوة الى مزيد من الخفض خلال الاجتماع.

وسئل الوزير الكويتي لماذا لم تقرر دول الخليج تخفيضات اضافية فاجاب ان هذا الاجتماع ليس لاوبك بل لدول مجلس التعاون الخليجي. وقال ان مثل هذه التخفيضات يجب ان تتخذ داخل اوبك شريطة الالتزام التام من جانب الاعضاء الاخرين بما تعهدوا به من تخفيضات.

على صعيد اخر قالت ايران امس انها مستعدة لاتخاذ مزيد من الاجراءات مع دول اوبك الاخرى لتعزيز اسواق النفط المتعثرة.

وقال علي غاراني رئيس ادارة شؤون اوبك والطاقة بوزارة النفط الايرانية ان «ايران مستعدة لاتخاذ مزيد من الاجراءات مع الدول الاخرى الاعضاء تحقيقا للاستقرار في الاسواق ووصولا الى سعر عادل للنفط الخام».

واضاف في حديث هاتفي لرويترز ان ايران «ايدت تماما اجراء تخفيضات فورية في الانتاج» اثناء مؤتمر اوبك الذي عقد في فيينا الشهر الماضي والذي فشل في اتخاذ اجراءات لتعزيز اسعار النفط.

وكانت مصادر مطلعة على المشاورات ابلغت رويترز ان ايران والسعودية بذلتا في الاونة الاخيرة جهودا جديدة للتوفيق بين وجهتي نظريهما بشأن سبل انقاذ سوق النفط.

خبير: هبوط الاسهم الكويتية تجاوز المنطق ودعوات للسماح للمستثمرين الاجانب بالتعامل

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

لم يعد المستثمرون والمحللون الكويتيون يرون نهاية لتراجع سوق الاسهم التي هبطت حتى الان نحو 40 في المئة منذ بداية العام وشهدت تراجع المؤشر امس الاربعاء دون مستوى 1600 نقطة للمرة الاولى منذ أكثر من عامين.

وقال الخبير الاقتصادي جاسم السعدون، الذي يتوقع منذ فترة هبوط البورصة الكويتية لكن بمعدل اقل «تجاوزنا الان نقطة المنطق».

وهبط مؤشر البورصة الكويتية امس اخر ايام التداول الاسبوعية بنسبة 1,63 في المئة ليغلق على 1607,16 نقطة بعد ان جرى تداوله عند مستوى منخفض بلغ 1599,40 نقطة.

وفقد المؤشر 6,75 في المئة هذا الاسبوع بعد ان فقد اكثر من خمسة في المئة في الاسبوع الماضي.

وقال السعدون لرويترز «لا تستطيع التكهن بالسوق الان فلم يعد الناس يندهشون لشيء لان المنطق لم يعد يحكم الامور. ولن اندهش اذا تراجع المؤشر الى 1500 نقطة».

وتراجع المؤشر بنسبة 9,57 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) بعد هبوطه عشرة في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) وانخفاضه 8,5 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر). وكان المؤشر قد زاد بنسبة 40 في المئة في كل عام من العامين الماضيين.

وزادت ايضا حدة الهبوط في حجم وقيمة التعاملات في الاشهر الاخيرة.

وبلغ متوسط قيمة التعاملات هذا الاسبوع 6,354 مليون دينار (21 مليون دولار) مقارنة مع نحو 20 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغ متوسط حجم التعاملات اليومية خلال النصف الاول من عام 1998 14 مليون دينار بينما بلغ متوسط حجم التعاملات اليومية عن عام 1997 باكمله 40 مليون دينار.

وقال السعدون «لم يعد هناك منطق في السوق لان بعض الاسهم وصلت الى مستويات تنافسية لكن ليس هناك تغيير في الاتجاه النزولي فالتأثير النفسي (السلبي) اكبر مما توقعنا».

وتراجعت اسهم بعض الشركات المدرجة بالبورصة وعددها 80 شركة باكثر من 60 في المئة هذا العام وادي التراجع الى هبوط الاسهم الممتازة ايضا الى مستويات منخفضة جديدة.

واغلق سهما بنك الكويت الوطني وشركة الاتصالات المتنقلة على مستوى منخفض جديد هذا العام بالهبوط الى 475 فلسا و1,06 دينار على التوالي.

وكان اعلى مستوى هذا العام لسهم بنك الكويت الوطني 640 فلسا بينما كان اعلى مستوى لسهم الاتصالات المتنقلة 1,56 دينار.

وكان سهم شركة مشاريع الكويت اكبر الخاسرين حيث اغلق منخفضا الى مستوى جديد بلغ 96 فلسا مقارنة مع اعلى مستوياته والبالغ 248 فلسا. واغلق سهم لؤلؤة الكويت العقارية امس عند مستوى جديد ايضا بلغ 77 فلسا مقارنة مع اعلى مستوى له والبالغ 160 فلسا.

وقال مستثمر غاضب «مستقبل الكويت معلق فليست هناك اي مشروعات في البلاد كما ان الشركات (المدرجة) لا تستطيع مجاراة التزاماتها المالية».

ومع التراجع الحاد في اسعار النفط العالمية ارغمت الكويت عضو منظمة اوبك على خفض الانفاق في اقتصاد تسيطر عليه الدولة في محاولة منها لاحتواء عجز الميزانية المتنامي.

وساهمت ايضا المشاكل السياسية والخلافات والتوترات المستمرة مع العراق والتشوش بشأن خطة حكومية للتدخل لانقاذ البورصة في الهبوط الحاد في البورصة.

وقال تاجر ان «الحل لا يكمن فقط في خطة انقاذ لكن يجب ايضا فتح البلاد والسماح (لجميع) الاجانب بالتعامل في البورصة والدخول في التجارة (كما يجب) منح القطاع الخاص دورا أكبر».

وقال مستثمر اخر ان الوقت متأخر جدا بالنسبة لتدخل الحكومة.

واضاف «انها الان خراب فليست هناك ثقة والتدخل الان قد يزيد ورطة الناس». ومضى يقول ان الحل في رأيه هو «اغلاق البورصة بضعة اشهر».

الدولار يساوي 0,3024 دينار كويتي.

منتجو النفط الخليجيون يشكون من ضرائب الطاقة الاوروبية

■ ابوظبي ـ ا ف ب: اشتكى مجلس التعاون الخليجي امس الاربعاء من حجم الضرائب المفروضة على المنتجات النفطية في عدد من الدول المستهلكة للنفط وطالب بتصحيح هذا الوضع.

وقال وزير الخارجية الاماراتي راشد عبد الله في مؤتمر صحافي بعد انتهاء القمة التاسعة عشرة لمجلس التعاون «لقد وقع ظلم علينا في موضوع النفط. فلا نحن قادرون ان ندخل النفط في اطار اتفاقية التجارة الدولية كسلعة ولا نحن قادرون على ان نخلص النفط من الضرائب التي توضع على منتجاته» في الدول المستهلكة.

واضاف راشد عبد الله «نحن نعتقد ان النفط عومل معاملة غير منصفة ولذلك نريد ان نصحح هذا الخلل».

وأوضح الوزير ان الضرائب المفروضة على النفط ومشتقاته «تكاد تساوي عشرة اضعاف قيمة المنتج الخام الذي نبيعه الان في دول مجلس التعاون».

وتابع قائلا ان تدهور اسعار النفط خلق «وضعا اقتصاديا جديدا»، موضحا انه نتيجة لتدهور اسعار النفط من جهة وارتفاع الضرائب المفروضة على المنتجات النفطية من جهة ثانية فان «الدول التي تستهلك النفط صار عندها فائض في موازناتها بعضها وصل مليارات (الدولارات) والدول المنتجة، وخاصة دول الخليج التي تعتمد على هذه السلعة اعتمادا رئيسيا تضررت كثيرا».

ومضى يقول «الان نحن طرف متضرر من انخفاض اسعار النفط وهناك طرف اخر مستفيد ولديه فوائض ولذلك صار هناك خلل في تعاملنا وتجارتنا ونريد ان نصحح هذا الخلل».

وشدد عبد الله على ضرورة ان يكون التعامل التجاري بين دول مجلس التعاون وشركائها التجاريين قائلا «اننا نريد ان نكون سواسية في التعامل مع شركائنا التجاريين بحيث يستفيد الطرفان».

وتشكو دول مجلس التعاون من الضرائب المرتفعة على المنتجات النفطية في الاتحاد الاوروبي ومن الرسوم المفروضة على الالمنيوم الذي تصدره الى اوروبا.

واوضح دبلوماسي اوروبي ان الرسوم المفروضة على منتجات النفط تمثل حوالى 90 في المئة من السعر الذي تباع به للمستهلك.

وتعتبر دول مجلس التعاون ابرز ممون بالنفط لاوروبا. وهي تحتوي اكثر من 45 في المئة من احتياطي النفط العالمي وتؤمن حوالى 20 في المئة من النفط المستهلك في السوق العالمية.

وتقول الشركة المصرفية العربية، وهي اكبر مصرف عربي مقره في المنامة، ان النفط يشكل 89 في المئة من ايرادات موازنة الكويت و79 في المئة من موازنة عمان و70 في المئة من موازنة السعودية و67 في المئة من موازنة قطر و60 في المئة من موازنة الامارات و53,8 في المئة من موازنة البحرين.

وزير الاقتصاد المصري يربط نجاح الاصلاحات بارتقاء عمل المؤسسات واساليب اتخاذ القرار

القاهرة ـ من اليستير ليون:

يرى وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي ان اكبر تحد تواجهه مصر هو غرس الاصلاحات الاقتصادية في مؤسساتها لبناء اقتصاد سوق ناضج.

وقال وزير الاقتصاد المصري أمام ندوة نظمها البنك الدولي في القاهرة وانتهت الثلاثاء «اننا نمر بعملية حققنا فيها انجازات كبيرة في الاصلاح الكلي وانجازا كبيرا بنفس القدر في الاصلاح الهيكلي».

وتعيش مصر التي يحقق اقتصادها نموا بمعدل يزيد عن خمسة في المئة سنويا مرحلة من استقرار اسعار الصرف وانخفاض معدل التضخم مع تضاؤل عجز الميزانية ووفرة احتياطيات النقد الاجنبي.

وقال بطرس غالي «يجب علينا الوصول بهذه العملية الى مرحلة نضج معينة تجعلها عملية مستمرة من الناحية المؤسسية وليست عملية تعتمد على اصلاحي او اثنين او ثلاثة او اربعة يتمتعون بالنظرة الثاقبة والمعرفة التقنية».

ودشنت مصر منذ عام 1991 مع صندوق النقد الدولي برنامج اصلاح اقتصادي لقي اشادة واسعة النطاق حيث حررت في اطاره أسعار الصرف وهيكل أسعار الفائدة. وبدأت في عام 1996 تنفذ بجدية برنامج تخصيص.

وأشاد المستثمرون بانجازات مصر في مجال الاقتصاد الكلي لكنهم يقولون ان مزيدا من العمل مطلوب في ميادين مثل ضمان استقلالية البنك المركزي وتطوير الاسواق المالية وتحسين وسائل اعداد الشركات للتقارير المالية وتقليص الروتين.

وقال وزير الاقتصاد المصري ان توازنات الاقتصاد الكلي والاصلاح الهيكلي والتخصيص يجب صونها جميعا محتجا بأن بناء المؤسسات هو مفتاح تحقيق مزيد من التقدم.

وقال متسائلا «كيف نعد الاطار المؤسسي الذي يضمن استمرارية ما نفذناه في السنوات السبع الماضية خلال السنوات السبع المقبلة». واضاف ان اقتصادات السوق تحتاج الى مناخ هيكلي اذا ما قدر لها العمل بكفاءة مع اتخاذ القرارات بما يتفق ومبادئ حسن التقدير.

ومضى يقول ان الفطنة مكون حيوي ايضا من مكونات الاصلاح الاقتصادي واتخاذ القرار.

واشار الى ان وصف الدواء السليم لن يكون مفيدا اذا جاء في العبوة الخطأ.

وقال ان «المحتوي ليس اهم من العبوة في اقتصاد السوق». وأضاف وزير الاقتصاد المصري ان «مبادئ صنع القرار الاقتصادي السليم بديهية وهي الشفافية والقدرة على التنبؤ والاستمرارية وتحمل المسؤولية».

وقال «يحتاج موظفو الدولة الى التجاوب مع هذه المبادئ ليس لمجرد انهم يؤمنون بها رغم ان ذلك سيكون عاملا مساعدا لكن لان المؤسسات التي يعملون بها اقيمت بحيث يتم تنفيذ هذه المبادئ بشكل شبه تلقائي».

واضاف ان قرار تحرير أسعار الفائدة يمكن اتخاذه على أعلى المستويات «لكن هناك حاجة لصنع قرار جماعي اذا ما قدر ان تعكس اسعار الفائدة اوضاع سوق الائتمان ومستوى السيولة في الاقتصاد».

ومضى يقول ان «اسلوب تشييد هذه المؤسسات سيحدد مدى استمرارية أسعار الصرف الحرة وأسعار الفائدة الحرة وتحرير متغيرات كثيرة في الاقتصاد».

وقال ان «نفس المبادئ لا تنطبق فقط على الحكومة والمؤسسات العامة لكنها تنطبق ايضا على الشركات التي ستواجه تزايدا في الضغوط من جانب حملة الاسهم من أجل اتباع مبادئ المؤسسات». واضاف وزير الاقتصاد «يجب علينا ان نغرس في المؤسسات فكر حسن التقدير المؤسسي».

وقال انه بعد ان اصبح اكثر من 70 في المئة من الاقتصاد المصري في يد القطاع الخاص فان سلوك الشركات سيحدد النقاط المرجعية لبقية قطاعات الاقتصاد.

الفاو: توسع خطير بالفجوة الغذائية بين البلدان الصناعية الغنية والعالم الثالث

روما ـ «القدس العربي»:

كشفت خريطة جديدة اصدرتها امس منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) حول احدث المعلومات بشأن حالة التغذية في 177 بلدا في العالم عن وجود فجوة كبيرة في حجم الامدادات الغذائية المتاحة للشخص الواحد بين البلدان الصناعية والبلدان الاقل تطورا.

واعتبرت الفاو كلا من الدانمارك والبرتغال وايرلندا والولايات المتحدة الامريكية واليونان من بين البلدان التي تتمتع بأعلى نسبة من الامدادات الغذائية. في حين اعتبرت موزامبيق وبوروندي وافغانستان واريتريا والصومال من بين الدول التي تتوفر فيها ادنى نسبة من المواد الغذائية.

واشارت المنظمة الى ان الخريطة الجديدة لا تعكس آثار الكوارث الطبيعية الاخيرة او الازمات الاقتصادية والصراعات، بل تعكس الاتجاهات الاساسية.

يذكر ان متوسط السعرات الحرارية المتيسرة للشخص الواحد يصل في العالم بصفة عامة الى 2720 سعرة منها 66 في المئة كاربوهيدرات و23 في المائة دهون و11 في المئة بروتينات.

وتفيد الخريطة الجديدة بان البلدان الصناعية تحظى باعلى متوسط من المواد الغذائية المتاحة في مختلف ارجاء العالم 3340 كيلوكلوري للشخص الواحد يوميا) في حين يبلغ المتوسط 2060 كيلوكلوري في البلدان الاشد فقرا. اما في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية فانه يصل الى 2850 كيلوكلوري.

وحسب خبراء التغذية فان الوجبة الغذائية المتنوعة المتوازنة تضمن مختلف العناصر الضرورية لنمو الفرد، بما فيها الكاربوهيدرات والدهون والبروتينات والفيتامينات والمعادن، التي من شأنها ان تحميه من الاصابة بالامراض والاضطرابات، وتحقق له صحة جيدة بشكل عام.

ويلاحظ ان الوجبة الغذائية للفرد في البلدان الفقيرة هي في الغالب الوجبة الاقل تنوعا وتوازنا مقارنة بالوجبة الغذائية في البلدان الصناعية.

ففي البلدان الاقل تطورا تشكل الحبوب 62 في المئة من اجمالي الطاقة المتيسرة للفرد يوميا مقابل 27 في المئة في البلدان الصناعية. اما البروتينات فانها توفر ما يقل عن 10 في المئة من امدادات الطاقة للفرد بدول العالم عموما، في حين تزيد هذه النسبة في البلدان الغنية عن 12 في المئة.

هذا وتكاد تكون نسبة الدهون في تغذية الشخص الواحد في البلدان الفقيرة 15 في المئة مقابل 35 في المئة في البلدان الصناعية.

وفي رأي الخبير هارتفيك دي هان، المدير العام المساعد لشؤون التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الفاو الغذاء المتيسر في العالم بصورة اجمالية يكفي لاطعام شعوب العالم، لكنه لا يجري توزيعه بصورة متساوية، سيما وان العديد من الاشخاص لا تتوفر لديهم الامكانيات لشرائه.

واوضح انه حتى في حال توفر الامدادات الغذائية بصورة مناسبة على الصعيد القطري، فان فرص الحصول على الاغذية غالبا ما تكون مشكلة خطيرة.

ففي داخل البلدان بل حتى في داخل البيوت لا يجري دائما توزيع الاغذية بصورة متساوية.

وتشير تقارير منظمة الاغذية والزراعة الى ان اكثر من 800 مليون شخص في البلدان النامية يعانون بصورة مزمنة من نقص التغذية، بالاضافة الى نحو مليار شخص مصابون بحالات نقص في فيتامين (أ) والحديد واليود.

وفي ما يتعلق باقليم الشرق الادنى جاء في الخريطة موضوع البحث ان متوسط السعرات الحرارية المتاح للفرد يبلغ 2990 كيلوكلوري، وان اعلى نسبة في الامدادات الغذائية قد سجلت في تركيا ومقدارها 3560 كيلوكلوري وتليها قبرص (3370) والامارات العربية المتحدة (3330) وسورية (3300) ومصر ولبنان (3280) وتونس (3190) والمغرب (3180) وليبيا (3140) والجزائر والكويت (3020) وايران (2880) والاردن والمملكة العربية السعودية (2730) والعراق (2260) واليمن (2030) وافغانستان (1710).

العراق يستطيع انتاج 3 ملايين برميل نفط يوميا اذا توافرت قطع الغيار اللازمة

■ بغداد ـ رويترز: قال وزير النفط العراقي، عامر محمد رشيد، امس الاربعاء انه يتوقع ان يصل متوسط صادرات النفط العراقي خلال المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة الى 1,8 مليون برميل يوميا.

واضاف يقول في مؤتمر صحافي ان العراق يأمل في زيادة انتاجه العام المقبل الى ثلاثة ملايين برميل يوميا وتصدير نحو 2,3 مليون برميل منها بشرط ان تحصل بلاده على قطع الغيار اللازمة.

وقال انه بافتراض تعذر الحصول على قطع الغيار فان العراق سيواصل التصدير بمعدل 1,8 او 1,85 مليون برميل يوميا اما اذا حصل على قطع الغيار اللازمة فانه يستطيع زيادة الصادرات الى مليوني برميل او اكثر.

وكان العراق استأنف تصدير النفط في الاسبوع الماضي بعد موافقة مجلس الامن يوم 24 تشرين الثاني (نوفمبر) على المرحلة الجديدة من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويتيح الاتفاق للعراق تصدير ما قيمته 5,256 مليار دولار من النفط الخام خلال 180 يوما تبدأ من 25 نوفمبر. واستخدام عائداته في شراء ما يلزمه من اغذية وادوية واحتياجات انسانية اخرى.

وقال رشيد ان العراق وقع حتى الان 42 عقد تصدير في اطار المرحلة الجديدة لبيع 160 مليون برميل. واضاف ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة وافقت حتى الان على 30 فقط من هذه العقود.

واضاف ان العراق لم يتسلم الى الان اي قطع غيار لاصلاح منشآته النفطية التي تضررت بشدة في حرب الخليج عام 1991.

وينص اتفاق النفط مقابل الغذاء في مرحلته الجديدة على تخصيص 600 مليون دولار من عائدات بيع النفط لشراء قطع الغيار اللازمة لصناعة النفط وزيادة الانتاج.

وقال تقرير للامم المتحدة يوم الاثنين الماضي ان العراق طلب حتى الان شراء ما قيمته 207 ملايين دولار من قطع الغيار ووفق على 120 مليونا منها. وتعترض لجنة العقوبات على شراء قطع غيار لمصافي النفط بدلا من زيادة انتاج الخام.

غلاكسو ويلكام/ مصر تشتري منافستها ابيك وتصبح اكبر شركة لصنع الادوية في البلاد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصبحت شركة غلاكسو ويلكام/مصر اكبر منتج للادوية في مصر بعد ان اشترت امس الاول منافستها شركة امون للصناعات الدوائية (ابيك) بـ400 مليون جنيه (117 مليون دولار).

وهذه الصفقة هي اكبر عملية شراء تقوم بها شركة خاصة في مصر منذ ان بدأت الحكومة تطبق برنامج اصلاحات اقتصادية بالتعاون مع صندوق النقد الدولي.

وسيرفع شراء ابيك ودمجها في غلاكسو ويلكام/مصر حصته الاخيرة من سوق الدواء المصري من 6 % حاليا الى 9 %. وسيجعلها اكبر مصنع للدواء في البلاد.

وقال نجاد الشعراوي رئيس شركة غلاكسو ويلكام/مصر «جمال هذه العملية يكمن في ان الشركتين تتكاملان بوقت تتوقع فيه نمو سوق الدواء في مصر بنسبة 10 % سنويا لمدة خمس سنوات».

وقال حسن هيكل، رئيس قسم الاستثمارات المصرفية في شركة هيرمس للوساطة المالية التي كانت الجهة المديرة لعملية الشراء والدمج «بعيدا عن اهمية عملية الشراء بحد ذاتها، فان هناك اهمية كبيرة اضافية تكمن في ان هذه هي الاولى في عمليات دمج في قطاع الخدمات المالية والصناعات الدوائية وستليها عمليات اخرى قريبا».

واعتبرها دليلا على ارتفاع مستوى الثقة في الاقتصاد على الصعيد الكلي.

من جهتها اعلنت الشركة البريطانية الام غلاكسو ويلكام في لندن امس انها وقعت خطاب نوايا مع ابيك لشراء 90 % من رأسمالها وطرح العشرة بالمئة الباقية للمستثمرين.

وستحصل غلاكسو ويلكام في الوقت نفسه على حقوق امتياز بشأن 30 منتجا لشركة ابيك في السوق الداخلية وسوق التصدير، من بينها فيتامينات ومضادات حيوية ومسكنات.

وتشمل الصفقة اصولا تقدر بمبلغ 63 مليون جنيه مصري (11 مليون استرليني).

وسينضم حوالي 300 من العاملين في ابيك الى غلاكسو التي توظف الف شخص في مصر يعملون في مجالي التسويق والانتاج.

ويقدر حجم سوق الدواء المصري بـ600 مليون جنيه استرليني وهي تحقق نموا يزيد عن 10 % سنويا.

من جهته قال ابراهيم فوزي رئيس الهيئة العامة للاستثمار في مؤتمر صحافي مساء الثلاثاء ان المبلغ الذي دفعته غلاكسو لشراء ابيك ضخم بالنسبة للاستثمار في مصر وان غلاكسو ما كانت لتفكر فيه لو لم تكن واثقة تماما من استقرار الاقتصاد المصري.

وقال وزير الاقتصاد يوسف بطرس غالي ان هذه الصفقة مختلفة من عدة اوجه فهي اولا تعد توسعا في مصر من جانب شركة عالمية كبرى وثانيا انها تمت بادنى قدر من التدخل الحكومي.

وقال رجل الصناعة المصري ثروت باسيلي الذي اسس ابيك في عام 1989 انه يعتزم اعادة استثمار المبلغ في صناعة الدواء المصرية.

اندماج زينيكا واسترا لتشكيل ثالث اكبر شركة ادوية بالعالم

مستخدمة في شركة ماتسوشيتا اليابانية للالكترونيات تقدم امس في طوكيو اخف جهاز لتشغيل الاقراص المدمجة (سي دي) الذي يزن 69 غراما فقط والذي سيبدأ تسويقه قريبا بسعر 330 دولارا (ا ف ب)

■ لندن ـ رويترز: أعلنت مجموعة زينيكا البريطانية وشركة استرا السويدية للصناعات الدوائية امس الاربعاء عن خطط اندماجهما في اكبر صفقة اندماج في اوروبا على الاطلاق لتسجل اسهم الشركتين صعودا كبيرا.

وقالت الشركتان انهما اتفقتا على دمج جميع اسهمهما لتأسيس شركة استرازينيكا البالغ قيمتها السوقية 67 مليار دولار. وسيمتلك حملة أسهم زينيكا حصة نسبتها 53,5 في المئة من الشركة الجديدة بينما يمتلك حملة اسهم استرا حصة قدرها 46,5 في المئة.

ويقتضي الاتفاق تقدم زينيكا بعرض لشراء جميع اسهم استرا مع حصول حملة اسهم استرا على 0.5045 سهم في استرازينيكا الجديدة مقابل كل سهم من اسهم استرا بفئتيها (أ او ب).

وقال توم ماكيلوب رئيس عمليات الصناعات الدوائية لدى زينيكا والمرشح لرئاسة استرازينيكا ومقرها لندن ان الاندماج متوافق تام.

واضاف في مؤتمر صحافي عبر الهاتف «نعتقد انه نظرا لاننا نعرف بعضنا منذ سنوات كثيرة وعملنا معا طوال اسابيع بل طوال اشهر فان هذا سيكون زواجا ناجحا».

والشار الى ان القوة الدافعة وراء الاندماج هي ما سيتحقق من زيادة كبيرة في المبيعات العالمية والقدرات التسويقية. ويضع الاندماج بين منتجي اثنين من اشهر الادوية في العالم وهما لوزيك لعلاج القرحة الذي تنتجه استرا وتاموكسيفين لعلاج لسرطان الذي تنتجه زينيكا نهاية لسنوات من التكهنات بشأن مستقبل المجموعتين اللتين احجمتا من قبل عن الدخول في تيار الاندماجات الذي اجتاح صناعة الدواء.

وستصبح استرازينيكا الجديدة ثالث اكبر شركة دواء في العالم من حيث مبيعات الادوية التي تصرف بوصفة طبيب بينما تحتل المركز الثاني على مستوى اوروبا والسابع على مستوى اسواق الولايات المتحدة.

وقالت الشركتان في بيان مشترك ان الوفورات السنوية في التكاليف قبل احتساب الضرائب ستصل الى 1.1 مليار دولار خلال ثلاث سنوات وان عملية اعادة الهيكلة التي تنطوي على مصروفات لمرة واحدة قدرها 1,2 مليار دولار ستنطوي على تقليص نحو ستة الاف وظيفة في انحاء العالم.

ورشح رجل الصناعة السويدي بيرسي بارنيفيك رئيسا وماكيلوب رئيسا تنفيذيا، بينما رشح ديفيد بارنز من شركة زينيكا وهاكان موورغن من استرا لمنصبي نائبي رئيس للمجموعة الجديدة.

وبحسب تقديرات اعمال الشركتين عن 1997 يبلغ اجمالي المبيعات الدوائية لمجموعة استرازينيكا عن العام الماضي 15,9 مليار دولار، والارباح قبل احتساب الضرائب 3,5 مليار دولار، بينما تزيد استثمارات البحوث والتطوير للدمجة على 1,9 مليار دولار سنويا.

وزاد سهما الشركتين بعد انباء الاندماج ليرتفع سهم زينيكا 1,50 جنيه استرليني الى 26,70 جنيه بينما زاد سهم استرا من الفئة (أ) 18 كرونة الى 169 كرونة.

وقال بارنز المدير لدى زينيكا ان خطة الاندماج لاقت ترحيبا من جانب حملة الاسهم من المؤسسات، بينما قالت مجموعة اب السويدية للاستثمار اكبر حملة اسهم استرا انها ستدرس شراء حصة اكبر في الكيان الجديد.

وقال بيورن روزنغرين وزير الصناعة السويدي ان الاندماج المقترح سيعود بالفائدة على البلاد ويعزز مناخ الاعمال في السويد وقاعدتها العلمية حيث سيكون مقر مركز البحوث والتطوير الخاص بالكيان الجديد في السويد. وكانت عدة صفقات اندماج ضخمة في قطاع الصناعات الدوائية قد انهارت هذا العام ومن بينها خطط اندماج اكبر شركتين في بريطانيا لصناعة الدواء وهما غلاكسو ولكام وسميثكلاين بيتشام.

لكن ماكيلوب قال ان ادارة الشركتين وضعت بعناية [illegible]

السيدة العجوز تسمح للغرباء برؤية محتويات خزائنها

بنك انكلترا يسمح لوسائل الاعلام بدخول اقبية الذهب

لندن ـ «القدس العربي»:

يواصل بنك انكلترا (المركزي) عملية انفتاحه على وسائل الاعلام في محاولة لتغيير النظرة السائدة حوله والتي مفادها انه اكثر المؤسسات سرية في بريطانيا.

فقد سمحت ادارة البنك، الذي يلقب شعبيا باسم «السيدة العجوز» للمحرر الاقتصادي لصحيفة (الغارديان) اللندنية بالتجول داخل مبناه المهيب والاطلاع على عمله فيما يعتبر سابقة لهذه المؤسسة التي يعود تاريخها الى مئات السنين.

ورغم ان بنك انكلترا، الذي يشغل بناية مهيبة وعددا من المباني التابعة والملحقة في قلب لندن واطرافها، يستعمل في اعماله احدث منجزات تكنولوجيا الاتصالات والمعلوماتية، الا انه لا يزال يستخدم موظفين للتشريفات يرتدون بذلات رسمية تقليدية وقبعات عالية مصنوعة من الحرير. وتتلخص مهمات هؤلاء في استقبال ومرافقة زوار البنك وايصالهم الى الاماكن التي لهم فيها مواعيد مع مستخدمي البنك المسموح لهم باستقبال زوار.

وبسبب احتفاظ بنك انكلترا بكميات هائلة من الاحتياطيات الذهبية لعدد كبير من الدول، فان الاحتياطيات الامنية داخله شديدة الصرامة وتصل الى حد وجود موظفين متخصصين في تسجيل تحركات الموظفين دخولا وخروجا الى مناطق معينة في مبنى البنك وخاصة الى الطوابق التحت ارضية التي يوجد فيها الذهب.

ويتم تسجيل التحركات كتابيا وعلى اجهزة الكمبيوتر وبكاميرات الدوائر المغلقة.

وحسبما افاد المحرر الاقتصادي لصحيفة (الغارديان)، اليكس برومر، الذي كان اول من يسمح له بدخول «غرفة الذهب» فان الباب الرئيسي للغرفة المصنوع من الحديد المغطى بالخشب يبلغ سمكه اكثر من ستين سنتمترا، ولكن مع ذلك سهل الفتح، بعد ضغط الارقام السرية، بحيث ان دفعة بسيطة كافية لجعله مشرعا.

وداخل غرفة الذهب، والتي هي بالحقيقة رواق طويل جدا، يتكدس الذهب في سبائك ذات زنة 28 رطلا انكليزيا (12,66 كيلوغرام) يبلغ ثمنها 70 الف جنيه بالسعر السائد حاليا.

ويتم وضع السبائك على صوان معدنية خاصة (70 سبيكة على الصينية الواحدة). وهذه الصواني توضع على رفوف عليها اسم الجهة المالكة للذهب.

يذكر ان بنك انكلترا يحتفظ بالاحتياطيات الذهبية لما بين سبعين وثمانين دولة، في حين ان القسم الاكبر من احتياطياته الذهبية مخزون في قلعة فورت فوكس التابعة لمجلس الاحتياطي الفدرالي (المركزي الامريكي) كاجراء احتياطي اتخذ في الحرب العالمية الثانية واستمر لغاية الان.

وكان قرار نقل الذهب البريطاني غير الاطلسي قد اتخذ خشية وقوعه بايدي المانيا النازية عندما كانت هناك مخاوف من احتلال قواتها للجزر البريطانية.

ويتسع كل رف لاربع من هذه الصواني مما يجعل قيمة ما عليه من الذهب تساوي عشرين مليون جنيه.

واضافة الى احتفاظ بنك انكلترا بذهب دول اخرى، فانه يقوم بتسوية عمليات تجارة الذهب التي تجري في لندن اكبر مركز بالعالم لتجارة المعدن الثمين.

غير ان تسوية عمليات المتاجرة لا تتضمن انتقالا فعليا للذهب، بل تتم عن طريق تغيير اسم مالك الذهب السابق باسم المالك اللاحق.

فعلى سبيل المثال لو قررت جمهورية اوزبكستان التي تحتفظ بذهبها في خزائن بنك انكلترا تسديد دين مستحق عليها لالمانيا بكمية معينة من الذهب، فان البنك يكتب على الصينية التي كانت تحتوي الكمية المحددة من الذهب الاوزبكي اسم المانيا.

ويتقاضى البنك رسوما على ذلك، كما يتقاضى رسوما على تسوية عمليات المتاجرة التي تتم في بورصة الذهب الدولية في لندن.

وبالطبع لا يقتصر دور بنك انكلترا على تخزين ذهب الاخرين، او تحديد اسعار الفائدة: وهي وظيفة اسندت له للمرة الاولى في ايار (مايو) عام 1996. ذلك ان بنك انكلترا يقوم بعمليات مصرفية عدة تشابه تلك التي تقوم بها البنوك التجارية العادية، اضافة الى اشرافه على طبع العملة البريطانية سواء الورقية او المعدنية.

وبين عملياته المصرفية العادية التجارة بالعملات، اذ توجد داخل مبناه غرفة لمعاملات العملة متصلة بالبنوك المركزية الرئيسية بالعالم.

ومن داخل هذه الغرفة يبيع البنك ويشتري عملات اخرى سواء بغرض تحقيق ارباح او للدفاع عن عملة مهددة بهبوط كبير يخشى ان يؤدي الى اشاعة حالة من الاضطراب في الاسواق العالمية.

وبين اقسام البنك التي قد لا يعرف عنها الجمهور شيئا قسم متخصص بالعملة الاوروبية الموحدة (يورو) التي ستطلقها 11 دولة من دول الاتحاد الاوروبي الـ15 في الرابع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويرأس هذا القسم جون تاون اند الذي تتلخص مهمته في اعداد بريطانيا لمواجهة بدء التعامل باليورو رغم انها لن تكون بين الدول المشاركة في اطلاقه.

ويصور هذا القسم سنويا تقريرا يحمل اسم «المسائل العملية الناشئة عن اطلاق اليورو» صدر منه لغاية الان تسعة اعداد. ويتم توزيع هذا التقرير على 41 الف مصرف وشركة ومهمة حكومية في بريطانيا وستة الاف نسخة في اوروبا والعالم.

ويطلق على هذا التقرير في المفوضية الاوروبية، وهي الجهاز التنفيذي للاتحاد الاوروبي، اسم «الجيل اليورو» لدقته وشموله.

ورغم الفكرة الشائعة عن بنك انكلترا بانه مؤسسة شديدة المحافظة، فقد كان اول بنك مركزي في العالم يعين امرأة لتولي منصب «الصراف الرئيسي» للبلاد.

فهذا المنصب الذي انشئ للمرة الاولى في عام 1694 تتولاه حاليا امرأة جميلة باوائل الاربعينات من العمر هي مرلين لاوثر المسؤولة عن تنظيم الحسابات الحكومية واصدار العملة البريطانية التي يجب ان تحمل توقيعها.

ومثلها مثل غراهام كنتفيلد الذي حلت محله، فانها ضد اقتراح يتم تداوله داخل بنك انكلترا بالغاء ورقة الخمسة جنيهات واضافة ورقة نقدية جديدة بقيمة مئة جنيه الى جانب اكبر ورقة يتم تداولها حاليا وهي ورقة الخمسين جنيها.

مجسم مصغر للمبنى الرئيسي لبنك انكلترا

ليبيا: خفض قيمة الدينار ووضع ميزانية تقشف لمواجهة هبوط اسعار النفط

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

خفضت ليبيا التي تعاني من جراء تدني اسعار النفط قيمة عملتها الدينار بنسبة 18 في المئة وقلصت الانفاق في ميزانية 1999 الى ادنى حد ممكن.

وقال وزير المالية الليبي، محمد بيت المال، في كلمة أمام المؤتمر الشعبي العام في ليبيا (البرلمان) انه حدث انخفاض كبير في الدخل في عام 1998 بلغ 35 في المئة وان ليبيا تتوقع دخلا اقل العام المقبل.

واضاف انه تم وضع الميزانية بحيث تتوازن النفقات مع الدخل المتوقع دون العجز ودون اللجوء الى احتياطي النقد الاجنبي.

وقد اذاع التلفزيون الليبي الذي يلتقط بثه في تونس مناقشات البرلمان للميزانية.

وقال بيت المال ان الانفاق في ميزانية عام 1999 قدر عند ادنى حد ممكن.

من جهته اعلن البنك المركزي الليبي ان الدينار خفضت قيمته الى متوسط قدره 0,45 دينار للدولار بدلا من 0,38 دينار، وهو ما يجعل المقارنة بين ميزانيتي 1998 و 1999 صعبة.

وقال بيت المال ان ميزانية العام المقبل بلغت 4,9 مليار دينار (10,9 مليار دولار) على اساس تقدير الدخل عند 3,268 مليار دينار بانخفاض قدره 365 مليون دينار عن العام الجاري.

وحدد وزير المالية الليبي عدة اجراءات تقشف لزيادة موارد الميزانية وخفض النفقات من العملة الاجنبية من بينها زيادة الضرائب والرسوم الجمركية.

وحظر الوزير ابرام اي تعاقدات جديدة على مشاريع مالم تكن قيد التفاوض وتم تخصيص ميزانية لها. وقال ان الشركات الاجنبية ستمتنع من التعاقد على بناء مساكن او مدارس او طرق ريفية او محطات الكهرباء الصغيرة.

وتابع انه يجب اجراء تخفيض في عدد السفارات الليبية في الخارج كلما أمكن وفي تنظيم الاحتفالات وبعثات العاملين الى الخارج.

وقال انه يجب على الحكومة ان تكف عن تعيين موظفين جدد وانها يجب ان تضع خطة لتشجيع الموظفين على الاستقالة.

ومنع بيت المال استيراد السيارات للقطاع العام مالم يكن بإذن من رئيس الوزراء، وقال انه يجب على الولايات ان ترفع ما تحصله من ضرائب الى الخزينة العامة.

الدولار يساوي 0,45 دينار.

شركة اماراتية تقيم في دبي ورشة لتحويل المركبات والحافلات الصغيرة الى سيارات اسعاف

دبي ـ «القدس العربي»:

اعلنت امس شركة الاربعاء شركة تمكو للصناعات الهندسية التي تتخذ من مدينة العين الاماراتية مقرا لها عن خطط لاقامة ورشة صناعية في دبي لتحويل سيارات «الفان» والحافلات الصغيرة وسيارات الصالون الكبيرة الى عربات اسعاف.

وجاء هذا الاعلان خلال فعاليات معرض الصحة العربي الدولي للمعدات والخدمات الصحية والمستشفيات المنعقد حاليا في مركز دبي التجاري العالمي ويختتم اعماله غدا الجمعة.

وتقوم الشركة بعرض لاحدى سيارات الاسعاف المحولة في جناحها بالمعرض.

وقال عمر بدار مدير التطوير التجاري في تمكو ان عمليات التحويل تعتبر من الاساليب الاقتصادية وهي بديل عملي عن سيارات الاسعاف المستوردة.

واضاف ان الشركة تصدر منتجاتها للاردن وابرمت العديد من العقود مع الهيئات البلدية وادارات الشرطة في المنطقة.

وقال ايضا ان شركته حازت خلال مشاركتها في المعرض على اهتمام العديد من المشترين من سورية وايران والباكستان ومصر، مشيرا الى ان الوحدة الصناعية التي ستنشأ في دبي ستكون جاهزة للانتاج خلال العام 1999.

من جهتها كشفت شركة اورفت الصناعية البلجيكية المشاركة في معرض عن خطط للتوسع في الامارات حيث تعتزم خلال شباط (فبراير) المقبل اطلاق مراكز تدريبية خاصة في ابوظبي ودبي.

وقال ستيفن كيبرس مدير عام الشركة ان اورفت ستعلن ايضا عن خططها لاقامة مركز توزيع لمنتجاتها في الامارات العام المقبل.

وقالت الشركة ان الاهتمام الذي حازت عليه منتجات الشركة من البوليمرات المستخدمة في تصنيع الجبائر ومعدات العلاج الشعاعي خلال المعرض حفزها على المضي قدما في خططها التوسعية بالمنطقة.

واشار كيبرس ان خطط الشركة لاقامة مركز توزيع في المنطقة الحرة في جبل علي بدبي تأتي منسجمة مع الطلب المتزايد في المنطقة على النوعيات العالية من الجبائر في المنطقة واضاف ان المراكز التدريبية التي ستقيمها الشركة ستقدم الخدمات للقطاع الطبي المحلي والاقليمي والآسيوي.

ويشار في معرض الصحة العربي اكثر من 600 شركة تمثل 45 دولة اضافة الـ14 جناحا وطنيا ومتخصصا.

الكويت ستدعو شركات عالمية لتقديم مقترحات بشأن تطوير حقولها النفطية

■ ابوظبي ـ رويترز: قال وزير النفط الكويتي امس الاربعاء ان شركات النفط الاجنبية ستدعى لتقديم مقترحات بشأن تطوير بعض حقول النفط الكويتية في غضون ثلاثة اشهر.

وقال الوزير الشيخ سعود ناصر الصباح ان الكويت اجرت مشاورات بناءة للغاية مع كل شركات النفط العالمية الكبرى، مشيرا الى ان هذه الشركات من الولايات المتحدة وبريطانيا ودول اخرى.

وعندما سئل متى يتوقع ان ترد المقترحات النهائية من الشركات الكبرى قال انه يتوقع ان يكون ذلك في غضون ثلاثة اشهر.

ولم يحدد الشيخ سعود اسماء شركات النفط التي ستتم دعوتها قائلا ان الطلب ارسل الى كل الشركات الكبرى، وقال ان الاتفاقات ستكون في شكل اتفاقيات خدمة بحيث تحصل الشركات الاجنبية على رسم محدد على كل برميل مع الحصول على حوافز عن زيادة الطاقة الانتاجية.

وتقول الكويت ان اي دور لاجنبي في مجال انتاج النفط سيكون على اساس منح حوافز نقدية مرتبطة بحجم العائد وليس بنظام اقتسام الانتاج الذي يعد انتهاكا لدستور البلاد.

وكان نواب بارزون تقدموا بمشروع قانون الى مجلس الامة الكويتي للسيطرة على هذه العملية واعطاء البرلمان دورا رئيسيا في ابرام الصفقات مع شركات النفط الاجنبية.

وستدعى الشركات الاجنبية لتشغيل حقول عاملة بالفعل في شمال البلاد وغربها وليس حقل برقان الضخم الذي ينتج الجزء الاكبر من الانتاج الكويتي البالغ نحو مليوني برميل يوميا.

وقال الشيخ سعود ان الهدف من دعوة الشركات الاجنبية هو زيادة الطاقة الانتاجية وهو امر يحتاج الى استثمار رأسمالي ضخم وهو ما ستفعله الشركات الاجنبية.

هبوط الأسهم المصرية وتوقعات غير متفائلة لرمضان

■ القاهرة ـ رويترز: تراجعت معظم الاسهم المصرية امس الاربعاء بتأثير انخفاض الاسهم ذات شهادات الايداع الدولية في لندن، وتوقع سماسرة استمرار الاتجاه النزولي خلال شهر رمضان واعياد الميلاد.

وقال محمد شعبان مدير قسم الابحاث بشركة غولدن واي للاوراق المالية «معظم شهادات الايداع الدولية انخفضت وكذلك اسعار الاسهم هنا».

وقال ايمن مصطفى من ميتيرينيان ان السوق في انخفاض في الفترة الاخيرة ولا توجد انباء لتعكس هذا الاتجاه.

وواصل سهم شركة البويات والصناعات الكيماوية (باكين) وهو من الاسهم التي يتم تداول شهادات ايداعها في لندن انخفاضه ليصل الى 69,90 جنيه منخفضا 0,63 جنيه في تداولات بلغ حجمها 31750 سهما.

وقال سماسرة ان السبب في هذا الانخفاض يرجع الى ما ذكر عن انخفاض صافي ارباح الشركة قبل استقطاع الضريبة.

وهبط سهم البنك التجاري الدولي 0,04 جنيه الى 25,65 جنيه بعد تداول 229079 سهما قيمتها 5,9 مليون جنيه امس. وارجع شعبان هذا الهبوط الى توصية مؤسسات تقييم ببيع السهم.

وكان سهم الاهرام للمشروبات اكبر الخاسرين امس اذ هبط سعره خمسة في المئة وهو الحد الاقصى المسموح به. وهبط السهم 9,74 جنيه ليغلق على 185,11 جنيه.

قناة السويس تخفض بنسبة 20 بالمئة رسوم عبور السفن المتجهة لميناء العقبة الاردني

■ عمان ـ يو بي آي: قالت مصادر حكومية اردنية مطلعة ان الحكومة المصرية وافقت مبدئيا على الطلب الاردني بتخفيض رسوم قناة السويس للناقلات البحرية المتجهة الى ميناء العقبة بنسبة تصل الى 20 % على كافة البضائع وذلك بهدف رفع القدرة التنافسية للميناء نتيجة للمنافسة غير العادلة التي يواجهها من الموانئ الاسرائيلية وهو الامر الذي اثار مؤخرا مخاوف كبيرة بسبب توجه بعض التجار الاردنيين للاستيراد عن طريق الموانئ الاسرائيلية.

واوضحت المصادر ان الموافقة المصرية جاءت خلال الاجتماعات التحضيرية للجنة العليا المشتركة التي ستبدأ اعمالها اليوم الخميس برئاسة رئيسي الوزراء في البلدين.

وقد اختتمت امس الاول الاجتماعات التحضيرية للجنة التي اقرت 11 مشروع اتفاقية وبرنامجا تنفيذيا جاهزة للتوقيع خلال اجتماعات اللجنة العليا فيما برزت خلافات حول برنامج التعاون الصحي نتيجة عدم الاتفاق بخصوص تجارة الادوية ومطالبة الجانب الاردني المعاملة بالمثل بالنسبة لعملية استيراد وتسجيل الادوية، وهو الامر الذي لجل التوقيع عليه. كما لم يتم التوصل لاتفاق للتعاون في مجال البترول والطاقة الجديدة المتجددة وترشيد الطاقة وما زال الامر قيد البحث.

ولمس اقر وزير الصناعة والتجارة الاردنية محمد صالح الحوراني ونظيره المصري ظافر البشري الجدول النهائي لاعمال اللجنة المشتركة.

ومن المنتظر ان يصل اليوم الى عمان رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ليترأس وفد بلاده في اجتماعات اللجنة.

ويلتقي الجنزوري خلال وجوده في عمان ولي العهد الاردني الامير حسن وعددا من كبار المسؤولين الاردنيين لاجراء مباحثات تتعلق بالعلاقات الثنائية وسبل تدعيمها بالاضافة الى بحث تطورات العملية السلمية على المسار الفلسطيني الاسرائيلي.

76 مليون دولار منحة اوروبية للمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قال بيان أصدره مكتب اللجنة الاوروبية في المغرب امس الاربعاء ان الاتحاد الاوروبي وافق على تقديم 76 مليون دولار كمنحة للمساعدة في تمويل اربعة مشروعات في المغرب من بينها تحرير قطاع الاتصالات وبرنامج التخصيص.

واضاف البيان «منح الاتحاد الاوروبي المغرب 700 مليون درهم (76 مليون دولار) لدعم اربعة مشروعات. وسيخصص هذا الدعم المالي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم وتحرير قطاع الاتصالات وبرنامج التخصيص ومشروعات البيئة في شمال المغرب».

واشار البيان الى ان مراسم التوقيع على الاتفاق جرت صباح امس الاول في مقر وزارة المالية وحضرها لوتشيو جيراتو رئيس بعثة الاتحاد الاوروبي في الرباط.

ودشن المغرب برنامج تخصيص طموح استهدف بيع حصص في 114 شركة في الفترة بين عامي 1993 و1998. لكن لم يتم بيع سوى 54 شركة فقط حتى الان من بينها مصفاة سامير والشركة الشريفة للبترول.

وبدأت السلطات في الاونة الاخيرة اجراءات تخصيص شبكة التليفون المحمول التي يتوقع ان تدر عائدا يبلغ 500 مليون دولار بحلول نهاية 1999.

ومنذ عام 1996 خصص الاتحاد الاوروبي 5,1 مليار درهم (554 مليون دولار) للاستثمار في المغرب.

الدولار يساوي 9,2 درهم مغربي.

العراق يضاعف جهوده لتحقيق الاكتفاء الغذائي

■ بغداد ـ قدس برس: قال وزير الزراعة العراقي الدكتور عبد الله حميد محمد ان العراق نجح في اعداد خطة لتنمية الثروة الحيوانية وتحقيق الاكتفاء الذاتي من اللحوم، واضاف ان ثمة زيادة في اعداد مربي الاغنام وارتفاعا واضحا في اعدادها باستمرار ما يؤكد نجاح الخطة.

واوضح وزير الزراعة ان خطة رسمية تنص على مشروع كبير يمر بمراحله الاولى ويختص بتربية الدواجن وانتاجها، حيث تقوم خطة وزارته لعام 1999 على رفع سقف الانتاج ليبلغ 87 الف طن من لحوم الدجاج سنويا، و500ـ600 مليون بيضة.

واشار الى ان النقص الحقيقي الآن في انتاج الحليب من الثروة الحيوانية سببه قلة الاعلاف وغلاء اسعارها ما يرهق المزارعين.

وتسعى وزارة الزراعة العراقية كذلك الى اعادة خطة لتنمية الثروة السمكية من خلال توفير الاعلاف حسب حاجة المستهلكين من اجل زيادتها كي تساهم في سد النقص الحاصل في الغذاء تحت الحصار. واكد الدكتور عبد الله حميد محمد في تقييمه للانتاج الزراعي خلال الموسم المنصرم على التحسن والزيادة الواضحة في انتاج الرز والحنطة. واشار الى ان العراق وضع اعتماده بشكل كبير على الزراعة لانها السبيل الامثل لمقاومة الحصار، حيث تقام مشروعات وتجارب عدة حاليا للارتقاء بها نحو الافضل، على حد تعبيره.

البرلمان الايراني يؤجل مناقشة خطط الحكومة لرفع اسعار الوقود

■ طهران ـ رويترز: ارجأ البرلمان الايراني امس الاربعاء مناقشة مشروع قانون لتحجيم زيادة اقترحتها الحكومة في اسعار البنزين.

ويطالب مشروع القانون الحكومة بقصر الزيادة في أسعار البنزين على نسبة 20 في المئة فقط في السنة الايرانية الجديدة التي تبدأ في اذار (مارس) المقبل.

وكانت الحكومة، التي تعاني كلفة باهظة نتيجة دعم اسعار الوقود قد اقترحت ابقاء سعر البنزين عند 200 ريال ايراني (6,7 سنت) للتر بالنسبة لاول 45 لترا شهريا على ان يحاسب المستهلكون بسعر 750 ريالا للتر على الكميات الاضافية.

وحذر بيغان زانغانه وزير النفط الايراني البرلمان الذي يسيطر عليه المحافظون من ان ايران ستحتاج الى استيراد البنزين لتلبية الطلب المرتفع الحالي.

وقال زانغانه في كلمته امام البرلمان الذي بث راديو طهران جلسته «اذا لم ترفع أسعار البنزين سيتعين علينا في العام المقبل استيراد بنزين قيمته 300 مليون دولار».

واضطرت ايران وهي مصدر رئيسي للنفط لاستيراد بنزين قيمته نحو 500 مليون دولار سنويا بسعر الف ريال للتر نظرا لزيادة الاستهلاك وعدم كفاية طاقة المصافي.

وتعاني ايران التي تعتمد على عوائد تصدير النفط في نحو 80 في المئة من دخل العملات الصعبة بسبب تراجع اسعار النفط مما أسفر عن عجز في الميزانية قدره ستة مليارات دولار.

ودعا المسؤولون الى اتخاذ تدابير لتحجيم الاستهلاك بقولهم ان كميات كبيرة من البنزين تهدر او يتم تهريبها الى دول مجاورة نظرا لانخفاض اسعار الوقود في ايران.

وذكرت الصحف الايرانية امس الاربعاء ان المهربين يبيعون البنزين على الحدود الافغانية بسعر يصل الى 1750 ريالا للتر بما يزيد عن ثمانية امثال سعره الرسمي.

وستجري مناقشة الاقتراحات التي تضمنها مشروع ميزانية اعدتها حكومة الرئيس المعتدل محمد خاتمي مرة أخرى لدى مناقشة البرلمان لمشروع الميزانية بالتفصيل قبل نهاية السنة الايرانية الحالية في آذار (مارس).

ويتوقع مشروع الميزانية الذي اعد على اساس ان سعر النفط يبلغ 11,8 دولار للبرميل تراجع عوائد النفط بنسبة 13,8 في المئة الى 21 تريليون ريال (سبعة مليارات دولار) بالمقارنة مع ميزانية العام الماضي.

الجزائر تخطط لتسديد 33,5 مليون دولار من ديونها الخارجية بحلول عام 2005

■ الجزائر ـ ا ف ب: اكد وزير المالية الجزائري عبد الكريم حرشاوي الثلاثاء ان الجزائر ستسدد 33,5 مليار دولار من ديونها الخارجية بين العامين 1999 و2005.

واوضح حرشاوي امام مجلس الامة (الشيوخ) ان بلاده سددت بين العامين 1993 و 1998 مبلغ 32,9 مليار دولار من ديونها. وقال ان الدين الخارجي في 1999 سيبلغ 22,4 مليار دولار.

وكان رئيس الوزراء احمد أويحيى قد اكد الاحد ان الجزائر التي تؤمن 95 % من عائداتها من العملات الصعبة من صادرات النفط يمكنها تسديد ديونها الخارجية من دون اللجوء الى اعادة جدولتها بالرغم من انخفاض اسعار النفط الخام.

ويباع برميل النفط الجزائري حاليا بسعر 12 دولارا بسبب نوعيته الجيدة في حين يراوح سعر برميل برنت المرجعي فوق العشرة دولارات بقليل في السوق الدولية.

ارتفاع عجز تونس التجاري

■ تونس ـ رويترز: أظهرت احصاءات رسمية نشرت امس الاربعاء ان العجز التجاري التونسي في أول 11 شهرا من العام الجاري بلغ 2,681 مليار دينار (2,43 مليار دولار) ارتفاعا من 2,282 مليار دينار في نفس الفترة من العام الجاري.

ونمت الصادرات 6,2 في المئة الى 5,912 مليار دينار من 5,567 مليار دينار، بينما زادت الواردات بنسبة 9,5 في المئة الى 8,593 مليار دينار من 7,848 مليار دينار.

وارتفعت واردات المواد الغذائية 11,7 في المئة الى 912,5 مليون دينار من 816,6 مليون دولار فيما انخفضت الصادرات 11,5 في المئة الى 552,5 مليون دينار من 624 مليون دينار.

وزادت صادرات المنسوجات 10,3 في المئة الى 2,670 مليار دينار من 2,421 مليار دينار بينما صعدت الواردات 17,7 في المئة الى 2,123 مليار دينار من 1,804 مليار دينار.

وانخفضت صادرات الطاقة 24 في المئة الى 386,2 مليون دينار من 507,9 مليون دينار وهبطت الواردات ايضا 30,3 في المئة الى 407,4 مليون دينار من 584,2 مليون دينار.

ونمت صادرات الفوسفات والتعدين 6,7 في المئة الى 650,8 مليون دينار من 609,9 مليون دينار.

وزادت واردات السلع الراسمالية 8,3 في المئة الى 2,222 مليار دينار من 2,052 مليار دولار، وصعدت واردات السلع الاستهلاكية 11,1 في المئة الى 1095 مليون دينار من 983 مليون دينار.

وارتفعت صادرات السلع الميكانيكية والكهربائية 26,6 في المئة الى 949,1 مليون دينار من 749,8 مليون دينار بينما صعدت الواردات 12,4 في المئة الى 3,383 مليار دينار من 3,011 مليار دينار.

من جهة ثانية ارتفع مؤشر اسعار المستهلكين ارتفع 0,3 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1998 مقارنة بالشهر السابق.

وارتفع المؤشر 3,1 في المئة مقارنة بنفس الشهر في العام الماضي الا انه انخفض من 3,2 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

وفي اكتوبر ارتفع المؤشر 0,2 في المئة مقارنة بمستواه في ايلول (سبتمبر) و3,2 بالمئة عن نفس الشهر من العام الماضي.

وتمثل المواد الغذائية المدعومة 41 في المئة من سلة السلع التي يشملها المؤشر.

الدولار يساوي 1,11 دينار تونسي.

شركة مول المجرية تبدأ انتاج النفط بتونس

■ بودابست ـ رويترز: قالت شركة مول المجرية للنفط والغاز في بيان امس الاربعاء انها بدأت اول انتاج نفطي دولي لها في تونس بمعدل 600 برميل يوميا، واضاف البيان ان الانتاج بدأ في حقل صابرية غرب /1 الكائن في منطقة قبلي.

واعلنت الشركة ايضا انها بدأت انتاجا اختباريا في حقل صابرية شمال غرب /1 بمعدل 1200 برميل يوميا من النفط و70 الف متر مكعب من الغاز الطبيعي. واشارت الى ان اجمالي الاحتياطيات في الحقلين شاملا الغاز الطبيعي قد يصل الى 20 مليون برميل مكافئ نفطي.

وقالت الشركة «بعد الكشف الاخير والانتاج الاختباري فان عدد الابار المنتجة ومعدل الانتاج في حقل صابرية ربما يتحسن».

واضافت الشركة المجرية انها حصلت في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) على امتياز حقل صابرية لمدة 30 عاما.

بي ال آي الالمانية تسهم بتمديد شبكة غاز بالشارقة

■ الشارقة ـ ق ن ا: وقعت شركة هندسة وخطوط الانابيب العالمية (بي ال آي) الالمانية على عقد تقديم الخدمات الاستشارية لمشروع تمديد شبكة الغاز الطبيعي الذي تنفذه هيئة كهرباء ومياه الشارقة.

ومن جانبه قال طارق الديماس مدير ادارة الغاز بهيئة كهرباء ومياه الشارقة أن تزويد مدينة الشارقة بالغاز الطبيعي سيتم من خلال محطتين للغاز الطبيعي أقيمتا على خط أنابيب الضغط العالي الذي يغذي محطة كهرباء الليلية.

وسيتم توزيع الغاز على البنايات والمنشآت المختلفة عن طريق شبكة تغذية ذات ضغط متوسط وأخرى ذات ضغط منخفض بحيث يتم في المرحلة الاولى تزويد المرافق السكنية. ويتم في المرحلة الثانية تزويد بقية مناطق المدينة بالغاز.

وستغطي أعمال التمديد للشبكة جميع المرافق دون استثناء ويتوقع أن يتم الانتهاء من التمديد للشبكة في ايار (مايو) عام 2000.

الاردن يتوقع ارتفاع معدل النمو الى 3 %

■ عمان ـ رويترز: قال وزير المالية الاردني ميشيل مارتو امس الاربعاء ان الحكومة تتوقع نمو الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي بنسبة ثلاثة في المئة في عام 1999 مقارنة مع 2,2 في المئة هذا العام.

واضاف في كلمة القاها امام البرلمان ان التوقع المعتدل لانتعاش النمو يقوم على توقعات بزيادة الصادرات وزيادة الاستثمارات المحلية وانتهاء اتجاه نزولي شهده قطاع التشييد والبناء وزيادة معدل تنفيذ برنامج تخصيص الاصول الحكومية.

لكنه اشار الى ان هذا التحسن ما زال مرهونا بتحسن المناخ الاقليمي الذي تأثر بحالة عدم اليقين ازاء عملية صنع السلام في الشرق الاوسط وتراجع اسعار النفط التي تؤثر على تحويلات العاملين بالخارج من العملات الصعبة وعلى فرص العمل في دول الخليج العربية.

وتوقع مارتو استقرار معدل التضخم عند نحو اربعة في المئة.

واشار الى ان ميزانية 1999 ستنطوي دون حساب المعونات الاجنبية وقدرها 200 مليون دينار على عجز قدره 435 مليون دينار بما يساوي سبعة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

لكن الحكومة اعربت عن املها في زيادة الايرادات المحلية بنسبة 11 في المئة في عام 1999 بينما يتوقع زيادة المصروفات بنسبة 3,8 في المئة فقط بما يعكس مزيدا من القيود المالية.

واشار مارتو الى ان مشروع ميزانية 1999 ينطوي على مصروفات اجماليها 2,160 مليار دينار (3,046 مليار دولار) بينما يتوقع ان يصل اجمالي الايرادات شاملا للمعونات الاجنبية الى 1,925 مليار دينار.

بيجو تتوقع زيادة مبيعاتها باليابان بنسبة 20 %

■ طوكيو ـ رويترز: قالت الشركة المستوردة والموزعة لسيارات بيجو الفرنسية في اليابان امس الاربعاء انها تهدف الى زيادة مبيعاتها بنسبة 20 في المئة في عام 1999.

وتوقعت شركة انتشكب بيجو اليابانية المحدودة ان يبلغ حجم مبيعاتها هذا العام اكثر من ستة الاف وحدة.

وتظهر ارقام لصناعة السيارات ان مبيعات سيارات بيجو في اليابان في الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى تشرين الثاني (نوفمبر) زادت بنسبة 19,4 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي الى 5712 وحدة في حين هبط اجمالي مبيعات السيارات المستوردة في اليابان بنسبة 24,87 في المئة الى 249498 وحدة.

وقال متحدث باسم الشركة انها تعتزم طرح السيارة الصغيرة الحجم من الطراز الجديد بيجو 206 للبيع في اليابان في منتصف العام المقبل، وستبدأ في طرح السيارة بيجو 206 اس16 بحلول نهاية عام 1999.

واضاف انه بحلول نهاية العام الحالي سيكون قد تم افتتاح 11 منفذا جديدا لبيع سيارات بيجو في اليابان ليرتفع اجمالي عدد منافذ البيع الى 86. ومضى قائلا ان الشركة تهدف الى ان يكون لها ما بين 100 منفذ الى 110 منافذ للبيع في اليابان بحلول عام 2002.

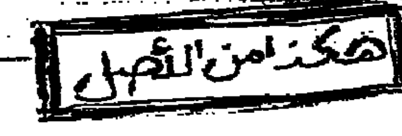
ترانس وورلد تطلب شراء 125 طائرة

■ سانت لويس ـ رويترز: اعلنت شركة الخطوط الجوية العالمية (ترانس وورلد) امس الاربعاء انها طلبت شراء 125 طائرة من شركتي ايرباص وبوينغ مع خيارات لشراء 125 طائرة اضافية.

وهذه هي المرة الاولى التي تطلب فيها الشركة الامريكية طائرات ايرباص الاوروبية.

ولم تفصح الشركة عن قيمة الصفقة لكن صحيفة سياتل تايمز الامريكية قالت الثلاثاء ان ترانس وورلد تتهيأ لشراء طائرات قد تصل قيمتها الى 7,8 مليار دولار من ايرباص وبوينغ.

وقالت ترانس وورلد انها وافقت على شراء 50 طائرة بوينغ من طراز 717 / 200 يبدأ تسليمها في شباط (فبراير) 2000 و50 طائرة ايرباص 318 يبدأ تسليمها في 2003.



السنة العاشرة ـ العدد 2981 الخميس 10 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 21 شعبان 1419 هـ

عزيز الحاج و«النحيب على اللبن المسكوب»:
لو كانت ازمات العراق متعلقة بشخص واحد لحلّت برحيل العهد الملكي او الأخوين عارف

هادي محمد *

اتاح لنا الاستاذ عزيز الحاج امد الله في عمره، بعد قراءتي بتمعن لمقالاته (على هامش ذكريات فؤاد عارف) «القدس العربي» اعداد 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 98 الى 1998/12/3 ان اعقب على ما اورده، وفي نفس الوقت ان اتطرق الى بعض اطروحاته وكتاباته السابقة والمستجدة ـ لا من اجل تشويه الحقائق المثبتة او تسجيل النقاط ضده، وانما من اجل التذكير وتثبيت بعض الوقائع المعروفة، مستعينا قدر الامكان بما كتبه الاستاذ الحاج نفسه في «القدس العربي» الغراء، ومطبوعات اخرى، وخصوصا ان الحاج قد اورد في ديباجة مقاله الاول، عن مذكريات فؤاد عارف» بقوله «ولهذه الطريقة في تقديم الشهادة السياسية ايجابياتها وهي العفوية وانسيابية الصدق ولها سلبياتها جراء ضعف الذاكرة لدى رجل تجاوز الثمانين والانسياب في الحوار دون اعتماد على شهادات سواه والوثائق اللازمة التي تتطلب القراءة والتدقيق والمراجعة».

والحاج في هذه المقدمة مصيب في ذلك تماما مئة بالمئة «فلا تاريخ بدون وثائق ايا كانت» وهذه ملاحظاتي وبعض الهوامش الاستفهامية تعقيبا على بعض ما اورده الحاج راجيا من «القدس العربي» الغراء ان تنشره كاملا، ان امكن بدون حذف او بتر او حتى تغيير عنوان مقالي، لأن الحالة العراقية «ولاستيعاب الدروس كما دعا الحاج في خاتمة مقاله الثالث» تستدعي تسمية الاشياء باسمائها بعيدا عن المجاملات والمداهنات والتلميحات والاشارات وتبويس اللحى.. وهذا هو السبب الرئيسي في ازمتنا العراقية الحالية: لـ بادىء ذي بدء اقول، فوجئت اصلا بعودة الاستاذ الحاج للكتابة في «القدس العربي» الغراء، صحيفتنا المفضلة، بعد انقطاعه المفاجيء عنها ايضا بداية عام 97، وبعد ان قال عنها عام 97 ما لم يقله الامام مالك في الخمر، فكيف تحولت هذه «النشيرة التي تأسلمت حين مدت من الافغان دولارات خبطة»؟ كما كتب الحاج في «النافذة عدد شباط (فبراير) 1997» رسالة دورية يصدرها في باريس عزيز الحاج، لتتحول هذه (النشيرة اي «القدس العربي») الى «صحيفة عربية مقروءة» مقال الحاج «القدس العربي» عدد 1998/12/1، نالت استحسان الحاج لنشرها ذكريات فؤاد عارف... ولا نملك في هذه الحالة الا القول سبحان مغير الاحوال...؟

2ـ اقول للاستاذ الحاج وبكل صراحة «ان اخطر نقاط الضعف في الشخصية البشرية هي النسيان او عدم التذكر، وكأن التاريخ يبدأ من اليوم، مع ان اليوم هو استمرار للامس».. ولقد وجدت في فحوى مقالات الحاج عن ذكريات فؤاد عارف ومقالات اخرى نشرها في صحف لندنية مؤخرا وكأنها اشبه «بالنحيب على اللبن المسكوب». ان الدفاع عن انسان او شريحة من البشر تعرضت لظلم او اضطهاد هو واجب مقدس لأي انسان، فما بالك بسياسي ثوري سابق عمل ممثلا للعراق في منظمة الامم المتحدة للثقافة والعلوم اليونسكو في باريس، لأكثر من عشرين عاما، لكن الامر يتعلق بتوقيت كتابات الحاج هذه مع «الغمز واللمز من قناة الحكم وحزب البعث في العراق» الذي عينه في منصبه هذا ترى كيف تذكر الحاج عملية تهجير الاكراد الفيلية في ايران بعد ثمانية وعشرين عاما...؟ وهذا هو المقال الثاني الحاج يتطرق فيه لهذا الموضوع، ولقد سبق للحاج ان نشر مقالا في «الحياة» عدد 1997/12/20 تحت عنوان «الاكراد الفيليون الشيعة مأساة عراقية يلفها النسيان» ومقال آخر للحاج في «الحياة» عدد1998/1/29 تحت عنوان «القضايا العراقية بين التحامل والادعاء»، كان اكثر صراحة هذه المرة حيث يقول الحاج فيه «نظام فجر المأساة الفيلية ومآسي اخرى».. ان السؤال الذي يطرح نفسه، هل نسي الحاج هذه المأساة طوال هذه الفترة؟ وتذكرها فجأة فوجد نفسه بقدرة قادر مدفوعا للكتابة عن الاكراد الفيلية الذين هجروا في بداية السبعينات والثمانينات في بدايات الازمة بين العراق وشاه ايران اولا، والخميني ثانيا، اختلط فيها الحابل بالنابل كسائر الاجراءات العراقية المرتجلة، ومن هجر الى ايران ايضا بداية السبعينات «الايراني المولد والجنسية، الشيخ محمد علي تسخيري» الذي يشغل حاليا منصب المستشار الاعلامي والمسؤول عن العلاقات الدولية في مكتب خامنئي مرشد الجمهورية الايرانية حسبما جاء ذلك على لسان تسخيري في مقابلة له قبل فترة وجيزة مع مجلة «المشاهد» اللندنية التي تصدرها هيئة الاذاعة البريطانية القسم العربي، والحاج نفسه قد كتب عن الحرب العراقية ـ الايرانية، نصا «انها كانت عدوانا ايرانيا مبيتا استبقه العراق واستعد له ودحره عسكريا»، مقطع في مقال الحاج بمناسبة وفاة القائد الشيوعي الراحل زكي خيري آذار (مارس) 1995 «القدس العربي»، ويعود الحاج بعد حوالي العامين ونصف ليصف هذه الحرب هذه المرة بـ«المنازلة الكبرى مع ايران»، «الحياة»1997/12/20، وهذه الحرب، اولدت الحرب الثانية بعد ان استنزفت العراق اقتصاديا وماليا، وبقية القصة معروفة.

3ـ يقول الحاج في خاتمة مقاله الاول «القدس العربي» عدد 1998/11/30 «وفي السجال السياسي العراقي ـ العراقي الراهن هناك ظاهرة الانتقائية التي ندين عليها امريكا، فالمساجلون يعرضون جانبا ويتعمدون تجاهل الجانب الآخر، ويعني ذلك بترا للحقيقة، اي طمسها، فالحصار والمأساة اما من صنع امريكي بحت، واما من فعل النظام، اما مسؤولية الطرفين فما اندر من يكتب في ذلك، وهكذا تضيع الحقيقة، ويتسوق المضللون»، لا يجادل اثنان، الا اذا كان احدهما مراوغا او منافقا عن تحمل القيادة العراقية بعض المسؤولية عن الازمة العراقية «وهي ليست معصومة من الخطأ»، كما كان الخميني نائبا للامام المعصوم عن الخطأ «ولاية الفقيه»، ولكن من الظلم والتبسيط تحميل القيادة العراقية او ما لا يذكره الحاج بالاسم في مقالاته الرئيس صدام حسين كامل المسؤولية عن هذه الازمة اي «تسطح وتصديم الازمة»، كما اورد السيد عدلي صادق في مقاله مؤخرا في «القدس العربي» ولو كانت كل ازمات العراق «المشكلة الكردية، الديمقراطية للوحدة العربية، المنفذ البحري» متعلقة برحيل شخص واحد او نظام، لحلت كل هذه الازمات برحيل العهد الملكي ونوري السعيد وعبد الكريم قاسم او الاخوين عارف، وافدح الظلم عندما يساوي البعض بين «مسؤولية امريكا ومسؤولية النظام».. كما يورد الحاج في مقاله الاول آنفا، وبالنسبة لي شخصيا وقفت مع العراق شعبا ووطنا وقيادة في وجه «العدوان الايراني المبيت الذي استبقه العراق ودحره» حسب الصياغة اللغوية للحاج كما اسلفنا، واقف الى جانبه الآن في وجه الغطرسة الامريكية الصهيونية، لان «وطني العراق دائما على حق في وجه اعدائه الخارجيين» ايا كانت هوياتهم، مهما كانت الذرائع، وألم يقل الاستاذ الحاج نفسه نصا «فالاختلافات والخلافات والتحفظات السياسية مهما كانت اساسية وجدية وقطعية لا تبرر الارتماء في احضان الامبرياليين ومشاريعهم الاسترقاقية والتمرغ على اعتاب اكثر انظمة المنطقة شراسة وتخلفا وسحقا لحقوق الانسان»، من تصريح لعزيز الحاج في «القدس العربي» عدد 6 ايار (مايو) 1992، راجع ايضا الكراس المعنون باسم «ريمي عزيز الحاج»، تحت عنوان «دليل المحتار في تضارب الافكار ما بين الحشاش والمختار» الصادر في باريس آذار (مارس) 1995.

ان السؤال المطروح الان الذي قد يبدو ساذجا او سخيفا من هي «اكثر انظمة المنطقة شراسة وتخلفا وسحقا لحقوق الانسان»، التي كان يقصدها الحاج في تصريحه عام 1992، المشار اليه اعلاه؟ وما دمنا بصدد الحديث عن توزيع المسؤوليات بين امريكا والنظام مع مسؤولية الطرفين وندرة ما يكتب في ذلك كما اورد الحاج، في مقاله الاول.

انكر الحاج بما كتبه في «القدس العربي» عدد 1992/5/25 في مقال مطول تحت عنوان «مع الحياة بين الوفاء والعقوق» بعد احالته على التقاعد عام 1992.

حيث كتب الحاج حرفيا «لقد انحزت منذ عام 1969 ولا ازال منحازا الى مشروع الرئيس صدام في التنمية والنهضة الوطنية والعمل القومي ومهما قيل عن اخطاء الانفراد بالسلطة على مدى السنوات الاثنتين والعشرين الماضية، وهي اخطاء موجودة فعلا فان الامر الناصع والحاسم والجوهري هو هذا المشروع النهضوي الوطني القومي تأميما للنفط ونهوضا بالاقتصاد والتربية والعلوم والتقدم التقني وايجابية عالية على صعيد المسألة الكردية وتعزيزا خارقا لقدرات العراق الاستراتيجية لمواجهة العدوان الصهيوني الدائم وخطا قوميا شريفا في وقت انحدار الآخرين وانحسار القيم والاخلاق السياسية ان هذا المشروع النهضوي التحديثي هو الابقى وهو المقترن باسم صدام حسين».. فما عدا ما بدا..؟

اما عن اخطاء الانفراد بالسلطة التي تحدث عنها الحاج آنفا، فان الحاج يحمل بعض المسؤولية ايضا حيث شجع السلطة على السير في هذا الطريق، عندما كتب كراسا منتصف الثمانينات نشرته له وزارة الثقافة والاعلام العراقية على نفقتها تحت عنوان «هذه الضجة باسم الديمقراطية»، ولم نسمع او نقرأ للحاج طوال الفترة قضاها في باريس ممثلا دائميا للعراق لدى منظمة اليونسكو منذ عام 1971 حتى احالته على التقاعد لبلوغه السن القانونية عام 1992 تصريحا او مقالا واحدا مخالفا للطرح العراقي الرسمي، وما زالت مقالاته وبرقياته التي تمجد الرئيس صدام حسين بمناسبة اعياد ميلاده في الثمانينات، محفورة في صدر الجرائد العراقية، حتى ان الحاج صرح في تموز (يوليو) عام 1979 «بأن اسعد يوم في حياته يوم انتخب صدام حسين رئيسا لجمهورية العراق» مقال عبد القادر ياسين كاتب فلسطيني مقيم في مصر صحيفة «الحياة» عدد1997/12/24.

ومما يؤكد على الحظوة والمكانة المتميزة التي حظي بها الاستاذ الحاج لدى القيادة العراقية، وتحديداً لدى الرئيس صدام حسين، قول الحاج حرفيا «كانت علاقتي بالقيادة السياسية طبيعية وودية للغاية، وكان الكثير من الجهات الرسمية والكوادر والموظفون من الحلقات الادنى ينظرون شزرا الى هذا المتطفل الغريب الذي سطا على منصب دبلوماسي ثقافي مرموق كان يجب وضعه، بيد حزبي من الاهل، مقال الحاج «الحياة بين الوفاء والعقوق» «القدس العربي» 1992/5/25، هذا بالرغم من حملة التطهير الواسعة النطاق التي جرت منذ بداية السبعينات التي شملت مختلف قطاعات الدولة، والمجتمع، ويؤكد الحاج ايضا، مكانته وعلاقته الودية للغاية مع الرئيس صدام حسين تحديدا بقوله نصا «ان المرحوم خير الله طلفاح كان من المشهرين بشخصي».. رد عزيز الاج على ابو قتادة فيصل، صحيفة «الحياة» عدد1998/3/27، ان هذا الرد للحاج يؤكد بأن الرئيس صدام لم يتأثر بآراء من كان اقرب المقربين له وهو خال الرئيس ووالد زوجته، عندما تم تعيين الحاج ممثلا للعراق لدى منظمة اليونسكو بباريس عام 1970، وهو كان «قرارا سياسيا» قبل ان يكون مهنيا وظيفيا، كما كتب الحاج في عدد «الحياة» 1998/1/29 تحت عنوان «القضايا العراقية بين التحامل والادعاء» وقد جاء تعيين الحاج في باريس كما يعرف الجميع، بعد ظهوره على شاشة التلفزيون في بغداد عام 1969، ليعلن هجرته للشيوعية والعمل السياسي، بعد ان قاد التنظيم المنشق عن الحزب الشيوعي العراقي «القيادة المركزية التي كانت تتبنى الكفاح المسلح لاسقاط الحكم»، وفي كل الاحوال ان الفترة التي امضاها الحاج في موقعه الدبلوماسي في باريس التي امتدت الى اكثر من عشرين عاما لم يماثلها عراقي او عالمي حسب علمي، او قريب منها سوى الفترة التي امضاها وكان فيها اناتولي دوبرينن سفيرا للاتحاد السوفييتي في واشنطن، وهو امر لم يحصل ولا يحصل اطلاقا في الدول الغربية المتحضرة التي تتبنى الديمقراطية بمفهومها الواسع والمتداول التي يدعو لها الآن الاستاذ عزيز الحاج اطال الله في عمره.

*عراقي مقيم في بريطانيا

نقد منهج الجابري في قراءة التراث [3.3]
الجابري يشترط على النهضة العربية الانتظام في تراث وحدوي كما التراث الغربي

يحيى محمد *

يبرز دور إبن حزم وغرضه من ذلك التنظير هنا. ذلك انه استهدف تأسيس الخطاب من الخارج عبر إثبات صدق النبوة. وعلى الأقل إنه قد أحكم هذا الإثبات وجعله أمراً عقلياً فاعتقد بصحة ما يحصل من خرق للطبائع في العالم، مقرراً أن العقل يستحيل عليه تقبل أن يكون المخلوق قادراً على خرق الطبائع؛ كقلب العصا حيّة تسعى، وشق البحر، وإحياء الموتى، وخروج الناقة من الصخرة، وعدم احتراق الانسان وهو يرمى في النار، وإشباع عشرات الناس من صاع شعير، ونبعان الماء الكثير من بين أصابع انسان لإرواء عسكر بكامله. فكل هذا يدل على صدق النبوة وصحتها(1).

على هذا فإنه ليس كالفلاسفة الذين لا يملكون ما يمكن تبريره من أمر المعجزة، باعتبار أن علاقات الطبيعة وطبائعها قائمة عندهم على الضرورة والحتمية. كما أنه ليس كالأشاعرة الذين ليس باستطاعتهم إثبات النبوة عبر المعجزة. وذلك لأن الأشياء عندهم ليس فيها طبائع ثابتة ولا علاقاتها قائمة على الثبات.

ب ـ الشاطبي والإسقاط الأرسطي

ونفس الشيء مع الشاطبي، فهو أيضاً ينتمي إلى النظام للعياري ولم يفكر ضمن دائرة التفكير الفلسفي، ولا يحمل أي أساس من أسس هذا التفكير، بل على العكس إنه ينقد طريقة الفلاسفة ويعدّها مذمومة شرعاً(2). وإذا ما كان هذا الفقيه المالكي استخدم مبدأ الاستقراء للتوصل إلى فهم كلي لأمور الخطاب؛ فإن ذلك لا يؤثر في الأمر شيئاً ولا يخرجه عن خصوصيته المعيارية. إذ الأداة التي يستعين بها هي أداة صورية. وغالباً ما كان أصحاب هذا النظام يستخدمون مثل هذه الأداة لأغراضهم المعيارية، ومع ذلك لا يصح أن نعتبرهم من ذوي الاتجاهات الفلسفية أو الوجودية. ذلك أن عملية الإنتماء لا تتحدد بالأشكال الصورية البحتة التي يمكن توظيفها هنا أو هناك. إنما تتحدد بالتوجهات التي تدفع بها الأصول المعرفية للولادة، من حيث هي رؤية ومنهج في الوقت نفسه. فابن حزم مثلاً يخضع تحت حكم المنهج الظاهري البياني، وذلك من حيث أن سلطة اللفظ في نص الخطاب هي المتحكمة في اتجاهه طولاً وعرضاً. بالرغم من أنه يستخدم الطريقة الاستقرائية في التفتيش عن تعزيز معنى اللفظ داخل الحقل البياني، وذلك ضمن ما يتعلق بفهم الخطاب، ونفس الشيء يجري فيما يتعلق بالنتاج المعرفي الذي يقيمه على ذلك الفهم. فهو يوظف الاستقراء والمنطق كآلية صورية وليس كمعرفة قبلية تقبل التوليد والإنتاج. ونفس هذا الحال ينطبق على ما فعله الشاطبي.

ويخطئ الجابري حيث يرى أن من موارد نزعة الشاطبي البرهانية هو اتباعه لطريقة مقاصد الشريعة، إذ حاول أن يجد لها رباطاً بابن رشد الذي طبقها على العقيدة، فظن أن الشاطبي أخذها عنه وطبقها على الشريعة، موحياً الى أنه لا يوجد لها قبل هذا الفيلسوف ذكر واعتبار(3). وهو بهذا يجهل أو يتجاهل أن هذه المقاصد سبق أن أثارها إمام الحرمين الجويني، ثم جاء الغزالي (المشرقي) الذي ينتمي بنظره الى فئة «اللامعقول» أو «العقل المستقيل» فأثارها بقوة في مجال الشريعة وليس في مجال العقيدة كما لدى إبن رشد. فمما يقوله بهذا الصدد: «مقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم»(4).

إضافة إلى أن المفهوم الذي حمله الشاطبي عن السببية هو المفهوم الأشعري باعتباره أشعرياً. إذ عنده أن المسببات من الله، لا من فعل المتسبب(5). وبالتالي فهو يفسر السببية طبقاً لـ«العادة»، ويعدّ ما جاء به الأنبياء والأولياء من معاجز وكرامات عبارة عن خرق للعادات، وأن كل عادة يمكن تخلفها: «فكل عادي يفرض العقل فيه خرق العادة فليس للعقل فيه إنكار، إذ قد ثبت في بعض الأنواع التي لخلص الباري باختراعها، والعقل لا يفرق بين خلق وخلق، فلا يمكن إلا الحكم بذلك الإمكان على كل مخلوق، ولذلك قال بعض المحققين من أهل الاعتبار: سبحان من ربط الأسباب بمسبباتها وخرق العوائد ليتفطن العارفون»(6). فبهذا الاعتبار أقام تأسيسه للخطاب من الخارج، شبيهاً بما سبق اليه ابن حزم(7). فعلى رأيه «أنه لولا أن اطراد العادات معلوم لما عرف الدين من أصله، فضلاً عن أن تعرف فروعه، لأن الدين لا يعرف الا عند الاعتراف بالنبوة، ولا سبيل إلى الاعتراف بها إلا بواسطة المعجزة، ولا معنى للمعجزة إلا أنها فعل خارق للعادة، ولا يحصل فعل خارق للعادة إلا بعد تقرير اطراد العادة في الحال والاستقبال كما اطردت في الماضي، ولا معنى للعادة إلا أن الفعل المفروض لو قدّر وقوعه غير مقارن للتحدي لم يقع إلا على الوجه المعلوم في أمثاله. فإذا وقع مقترناً بالدعوة خارقاً للعادة؛ علم أنه لم يقع كذلك مخالفاً لما اطرد إلا والداعي صادق. فلو كانت العادة غير معلومة لما حصل العلم بصدقه اضطراراً، لأن وقوع مثل ذلك الخارق لم يكن يدعى بدون اقتران الدعوة والتحدي، لكن العلم حاصل، فدل على أن ما إنبنى عليه العلم معلوم ايضاً. وهو المطلوب»(8).

ج ـ ابن خلدون والإسقاط الأرسطي

أما الحال مع إبن خلدون فهو أوضح. إذ إنه يؤيد علم الكلام ويعترف بإنتمائه إلى المذهب الأشعري(9)، بل وينحاز إلى المسلك الصوفي، في الوقت الذي يتنكر للفلسفة باعتبارها غارقة في الممارسات العقلية. وقد عقد فصلاً في مقدمته بعنوان «في إبطال الفلسفة وفساد منتحليها»، الأمر الذي دفع ببعض المفكرين إلى عدّه ممن قصد إلى إبطال العقل(10).

بذلك يمكن اعتبار إبن خلدون عبارة عن مزيج مركب من النظامين المعياري والوجودي معاً. حيث يجعل العقل للتمثل بعلم الكلام أداةً وقنطرة للنفس أو التصوف. ذلك أنه يضيف إلى النفس من حيث أنها مقام للعلم مقاماً آخر هو مقام الحال والإتصاف. فيرى أن المتكلمين قد أخطأوا حينما تصوروا أنهم يستطيعون الوصول إلى التوحيد المطلق عن طريق العقل، إذ برأيه أن العقل محصور نطاقه في هذا العالم الظاهر ومن ثم لا سبيل إلى معرفة التوحيد الخالص الا بالنفس عن طريق العرفان المفضي إلى المشاهدة والإتصال بالعالم الآخر. وهو الإتصال المباشر الذي تتحقق به السعادة(11). فهو على شاكلة الغزالي يرى أن هناك جانباً باطنياً في الانسان، حيث يمكنه أن ينسلخ من طبيعته البشرية الظاهرة بكشف حجاب الحس والبدن ليصير من جنس الملائكة، وعندها يتلقى العلوم الغيبية فيشهد الملأ الأعلى ويسمع الكلام النفساني والخطاب الإلهي. وإذا ما كان هذا يحصل للأنبياء بلمحة البصر باعتبارهم مفطورين على الإنسلاخ من البشرية بالوحي؛ فإن سائر البشر يمكنهم تحقيق مثل هذا الإتصال بالاكتساب والتمرن على الرياضات الروحية(12). بل إنه يكاد أن يكرر مقال الغزالي وطريقته. لا فقط من حيث إنتمائه إلى الأشاعرة ونقد الفلسفة وتحديده لمجال العقل وجعله قنطرة نحو العرفان، بل حتى في تصويره لكيفية المشاهدة العرفانية. إذ يذكر أن الروح إذا رجع عن الحس الظاهر إلى الباطن ضعفت أحوال الحس وقويت أحوال الروح، وغالب سلطانه وتجدد نشؤه وأعان على ذلك الذكر، فإنه كالغذاء لتنمية الروح. ولا يزال في نمو وتزيّد إلى أن يصير شهوداً بعد أن كان علماً، ويكشف حجاب الحس ويتم وجود النفس الذي لها من ذاتها، وهو عين الادراك، فيتعرض حينئذ للمواهب الربانية والعلوم الدينية والفتح الإلهي، وتقرب ذاته في تحقيق حقيقتها من الأفق الأعلى، أفق الملائكة. وهذا الكشف كثيراً ما يعرض لأهل المجاهدة، فيدركون من حقائق الوجود ما لا يدركه سواهم. وكذلك يدركون كثيراً من الواقعات قبل وقوعها ويتصرفون بهممهم وقوى نفوسهم في الموجودات السفلية، وتصير طوع إرادتهم»(13).

وخلافاً لمزاعم الجابري نرى أن إبن خلدون ينجر حتى الى تزييف ما يسمى بالبراهين المنطقية التي يتشدق بها الفلاسفة والمناطقة، حيث انه يكشف عن الثغرة التي سبق اليها ابن تيمية في الكشف عن مغالطة هذه البراهين للدعاة والفات النظر الى ما تحمله من رؤية فوقانية (ترانسندتالية)، وذلك بالتمييز بين الإمكان العقلي الافتراضي والإمكان الواقعي مثلما فعل ذلك الغربيون بعده بعدة قرون. فابن خلدون ينقد تلك البراهين للدعاة ويرى أن مما كان منها في الموجودات الجسمانية، ويسمونه العلم الطبيعي؛ فوجه قصوره أن المطابقة بين تلك النتائج الذهنية التي تستخرج بالحدود والأقيسة، كما في زعمهم، وبين ما في الخارج، غير يقيني. لأن تلك أحكام ذهنية كلية عامة، والموجودات الخارجية متشخصة بموادها. ولعل في المواد ما يمنع من مطابقة الذهني الكلي للخارجي الشخصي، اللهم إلا ما يشهد له الحس من ذلك، فدليله شهوده لا تلك البراهين. فأين اليقين الذي يجدونه فيها ؟... إنه ينبغي لنا الإعراض عن النظر فيها، إذ هو من ترك المسلم لما لا يعنيه. فإن مسائل الطبيعيات لا تهمنا في ديننا ولا معاشنا، فوجب تركها. وأما ما كان منها في الموجودات التي وراء الحس وهي الروحانيات، ويسمونه العلم الإلهي وعلم ما بعد الطبيعة؛ فإن ذواتها مجهولة رأساً ولا يمكن التوصل اليها، ولا البرهان عليها. لأن تجريد المعقولات من الموجودات الخارجية الشخصية إنما هو ممكن فيما هو مدرك لنا، ونحن لا ندرك الذوات الروحانية، حتى نجرد منها ماهيات أخرى، بحجاب الحس بيننا وبينها، فلا يتأتى لنا برهان عليها. ولا مدرك لنا في إثبات وجودها، على الجملة، إلا ما نجده بين جنبينا من أمر النفس الانسانية، وأحوال مداركها، وخصوصاً في الرؤيا التي هي وجدانية لكل واحد. وما وراء ذلك من حقيقتها وصفاتها فأمر غامض لا سبيل الى الوقوف عليه. وقد صرح بذلك محققوهم، حيث ذهبوا الى أن ما لا مادة له لا يمكن البرهان عليه، لأن مقدمات البرهان من شرطها أن تكون ذاتية. وقال كبيرهم افلاطون إن الإلهيات لا يوصل فيها الى اليقين، وإنما يقال فيها بالأخلق والأولى. يعني الظن، وإذا كنا إنما نحصل بعد التعب والنصب على الظن فقط، فيكفينا الظن الذي كان أولاً، فأي فائدة لهذه العلوم والاشتغال بها؟!»(14).

هكذا فنحن طبقاً لـ«قوانين» الجابري واعتباراته، نكون قد رأينا مفارقات عديدة بين ابن خلدون وبين الفلسفة ومنهم ابن رشد، فكيف حق له أن يجمع بينهما ضمن سقف واحد، بل ويدعي بأن ابن خلدون لا يقصد من نقده للفلسفة إلا فلسفة ابن سينا المشرقية(15). فلو كان هذا صحيحاً، لماذا رجّح التصوف على غيره من المسالك، بل واعتبره من العلوم النقلية، وهي العلوم التي تحظى بالاحترام والتقديس باعتبار أن مصدرها الشرع؟! وكذا اعترافه بعلوم السحر التي لا تمت الى «المعقول» بصلة.

بل فوق كل هذا جاء مفهوم ابن خلدون للسببية مخالفاً لما هو الحال عند الفلاسفة، إذ يراها لا تخرج عن العادة ومستقرها(16)، وبالتالي أنها لا تحمل آصرة الضرورة والحتمية. لذلك فهو من هذه الجهة يجعل من نفسه أسيراً للنظام المعياري، رغم الميول والإنحياز الذي يبديه إزاء التصوف كمنهج للكشف والمشاهدة.

د ـ ابن طفيل والإسقاط الأرسطي

على أن الجابري لم يخطئ في ضم كل من ابن حزم والشاطبي وابن خلدون ضمن قائمة (النظام البرهاني)، بل وأخطأ كذلك في ضمه لابن طفيل ضمن نفس القائمة بالرغم من باطنيته الصريحة(17). فهو استناداً إلى منطقه الأيديولوجي المؤسس على فكرة إبراز النزعة الوحدوية للتاريخ المعرفي لكل من المغرب والأندلس؛ اضطر إلى أن لا يعترف بباطنية ابن طفيل وعرفانيته، إذ جعله فيلسوفاً على شاكلة ابن رشد، كي لا يتصدع نسق التفسير السياسي الذي ينادي من منطلق كون الدولة الأموية في الأندلس، سواء في عهد المرابطين أو الموحدين؛ قد عملت على محاربة النزعتين البيانية والعرفانية اللتين تحكمتا في التفكير الأيديولوجي لخصومها من العباسيين والفاطميين، مع أن إبن طفيل كان يشغل منصباً سياسياً كبيراً في هذه الدولة التي يفترض أنها تستهدف إقصاء العرفان والباطنية منذ المشروع الحزمي وحتى الرشدي.

xxx

هكذا قام الجابري بقلب العلاقات بين نزعات «اللحظة المغربية»، فبدلاً من أن يستخدم مفهوم «التوظيف» في علاقة أصحاب البيان والعرفان بالبرهان الأرسطي، فإنه استخدم مفهوم «التأسيس»، لكنه مع ذلك يفهم من «التأسيس» أحياناً ـ وكما يبدو ـ على أنه «توظيف»(18)، مما يجعل شائبة الخلط تلوح المفهومين. فابن حزم والشاطبي وغيرهما من أصحاب «البيان» لم يؤسسوا البيان على العقل الأرسطي كما يفعل الفلاسفة. إنما وظفوا بعض قواعده الصورية بما لا ينافي نظام البيان، بل خدمة له.

وإذا كنا فيما سبق عرفنا كيف أنهم أقاموا علومهم طبقاً لسلطة التجويز بالمعارضة مع فكرة السببية الحتمية التي تبناها الفلاسفة؛ فإنهم كذلك لم يتخلوا أبداً عن سلطة اللفظ. فظاهرية ابن حزم طافحة في هذا المورد، وكذا الحال مع الشاطبي الذي يرى بأن العقل لا يصح له أن يستقل عن الوحي(19). ونفس الشيء مع إبن خلدون. وكذا أنهم لم يتجاوزوا سلطة القياس إذا ما استثنينا إبن حزم لظاهريته. وعليه فماذا بقي عندهم من بنية ليتفقوا فيه مع الفلاسفة؟!

آيديولوجيا المشروع

والواقع إن السبب الذي أفضى بالجابري إلى قلب المفاهيم والخلط بين المفكرين للحظة المغربية، يعود إلى ما يحمله من آيديولوجية «تأسيسية»، ذلك أنه يشترط على النهضة العربية التي يدعو لها هو أن تكون منتظمة طبقاً لتراث وحدوي وتاريخ استمراري، مثلما حصل في العالم الغربي. لكن حيث إنه لا يوجد عنده سوى لحظتين، مشرقية ومغربية، وأن الأولى لا زالت حاضرة في تفكيرنا إلى يومنا الحاضر، وحضورها قد اقترن مع ظاهرة الإنحطاط الحضاري التي مرت بها الأمة العربية والإسلامية دون أن تغيّر من الواقع شيئاً، الأمر الذي جعله يصبغ عليها جميع أنواع التهم، فهي بنظره لحظة لا عقلية، قوامها اللامعقول المتمثل أساساً بالنزعة السينوية التي أدخلها الغزالي بصوفيته في الإسلام، والتي تمسك بها العرب قروناً عديدة فأخرجتهم خارج التاريخ، بخلاف الحال مع اللحظة المغربية لأنها سرعان ما غُيّبت ولم يظهر لها حضور واقتران مع ظاهرة الانحطاط. بل كان لها تأثيرها العميق على النهضة الغربية، خصوصاً فيما يتعلق بالفلسفة الرشدية.. كل ذلك جعل من الجابري يراهن على هذه اللحظة التي تضم تلك الفلسفة ذات النزعة «العقلانية» القائمة على «البرهان»(20)، الأمر الذي اضطره إلى أن يفرض تأويله واسقاطاته عليها كي تتم عملية الإلتحام والإحياء الحضاري من جديد، شبيه بما فعله العالم الغربي. وكأنه بهذا يستند إلى نموذج كشاهد ليقيس عليه ما هو غائب!

فهذا هو السبب الأساس الذي فرض على الجابري أن يسقط مفهوم القطيعة المعرفية على التاريخ الفكري بين المشرق والمغرب العربي. فعلى رأيه أنه بدون هذه القطيعة يصبح التراث ميتاً يعيق مسيرتنا المستقبلية(21). وهو بطريقته التاريخية هذه لم يعمل على خلط وجمع ذوي النزعات المتنافية كما رأينا، بل عمل كذلك على تفكيك وتهشيم العلاقة الوحدوية التي تربط بعض الاتجاهات بالبعض الآخر، حيث حولها إلى علاقة تضاد ومناقاة، كما هو الحال في فصله المطلق بين الفلسفة والعرفان، إذ جعلهما ينتميان إلى نظامين متنافيين لا يلتقيان، مع أنهما ـ إذا ما استعرنا لسان ابن رشد ـ عبارة عن توأمين متآخيين بالجوهر والغريزة، وهما يرضعان من ثدي واحد، ويشكلان نظاماً مشتركاً في قبال النظام «المعياري»، كما كشفنا عن ذلك في كتاب (مدخل إلى فهم الإسلام).

xxx

إلى هذا الحد نجد أن هناك تضاداً بين تأسيس الوحدة الأبستمولوجية في التاريخ المعرفي كما يرمي اليه الجابري، وبين تأسيس هذا التاريخ في تلك الوحدة كما ندعو اليه. فالفارق بينهما هو ذاته يعبّر عن التنافس بين أن يكون التأسيس مجعولاً نحو اعتبار العقل في التاريخ أو التاريخ في العقل، أي بين أن تكون قراءة التراث المعرفي برانية أو جوانية. ويتحدد هذا الفارق بخصوصية أشد بالبحث عن معرفة هوية التراث. فالمنافسة بين *التاريخ والعقل، أي بين أن يكون العقل في التاريخ* أو التاريخ في العقل؛ تتحول إلى منافسة تخص البحث عن هوية التراث فيما لو كانت طبيعته قومية «تاريخية» أو متعالية «عقلية»، كأن تكون دينية «معيارية». فحتى العنصر الأكسيمي للتراث ووحدته الجوانية يمكن النظر اليه بالبحث عما إذا كان عرضياً طارئاً على المعرفة من الخارج، كأن يكون مصدره البيئة الجغرافية أو العرق أو ما شابه ذلك، أم أنه ذاتي في النظام المعرفي لا يطل بالعناصر البرانية؟

ويلاحظ بهذا الصدد أن مشروع (نقد العقل العربي) قد مركز ثقله باتجاه تغليب التاريخ والبرانية الجغرافية على العقل والجوانية المعرفية. فهو مشروع يدافع عن تاريخية العقل العربي وعروبته المستمدة من البيئة الجغرافية ومفرزاتها اللغوية. الأمر الذي دفعنا إلى نقده على ما سيتضح لنا خلال الفصل الآتي.

* كاتب إسلامي يقيم في لندن

الهوامش

(1) الشاطبي: الموافقات في أصول الشريعة، مع حواشي وتعليقات عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، 1395هـ ـ 1975م، ج1، ص51 ـ 56.
(2) بنية العقل العربي، ص539 ـ 540.
(3) الغزالي، ابو حامد: المستصفى من علم الأصول، وبذيله كتاب فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت، المطبعة الأميرية في مصر، الطبعة الأولى، 1322هـ ج1، ص287.
(4) المصدر السابق، ج2، ص339.
(5) الشاطبي: الاعتصام، تقديم محمد رشيد رضا، دار الكتب الخديوية بمصر، الطبعة الأولى، 1913م، ج3، ص222 ـ 227.
(6) الفارق في التأسيس الخارجي للخطاب أو الشريعة بين اتجاهي إبن حزم والأشاعرة ـ ومنهم الشاطبي ـ هو أن الأول يجعل وجود الطبائع الثابتة للأشياء مبرراً لإستحالة خرق علاقات السببية إلا في حدود معاجز الأنبياء تبعاً لقدرة الله تعالى وإرادته. أما الثاني فحيث إنه لا يعتقد بوجود مثل تلك الطبائع، ويرى الأفعال كلها متسببة عن الله؛ فإن خرق العادات عنده ليست منحصرة بحدود معاجز الأنبياء. إنما هي جائزة حتى لدى كرامات الأولياء. وبالتالي فإن ما يبرر إثبات المعجزة عنده لا يتوقف عند ذلك الخرق كما هو الحال عند إبن حزم، بل يضاف اليه الدعوة إلى الرسالة والتحدي.
(7) الموافقات، ج2، ص280 ـ 281.
(8) تاريخ إبن خلدون، المكتبة المدرسية ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الثالثة، 1967م، ج1، ص825.
(9) أدونيس: الثابت والمتحول، دار الفكر ببيروت، الطبعة الخامسة، 1406هـ ـ 1986م، ص74.
(10) تاريخ إبن خلدون، ج1، ص186 و 191 و 824 ـ 827.
(11) المصدر السابق، ج1، ص168 ـ 171 و 846.
(12) المصدر السابق، ج1، ص866 ـ 867.
(13) مقدمة ابن خلدون، ص516 ـ 517.
(14) نحن والتراث، ص286.
(15) تاريخ إبن خلدون، ج1، ص822 ـ 823 و 825.
(16) الملاحظ أن الجابري لم يعد يذكر إبن طفيل في الجزء الثاني من مشروعه (نقد العقل العربي) كما ذكره في الجزء الأول (تكوين العقل العربي)، ربما لأنه مقتنع بباطنيته التي أخفاها في هذا الجزء.
(17) بنية العقل العربي، ص548.
(18) الشاطبي: الاعتصام، دار المعرفة، بيروت، تقديم محمد رشيد رضا، 1402هـ ـ 1982م، ج1، ص47.
(19) نحن والتراث، ص49، وتكوين العقل العربي، ص349.
(20) المصدر السابق، ص213.

بريد القدس

فشة خلق!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

جاء في بريد «القدس العربي» العدد 2972 بتاريخ الاثنين 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 تحت عنوان «العراق والضمير العربي» كتبه الاخ اياد رضا ـ لندن.

اولا اود هنا ان انوه عن صدق الكلمات التي كتبها الاخ اياد والتي عبر فيها خير تعبير عن مدى الاحباط الذي يعترينا جميعا كعرب، وليس كحكام.

نتفق مع الاخ اياد ونتساءل معه حسبما كتب في الفقرة الثالثة متسائلا في نهايتها بقوله «اين الضمير العربي»؟ واوضح انه يقصد الضمير العربي الشعبي، وقطعا ليس المقصود ضمير الحكام او اكثريتم فهم قد اودعوا ضمائرهم ـ ان وجدت ـ في براميل نفط واتابيب غاز وبورصات نيويورك ولندن وطوكيو. الضمير العربي اخي اياد يعاني ما تعانيه من يأس واحباط يكاد ان يقودنا الى الجنون، وصدقني اخي اياد بأن حالة الجنون هذه هي هدف حكامنا البيادق ولو استطاعوا لوضعوا الجماهير داخل مستشفيات المجانين، ولكنهم استعاضوا عنها بالزنازين والسجون والنفي الخ..

شعبك العربي في وطنك العربي الكبير معك ومع الامهات الثكالى في عراق الرافدين ـ وليتك استمعت وشاهدت حلقة «الاتجاه المعاكس» في فضائية «الجزيرة» والتي اجريت مواجهة بين المناضل ليث الشبيلات والسامرائي الذي يدعى المعارضة للنظام العراقي، في هذه الحلقة اتصل مواطن عربي فلسطيني من نابلس بالبرنامج وقال «نحن هنا في نابلس نترحم على قبور ثمانين شهيدا عراقيا استشهدوا من اجل فلسطين في عام 1948، ونحن مع الشعب العراقي ومع صدام حسين، وهل نسيتم ان الرئيس صدام كان وراء كل المواقف القومية. ولم يتوان في نجدة ومشاركة امته العربية في كل المواقف سواء عسكريا او اقتصاديا الخ.. هذا الفلسطيني قد حسم المسألة وقال لعرب امريكا ما يحس به كل عربي من المحيط الى الخليج».

تقول في الفقرة الاخيرة «ان شعور كل عراقي داخل العراق بشكل خاص هو ان الدول العربية الشقيقة قد تخلت عنه، وان كانت نهاية لعقوبات معناها السلام مع اسرائيل، لذلك فان اية حكومة سوف تحل محل النظام الحالي بالعراق «حكومة جيل الحصار» سوف تتعامل مع دول العالم بما فيها اسرائيل على اساس المصلحة المشتركة، اما فيما يسمى بمبدأ القومية او الاخوة العربية فاعتقد انه ليس هناك هكذا مبدأ في قاموس اي عراقي بما فيهم انا، اللهم الا في قصص الخيال العلمي».

لاحظت اخي اياد انك قلت «الدول العربية» ولم تقل الشعب العربي، وهذه وحدها تؤكد صدق انتمائك القومي فالدول غير الشعوب، الدول انظمة وحكومات ومصالح، اما الشعوب فانها لا تتنكر لرابطة الدم والاخوة، وتقول «ان كانت نهاية العقوبات معناها السلام مع اسرائيل» لقد اصبت كبد الحقيقة، فالعراق يدفع ثمن مواقفه القومية وتصديه لتيار الاستسلام وهذا ما يجعل كل عربي يعتز بصمود العراق ورجال العراق واطفال العراق الذين يولدون شهداء.

تعديا اخي اياد ان زعمك بان ليس هناك هكذا مبدأ في قاموس اي عراقي بما فيهم انت ـ تعني القومية العربية ـ ليس في مكانه من ناحية التعبير ونفيك هذا يؤكد وجوده واظنك قوميا عربيا حتى النخاع ولكن ما كتبت يدخل في اطار «فشة خلق» لا اكثر ولا اقل وهو شعور ينتابنا جميعا خاصة بينما نسمع نشرات اخبار الانظمة العربية، وقد سبقتك في «فشة الخلق» هذه حينما كتبت قبل اسبوعين في نفس هذه الزاوية حينما قلت في نهاية الرسالة «مشرقنا التعيس» ويبدو يا اخي اننا كلنا في الهم شرق.

ونحييكم.. ونشد على اياديكم

عثمان عبد المجيد الامين
باريس

عبد الكريم قاسم كان بطلا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اود ان اكتب تعقيبا على رسالة زيد خلدون جميل من صنعاء والمنشورة في جريدتكم الغراء بتاريخ 1998/11/25 ارى من الواجب الوطني والاخلاقي الرد على مثل هذه الكتابات التي تصدر من حين الى حين ومن بعض الافراد الذين لا يعرفون شيئا من التاريخ سوى ما تشتهيه نفوسهم.

ان الاعتداء على حركة الضباط الاحرار وعلى زعيمهم القائد الشهيد عبد الكريم قاسم ووصفهم بالخونة والمتآمرين ما هو الا تزييف للحقائق وبعيد عن القيم والمبادىء التي يحملها العراقيون، وكذلك وصف كاتب المقال الفنانين والكتاب العراقيين بالتفاهة في الوقت الذي يعرف العراقيون جيدا من هو الفنان الراحل جواد سليم وهو افضل ما انجبه العراق من النحاتين الكبار وما نصب الحرية في قلب مدينة بغداد الا تعبير وجداني رائع عن قصة كفاح شعبنا العظيم على مر العصور حتى ثورته الخالدة في 14 تموز (يونيو) 1958 يعتبر هذا النصب الاكبر من نوعه في العالم.

انني من المطلعين جيدا على تلك الحقبة الزمنية من تاريخ العراق وقرأت عشرات الكتب في هذا الموضوع، ولم يستطع حتى اعداء عبد الكريم قاسم النيل منه الا ما ندر ولاسباب بعيدة عن الحقيقة والواقع.

كان الزعيم قاسم كتلة هائلة من الوطنية ونموذجا عاليا للتضحية ونكران الذات وكان بطلا ثائرا ضد الاستعمار واذنابه واذا به يقدم على اتخاذ اشجع القرارات متحديا الاستعمار الظالم معتمدا على قوة شعبه وبتوفيق ورعاية الله تعالى، وهو الذي أمم النفط بعدما كان نهبا للشركات الاستعمارية وهو الذي كان كريما متسامحا مع الد اعدائه ومنهم من كان اقرب الناس اليه وهو عبد السلام عارف عندما تآمر عليه بعد ايام من قيام الثورة وبعد ان حكمت عليه المحكمة بالاعدام واذا بالزعيم يصدر العفو عليه وهكذا يتآمر عليه ثانية ويقتله، وبقتله قضي على ثورة الشعب الخالدة ولتحل بعدها الكوارث والمآسي التي اعادت عراقنا الحبيب الى العهود المظلمة.

ارجو من كاتب المقال ان يعيد قراءة التاريخ ويرى كيف عاش وكيف حكم ذلك الزعيم الخالد وكيف نقل العراق خلال فترة قصيرة الى واحدة من اقوى دول المنطقة وعندما استشهد كان يرتدي بدلته العسكرية التي لا يملك سواها ولم يترك من المال الا عدة دنانير ولم يملك من العقارات غير البيت البسيط الذي كان يستأجره قبل الثورة وظل ساكنا فيه حتى رحيله.

هذا هو عبد الكريم قاسم، وهكذا كانت تلك الثلة القليلة من الضباط الاحرار الذي بقوا مخلصين وثابتين على المبادىء التي ثاروا من اجلها.

عماد الكاظمي
لندن

رأي القدس

تشنج خليجي يفتقد الى الحكمة والعقل

■ جاء البيان الختامي لقمة مجلس التعاون الخليجي التاسعة عشرة التي اختتمت أعمالها مساء أمس في مدينة أبو ظبي مخيباً للآمال لما انطوى عليه من لهجة متشددة تجاه العراق يمكن ان تستخدم كغطاء اضافي لتبرير اي ضربة عسكرية اخرى لبغداد.

ومن المؤلم ان المملكة العربية السعودية التي كانت دائماً عنواناً للتضامن العربي ووسيطاً دؤوباً لتحقيق المصالحات العربية، وقفت حجر عثرة في طريق عقد القمة العربية المنتظرة لتنقية الأجواء، وطي صفحة الخلافات والانقسامات، واعادة اللحمة للصف العربي.

فلهجة البيان جاءت من الشدة كما لو ان القوات العراقية ما زالت تحتل الكويت وتهدد آبار النفط السعودية في المنطقة الشرقية، حتى لكأن واضعي هذه الصيغة لا يدركون أن الكويت «تحررت» منذ ثماني سنوات، وان أكثر من مئة الف طن من المتفجرات والقنابل قد ألقيت على بغداد والمدن الأخرى.

واننا لا نعتقد ان الشعوب الخليجية الشقيقة التي أبدت تعاطفاً مع محنة العراق وشعبه بسبب الحصار، وعارضت أي ضربة عسكرية له تتفق مع ما ورد في هذا البيان من عبارات قاسية وشروط تعجيزية.

فالبيان الذي يطالب بأن تلتزم الحكومة العراقية «التزاماً دقيقاً وأميناً» بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بتدمير أسلحة الدمار الشامل دون شروط أو استثناء، يتجاهل حقيقة اساسية وهي ان الأغلبية الساحقة من هذه الأسلحة جرى تدميرها، وان هناك طفلا عراقيا يموت كل ثماني دقائق بفعل الحصار.

والأغرب من ذلك ان البيان يؤكد مجدداً انه يتحتم على العراق الاعتراف الصريح والواضح بأن غزوه للكويت هو خرق للمواثيق والشرعية الدولية والعربية، وانتهاك لميثاق الجامعة العربية والأمم المتحدة، ويطالبه باتخاذ الخطوات الضرورية والكفيلة باثبات نواياه السلمية تجاه الكويت والدول المجاورة، قولاً وعملاً، وبما يحقق الأمن والاستقرار لجميع دول المنطقة.

ولا نعرف كيف يمكن ان يثبت العراق حسن نواياه السلمية تجاه الكويت، وهو الذي اعترف بها وبحدودها، وخسر نصف ميناءه الوحيد المطل على الخليج، وأوفد الوسطاء الى جميع دول الخليج طلباً للمصالحة وفتح صفحة جديدة، ومع ذلك لم تجد مبادراته هذه غير التصعيد والبيانات المتشددة والدعم العلني تارة، والمبطن تارة اخرى، للمخططات الأمريكية الرامية الى توجيه ضربات عسكرية جديدة له، ودعم جماعات معارضة تعمل لاطاحة نظامه، واعتماد مخططات تقسيمية على أسس طائفية وعرقية.

ان هذه المواقف المتشنجة التي تصدر في وقت تعاني فيه معظم الدول الخليجية من ازمات مالية بسبب انهيار أسعار النفط، هي التي تعرض أمن هذه الدول واستقرارها للخطر، وتدفع بالعراق وشعبه الى هاوية اليأس والاحباط، وما ينجم عن ذلك من نزعات انتقامية قد تتضخم وتؤدي الى سلسلة من الحروب وأعمال العنف وربما الارهاب في المستقبل، سواء من جانب النظام الحالي اذا بقي في السلطة، أو من قبل اجيال جديدة رضعت الحقد في ظل الحصار.

فالحكمة تقتضي من الدول المتأزمة اتباع نهج متعقل وهادئ يبتعد عن اثارة المشاكل، ولكن يبدو ان واضعي هذا البيان يفتقرون الى الرؤية الصائبة، والقراءة الصحيحة لمجريات الأمور.

مسألة الاسرى الفلسطينيين مثالاً: الصراع والتسوية في آن؟

عدلي صادق

■ يصح ان يؤخذ ما حدث في موضوع الاسرى الفلسطينيين، مثالا على ان التسوية، ذات المرجعيات المتقلصة شيئا فشيئا، هي بمثابة دعوة مفتوحة، فصيحة ومقنعة، لاستئناف النضال المسلح واستمرار الصراع. فالمعتقلون الفلسطينيون يتجاوزون الالفين وخمسمئة اسير، والاتفاق الاخير، في ولاية ميرلاند اقر الافراج عن 750 شخصا فقط، ولم يحدد على نحو قاطع طبيعة الاتهامات التي وجهت لهؤلاء عند اعتقالهم، الامر الذي اتاح لحكومة نتنياهو خلط الدفعة الاولى بالكثير من اللصوص وسجناء الحق العام. او ـ وهذا هو الاصوب ـ خلط مجموعة من سجناء الحق العام، من اللصوص والمتهمين باعمال جنائية، بمجموعة قليلة من المناضلين. وبهذا العمل يضرب نتنياهو اكثر من عصفورين بحجر واحد: فهو يحيل فعل الكفاح الوطني الى الافعال الخارجة على النظام والافعال الجنائية بهدف الاهانة والتشويه، وفي الوقت نفسه يعطل تنفيذ الاتفاق تقربا من اوساط المستوطنين وغلاة المتطرفين، وفضلا عن ذلك يستمر في ابتزاز الادارة الامريكية. وباعتبار ان نتنياهو لا يجد من يردعه، تراه يذهب الى حد استدعاء التوصيفات القديمة، فيتحدث عن سجناء «ملطخة ايديهم بدماء الاسرائيليين» وعن عدم امكانية اطلاق هؤلاء تأسيسا على هذا التوصيف. وكأن ايدي نتنياهو نظيفة وغير ملوثة، وكأن سجناء قضية الحرية والاستقلال من الفلسطينيين قد نجحوا جميعهم في قتل معتدين صهاينة على اراضيهم وعلى شعبهم (5% منهم فقط نجحوا في تحقيق اصابات في صفوف جيش الاحتلال)!

* * *

امام وضعية كهذه، ينبغي القول ان الاسلوب الاكثر مراعاة لقيم السلام، هو اشعال الكفاح المسلح والدفع باتجاه الاشتباك اليومي مع العدو. فعند وقوع اسير واحد من صفوف قوات الاحتلال بأيدي المقاومة، لا تتلكأ حكومة الدولة العبرية في الاعراب عن استعدادها لاطلاق الف اسير فلسطيني او عربي مقابل الافراج عن اسيرها. ولا يطرح في هذا السياق شيء عن طبيعة الاتهامات التي وجهت للاسرى الفلسطينيين عند القاء القبض عليهم، ولا يقال شيء من التوصيفات التي يستدعيها نتنياهو من جديد لتأزيم المنطقة بأسرها واعادتها الى نقطة الصفر حسب اكثر التقديرات حذرا.

* * *

عملية التسوية لم تنجح في اطلاق سراح الاسرى. ومن حق المجتمع وقواه السياسية وتنظيماته البحث عن بدائل لاطلاق سراح هؤلاء، وليس هناك من بديل ـ كما علمتنا التجربة ـ غير العودة الى الاشتباك اليومي مع العدو، من كل مكان، وحيثما تسمح الظروف، والتركيز في سياق ذلك على عملية الاسر ووضع ترتيبات نجاحها، لكي يتم التعامل مع العدو بالمنطق الذي يفهمه. فالاتفاقات المبرمة حتى الان، هي اتفاقات حرب وليست اتفاقات تسوية، مهما حاول المنخرطون في هذه العملية الايحاء بغير ذلك. فمن خلال مطالعة التطورات اليومية، يتضح ان نتنياهو خرج باتفاق «واي ريفر» من المأزق ليحشر الحالة الفلسطينية في الزاوية، وقد استفاد كثيرا من الصور الملتقطة اثناء التوقيع في البيت الابيض، وعاد ليحث حركة الاستيطان المحمومة ويفرض شروطا جديدة ويفاقم الاوضاع في الاراضي المحتلة. لذا فقد آن الاوان لنعلم اننا ـ في الحالة الفلسطينية ـ بصدد عملية سلمية ماضية في طريقها، ام بصدد عملية تحايل ومناخات حرب. فمن حق الطرف الفلسطيني ان يعطي استحقاقات الحرب لمناخات الحرب، لا ان يعطي استحقاقات التسوية لمناخات العدوان.

هشاشة اسرائيل السياسية لا تتناسب مع قوتها العسكرية

طارق مصاروة *

■ ستبقى حكومة نتنياهو في الحكم لاسبوعين آخرين: اسبوع لمبررات تفصيلية دستورية، واسبوع زيارة الرئيس الامريكي. وخلال هذين الاسبوعين لا بد للحكومة من تنفيذ التزاماتها حسب «واي ريفر» لان التهرب منها بدخول مرحلة حكومة تصريف الاعمال واجراء انتخابات الكنيست، قد يرضي سلوكية رئيسها نتنياهو، لكنه سيكون كارثيا على نتائج الانتخابات.. خاصة اذا قرر الاسرائيليون تصعيد انتفاضتهم الثانية.

لقد فقدت هذه الحكومة قاعدتها الائتلافية، وفقدت بالتالي ثقة «الكنيست». ومع ذلك فحزب العمل المعارض، والفلسطينيون، وواشنطن حريصة كلها على ابقاء حكومة نتنياهو لتنفذ التزامات «واي ريفر».. ثم وبعد ذلك فلا شيء يمنع من بقاء نتنياهو وحزبه الممزق في العراء البارد لدى عودتهم الى المعارضة.

كان واضحا حتى قبل السبعة عشر شهرا من تطويح حزب الليكود بعملية السلام، ان اليمين الصهيوني المتطرف قادر على المعارضة بصوت مرتفع، وقادر على التحريض الى حد اغتيال رئيس وزراء لكنه غير قادر على الحكم اذا تعرضت قناعاته الى تجربة السلام مع المحيط.. مهما كان مجزوءا ومنفردا، وحتى اذا كان خديعة او مناورة!!

لقد لعب الاسرائيليون كلهم العمل والليكود والمتدينون لعبة الوقت الضائع منذ كامب ديفيد، وفي ذهنهم تغيير حقائق كثيرة على ارض الصراع الفلسطينية، فكيان الفلسطينيين لا يمكن اقامته في السماء طالما انه يتصل بشعب تعداده ثلاثة ملايين في غزة والضفة، وطالما انه وصل الى مليون ومئتي الف داخل خط اسرائيل الاخضر.. وطالما ان هذا الشعب يعيش على ارض لا يمكن الا ان يكون اسمها فلسطين بغض النظر اذا ما كان هذا الكيان الفلسطيني اكثر من حكم ذاتي او اقل من دولة. فان مقاييس الحكم الذاتي بعد شمال قبرص، وشاشانيا، وناغورني كراباخ وشمال ايرلندا هي مقاييس لا يمكن وضعها في قالب ثابت. مثلما ان مقاييس الدولة صارت تتغير حسب حركة القوى الكبرى واهتماماتها. فالى اي مدى يمكن تسمية منطقة الخليج العربي مستقلة بعد عام 1991؟ والى اي حد يمكن اعتبار رابطة الدول المستقلة التي انتهى اليها الاتحاد السوفييتي قائمة وموجودة؟ وماذا يمكن ان يتغير في نيكاراغوا بوجود الساندانيستا في الحكم او في المعارضة، بعد انتهاء الحرب الباردة وبعد ان انتهى شعار «الاشتراكية او الموت» الى مجرد خاتمة لخطاب طويل! ان توصيف الوضع الداخلي السياسي الاسرائيلي الذي اكتشف الجميع هشاشته هذين الاسبوعين له علاقة جدلية بحقائق الوضع الداخلي الفلسطيني. لكن السؤال الاساسي يبقى: الى اي مدى يستطيع رئيس الولايات المتحدة ان يقوم بالدور الذي التزم به في «واي ريفر»؟ وهل هو مؤيد فعلا بقوى «الايباك» التي عادت الى نظرية انقاذ اسرائيل من نفسها؟ ام ان «الايباك» ما يزال يلعب مع اليمين الجمهوري لعبة انهاك الرئيس بالفضائح الاخلاقية في الكونغرس؟.. لقد خرج بعض وزراء حكومة الليكود الاسرائيلية عن اللياقات بدعوتهم للرئيس عدم زيارة اسرائيل او «المناطق» لانه سيتعرض للاهانة!!

وهذه سلوكية لا يستطيع ممارستها الا اليهود حتى حين يطلبون 1,2 مليار دولار جديد اضافة الى المعونات التي تجاوزت الاعوام الماضية التسعة مليارات دولار، بين دفعة كامب ديفيد وقرض العشرة مليارات لاستيعاب القادمين الروس الجدد، والمساهمة بتطوير «ميتس»، والاعفاءات الضريبية على تبرعات الصندوق اليهودي التي يذهب ثلاثة ارباعها الى سويسرا!!

لقد وجد شارون صيغة عجيبة لزيارة الرئيس كلنتون، اثناء زيارته لواشنطن يوم الاثنين اذ يقول بلغة انكليزية تعسة: لا شيء يمنع زيارة الرئيس كلينتون الى اسرائيل، لكننا لن نغير موقفنا. وقرار مجلس الوزراء بوقف الانسحاب من المرحلة الثانية حسب «واي ريفر» سيبقى كما هو!!

والسؤال: هل يملك الرئيس الامريكي القدرة فعلا على الالتزام بدوره الذي وقع عليه في واشنطن كشريك وضامن للاتفاق؟

والاجابة على السؤال تعتمد على الفلسطينيين وهذا جديد في المعادلة. فاذا استمر الفلسطينيون في موقفهم الحالي فان هناك شيئا اخر غير الموافقة التلقائية الامريكية لاسرائيل!!

وموقف الفلسطينيين الذي يحتاجه الرئيس الامريكي الان، هو ذاته موقف دول التعاون الخليجي في شباط (فبراير) الماضي، حين احبط اجراءات عسكرية امريكية ـ بريطانية ضد العراق!! فالمصابون بالعقم الفكري او العملاء هم الذين يعتقدون بان العرب ليسوا ضمن حسابات القوة والضعف في هذه المنطقة.. حتى في اطار وضعهم التعس الحالي.

لقد نسي اريل شارون مساء الاثنين الماضي، كل مخروقات الفلسطينيين للاتفاقات.. وركز على خطورة عودة الانتفاضة التي استمرت ثماني سنوات. وكان واضحا ان الرجل يتحدث كجنرال وليس كوزير خارجية عن وضع عسكري جديد خطير!!

.. نتحدث عن الموقف الفلسطيني المؤثر في سياسات واشنطن، ونضعه ضمن الحقائق التالية:

اولا: ان السلطة والمعارضة ما تزالان تقومان بادوارهما باعلى درجات التنسيق في حين ان نتنياهو راهن على ضغوطه في اجراءات الامن التي يجب على السلطة اتخاذها ضد «البنية التحتية للارهاب» ستؤدي الى صدام مع حماس والجهاد الاسلامي. ومع ان المعارضة اسمت اتفاق «واي ريفر» بأنه اتفاق امني الا انها فهمت مؤشراته السياسية الهامة.

لقد دعت السلطة المواطنين الى ترخيص اسلحتهم لمدة اسبوعين، على ان تصادر كل سلاح غير مرخص بعدها. ووضعت كل المطلوبين للموساد الاسرائيلي تحت حراستها باسم الاقامة الجبرية او الاعتقال المؤقت. وذلك لحمايتهم بعد ارتكاب الاخطاء المعروفة لقيادات حماس وتعرضها للاغتيال.

ثانيا: لقد تصور نتنياهو ومخططو السياسات داخل الارض المحتلة، ان لعبة اطلاق سراح الاسرى ستشكل مأزقا داخليا صعبا للسلطة الوطنية، لكن الجميع اخطأ في الحسابات. فلقد تحولت قضية الاسرى الى انتفاضة جديدة تفجرت في وجه قوة الاحتلال في القدس اولا ثم في الخليل.. وهي مواقع لها دلالات خاصة. فالقدس كان اسمها «عاصمة اسرائيل الموحدة الابدية»، والخليل كان اسمها «المدينة الثانية بعد اورشليم في قداستها اليهودية».. وقد اثبت الفلسطينيون الذين اعادوا شوارعها على كومة حجارة واطارات مشتعلة، وصار المرور الاسرائيلي منها مخاطرة كبرى للمستوطنين ولسياح المكاتب الاسرائيلية!!

● وتصور نتنياهو ان خلق اشكاليات الأمن والأسرى، واثارة معارضة عاصفة في وجه ياسر عرفات كفيلان بافشال دعوة المجلس الوطني، والمجلس التشريعي، والمركزي لتمرير الموافقة على كتاب الرئيس عرفات لرئيس الولايات المتحدة بتعديل نصوص معينة في الميثاق الوطني.. وبالتالي كفيلان لفشل زيارة الرئيس كلينتون لغزة، والقاء كلمة في هذا الحفل. لكن الامور انتهت الى انتقال المأزق الى تركيبة الوزارة الاسرائيلية، وصار بعض وزراء نتنياهو يدعون الى الغاء زيارة الرئيس او التهديد بتعرضه للاهانة.. وقد اكتشف الجميع ان نتنياهو كذب كعادته، فزعم انه لم يدع الرئيس الامريكي لزيارة غزة.. لكن الناطق الرسمي الامريكي كذبه. وقال ان فكرة الزيارة لغزة كانت فكرة نتنياهو ذاته!!

● واخيرا، لقد حاول نتنياهو في «واي ريفر» ان يهرب من اوسلو، او ان يميعها، فوقع فيما هو اسوأ من اوسلو ذلك ان الفلسطينيين امسكوا بالذي يريدونه من اوسلو ومن واي ريفر معا.. وجعلوا من ذلك مشروعية مقبولة في واشنطن كما في العواصم الاوروبية.

لقد كنا دائما ننبه الى ان العرب يعطون تل ابيب اكثر مما تستحق، وقد ثبت ان القوة العسكرية التي تعاملنا معها بخسارات وكوارث، هي ـ وبسبب كعب اخيل الداخلي ـ صاحبة هشاشة سياسية لا تتناسب وقوتها العسكرية.

ويبدو ان تركيز الادارة الليكودية على الهاجس الامني اضعف قدرتها على التمييز السياسي.. وخاصة وان الفلسطينيين لم يعودوا كما كانوا في عمان او بيروت او تونس، وانما هم ومنذ سنوات داخل الجلد الاسرائيلي.. في غزة والقدس وحتى في الطيبة وام الفحم والناصرة. وهذا الموقع المؤثر لا يمكن التعامل معه بالقوة العسكرية العارية. ولا يمكن ادارة الظهر له وتجاهله.

كان للمسؤول الاسرائيلي السابق في مؤسسة «امان» وهي اشبه بمجلس الامن القومي، يقول في مقابلة تلفزيونية في فضائية اسرائيل: قبل اوسلو كان العرب يلعبون «الشيش بيش» معنا، وكنا نلعب الشطرنج السياسي. لكن الوضع تغير الان. فقد صرنا نحن نلعب «الشيش بيش»، وصاروا هم الذين يلعبون الشطرنج!!

لقد ركزنا في مجموعة المقالات الاخيرة على فهم حقائق ما يجري داخل فلسطين، فالفلسطينيون في الشتات، والعرب المهووسون بسماع اصواتهم.. وقواـ مع الاسف ـ عند قناعات معينة لا علاقة لها بمتغيرات الصراع، نتيجة للتغييرات التي حدثت في المنطقة والعالم.

فلا يمكن بعد حرب الخليج وتداعياتها ان نبقى نراهن على وجود موقف قومي عربي، يخرج عليه الاردنيون في وادي عربة او الفلسطينيون في اوسلو وواي ريفر، او تضعه متفجرات حزب الله في جنوب لبنان. فالثورة التي تم دفنها مع عبد الناصر، والثروة التي صار نفطها الان ارخص من مياه الشرب، لم تبق في العالم العربي قوى استنهاض اعاجيبية. مثلما ان انتهاء الاتحاد السوفييتي، واستفراد الولايات المتحدة للعالم.. افقدا قضايا العالم الكبرى التي كانت ضمن دائرة الاستقطاب كقضية الشرق الاوسط توازنها. ففيتنام صارت تلهث وراء ريع السياحة، وكوريا الشمالية تجوع. والروس يكادون يتركون رجال فضائهم خارج الكرة الارضية لانهم لم يكونوا يملكون نفقة اعادتهم الى الارض.. وكاسترو العظيم صار يقبل معونات «دود الارض» من لاجئي كوبا في فلوريدا.. لاقاربهم بالدولار!!

اننا نسمع اذاعات عربية.. واصوات عالية تهدر في تحريض عجيب على كل ما يجري.. على اعتبار ان هذه الاذاعات والاصوات تملك شيئا اخر غير الكلام.. او على اعتبار ان جماهير عام 1956 العربية ما تزال واقفة في بورسعيد وعمان ودمشق وبغداد والبحرين.

لم يفهم هؤلاء ان هناك عربا يؤمنون بان الحل الوحيد «لبقاء» الكويت، هو «ازالة» العراق. وان هناك فتوى ازهرية بجواز تحالف المسلم مع الامريكي ضد المسلم الآخر!! وبان هناك عربا يدفعون من المال الحلال ثمن حروب العرب ضد العرب كما حدث في حرب اليمن الاخيرة، وثمن حروب القوى الكبرى ضد ليبيا والسودان والعراق!! هذا الوضع المحزن لا يدفع الى التخلي عن الهوية القومية فهي الثابت الوحيد، لكنه يدفع الى فهم الحقائق على الارض، والتعامل معها كما هي. بالقوى التي نملكها لا بالقوى المفترض اننا يجب ان نملكها.

ما يحدث على ارض فلسطين الان هو اضاءة يجب ان نفهمها، في هذا الليل العربي الطويل. فلم تذهب القيادة الفلسطينية الى الوطن على خيول بيضاء وتدخل القدس كما دخلها صلاح الدين.. لكنها ذهبت الى الوطن.. وضربت في ارضه جذورا. وهذا بحد ذاته انجاز يجب ان يقف كل العرب وراءه ليتحول الى انتصار.. والى اقامة دولة الفلسطينيين على ارضهم.

* كاتب وصحافي من الأردن

العالم العربي في بداية القرن العشرين ونهايته

د. يوسف نور عوض *

■ لا تكاد تخلو صحيفة عربية من حديث عن «العولمة» وحتى الحكام الذين ظننا انهم مشغولون بهواجس اخرى اصبحوا يتكلمون عن «العولمة». ولا يعني هذا المصطلح اي قيمة حقيقية في الواقع العربي وانما هو جزء من ثقافة التغييب والهدر التي يمارسها المثقفون العرب، تلك الفصيلة التي مهمتها منذ مطلع القرن تخدير الامة العربية وجعلها تعيش في واقع يختلف عن حقيقتها، بل وايجاد المصطلحات التي تبرر كثيرا من الاخطاء التي يعايشها الناس في الواقع العربي، ومع ذلك فان حديثي لن يكون عن المثقفين وانما عن الواقع العربي بصفة عامة. ولا اريد ان انفذ الى ذلك قبل ان ألمح الى صفحة كاملة نشرتها صحيفة «الاهرام» سجلت فيها لقاء مع الاستاذ فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» في تلفزيون الجزيرة اتهمته فيه بانه يشوه صورة مصر في تلك القناة ويقلل من شأن حرب اكتوبر واهميتها في الحياة العربية وكان رد الدكتور القاسم انه بريء من كل ذلك لانه يحب مصر ويعرف ان حرب اكتوبر هي النقطة المضيئة الوحيدة في الواقع العربي المعاصر ثم سجل بعد ذلك رايه في اهمية الدور المصري وان العرب لا وجود لهم او معنى بدون مصر، وهو كلام يتردد كثيرا ولا معنى له في الواقع العملي لان ثلثي العرب يقعون خارج مصر واذا كانت اسرائيل التي تتكون من اربعة ملايين تستطيع ان تقف امام العرب جميعهم فلا يعرف كيف يكون مئة وخمسون مليون عربي عاجزين بدون مصر مع انها لا تقدم شيئا ايجابيا لحياتهم ولا يفهم الخلاف بين الدكتور القاسم ومنتقديه الا في اطار الثقافة السائدة التي لم تتعود على المكاشفة والمصارحة وحرية الرأي وانما ظلت تعيش على نظرية الخطوط الحمراء حيث تقبل المسلمات دون مناقشة ومن تراتبية الدول في العالم العربي. وهي التي تسمح لبعض الدول ان تقول عن نفسها ما تشاء وتفعل ما تشاء ويحظر هذا الحق على دول اخرى، وذلك من خلال فهم «مغلوط» لحقيقة الواقع العربي الذي نتوقف عنده الان.

يقول الاستاذ مجيرالد بث» في كتابه القيم «العرب»، لا يختلف الواقع العربي في بداية القرن عنه كثيرا في نهاية القرن، ذلك انهم خضعوا في بداية القرن للمد «الكولونيالي» الاوروبي بقيادة فرنسا وبريطانيا وكان هدف الاستراتيجية الاوروبية تأمين طرق الملاحة الى الهند وتعاونت بريطانيا وفرنسا مع بعض شيوخ العرب على طرد العثمانيين تحت وعود كاذبة بمنح العرب استقلالهم، وكانت هناك اتفاقية سرية بين فرنسا وبريطانيا على عكس ذلك تماما، ولكن الاستاذ «جيرالد بث» لا يعتقد ان الدولتين حنثتا بوعودهما وانما مفهوم الاستقلال عند العرب والاوروبيين كان مختلفا، فبينما كانت بريطانيا تفسر الاستقلال على انه قيام حكومات ذاتية في الشرق الاوسط تحت الاشراف البريطاني والفرنسي فان العرب كانوا يفهمون الاستقلال على انه فصل الارادة العربية من الارادة الاوروبية وذلك وهم من الاوهام.

ولا يختلف الامر في نهاية القرن عنه في بدايته من حيث المبدأ وان اختلف في الشكل، ذلك ان التي تسيطر على العالم العربي ومصر على وجه التحديد في الوقت الحاضر كما يقول «جيرالد بث» هي الولايات المتحدة الامريكية بدلا من بريطانيا ولا ينقص الولايات المتحدة شيء سوى ان تعين لنفسها مندوبا ساميا في القاهرة كما كانت تفعل بريطانيا. والصورة كما يراها «جيرالد بث» هي وجود قيادات عربية خاضعة كاملا لارادة الولايات المتحدة الامريكية وقادرة على التأثير في الواقع العربي بأكمله مع وجود قيادات اخرى غير مؤثرة ولكنها معزولة وربما لو وجدت الطريق المصالحة لقدمت خدماتها هي ايضا طائعة. وتتوهم كثير من الدول العربية وفي طليعتها المثقفون، انهم يعيشون حياة مشاركة مع العالم الغربي من خلال حضارته ووسائله العلمية الحديثة مع ان العالم الغربي لا ينظر الى العرب على انهم مشاركون، وانما ينظر اليهم على انهم خاضعون ومسلوبون وغير قادرين على اكتساب ارادة التحدي، والدليل على ذلك فرض الحظر الجوي على العراق بصورة كاملة دون قرار من مجلس الامن بحيث لا تستطيع الطائرات العراقية ان تحلق في اجزاء كثيرة من الاراضي العراقية ولا يتم الحظر الا بموافقة ومساندة الدول العربية الاخرى التي تتمسك بما يسمى بقرارات الشرعية الدولية التي هي مصممة في الاساس ضد المصالح العربية، لانه لا يعرف احد ما المصلحة التي تعود على الامة العربية من تدمير اسلحة الدمار الشامل في العراق ان وجدت بل ولماذا تفرض على دولة بعينها مثل هذه الشروط القاسية في وقت يمتلك فيه العالم بأسره مثل هذا السلاح!!

والمسألة في نظر «جيرالد بث» لا تتوقف عند الحكومات العربية الخاضعة، وانما تتجاوزها الى الشعوب العربية التي تتسم بالسلبية وعدم المبالاة، ويدل على ذلك بحادثة وقعت في مصر قبل عدة سنوات عندما قام احد الاشخاص بالاعتداء على فتاة واغتصابها على مرأى من الناس في احدى محطات «الاوتوبيس» دون ان يحرك ذلك في الناس ساكنا بل وقفوا يتفرجون، واذا كان ذلك يحدث في مجتمعات تدعي انها محافظة على ثقافات متشددة فكيف يكون الامر في مسائل تغيب اهميتها على وعي الانسان العادي، ولا اعتقد ان المسألة تتركز فقط في عدم المبالاة وانما هي شبكة من الحقائق التي تتداخل مع بعضها بعضا لتشكل صورة الواقع العربي الراهن الذي يفتقر الى آلية المساءلة الوطنية، والتي يغيب فيه الوعي وتحرف القضايا عن مسارها الصحيح، بحيث يصبح جوهر الموضوع هو من اكثر وطنية عبد الناصر ام السادات ام حسني مبارك وايهما اصلح للعالم العربي ديموقراطية مصر الناشئة ام ارهاب الاصوليين القادم. وكل تلك قضايا فرعية تحرف الواقع العربي عن جوهر القضية التي هي قضية الوجود العربي بكامله. ودعني في البداية اقف عند فكرة اعلان دمشق التي نشأت بعد حرب الخليج الاخيرة لانفذ الى هذا الموضوع.

يقول الذين شاركوا في هذا التجمع انه نواة لتجمع عربي جديد مفتوح للآخرين عندما تتوافر لديهم الشروط. ولا يعرف احد على وجه التحديد ما هو هذا التجمع ولا الاغراض التي يخدمها، وهل هو بديل للجامعة العربية ام هو مواز لها. ويقف الكثيرون حائرين كيف يمكن لهذا التجمع ان يحقق اغراضا اقتصادية مع تفاوت في الثروات وتعداد السكان. ويذهب اخرون الى ان التجمع هو غطاء لشرعية مزيفة تظهر في وقت الازمات كما حدث في المواجهة الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة. والحقيقة هي ان المسألة لا تحتاج الى كل ذلك الجهد الفكري لان الذين قاموا بالتجمع انفسهم لا يعرفون اغراضه وتؤكد ذلك الاختلافات القائمة بينهم.

ولا يجوز في ضوء هذا الواقع ان نفسر السلوك العربي كله على انه انكسار او عمالة او غير تلك من المصطلحات لان الحقيقة هي اننا نبتعد دائما عن واقع العالم العربي عندما نحاول ان نلبسه ثوبا عصريا يخالف طبيعته بل وحين نحاول حل مشاكله من منظورات لا تتناسب مع الحقيقة العربية. ودعني اتوقف في البداية حول مفهوم الديمقراطية الذي اصبح كقميص عثمان يعلق على واجهة كل نظام لا ترضى عنه المطامع الدولية.

واذا نظرنا الى الديمقراطية في واقعها الغربي وجدنا انها لا تلبي شروط تعريفها وهو حكم الشعب بواسطة الشعب لاجل الشعب، لان ذلك لا ينطبق حتى على النظام القائم في بريطانيا، حيث الحزب هو الذي يحدد مداخل الديمقراطية ومخارجها ولا يستطيع شخص ان ينافس في الانتخابات ويفوز فيها دون موافقة الحزب بل ولا يستطيع ان يعبر في البرلمان عن آرائه الشخصية بغير ارادة الحزب. وظهر اخيرا ان «اللوردات» الوارثين يعطلون مسيرة الديمقراطية بكاملها، ولا يقوم مثل هذا الوضع الا يتطور كبير يحدث في مؤسسات المجتمع المدني وهو امر لا وجود له في العالم العربي ذلك ان معظم الدول العربية تعيش في ظل اوضاع عشائرية وقبلية ولكن هذه الاوضاع لا تعني بالضرورة ان الحكام يكتمون على انفاس الشعوب في كل الاحوال لانه لو كان الامر كذلك لتمكنت الكويت من التخلص من قياداتها خلال الازمة الاخيرة ولكننا رأينا كيف التف الشعب الكويتي حول قيادته وثبتها في الحكم ويدل هذا على ان القيادات التقليدية لا تعني بالضرورة عدم قبول الشعب لها، بل الخطأ الاكبر هو التعامل مع مثل هذه القيادات من خلال مصطلحات ومقولات لا تمثل الواقع في شيء.

وتنطبق نفس المنطق على دول الخليج في النواحي الاقتصادية حيث يعتقد الكثيرون ان هذه الدول فقدت استقلالية قرارها بالانحياز بصورة كاملة للغرب، وتلك وجهة نظر غير صحيحة لان دول الخليج تعيش على سلعة واحدة في الوقت الحاضر هي النفط، وهي سلعة اكبر زبون لها هو الغرب، ويعني ذلك ان مصالح شعوب المنطقة مرتبطة بشكل اكبر مع الغرب بل وان مصلحة الخليج مع الغرب اكبر من مصلحته مع الدول العربية الاخرى. ولا يستطيع احد ان ينكر ان دول الخليج حققت درجات عالية من التنمية الاجتماعية تفوقت بها على معظم الدول العربية الاخرى بل وقدمت مساعدات قيمة للاقتصادات العربية الاخرى من خلال نظام العمالة او العون المباشر.. ولا يستطيع احد ان يلوم دول الخليج اذا واجهت صعوبات بسبب تدني اسعار النفط لان ذلك خارج عن ارادتها، ولكن ذلك لا يعني انه ليس في الامكان افضل مما كان، لانه كان بامكان دول الخليج ان تنشئ مشاريع مشتركة كزراعة القطن في مصر والسودان واقامة مصانع النسيج والسفن والتقنية الحديثة على شواطئ الخليج كما كان بامكانها ان تصلح قوانين الضرائب والمصارف والضمان الاجتماعي والعمل لتتماشى مع النظم الحديثة ولكن الاحساس بالخوف في ظل الثقافة العربية السائدة هو الذي جعل هذه الدول تتوجه الى ما كانت تعتقده اخف الضررين.

ويبدو في ضوء ذلك ان الواقع العربي يعاني من خلل حقيقي في المفهومات، حيث تعمل بعض الدول العربية على تهميش دور بعضها الاخر بل وتقفز بطريقة ابوية لنقد اوضاع في دول عربية اخرى دون ان يكون هناك الحد الادنى من الفهم للواقع العربي وهو ما جعل الدول الغربية تنفذ من هذه الفجوة لتحكم سيطرتها على الواقع العربي بأسره.

وما هو مطلوب في الوقت الحاضر ليس ثورة يقوم بها الرعاع، او تغييرا يقوم به الاصوليون، وانما المطلوب هو فهم الواقع العربي بمصطلحات عربية، والتخلي عن العنجهية الثقافية والاقتصادية الجاهلة والبحث عن امكانيات التعاون والتقدم القائمة على الانتاج وليس على استهلاك ما هو متوافر ولا يتم ذلك الا من خلال معرفة حقيقية بالذات وعمل من اجل تطوير المؤسسات وذلك مجهود سوف يستغرق وقتا طويلا لاننا ادركنا ان واقع العالم العربي في نهاية القرن العشرين لا يختلف عن واقعه في بداية القرن.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة - العدد 2981 الخميس 10 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 21 شعبان 1419 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2981 Thursday 10 December 1998

مدرب كمال اجسام.. نجم جديد في سماء الاوبرا

واشنطن - من انتوني بودل:

«بافاروتي احترس».. دومينغو وكاريراس افسحا المجال فقد بدأ نجم جديد يبزغ في سماء الاوبرا.

يعتزم خوسيه كورا الارجنتيني ومدرب كمال الاجسام السابق ان يصبح احد اصوات التينور البارزة في العالم على غرار الثلاثي لوتشيانو بافاروتي وبلاسيدو دومينغو وخوسيه كاريراس.

وجذبت نبرات صوته الجهير ووسامته وقدرته على التمثيل بشكل طبيعي محبي الاوبرا الذين يبحثون عن مغن اوبرالي جديد يعجبون به ويطلق عليه البعض بالفعل الان «التينور الرابع».

وفي نيسان (ابريل) عندما ارغمت حالة بافاروتي الصحية التينور الضخم على الغاء حفل كان سيقوم به في باليرمو بصقلية حل محله كورا (35 عاما) وقام بدور راداميس في اوبرا «عايدة» لفيردي.

وفي حزيران (يونيو) نال كورا اعجاب المشاهدين في مسرح لا سكالا بميلانو عندما غنى لجياكومو بوتشيني المؤلف الاوبرالي الايطالي. واقام اول حفل له في الساحل الشرقي الامريكي في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عندما قدمت دار الاوبرا في واشنطن «شمشون ودليلة» امام الميتزو سوبرانو دينيس دريفز وكان دومينغو ذاته مايسترو لهذا العرض.

وفي نيسان (ابريل) سيعود كورا الى موطنه ليشارك في اوبرا «عطيل» لفيردي في مسرح كولون ببوينس ايرس وسيغني في فصل الخريف المقبل في حفل الافتتاح للمتروبوليتان في نيويورك. وجدول كورا مزدحم للغاية خلال الاعوام الخمسة المقبلة.

ويصف نقاد كورا بانه دومينغو الجديد. ودومينغو هو ابرز تينور في العالم اليوم كما انه المدير الفني للاوبرا في واشنطن ومن المرجح ان يتولى نفس المنصب في دار الاوبرا بلوس انجلوس. ولكن المغني الاوبرالي الارجنتيني يرفض وصفه بانه وريث دومينغو المحتمل.

وقال كورا لرويترز بعد ثلاث ساعات من اداء دور شمشون «الفنانون العظماء مثل بلاسيدو ليس لهم وريث، من ياتي بعدهم يود ان يقال عنه نفس الشيء بعد ثلاثين عاما، انه تطور طبيعي مثل مارادونا الذي بزغ نجمه بعد بيليه وروناالدو الذي حل محل مارادونا» مشيرا الى اساطير كرة القدم.

ومظهر كورا الرياضي على المسرح يسمح له باضفاء حيوية وواقعية على الشخصيات التي يؤديها بعد ان كانت شخصيات ثابتة فهو في الفصل الاخير من «شمشون ودليلة» يظهر وهو مقيد بالسلاسل يصارع قيوده الى ان يدمر اعمدة المعبد فوق الجميع ويقول «مثل هذا الاداء ضروري لكي تجذب الاوبرا في المستقبل اجيالا جديدة من المشاهدين لما يعتبره البعض نوعا قديما مملا من الفنون».

وبعد ان قضى الانقلاب العسكري في الارجنتين عام 1976 على شركات عائلته تحول كورا الى العمل كمدرب للاعبي كمال الاجسام وموظف في بقالة لكي يدفع اجر دروس الموسيقى التي يتلقاها كما عمل مغنيا في الجوقة في مسرح كولون ثم سافر الى ايطاليا عام 1991 لبناء مستقبله.

والى كل ذلك بثماره اذ يقول كورا «النشاط الجسماني وبناء العضلات سمحا لي اليوم بالقيام بدور بارز في الفصل الثالث من (شمشون ودليلة) بشكل لا يتمكن سوى القليل من اصوات التينور القيام به».

ويضيف ان اداءه لدور عطيل يرجع الفضل فيه الى النجمين السينمائيين اورسون ويلز والسير لورنس اوليفييه اللذين قاما بالدور في السينما والمسرح وليس لاصوات التينور السابقة.

ومضى يقول «اذا نظرت الى عطيل على انه محارب وبطل فمن الممكن ان تتبختر على المسرح وانت تغني بكل طاقتك وهو امر سهل والناس يحبون ذلك».

ولكنه نظر الى عطيل بما هو اكثر من زوج غيور بل كاحد جنود المرتزقة الذي يتعرض لاستغلال المجتمع وكضحية للعنصرية وبطل يقع وينهار ليقتل زوجته ثم ينتحر. ويعرب كورا عن اعجابه ببوتشيني قائلا «بوتشيني مؤلف موسيقي يسمح لي بان اصبح ممثلا حقيقيا على المسرح عن طريق شخصيات واقعية تعبر عن مشاعر حقيقية».

ويعطي مثالا على ذلك بشخصية كافارادوسي الفنان المحب في اوبرا (توسكا) لبوتشيني الذي يسجن ويعدم لاسباب سياسية على ايدي الشرطة السرية وشخصيتي الكاتب المفلس والحائكة في «لا بوهيم» اللذين يصارعان من اجل الحياة.

شاركت صبيات اردنيات في حفل أقيم بصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة في العاصمة عمان امس

القبض على طبيبة نسائية في عمان

■ عمان - «القدس العربي»: قالت الصحف الاردنية الصادرة امس ان رجال الشرطة القوا القبض على طبيبة نسائية بالجرم المشهود وهي تحاول اجهاض احدى السيدات التي حملت «سفاحا».

وتم ضبط الطبيبة وهي اخصائية نسائية متلبسة باجراء عملية اجهاض في عيادتها الخاصة الكائنة في العاصمة لسيدة حامل بطريقة غير شرعية، وعلم انه تم توقيف الطبيبة من قبل الشرطة واحيلت الى المدعي العام المختص، علما بأن الطبيبة غير اردنية، وتمارس عملها بموجب ترخيص من وزارة الصحة.

ايران سجلت 176 وفاة بمرض الايدز

■ طهران - اف ب: اعلن مسؤول اللجنة الايرانية لمكافحة مرض الايدز ناصر يكانه الثلاثاء انه سجلت 176 حالة وفاة بهذا المرض في ايران منذ ظهوره قبل 11 سنة.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن المسؤول قوله ان 1443 شخصا اصيبوا بفيروس الايدز من بينهم 206 تطور المرض لديهم.

ويعتبر استهلاك المخدرات من اهم وسائل عدوى هذا المرض في ايران.

ومنعت طهران استيراد مشتقات الدم من الخارج خوفا من ان تكون معدية بعد اكتشاف حالة اولى من مرض الايدز في البلاد في 1987 لدى طفل اجريت له عملية نقل دم.

كما بدأت الدولة حملة وقائية في بداية التسعينات وخصوصا لدى المهن الطبية والصحية وانشأت مركزا للاعلام حول هذا المرض.

العثور في جنوب افريقيا على عظام انسان تعود الى ثلاثة ملايين سنة

■ جوهانسبورغ - اف ب: عثر خبراء في علم الاناسة في جنوب افريقيا على عظام متحجرة لمخلوق من جنس الانسان عمرها ثلاثة ملايين سنة كما اعلن وزير الاتصال الجنوب افريقي جاي نايدو.

وقال دون كلارك من جامعة ويواترسراند الذي قاد فريق الابحاث انه «اقدم اكتشاف من هذا النوع في العالم».

وكان من المقرر ان يعقد كلارك ومعاونوه مؤتمرا صحافيا امس الاربعاء حول اكتشافهم هذا.

احد بارونات المخدرات في هندوراس يهرب من السجن

■ تيغوسيغالبا - هندوراس - رويترز: قال متحدث ان شرطة هندوراس وجهت تهما الى خمسة حراس بتقاضي رشاوى من احد بارونات المخدرات بعد ان عبر الباب الرئيسي للسجن.

وهرب خوان رامون هرنانديز الذي تزعم الشرطة انه احد كبار بارونات المخدرات في هندوراس من السجن الواقع على مبعدة نحو 16 كيلومترا شمالي العاصمة تيغوسيغالبا يوم السبت الماضي. وقال متحدث باسم الشرطة لرويترز «بارون المخدرات خوان رامون هرنانديز مر من جميع الابواب ثم من الباب الرئيسي للسجن الذي يخضع لحراسة الشرطة».

ووجهت الشرطة تهما جنائية الى خمسة حراس بتقاضي رشاوى قيمتها خمسة الاف دولار مقابل تمكين هرنانديز ورجل اخر من الهرب.

وقال محققون ان هرنانديز ويوميليو مالدونادو كانا محتجزين في السجن انتظارا لمحاكمتهما بتهم قتل سبعة اشخاص في شمال هندوراس في ايار (مايو) الماضي.

وقال المتحدث باسم الشرطة ان عدة رجال كانوا في انتظار هرنانديز ورفيقه في سيارتين عند مغادرتهما السجن.

بدلة تزن مئة كيلوغرام لرواد الفضاء

■ هيوستون (الولايات المتحدة) - اف ب: يرتدي رواد الفضاء الذين يشاركون في بناء المحطة الفضائية الدولية بدلة وزنها 110 كيلوغرامات وتبلغ كلفتها عشرة ملايين دولار.

ويحتاج رائد الفضاء الى 20 دقيقة ليرتدي بدلته هذه. لكن ما ان يلبسها يصبح مستقلا تماما فيمكنه ان يتنفس ويأكل ويشرب ويتنقل بحرية مع امكان ان يتحقق من وضعه الصحي باستمرار.

ويلبس رائد الفضاء اولا قميصا مؤلفا من شبكة انابيب رفيعة جدا يمر عبرها سائل يسمح بابقاء الجسم على درجة حرارة مناسبة اذ يعمل رائد الفضاء تحت اشعة الشمس او خلال الليل مع حرارة خارجية تتراوح بين 121 درجة مئوية تحت الصفر و121 درجة مئوية فوق الصفر. ويضع من بعدها البدلة بحد ذاتها وهي مؤلفة من سروال ثقيل وكنزة ضخمة وقفازين سميكين وجزمة وخوذة مزدوجة. ويتضمن «نسيج» هذه البدلة طبقات عدة تسمح بحماية رائد الفضاء من الاشعاعات الكونية وحتى من نيازك صغيرة. ويحمل بعدها حقيبة محمولة على ظهره تتضمن النظام الذي يمكنه من البقاء على قيد الحياة. وتشمل هذه الحقيبة الاوكسيجين الذي يحتاجه ليتنفس ونظاما لمعالجة الهواء واحتياطي اوكسيجين يكفي لمدة 30 دقيقة في حال الضرورة. وتضم هذه الحقيبة ايضا اجهزة للابقاء على ضغط الجو والحرارة المناسبين داخل البزة وبطارية ووسيلة اتصال بمكوك الفضاء وجهاز لمراقبة صحة رائد الفضاء. ويحمل هذا الاخير ايضا على ظهره حقيبة اخرى وهي عبارة عن محرك شخصي يسمح له بالعودة الى المكوك اذا انقطع الكابل الذي يربطه به.

كما ان واضعي هذه البدلة اعدوا ايضا «وجبة» ففي حال شعر رائد الفضاء بالعطش يكفي ان يمد شفتيه الى انبوب ويمص وفي حال شعر بالجوع يمكنه ان يأكل فاكهة مجففة موجودة في خوذته.

شجاعة توفيق الحكيم

ضوء طلق

ممدوح عدوان

تظاهرة كبيرة تلك التي نظمها المجلس الاعلى للثقافة بمصر العربية من اجل مئوية توفيق الحكيم. فعلى مدى ستة ايام انعقدت في القاهرة بين 28 / 11 و 3 / 12 اكثر من عشرين جلسة محاضرات ومناقشات (في كل منها ما لم يقل عن اربع مداخلات) بالاضافة الى ثلاث موائد مستديرة، ناهيك عن الطباعات الغزيرة للحكيم وسير حياته التي صدرت بهذه المناسبة.

لقد دفعنا الاحتفال بالمئوية الى اعادة قراءة هذا الكاتب الرائد لاعادة اكتشافه، فهناك قول سائد مفاده ان الاكثر شهرة هو المجهول اكثر. ولذلك فان المشهورين لا يقرأهم قراءة حقيقية الا القلة. وفي كل مرة ترى كتابا جديدا عن احدهم تقول لنفسك: ما الذي ظل في هذا الشخص - المشهور - مما لم يعرف بعد؟ الامر الذي يدفعك الى الاعراض عن المتابعة والاكتفاء بالسائد من الاراء، فاذا كنت من مثقفي العناوين - الذين يضطهدون الآخرين بذكر اسماء الكتاب المشهورين - قلت لنفسك هذا معروف استطيع ذكر اسمه بسهولة ويستطيع غيري ذلك. فلأبحث عن اسم اقرأه لكي استعين به على الاستعراض.

باعادة قراءة توفيق الحكيم بعيدا عن التعميمات المسبقة التي صنفت الرجل وارتاحت، تستطيع ان تعيد النظر في مقولات كنت تسمعها وتتبناها دون تمحيص. تقرأ لتعرف انه لم يكن ذهنيا بقدر ما اشيع عنه. وتكتشف انه رجل مسرح حقيقي، وليس كاتب نصوص ادبية تصلح للقراءة فقط. وتكتشف حقيقة علاقته بالمرأة التي اشيع انه عدوها اللدود.

هو لم يكن من المدافعين عن حقوق المرأة طبعا، ولكنه لم يكن «عدو المرأة» ايضا، ولا بد من الاشارة الى انه لكونه كاتبا دراميا حقيقيا، فانه حتى وهو يهاجم حركة «المرأة الجديدة» في نص من نصوصه، لا يستطيع الا ان يورد الشخصيات التي تتبنى وجهات النظر المختلفة لكي تكون قادرة على طرح وجهات نظرها بالحرية والتعددية اللتين لا بد أن تتوفر للدراما الحقيقية. وبهذا يعلمنا المسرح - ومنه مسرح توفيق الحكيم ايضا - الديمقراطية الحقيقية التي تتيح للخصم ان يقول رأيه كاملا، وان يدافع عن رأيه هذا ويناقش خصومه.

وبمعزل عن هذه الآراء القابلة للأخذ والرد، فقد كنت ارى ان توفيق الحكيم مغامر شجاع حين يتعلق الامر بشجاعة الكتابة. ولنا ان نتصور بدايات القرن حتى انتهاء نصفه الاول حيث يرتبط المسرح بالابتذال والتهريج، واذا كان هناك مسرح مكتوب فهو المسرح الشعري المتأنق والبليغ كما عند شوقي. ويرتبط الادب كله بالفصاحة والبلاغة والرصانة والفكر العميق والشعر، حيث نرى طه حسين وعباس محمود العقاد يطرحان ادبهما في السوق برصانة وعمق تفكير وبلاغة.

ثم يأتي رجل، وهو توفيق الحكيم، يقرر ان تلك المادة المبتذلة التي اسمها المسرح هي ادب حقيقي مثلها مثل الروايات والكتب الادبية التي تتربع على عرش السوق وقلوب القراء وعقولهم. ويقرر ان الحديث اليومي المتداول بين الناس، والذي هو جوهر الحوار المسرحي، مادة صالحة لأن تكون ادبا يستطيع ان ينافس به الادب «الاخر» البليغ الرصين.

وبهذا فهو قد حسم اكثر من امر في مغامرة واحدة. لقد قرر ان الادب هو ابن الحياة المعاشة. وقرر ان النبع الحقيقي للادب هو الحياة اليومية التي تساعد على فهم الناس وعلاقتهم وطباعهم ومشاكلهم داخل البيت والمطبخ وغرفة النوم والرصيف والحارة والمستوصف ومكان العمل، وليس ذلك النبع الادبي الذي كان مصرا على ان المثل هي مادة الادب، الذي يتطلع دائما الى ان يكون شعرا فخما او رومانسيا.

وقاده هذا الموقف الى اعادة الاعتبار للعامية التي ابتذلتها الاغنيات والمسرحيات التهريجية. لقد كتب بالعامية كما كتب بالفصحى. ولكنه بهذا كان قد قرر القرار الاخطر والاهم، ذلك القرار التي ارادت الحركة المسرحية الان ان تتجاهله، فقادت المسرح الى الهلاك الذي نراه فيه.

قرر الحكيم ان المسرح يجب ان يبدأ من النص، وانه لا وجود لمسرح دون نص، وان النص الذي يمتحن بصلاحيته للعرض يستطيع ان يركن في صفحات كتاب الى ان يأتي من يحاول تقديمه. وحتى حين لا يجد الفرصة للعرض، بسبب اعراض المخرجين عنه في وقت ما، فهو موجود، ويمكن ان يقرأ بوصفه كتابا وادبا. وحتى بعد تقديمه على المسرح هو مستقر في الكتاب لكي يقرأ ويعاد تقديمه في زمن آخر وبلد آخر.

المسرح اذن فن ابداعي لا يقل اهمية وابداعا عن غيره من الفنون المكتوبة وغير المكتوبة. والحياة التي نحياها هي المادة الحقيقية للادب. والمسرح نص اولا، وهذا ما غامر الحكيم لاثباته عمليا.

من اجل ذلك اسيء فهم الحكيم. فاعتبر كاتبا ذهنيا، او كاتبا لمسرحيات القراءة، وليس لمسرحيات العرض، واسيء فهم موقفه من تفاصيل الحياة اليومية.

ولا انفي هنا امكانية الاختلاف مع الحكيم في آرائه، سواء منها المتعلقة بالفن عموما او بالمسرح خاصة او بالمجتمع او بوضع المرأة «وقد قدمت ورقة تتضمن رأيي في موقفه من المرأة».

ولكنني هنا اكتب لاحيي الاحتفاء بالحكيم، بحيث نتعلم كيف نحترم آباءنا واجدادنا الادبيين، ونقرأ ان الابداع نهر متدفق ومتواصل يرفده كل جيل بتجارب وانجازات يتمتع كل جيل منها - وكل فرد في كل جيل - بخصوصيته، ولكن دون انقطاع، ولأحيي الحكيم نفسه بوصفه رائدا شجاعا مقتحما.



● توقف رئيس البرلمان العراقي الدكتور سعدون حمادي في عمان والتقى عددا من السياسيين الاردنيين من بينهم رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي قبل ان يغادر البلاد في جولة خارجية.

● رئيس مجلس النواب الاردني المهندس عبد الهادي المجالي القى امس خطاب الرد البرلماني على خطاب العرش بين يدي نائب الملك الامير حسن بن طلال.

● مع انعقاد مؤتمر حملة بونابرت على مصر وبلاد الشام الذي يعقد في كانون الاول (ديسمبر) في قصر اليونيسكو في بيروت، تقدم قناة اوربت الثانية حلقة خاصة من برنامجها الثقافي «كتاب» تلقي الضوء على حياة نابليون وشخصيته المتناقضة وعلاقته مع الحب والسلطة، وذلك من خلال كتاب «نابليون بونابرت والنساء» للمؤلف اندريه كاستيلو الذي صدرت الطبعة الثانية منه عن دار بيرن.

● يخصص مركز تلفزيون الشرق الاوسط (M.B.C) الحلقتين الاخيرتين من برنامج «حديث الاسبوع» لعرض وتحليل اهم احداث العام 1998 واستقراء انعكاساتها على العالمين العربي والاسلامي خلال العام المقبل.

ومن ضيوفه عفيف صافية ممثل فلسطين ببريطانيا. البرنامج من اعداد وحدة شؤون الساعة، ويقدمه توفيق جزوليت. الحلقة الاولى يوم الاحد 13/12/1998، والثانية يوم الاثنين 14/12/1998 الساعة الخامسة والنصف بتوقيت غرينتش. ويعاد البرنامج يوم الخميس 17/12/1998 الساعة الثانية عشرة بتوقيت غرينتش.

● الفنانة المصرية صابرين التي تلعب دور كوكب الشرق السيدة ام كلثوم في المسلسل الجديد الذي ينتجه قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري، أوشكت على الانتهاء من تصوير مشاهد دورها. بعد ان تم تصوير ثلثي الحلقات، وبدأت مخرجة المسلسل انعام محمد علي اتخاذ الاجراءات لتصوير بعض المشاهد خارج الاستديو في منطقة شبين القناطر بمحافظة القليوبية شمال القاهرة. المسلسل سيتم عرضه في شهر رمضان القادم.

● الكوميديان المصري الشهير محمد هنيدي عقد في عمان مؤتمرا صحافيا تحدث خلاله عن تجربته في فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية»، وقال انه سيصور قريبا عملا جديدا بعنوان «سلملي ع الحلم العربي».

● في اتصال هاتفي مع الفنان كاظم الساهر خلال برنامج «استراحة الجمعة» يغني الفنان العراقي من اليومه الجديد اغنية يسمعها الجمهور لأول مرة، ويتحدث الى مقدمة البرنامج اماني موسى عن مشواره الفني.

يذاع البرنامج مساء غد الجمعة الساعة السابعة بتوقيت غرينتش.

● رابطة الاكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة تعقد مؤتمرها السنوي الرابع في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاحد 13 كانون الاول (ديسمبر) الجاري في قاعة مانديلا ببناية المنتدى العراقي الواقعة في هامر سميث غرب مدينة لندن.

ويلقي الدكتور عبد العظيم السبتي محاضرة بعنوان «الجديد في عالم الفضاء». وذلك من الساعة الحادية عشرة وحتى الساعة الواحدة من بعد الظهر وقبل بدء اعمال المؤتمر السنوي الرابع. الذي يقام على العنوان التالي:

MENDELLA ROOM
PALINGSWICK HOUSE
241 KING STREET, LONDON 9LP W6

تحذير من السموم في لعب الأطفال المصنوعة من الفاينيل

اوتاوا - من بروس تشيدل:

نصحت وزارة كندية الأهل والمختصين بالعناية بالاطفال والتجار بالتخلص من اللعب الطرية المصنوعة من الفاينيل الطري، وخاصة لعب حك الأسنان وكل الألعاب المماثلة التي يضعها الطفل في فمه. ولاحقا أصدر فرع الحماية الصحية في وزارة الصحة أول تحذير من خطر لعب حك الأسنان والأجراس البلاستيكية اللينة.

ويحتمل ان تسبب مادة DINP الكيميائية التي تعطي البلاستيك نعومة وليونة تلفا في الكبد وكلي الأطفال الذين ينقص وزنهم عن 8 أرطال ويستعملون لعب بلاستيك لأكثر من ثلاث ساعات في اليوم، حسب فرانسوا دينيار الرئيس بالوكالة لقسم المنتوجات الاستهلاكية في وزارة الصحة الكندية.

وقال دينيار ان حوالي نصف اللعب المخصصة لحك الأسنان والأجراس في الأسواق الكندية مصنوعة من الفاينيل، مع ان اللعب الأخرى وحلمات القناني مصنوعة من اللاتيكس (المطاط الطبيعي) أو السيليكون، وهي آمنة.

وتستعمل هذه المادة منذ مطلع التسعينات بعد الغاء استعمال المادة السابقة الأكثر سمومية، اثر ظهور مخاوف صحية مماثلة بشأنها.

وقد رفضت وزارة الصحة الكندية قول باحثي «غرين بيس» انهم اكتشفوا ان السلع الاستهلاكية العادية المصنوعة من الفاينيل تحتوي على عشرة أضعاف الحد المسموح به فيدراليا من الطلاء الرصاصي.

علماء يابانيون يتوصلون الى تقنية استنساخ فعالة جدا

■ واشنطن - اف ب: تفيد مجلة «سايِنس» في عددها الصادر غدا الجمعة ان باحثين يابانيين تمكنوا من استنساخ ثمانية عجول متماثلة تماما على الصعيد الوراثي بفضل تقنية استنساخ تعتبر اكثر التقنيات فعالية حتى الان في هذا المجال.

فقد سمحت الاعمال التي اجراها فريق الدكتور يوكيو كاتو من معهد العلوم والتكنولوجيا في نارا (اليابان) بولادة ثمانية عجول انطلاقا من عشر بويضات فقط استخرجت من بقرة كانت معدة للذبح. والملفت في هذا الامر ان النعجة «دوللي» وهي اول استنساخ لحيوان بالغ في العام 1997 ولدت بعد 277 محاولة فاشلة.

ونفقت اربعة من العجول الثمانية في اليابان بعيد ولادتها في تموز (يوليو) الماضي لكن الباحثين اليابانيين يفيدون انها وقعت ضحية عوامل تسمى «بيئية» وليس جراء اصابتها بتشوهات خلال عملية الاستنساخ. ومن كل بويضة استخرج العلماء النواة ووضعوا مكانها نواة عشر خلايا بالغة من بقرة اخرى استخرج ست منها من غلاف البويضات الخارجي والاربع الاخرى من قناة البيض.

وزرعت الخلايا المستنسخة في المختبر حتى تنمو على شكل خلية جرثومية وهي اجنة في اولى مراحل النمو. وزرعت هذه الخلايا العشر في ما بعد في رحم عشر بقرات. وتحولت ثمانية من هذه الاجنة الى ثمانية عجول تشكل نسخة طبق الاصل عن البقرة التي اخذت منها الخلايا البالغة.

واعتبر الباحثون اليابانيون ان نسبة النجاح الاستثنائية هذه البالغة 80 % عائدة الى تقنية زرع الخلايا المستخدمة فضلا عن كيفية اختيار الخلايا لدى البقرة التي استخرجت منها الخلايا.

اتهام امرأة يابانية بالتورط في حادث تسمم جماعي

■ طوكيو - رويترز: قالت وسائل اعلام يابانية ان الشرطة اعتقلت امس الاربعاء موظفة سابقة في التأمينات بتهمة قتل اربعة اشخاص بوجبة كاري مسمومة في احد المهرجانات الصيفية في غرب اليابان. وتسبب حادث التسمم الجماعي الذي وقع في مقاطعة واكاياما في اصابة 63 شخصا.

وذكرت وسائل الاعلام اليابانية ان الشرطة تزعم ان المتهمة (37 عاما) دست السم في اطباق الكاري. وجاء امر الاعتقال بعد ان كانت ماسومي وزوجها كينجي (53 عاما) محتجزين منذ اوائل تشرين الاول (اكتوبر) بتهمة الاحتيال على شركة تأمين والشروع في محاولات قتل بالسم.

وذكرت الشرطة انهما متهمان بالاستيلاء على اموال تقدر بنحو 1.6 مليون ين (13400 دولار) من شركة تأمين.

المكوك انديفور يرفع محطة الفضاء الى مدار جديد

■ هيوستون - رويترز: رفعت صواريخ الدفع للمكوك الامريكي انديفور محطة الفضاء الدولية الجاري تجميعها الى مدار جديد.

وقال مسؤولو ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) الليلة قبل الماضية ان مجمع يونيتي زاريا المكون من سبعة طوابق والذي اصبح حقيقة بعد التحام الوحدة الامريكية يونيتي ومحطة الطاقة الروسية زاريا (الفجر) ارتفع نحو ثمانية كيلومترات.

وقام رواد المكوك انديفور بهذه المناورة لوضع المجمع في موقع جديد استعدادا لانفصاله عن المكوك يوم الاحد القادم.

واهتز مجمع يونيتي (زاريا) خلال هذه المناورة اهتزازا شديدا وتمايلت طوابقه السبعة يمنة ويسرة بشدة لكن مسؤولي ناسا كانوا يتوقعون ذلك وقال متحدث باسم الادارة ان ذلك لم يشكل اي تهديد لا على المحطة الفضائية ولا على طاقم انديفور.

واعترفت نانسي كوري رائدة الفضاء الامريكية انها شعرت بلحظات توتر بالغة وهي تستخدم الذراع الآلية للمكوك للامساك بالكبسولة الروسية زاريا ووضعها في مكان يسهل التحامها مع الوحدة الامريكية يونيتي التي حملها المكوك الى الفضاء.

وكانت الكبسولة الروسية زاريا قد اطلقت الى الفضاء في وقت سابق.

وتشارك 16 دولة في بناء محطة الفضاء الدولية التي تتكلف 60 مليار دولار ويستكمل بناؤها عام 2004.

وقال متحدث باسم ناسا ان طاقم المكوك انديفور اخذ راحة نصف يوم الثلاثاء وهو امر معتاد في الرحلات الفضائية الطويلة. وخلد رواد المكوك الى الراحة بعد ان انهى اثنان من رواد المكوك مهمة للسباحة في الفضاء لتركيب شبكة الاسلاك الخاصة بمحطة الفضاء الدولية على ارتفاع اكثر من 321 كيلومترا من سطح الارض.

وقام رائدا الفضاء جيري روس وجيم نيومان الثلاثاء على مدى اربع ساعات ونصف الساعة بتركيب شبكة الاسلاك التي تربط بين الوحدة الامريكية يونيتي ومحطة الطاقة الروسية زاريا حتى يمكن توصيل الكهرباء وتشغيل شبكة الكمبيوتر ونقل المعلومات والاوامر بين الوحدتين.

وتمكن رائدا الفضاء من الانتهاء من مهمتهما قبل 70 دقيقة من الموعد المحدد لها.

وفور الانتهاء من تركيب شبكة الاسلاك وصدور الاوامر من مركز المراقبة الارضية الروسي لزاريا تدفقت الطاقة الى الوحدة الامريكية يونيتي التي سيلتحم بها فيما بعد عدد من المعامل ووحدة للمعيشة يكتمل بها بناء محطة الفضاء الدولية في عام 2004. ومدت معظم تلك الاسلاك خارج جسد محطة الفضاء الدولية لتفادي فوضى الاسلاك الداخلية التي عانت منها محطة مير الفضائية الروسية.

والمهمة التي قام بها رائدا الفضاء الامريكيان هي الاولى من بين 75 مهمة للسباحة في الفضاء على مدى يزيد على 1100 ساعة تتطلبها عملية بناء المحطة الدولية التي تستمر خمس سنوات.

وتعتبر الوحدة الامريكية والكبسولة الروسية اول قطعتين تم عملية الالتحام بينهما بنجاح من بين مئة قطعة سترسل الى الفضاء تباعا على مدى خمسة اعوام في واحد من اكثر المشاريع الفضائية طموحا وتكلفة.

ومن المقرر ان يدخل رواد المكوك انديفور الى المحطة اليوم الخميس لنقل المعدات والامدادات التي ستترك لرواد يزورون المحطة مستقبلا.

وسيكون رواد انديفور اول من يدخل المحطة الفضائية التي ستقترب مساحتها في نهاية المطاف من مساحة الفدان، لكن اول طاقم سيعيش فيها سيصل الى المحطة عام 2000 بعد ان تتم عملية الالتحام المنتظرة بين مجمع يونيتي/زاريا ووحدة المعيشة الروسية.

ستدور المحطة الدولية الجديدة حول الارض لتكون مركزا للابحاث ومنصة تنطلق منها مهام طموحة لاستكشاف الفضاء.

وتتحمل الولايات المتحدة وروسيا العبء الاكبر في المشروع الذي سيتطلب استكماله القيام بأربعين رحلة فضائية يشارك فيها رواد.

كلام النجوم

التوتر الذي عانيت منه في الفترة الاخيرة والجدية الشديدة التي اظهرتها تحل محلها راحة البال.

لا تترك شيئا للصدفة
حاول ان تجمع معلومات عن كل شيء.

لن تشعر بالملل فاليوم حافل بالمفاجآت.
يتنظر ايضا ان تكون عواطفك في الاشتعال.

يحدث ما يجعلك تتذكر ان عليك الاهتمام بنفسك حاول ان تقوم بما يحسن حالتك.

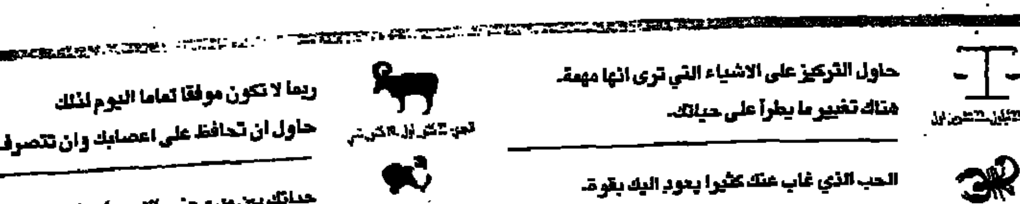
الوقت الذي كنت تعطيه في الفترة الاخيرة لمشاكل البيت ستستفيد منه في تحسين احوالك في العمل.

كان مجهودك في الفترة الاخيرة موجها بالكامل نحو العمل.

حاول التركيز على الاشياء التي ترى انها مهمة.
هناك تغيير ما يطرأ على حياتك.

الحب الذي غاب عنك كثيرا يعود اليك بقوة.
اذا كنت متزوجا حاول ان تستمتع بالرومانسية.

بعد فترة طويلة من الركود والسكون، يطرأ تغيير كبير على حياتك خصوصا في مجال العمل.



ربما لا تكون موفقا تماما اليوم لذلك
حاول ان تحافظ على اعصابك وان تتصرف بهدوء.

حياتك بين مد وجزر. الامور لن تكون مستقرة
هناك من يخرجك من ورطة.

تغيير ما يطرأ على نظام المكان الذي تعمل فيه.
هذا التغيير سيكون في صالحك.